الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العليم العالي والبحث العلمي

جـــــامعة قـــسنطينة 03

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم : الاتصال والعلاقــات الـعامة

رقـــم الـتسجيل:.....

الـرقم التسلسلي: .....

إستراتيجية التلفزيون الجزائري الموجهة للأطفال

-المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري أنموذجا-

دراسة ميدانية تحليلية

أطــروحة مــقدمة لـنيل درجة دكـتوراه عـلوم في عـلوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعـــداد الطالب:

مـــيلود مـــراد

إشراف الأستاذ الـدكتور:

الطـاهر اجـغيم

لـجنة المناقشة

أ.د/ إدريس بولكعبات	أســتاذ	جـامعة قـسنطينة 3	رئيســـا
أ.د/ جغيم الطـــاهر	أســتاذ	جـامعة قـسنطينة 3	مـــقررًا
أ.د/ أحمد عبدلـــي	أســتاذ	جـامعة الامير ع. القادر	عضـــوًا
أ.د/ العيفة جمـــال	أســتاذ	جـامعة عنابة	عضـــوًا
أ.د/جمال بن زروق	أســتاذ	جـامعة سكيكدة	عضـــوًا
أ.د/ اسماعيل معراف	أســتاذ	جـامعة الجزائر 3	عضـــوًا

السنة الجامعية: 2014 / 2015

اهداء:

إلى من قال في حقهما الحق"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي

ارحمهما كما ربياني صغيرا"

...أمي وأبي رعاهما الله

إلى من سلكت معي الطريق، ورافقتني في كل خطوة من خطوات حياتي

وشاركتني إخفاقاتي قبل نجاحاتي.. نصفي الآخر زوجتي الغالية....

الي نور العيون وبلسم الأحزان والهموم

ابنتاي الحبوبتان : روان/ جوري

إلى العائلة الكبيرة... أدامكم الله

إلى كل الأصدقاء، وكل الزملاء.. وفقكم الله

ألف تحية

إلى من لقنني ولو حرفا واحدا في حياتي وسهر من أجل نجاحي...ألف شكر

وختاما ألف تحية وإكبار إليكم جميعا، مع وعود أخرى بالنجاحات....

دعـاء

اللـــــهم

لا تـــجعلنا نـــصاب بـالغرور

إذا نـــجحنا....

و لا بـاليأس إذا أخـــفقنا...

و ذكـــرنا دائما

أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق

كل نجاح.....

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في محكم تنزيله **لئن شكرتم لأزيدنكم**

ومن باب الاعتراف بالجميل وإحقاقا للحق أتقدم بخالص الشكر والعرفان وأسمى عبارات الثناء والتقدير إلى من تبنى هذا العمل بكل إخلاص، وكان خير الناصح وخير الموجه وخير القدوة، الدكتور الطاهر اجغيم؛ فألف شكر وألف تقدير.

الي الذي وضع في شخصي كل الثقة وفتح لي كل الأبواب العلمية والعملية المغلقة –عميد كلية الإعلام الدكتور إدريس بولكعيبات، فألف تحية لك سيدي الكريم

الي الأخ الأكبر والصديق العزيز والمشجع الساند لي الدكتور حميد بوشوشة

إخواني وأخواتي الأساتذة الكرام "مريم زعتر– سفيان بوعناقة -عبد الحليم كبوط عادل جربوعة

لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجازه.

فشكرا لكم جميعا، وألف تحية وإكبار.

ميلود مراد

فـهرس الـمحتويات

الـــعنوان	الصفحة
➢ **المقدمة**	أ – و
الفصل الأول: الإطار المفاهيمى والمنهجي للدراسة	**01**
➢ الإشكالية	01
➢ أهمية وأسباب اختيار الموضوع الدراسة	03
➢ أهداف الدراسة	**04**
➢ تساؤلات الدراسة	**05**
➢ تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة	**06**
➢ منضور الدراسة	**13**
➢ منهج الدراسة	**19**
➢ مجالات الدراسة	**21**
➢ مجتمع وعينة الدراسة	**21**
➢ أدوات جمع البيانات	**24**
➢ الدراسات السابقة	**37**
الفصل الثاني: مكانة الطفل في المنظومة الإعلامية	**72**
أولا: إعلام الطفل	**72**
1: نشأة إعلام الطفل	**72**
2: معايير الإعلام الموجه لطفل	**73**
3: السمات العامة للإعلام الطفل	**74**
4: إيجابيات وسلبيات الإعلام الموجه للطفل	**75**
ثانيا: دور التلفزيون في محيط الطفل	**77**
1: أهمية التلفزيون في حياة الطفل	**78**
2: التلفزيون وتشكيل السلوك والنمو الإدراكي للأطفال	**80**

3: التلفزيون والوظائف التعليمية لطفل	**87**
4: التلفزيون والقيم الثقافية	**89**
ثالثا: القواعد الناجعة لإنتاج برامج الأطفال	**92**
1:أنواع وتصنيفات البرامج التلفزيونية	**92**
2 : البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال	**96**
3: أسس ومعايير اختيار برامج التلفزيون الموجهة للطفل	**98**
4:أهمية وأهداف البرامج الموجهة للأطفال	**108**
الفصل الثالث: الاستراتيجية الإعلامية الموجهة للطفل	**118**
أولا : الإطار العام للاستراتيجية	**118**
1: المفهوم العام للاستراتيجية	**118**
2: تطورات ومراحل الاستراتيجية	**125**
3: مستويات الاستراتيجية	**127**
4: أهمية تنفيذ الاستراتيجية	**130**
ثانيا: استراتيجية التخطيط الإعلامي	**135**
1: ماهية التخطيط الإعلامي	**135**
2: مستويات التخطيط الإعلامي	137
3: التخطيط في ظل نظريات الإعلام	**147**
4: الجدوى من التخطيط الإعلامي	**151**
ثالثا: استراتيجية الإعلام الموجه الطفل	**155**
1: المبادئ العامة لاستراتيجية الإعلام الموجه للطفل	**155**
2: إجراءات وأهداف استراتيجية الإعلام الموجه للطفل	**156**
3: الجهود الدولية لنهوض بإعلام الطفل	**157**
4: استراتيجية حماية الطفل من الإعلام الوافد	**160**
الفصل الرابع: قـراءة نـقدية لـواقع إعـلام الـطفل بالجزائر	**163**
أولا: اللوائح التشريعية لحق الطفل الجزائري في الإعلام	**163**
1: حق الطفل في الإعلام	**163**

2: مكانة الطفل من لوائح قانون الإعلام **1982**	**165**
3: مكانة الطفل من لوائح قانون الإعلام **1990**	**166**
4: مكانة الطفل من لوائح قانون الإعلام **2012**	**168**
ثانيا: واقع الخدمة العمومية بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري	**169**
1 : مبدأ الخدمة العمومية للإعلام	**169**
2: واقع قطاع السمعي البصري في الجزائر	**172**
3 : لمحة تاريخية عن المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري	**177**
4: مهام ووظائف المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري	**181**
ثالثا: ملامح إستراتيجية التلفزيون الجزائري اتجاه الأطفال	**182**
1: البرامج في التلفزيون العمومي الجزائري	**182**
2: واقع عملية البرمجة ومعوقاتها بالتلفزيون العمومي الجزائري	**185**
3: كرونولوجيا برامج الأطفال في التلفزيون العمومي الجزائري	**189**
4: إستراتيجية التلفزيون الجزائري إتجاه برامج الأطفال	**194**
الفصل الخامس: المعالجة الإحصائية السوسيو إعلامية للبيانات الميدانية	**199**
أولا: احترام التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال.	**200**
ثانيا: التلفزيون الجزائري و محتوي برامج الأطفال السليم	**223**
ثالثا: توقيت البث واللغة المستخدمة في برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري	**242**
رابعا: ملائمة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مع قيم وعادات المجتمع الجزائري	**262**
خامسا: حماية الجزائر لحق الطفل في الإعلام من خلال برامج التلفزيون الجزائري	**273**
الفصل السادس: تحليل مضمون برامج الأطفال	**287**
أولا: كيف قدم برنامج الأطفال" ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري	**289**
ثانيا :محتوي برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري	**297**
ثالثا: القوالب والمواضيع الصحفية المستخدمة في برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري	**307**

رابعا: الرسائل المسترسلة من برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري	**316**
الفصل السابع: نتائج الدراسة	**323**
1 : نتائج الدراسة علي ضوء الدراسة الميدانية	**323**
2 : نتائج الدراسة علي ضوء الدراسة التحليلية	**324**
3 : نتائج الدراسة علي ضوء الدراسات السابقة	**325**
4 : النتائج العامة للدراسة	**327**
5: حدود وأفاق الدراسة	**330**
قائمة المصادر والمراجع	**332**
الـملاحــق	
1- ملحق استمارة الاستبيان	
2- ملحق استمارة تحليل المحتوي	
3- ملحق استمارة المقابلة	
4- هيكل اداري للتلفزيون الجزائري	

مقدمــة:

إن الحديث عن هوية أي أمة يلزمنا بلا شك الحديث عن أهم مقومات وركائز هذه الامة سواء كانت لغة أوعادات وتقاليد ، وهي تعتبر أهم ركائزها وقواعدها. وبما أن أطفالنا هم شعلة أمتنا، وجب على رجال الإعلام الاهتمام بهم وبلغتهم وبالبرامج الموجهة لهم، وهذا تلبية لحاجاتهم الأساسية. وبما أن التلفزيون أو ما يسمى بالإعلام المرئي من الوسائل الإعلامية الثقيلة الأكثر تحسسا لوظيفة الإعلام والأكثر استخداما واستقطابا وانتشارا، كونه يوصل الرسالة الإعلامية بالكلمة والصورة والصوت. فقد أصبح بفعل ما يمارسه من تأثير على الطفل يضطلع بعدة أدوار كانت تقوم بها مؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة وحتى الشارع مثلا ....

ولأن التلفزيون باعتباره وسيلة الترفيه والتثقيف . الأكثر انتشارا والأكثر استقطابا للأطفال إذ يستدعي اهتمامهم في سن مبكرة و لو لوقت قصير يلتقطون فيه ألحانا أو صورا أو كلمات . فقد أكدت الدراسات أن أول اتصال بين الطفل والتلفزيون يكون في سن مبكرة جدا وهذا عندما ينصت مصادفة لبرامج يستمع إليها الكبار ويشاهدونها، ثم سرعان ما يشرع في الاستطلاع عن عالم التلفزيون، فينتقي برنامجه الخاص أما في سن الثالثة من عمره فقد يتعلق الطفل تعلقا شديدا ببرامج الأطفال وخصوصا منها الرسوم المتحركة أو ما يعرف برسوم الكارتون، ثم يشرع في التعلق بأفلام المغامرات. ويصبح التلفزيون بذلك وسيلة التسلية الأولى التي يقضي برفقتها ساعات طويلة وهذا ما أكدته الدراسات، ففي أمريكا مثلا يقضي الأطفال دون الخامسة ثلاثين ساعة أمام التلفزيون أسبوعيا، فيما يقضي الطفل العربي تحديدا حسب الدراسة ساعتين ونصف يوميا، وقد يشاهد: مجمل البرامج ابتدءا من عودته من المدرسة وإلى وقت خلوده للنوم، بل إن كثيرا منهم يتابعون يوميا البرامج الخاصة بالكبار، فيجدون أنفسهم حسب أحد المدرسين غير قادرين على التركيز في المدرسة في صباح اليوم التالي

وأمام الإقبال المفرط للأطفال على مشاهدة التليفزيون، دق بعض الباحثين ناقوس الخطر نظرا للتأثير السلبي الذي يمكن أن ينجم عن ذلك، لأن الأطفال وإن تيسر لهم فهم برامج التلفزيون بفضل الإشارات فإنهم يعجزون عن التعبير عنها لفضيا، ويعود ذلك إلى أن اللغة تتطلب الانتقال من المحسوس إلى المجرد ومن الموضوع إلى المفهوم

ولهذا تبقى الصورة الجاهزة التي يقدمها التلفزيون محل شك في إمكانية تشويه التجريد لدى الطفل خاصة أن التلفزيون يعتمد على الأسلوب المباشر، وهنا يرى بعض أطباء الأمراض النفسية وعلماء النفس والباحثين في ميدان الإختصاص أن التلفزيون بما يعرضه من أفلام عنف يؤثر على الأطفال تأثيرا: "أشبه بالغيبوبة [1].

وهذا ما يكوّن صورة واعتقادا لدى الكثير من الأطفال بأن العنف هو أسلوب التعامل مع الآخرين وبالتالي تحدث تنشئة جيل ذي سلوك عدواني يؤمن بالعنف. و يرى آخرون أنه ما هو إلا عامل مساعد على اكتساب الأطفال سلوكات عدوانية منحرفة وقيما اجتماعية خاطئة.

فيما يرى فريق آخر من أطباء الأمراض النفسية وعلماء النفس والباحثين أن التليفزيون يعمل في إطار اجتماعي له تأثيره أيضا في توجيه وإرشاد الأطفال " لهذا فهم ينفون أن يكون التلفزيون سببا مباشرا في اكتساب الأطفال السلوكيات المنحرفة، أو أن يكون " عنصرا منتجا للقيم والاتجاهات الاجتماعية الخاطئة والسلوك المنحرف، وأن التليفزيون عنصر تقوية لما هو موجود، ولكنه يعمل في إطار اجتماعي محدد في زمان ومكان معينين.

كما أننا نعرف أن هناك من ينظر إلى التلفزيون باعتباره قطعة ضرورية لاستكمال أثاث المنزل والبعض الآخر ينظر إليه باعتباره فرداً غريباً بين أفراد الأسرة، ولكنه ضروري لمسامرتهم وتسليتهم والترفيه عن أطفالهم ومجالستهم، وهناك من ينظر إليه باعتباره مفسدة وهو رجز من عمل الشيطان وهناك من يراه وسيلة تزود أطفالنا بالخبرات الضرورية والمعلومات التي تساعدهم في نموهم النفسي والعقلي. أما علماء الاتصال والتربية وعلم النفس والاجتماع فإنهم ينظرون إليه نظرة موضوعية ترى فيه وسيلة اتصالية لها جوانبها الإيجابية والسلبية في الخبرات ونوعيتها وكميتها التي يمكن أن يتلقاها الإنسان. ومن هؤلاء آلدريتش ALDRICH الذي تحدث عن عدة أنماط من التأثيرات السلبية للتلفزيون على سلوك الأطفال والمراهقين والشباب لعل أهمها: الأفكار المحرفة عن الواقع والتي يرى من خلالها الباحث أن تأثيراتها تشكل الدافع الرئيسي لمعظم ما تقدمه وسائل الإعلام. وقد تبين ذلك من خلال استجابة المرء للمسلسل التلفزيوني المفضل لديه. فمن الناحية العاطفية يستجيب المرء للتمثيل والقصة. و يعجب بالممثلين ويضحك على النكت، ويشعر بالخوف لحظة الخطر ويشعر بالسخط في لحظة الظلم، ويفرح في لحظة الإنقاذ (النجدة)، ويشعر بالرضا عند الحل، ويترقب الحلقة التالية بالبهجة والشوق.

[1]– باسم علي حوامدة– وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير، عمان، الأردن، ص 10.

وبينما يختبر المرء كل تلك المشاعر فإنه يتم تزويده بمعلومات؛ وهي في الغالب تأتي كتأثيرات خلفية مثل المعلومات الجغرافية عن المدن والطبيعة والحكومة والقانون والتعليم... الخ. ولكن هذه المعلومات الحقيقية محدودة ولكنها دقيقة وردود فعل المرء لها تكون سطحية ويمكن تحديدها وفهمها بسهولة[1].

وإذا نظرنا إلى المستوى الأعمق وإذا كان المرء طفلاً يتقبل ما يتلقاه مرافقاً للحقائق الأصلية حول السلوك من اتجاهات وفلسفات وقيم وعقائد وأفكار... ومن ثم فإن التعرض المستمر للواقع المحرف يجعل الناس يشبون على اتجاهات، وقيم ومعتقدات غير حقيقية، والتي يحاولون العيش بها. حيثُ السلوكُ البشري محكوم عادة بالاتجاهات والقيم والمعتقدات، لذا فإنّ السلوك يعكس أساس نظام الصواب أو الخطأ. إنه قانون شخصي للسلوك الذي يحدد الأشياء مثل الأمانة، والنجاح والهيبة، والوضع الاجتماعي وهنا لا سيطرة للمرء على تكوين اتجاهاته وقيمه ومعتقداته، إذ أن المجتمع يفرضها عليه ولهذا يصبح لوسائل الإعلام قوة بما فيها التلفزيون في السيطرة على الإنسان، وخاصة أولئك الذين ليس لديهم المقدرة على اختيار تحليلي واضح لكل تلك الأمور.

فنحن مدعون أكثر من أي وقت مضى لمناقشة موضوع أهمية المواد المعروضة للطفل في التلفزيون ومدى مراهنتها فى خلق جيل قوي متشبث بعادات وتقاليد أسلافه ، فهذا جيل ينشأ على أنماط سلوكية صحيحة وبناءة للمجتمع الذي ينتمي إليه ، جيل متشبع بقيم ديننا الإسلامي الحنيف ، جيل غرست فيه كل معاني الحياة ، فما أحوجنا اليوم الى برامج سليمة موجهة لهذه الفئة ، غير أن النتائج المتوقعة من هذه الدراسة **"إستراتيجية التلفزيون الجزائري الموجهة الأطفال"** لا تبشر بخير لهذه الشريحة ، مثل قلة الإنتاج الجزائري للمواد الموجهة للأطفال والاعتماد على الإنتاج المستورد مع غياب وضوح الأهداف التنموية للقوى البشرية وتحديد ملامح شخصية المستقبل، ودور كل منها في البنية الاجتماعية داخل هذه المؤسسة، كما يعتبر عدم التحكم في الشبكية البرامجية للتلفزيون الجزائري الظاهرة للعيان عاملا مؤثر في نفور جمهور لأطفال منه، كما تتوقع النتائج المتوخاة من هذه الدراسة عدم أهلية القائمين على برامج الأطفال بالتلفزيون العمومي للإشراف على برامجه وانعدام السند المعرفي المعمق والمتمثل في لجنة متعددة الاختصاصات، والتي وظيفتها الوقوف على أي برنامج أو إنتاج تربوي في أي تلفزيون كان

[1]- إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1976، ص 19.

ويبقـى غيـاب قسـم أو مصـلحة خاصـة تعنـى ببـرامج الأطفـال داخـل مبنـى التلفزيـون العمـومي الجزائـري تحتـوي كـوادر أكاديميـة ومهنيـة مختصـة ومهتمـة ومحبـة لمجـال الطفولـة، وعلـى درايـة عاليـة ومتجـددة بشـؤون الطفولـة مـن أهـم النتـائج الكارثيـة التـي تحـيط بهـذه الشـريحة والتـي تأكـدها هذه الدراسة.

ومهما تكن الآراء المثارة حول التأثير السلبي لهذا الجهاز، فلا يمكننا أن ننفي أهميته و دوره في توسيع آفاق الطفل وتزويده بما يجري في العالم من ثقافة علمية وأدبية واجتماعية فهو: " أكبر المصادر الإعلامية التي تهتم بتنمية المفاهيم الأساسية وتنشئة الطفل، كما أنه يحظى بدور فعال في تكيّف الطفل اجتماعيا عن طريق ما يعرضه من برامج تعرفه بحياة البشر وطباعهم وأفكارهم.

وفيما يتعلق بتأثير التليفزيون على لغة الطفل. تؤكد الباحثة **انشراح الشال** أنه بإمكان التلفزيون مساعدة الطفل في إثراء محصلته اللغوية بكلمات ومفاهيم من الصعب أن يتعرف عليها فى هذه السن المبكرة من المدرسة. كما يمكن للتلفزيون أيضا أن يخصب خيال الطفل إذ لاحظت الباحثة أن رسومات الأطفال قد تأثرت بشكل أو بآخر بهذا الجهاز[1].

إن البحث عن مضمون سليم موجه للأطفال أضحى من اهتمام الأكاديمين والمختصين، إذ أصبحت أغلب المؤسسات الإعلامية تراعي المصلحة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية على حساب الجودة والنوعية، وهذا ما أضحى من عيوب الإعلام بصفة عامة، لاسيما الموجه لشريحة الأطفال.

وقصد الوقوف على واقع تكفل المؤسسات الإعلامية ببرامج الأطفال، اخترنا وقصدنا دراسة "**إستراتيجية التلفزيون الجزائري الموجهة للأطفال** واتخذنا – **المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري – أنموذجا** .

وقد وقع إختيارنا على هاته المؤسسة لعدة إعتبارات أهمها: كونها أول مؤسسة سمعية بصرية في الجزائر– وجودها في الساحة الاعلامية لأكثر من 60 سنة – ساهمت بشكل كبير وهادف في تنشأة إعلامية لعديد الأجيال السابقة، وقد قسمنا العمل إلى تسعة فصول، تطرقنا في **الفصل الأول** إلى المفاهيم النظرية للبحث من إشكالية وتساؤلات وكذا أهمية وأهداف الدراسة كما وضحنا بعض المفاهيم والمصطلحات التي تبدو غامضة في دراستنا.

[1]- إنشراح الشال، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة الإلكترونية ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1991 ص7.

والفصل الثاني خصصناه للدراسات السابقة التي حاولنا جاهدين الإستفادة من خطواتها النظرية وقد قسمنا هذا الفصل إلى دراسات أجنبية وأخرى عربية، بالإظافة إلى الدرسات الجزائرية التي تناولت جزء من موضوع دراستنا، وجعلنا ختامه لمجمل النتائج التي قد يستفيد منها الباحث من هذه الدراسات . أما **الفصل الثالث** فتناولنا فيه منظور الدراسة والذي ترجم إلى نظريتين: الاولى نظرية التفاعلية الرمزية والثانية نظرية الغرس الثقافي، وحاولنا من خلالهما ربط العلاقة بينهما وبين البحث محل الدراسة أما **الفصل الرابع** فشرحنا من خلاله مكانة الطفل في المنظومة الإعلامية، وقد قسمناها إلى ثلاثة مباحث الأول تكلمنا فيه عن ماهية إعلام الطفل من سمات وإيجابيات وسلبيات، أما المبحث الثاني فحاولنا من خلاله وضع تصور عام لمكانة التلفزيون في حياة الطفل وهو الآخر قسمناه إلى مبحثين، مبحث يغوص في دور التلفزيون ووظائفه التعليمية والعقلية وكذا الثقافية والمبحث الثالث من الدراسة عبارة عن إسقاط على المعايير والأسس السليمة لبناء برامج الأطفال بالإظافة إلى الأهداف السليمة التي لابد أن توضع قبل إعداد أي برنامج تلفزيوني خاص بالأطفال.

والفصل الخامس من البحث خصصناه للحديث عن الإستراتيجية الإعلامية الموجهة للأطفال وأحطنا من خلاله بالأطر النظرية لمفهوم الإستراتيجية الشامل في المبحث الأول، كما وقفنا عن أسس وبرامج إستراتيجية التخطيط الإعلامي بالتحليل والنقاش، في محتوى المبحث الثاني.

أما المبحث الثالث فقد أخذنا حيز كبير منه للإستراتيجية الإعلامية الموجهة للطفل، وكذا الجهود الدولية والعربية للنهوض بإعلام الطفل.

أما **الفصل السادس** فقد خصصناه لقراءة نقدية لواقع إعلام الطفل بالجزائر والذي تحدثنا من خلاله بإسهاب عن اللوائح التشريعية لحق الطفل في الإعلام بالجزائر في مبحثه الأول، وتناولنا بالتحليل والنقاش واقع الخدمة العمومية بالتلفزيون الجزائرى، وكإمتداد للموضوع سلطنا الضوء في المبحث الثالث علي الهيكل والتنظيم المسير للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائرى، والمبحث الرابع من الفصل السادس عرجنا فيه لتاريخ برامج الأطفال بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائرى، بالإضافة إلى أننا حاولنا قدر المستطاع تحديد إستراتيجية التلفزيون الجزائرى بالنهوض بإعلام الطفل في المبحث الأخير.

ثم **الفصل السابع** من الدراسة كان مخصصا لتفريغ وتحليل بيانات الإستمارة الخاصة بالجانب الميداني للدراسة، والتي وزعت على مايقارب 150 عينة تمثل خبراء من كل الاختصاصات.

أما **الفصل الثامن** فقد خصصناه لدراسة تكميلية للموضوع وهو عبارة عن تحليل مضمون لعينة من البرامج المخصصة للأطفال التي تبث عبر شاشة التلفزيون الجزائري.

والفصل التاسع والأخير من الدراسة تركه الباحث لوضع نتائج الدراسة التي جزء من جزئي الإطار التطبيقي، كنتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة وكذا نتائج الدراسة على ضوء الدراسة الميدانية ونتائج على ضوء الدراسة التحليلية، بالإظافة إلى النتائج العامة للدراسة، كما حاول الباحث رفع توصيات واقتراحات حول الآفاق المستقبلية لدراسات تأثير التلفزيون في الأطفال بالجزائر من خلال النتائج المتحصل عليها.

وعلى الرغم من أنه من غير المحتمل أن نشهد تلك اللحظة التي ينتهي فيها الخلاف حول قيمة التلفزيون فى حياة الأفراد والجماعات على حد سواء، إلا أن المختصين بعلوم التربية يثيرون مشكلة تعد من بين المشاكل التي تعترض سبيل التربية السليمة، وهى التناقضات في مجموعة القيم والنظم السلوكية التي قد يتعرض لها الطفل فى مبتدأ حياته مما يتسبب له بقلق نفسي واضطراب سلوكي ، وفى الوقت الذي كانت تتصب فيه جهودهم على ضرورة عدم وقوع تلك التناقضات بين الأسرة والمدرسة دخلت وسائل الإعلام بأنواعها لتضيف لتلك العملية تعقيدا إضافيا ، باتت السيطرة عليه شبه مستحيلة، ومن هذه النقطة بالذات وبالرغم من كل تلك المخاوف المشروعة منها وغير المشروعة، والمبالغ فيها أو الموضوعية .

أولا / إشكالية الدراسة.

قال أحد الحكماء: لا تقتصروا في تربية أولادكم على تربيتكم فقط فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم. وبما أن الطفولة تعتبر الفترة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، وهي التي تمثل مستقبل الأمم والإنسانية وضمانا لاستمرارية المجتمع وتطوره وجب الاهتمام بالطفولة لأنه اهتمام بمستقبل المجتمع في حد ذاته بكل معاييره من حضارة وثقافة، وقيم ولغة، ولهذا فإن معظم الدول أولت اهتماما بالغا بهذه الشريحة من المجتمع, من خلال تنمية مواهب ومعارف الطفل لأنه يعتبر ميدان الاستثمار للرأس المال البشري بامتياز، وهي تمثل إحدى آليات العمل التي تتولى وضع السياسات والخطط والبرامج المخصصة للرفع من مستوى الطفل في شتى مجالات حياته طبقا لأحكام المواثيق العربية والدولية.

وعلى غرار كل الجهود المبذولة للرفع من مستوى الطفل فإن هذه الفئة لازالت محاطة بعدة تحديات جسيمة لاسيما في وطننا العربي، ولعل أبرز هذه التحديات عدم التحكم في ما يعرف بإنتاج البرامج لهذه الفئة، والتي أضحت مضامين هذه الأخيرة تتدفق بعدة أشكال من فضائيات وشبكات عنكبوتية دون أي رقيب، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على حياة الطفل.

إذ أصبحت هذه التكنولوجيا بفعل ما تمارسه من تأثير على الطفل تضطلع بعدة أدوار كانت تقوم بها مؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة وحتى الشارع مثلا.

إن الطفولة مرحلة مهمة من مراحل حياة الانسان، ولا سيما في مجتمعات خصبة كمجتمعنا العربي وقد بينت الإحصاءات الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن (40%) من أبناء مجتمعنا العربي هم من الشريحة العمرية من (0) إلى (14) سنة ، وبما أن الإعلام الموجه للطفل من أهم أنواع الإعلام إذا نظرنا له من جانب التقسيم بالشريحة العمرية فإن الشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة ، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر ، إذ بامتلاك هذا الطفل والسيطرة على وعيه والتحكم في ميولاته يمكن امتلاك مستقبله والسيطرة عليه. فهي ترى أن الطفل هو الغد القادم ، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين الذي نلقنه لأطفالنا في الحاضر[1].

[1] محمد عوض، إعلام الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص 28.

إن الطموح اليوم هو أن يكون التلفزيون نافذة تطل على آفاق رحبة نقية تساعد في النمو النفسي والعقلي للطفل، وتساعد في إشباع حاجاته وتهيئته للمدرسة والحياة، ونحن ندرك أن التلفزيون سلاح ذو حدين فهو قد يؤدي إلى تزييف الوعي، ويؤدي إلى الإحباطات، ويعطل ملكة الخيال، ويشجع الروح الاستهلاكية من خلال الإعلانات، ويعزز الصور النمطية لديه، ويؤدي إلى النضج المبكر للأطفال ويعزز روح العنف عندهم. ولكن في المقابل يمكن أن يكون عاملاً مساعداً في التنشئة الاجتماعية السليمة ويستطيع أن يغرس القيم الاجتماعية ويعزز شعور الانتماء الوطني والقومي، ويمكن أن يزود الطفل بالمعلومات الجديدة التي من الصعب إكتسابها بعيدا عن شاشة التلفزيون، وكذلك يمكن أن يزيد في ثروته اللغوية، ويعلمه بعض أنماط السلوك الجيد، وذلك كله يحتاج إلى ترشيد استخدامه للخروج من هذا المأزق الإعلامي.

وعلى الرغم من السلبيات الموجودة في التلفزيون، إلا أنه لا يعطي الحق لمن يطالب بإلغائه كما فعل البعض، ولكنه يتم بمراعاة عدة عوامل وجوانب في إختيار إنتقاء البرامج المقدمة للأطفال وهنا يبقى التساؤل القائم: إلى متى سيكون للمؤسسات الإعلامية وخصوصاً مؤسسة التلفزيون دورها في التعليم الموازي لمرحلة ما قبل المدرسة؟

إن الواقع الذي نراه اليوم بالنسبة لنوعية المواد المعروضة في التلفزيون والموجهة لشريحة الأطفال لا يبشر بالخير، إلا أن الأمل في أن يصبح للأطفال وخصوصاً أطفال مرحلة ما قبل المدرسة البرامج الخاصة القادرة على اجتذابهم والقادرة على تعزيز مقدرتهم وشحذ خيالهم، وتزويدهم بالمعلومات والقيم التي تساعدهم على الاندماج في مجتمع سليم وقوي ، خاصة إذا علمنا أن مرحلة الطفولة يتسم فيها خيال الأطفال بالقوة و الجنوح، فخيال الطفل يصبح قويا جدا، و قد يفوق في قوته الواقع نفسه، بل إن الطفل الصغير تمتزج عنده الحقيقة بالخيال و يعجز عن التمييز بينهما في كثير من الأحوال.

وقد وقع إختيارنا على مؤسسة التلفزيون الجزائري لإجراء هذا البحث بإعتبارها أول مؤسسة سمعية بصرية في الجزائر، ولعدة إعتبارات علمية سوف نفصلها لاحقا.

ومن هنا يحاول الباحث الإجابة على التساؤل المركزي الآتي:

هل هناك إستراتيجية واضحة للتلفزيون الجزائري تسهم في تنشئة سليمة للطفل من خلال البرامج المقدمة له؟

- **ثانيا / أهمية واسباب الموضوع:**

- اهمية الموضوع

تبرز أهمية الموضوع أساسا من خلال التأثير الذي يخضع له الطفل من المجتمع بكل أطيافه من مؤسسات اجتماعية ووسائل إعلام والتي تهدف في الأساس إلى تنشئة اجتماعية سليمة، مكسبة الطفل في الوقت نفسه المعارف والقيم والرموز والسلوكيات الحسنة إلى جانب اللغة التي تساعده على التكيف مع طريقة ونمط حياة جماعة ما والانتماء إليها، وبما أن التلفزيون يعتبر من إحدى المؤسسات هاته ونظرا للدور الذي أصبح يلعبه هذا الجهاز ليس في حياة الأطفال فقط بل الأسرة بأكملها لأنه أصبح هذا الجهاز يشارك الأسرة في مهمتها التربوية بعدما كانت هذه الأخيرة تنفرد بدورها القديم في مجال التربية. لاسيما إذا ما علمنا أن الأطفال يبقون أمام شاشة التلفاز لأوقات أطول بكثير من تلك التي يقضونها في المدرسة كما بينت بعض الدراسات "أن الطفل يقضي سنويا 900 ساعة في المدرسة وحوالي 1023 ساعة أمام التلفزيون"[1] .

وهذا الأمر لاشك سيخلف أثار على الأطفال مع مرور الوقت فتنعكس على مستوياتهم الثقافية والمعرفية وأفكارهم وسلوكاتهم في مراحل حياتهم المختلفة لكونهم في مرحلة مهمة من تشكيل شخصيتهم وعلى الرغم من أن موضوع تأثير التلفزيون علي الأطفال موضوع قديم إلا أن وعي المهتمين والمتتبعين له بالمؤسسات والهيئات الإعلامية بدأ يتبلور إلا في السنوات الأخيرة نظرًا لنتائجه الوخيمة على الأطفال.

كما أن أهمية هذه الدراسة تكمن في توسيع دائرة البحث في هذه الظاهرة من خلال التعمق في طرق إنتاج هذه المواد الإعلامية ومعايير إنتقاءها وبثها، و يعتبر الغوص في عمل أقدم المؤسسات الإعلامية في الجزائر والتي كانت في وقت مضى سبب مباشر ورئيس ووحيد في تنشئة مئات الأجيال إعلاميا يعتبر من أسباب أهمية الموضوع، ولتسليط الضوء على الإستراتيجية المتبعة من طرف هذه المؤسسة في انتقاء برامج الأطفال وساعات بثها وكذا القيم المسترسلة من خلال المواد الإعلامية التي تقدمها لهذه الشريحة وقد وقع إختيارنا على مؤسسة التلفزيون الجزائري أيضا كونها ليست مؤسسة إعلامية فحسب بل

[1] محمد السيد عبد الحميد: العلاقة بين برامج الأطفال الثقافية في التلفزيون، رسالة ماجيستير، غير منشورة، كلية التربية جامعة المنوفية، 1989 ، ص 09.

تعتبر جهازا تترجم من خلاله سياسة البلد "مؤسسة عمومية" حتى يتسنى لنا تعرية مامدى محافظة الجزائر على حق من حقوق الطفل ألا وهو الإعلام كما نصت عليه القوانين الدولية والعربية.

- **أسباب إختيار الموضوع:**

لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع وليد الصدفة إنما يعود لأسباب كثيرة اجتمعت كلها لتجعل منه موضوعا يستحق البحث، ولقد حفزنا لاختيار هذا الموضوع العديد من الأسباب سواء كانت موضوعية أو ذاتية، وإذا أردنا الخوض فيها فإننا نجد منها ما يلي:

1- 1- **<u>الأسباب الموضوعية</u>:**

- ✓ معرفة أسباب إهمال برامج الأطفال داخل مبني التلفزيون الجزائري.
- ✓ معرفة مدي تقيد التلفزيون الجزائري بالمعايير السليمة لإنتاج برامج الأطفال
- ✓ المخاوف من ظهور تأثيرات أخري سلبية علي الطفل جراء تعرضه لبرامج غير سوية.
- ✓ البحث عن الأسباب الحقيقية وراء نفور جمهور الأطفال من التلفزيون الجزائري
- ✓ قلة البحوث والدراسات الإعلامية التي تتناول بالرصد والتحليل معايير بناء برامج الأطفال

2- **<u>الأسباب الذاتية</u>:**

- ✓ حب الإطلاع علي مراحل إنتاج برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري.
- ✓ الاحتكاك مع القائمين علي برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري.
- ✓ الإصرار علي الإلمام قدر المستطاع بالمعلومات العلمية حول الطفل
- ✓ اهتمامي الشخصي بشريحة الأطفال.

- **ثالثا / أهداف الدراسة:** أما الأهداف المتوخي تحقيقها من هذه الدراسة فهي:

1: أهداف عامة: وتتمثل في:

- إظهار الطرق المتبعة من طرف إدارة التلفزيون الجزائري في انتقائها لبرامج الأطفال.
- الكشف على مدى توازن مضامين البرامج المقدمة وعادات وتقاليد وقيم المجتمع الجزائري.
- الكشف عن الدور الذي يلعبه التلفزيون الجزائري في تنشئة سليمة للأطفال.

-الكشف عن معايير انتقاء البرامج الأجنبية المخصصة للأطفال.

-الكشف عن القوالب الصحفية السائدة في برامج الأطفال التي تبث عبر التلفزيون العمومي.

- الكشف عن الأسباب الكامنة وراء نسبة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال.

-البحث عن إخفاقات ونجاحات التلفزيون الجزائري في تلبية متطلبات الطفل .

2: أهداف خاصة: وتتمثل في:

-إعطاء إجابات واضحة للتساؤلات المطروحة من خلال:

-الكشف عن المعايير والتصنيفات التي بموجبها يتم إختيار البرامج الموجه للأطفال في مؤسسة التلفزيون الجزائري.

-إبراز مدى كفاءة الفريق المشرف على برامج الأطفال داخل مبنى التلفزيون العمومي.

-الكشف عن مضامين الرسائل المستوحاة من برامج الأطفال الوطنية والأجنبية.

-تشريح واقع الطفل إعلاميا من خلال جميع الشركاء دون إقصاء لطرف.

- لفت انتباه الباحثين إلى هذه الظاهرة الجديرة بالدراسة خاصة بعد الإستحواذ الكبير الذي أصبح التلفزيون يحوزه من أوقات أطفالنا.

-الكشف عن مستوى الجزائر في حماية حقوق الطفل إعلاميا.

- **رابعا / تساؤلات للدراسة:**

ولأن الموضوع محل الدراسة متشعب ومتعدد المظامين فقد رأى الباحث تقسيم التساؤل الرئيسي الى عدة تساؤلات فرعية هي:

1- الى أي مدى تقيد التلفزيون الجزائري بالمعايير الدولية المعتمدة في إنتاج برامج الأطفال؟

2- ماهي القيم المحتواة في برامج الأطفال بالتلفزيون العمومي الجزائري؟

3- هل هناك عملية متضمنة تقويم لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري؟

4- ماهي مكانة برامج الأطفال في الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري؟

5- ماهي أنواع برامج الاطفال الموجودة في التلفزيون العمومي الجزائري والأشكال والقوالب المستخدمة فيها؟

6- هل يتم إنتاج البرامج المخصصة للأطفال وفق معايير التنويع والتشويق وذلك باستخدام مضامين مختلفة تخدم تنمية شخصية الأطفال ؟

- **خامسا / تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:**

ترتكز دراستنا على مجموعة من **المفاهيم و المصطلحات** لها علاقة وطيدة بموضوع الدراسة لذلك سنحاول أن نقدم فكرة عن بعض هذه المصطلحات سواء من وجهة نظر باحثين أو من خلال تحديد معناها الإجرائي:

1- الإعــلام:

أ- **أكاديميا:** الإعلام في اللغة التبليغ، ويقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب يقول الله تعالى: " وَلَقَد وَصَّلْنا لَهُمُ القَولَ لَعلَّهُم يَتَذَكَّرون " والبلاغ ما يبلغك ويصلك، ففي الحديث الشريف: "بَلِّغُوا عني ولو آية" فأعلم و أبلغ و بين و أوصل تعني إشاعة المعلومات و بثها و تعميمها و نشرها و إذاعتها على الناس[1].

والإعلام غير التعليم، لأن الإعلام اختص بما كان من إخبار سريع، أما التعليم فينطوي على التكرار والتكثير، فاعلم معناها أخبر أو أعرف واستعمله الخبر أي ستخبره إياه.

كما أن كلمة الإعلام مشتقة من مصدر أعلم ومعناها وضع علامة على كل شيء، قالت العرب: أعلم الفرس أي علق عليها صوفا ملون في الحرب، واعلم العرب نفسه أي وسمها بسيما الحرب ، وعند العلماء معنى الإعلام هو وضع العلامة على شيء لإظهاره وإبرازه، وإشهاره. وذلك لأن الإعلام في حقيقة نشاط غرضي مقصود وهادف يسعى لتبديد الفوضى وإبراز النظام، والإعلام وضع العبارة في شكل مفهوم لا يمكن أن يكون عبثا مجرد من كل غاية، وعندما يكون للدلالة عن أمر يخص ذلك الشيء فيطلع عليه الناس، لمعرفة مضمونه والوقوف على معناه[2].

[1] زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواضين، إتجاهات حديثة في تربية الطفل، ط3، دار الفكر، الاردن ، 1997، ص54

[2] محمد أحمد الخضر، مطالعات في الإعلام، ط2 ، توزيع دار المريخ لنشر، الرياض ، السعودية ،1987، ص80

ومن هنا يمكن القول أن وضع العلامة على الشيء إنما هو وسيلة للمعرفة لدى وضعها يريد أن يظهرها للناس ويطلعهم عليها ويعمها بينهم فالإعلام ينطوي على الكشف عن المعلومات المعارف والاتجاهات وإبرازها للناس.

وثمة تعريف للإعلام يقول: "هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السلمية والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا على عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، ويعني ذلك أن غاية الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات أو الحقائق أو الأرقام والإحصائيات أو عليها معا"[1].

التعريف العام للإعلام:

الإعلام هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة ، ويعرف العالم الألماني "أوتوجروت" الإعلام بأنه "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"[(2)]. وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة ، وبذلك فالإعلام يعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

- **وظـائف الإعـلام:**

1. يعمل على خلق اتفاق عام بين فئات الأمة الواحدة.
2. يعمل على تقريب وجهات النظر نحو القضايا الهامة مما يسهم في خلق المشاركة في تنمية المجتمع.
3. وفي الدول النامية نضيف لعمل الإعلام مبدأ التعليم والتنمية الوطنية.

[1] . محمد أحمد الخضر، مطالعات في الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص 78

[2]– جابر جبران كرم، التليفزيون والأطفال،: دار الجبل، لبنان – بيروت (1988)، ص 35.

➢ **أهــداف الإعـــلام:**

تتعدد أهداف الإعلام وتشمل جميع القطاعات وأهم هذه الأهداف التأثير في سلوك المستقبل، وعموما يمكن إيجازها فيما يلي:

- نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء.
- تقديم التوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات.
- إعلام الجماهير بكافة الحقائق من كافة جوانبها، مما يساعدهم في تكوين آراء أو أفكار يتحركون ويتصرفون على أساسها لتحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه.
- التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ.
- التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة[1].

➢ **مكونات عملية الإعلام:**

تتكون عملية الإعـلام من أربع عناصر هي: المرسل، الرسالة، المتلقي، الوسيلة.

وأضاف " شرام " عنصر خامس هو الاستجابة أو رجع الصدى ، وتعتبر عملية الإعلام متفاعلة ومتغيرة بشكل ديناميكي ومتحرك.

➢ **صور الإعلام:**

- الإعلام أو الاتصال الشخصي: التفاعل الذي يتم بين فردين.
- الإعلام أو الاتصال الجمعي: التفاعل الذي يتم بين مؤسسة أو أفراد وجماعات متفرقة.
- الإعلام أو الاتصال الجماهيري: يتم بين جمهور كبير غير متجانس وغير معروف ويتم على مستوى الأمة.
- الإعلام أو الاتصال التربوي: يمتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة.

2 / **مفهوم الطفولة:** الطفولة حسب القانون الدولي هي كل شخص دون الثامنة عشر وعليه فإن أي شخص دون هذا السن يستحق جوانب خاصة من الحماية .

[1]– جابر جبران كرم، مرجع سبق ذكره ، ص 15.

أما الأمم المتحدة فتعرف الطفل على أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه [1] ، وهذا يعني أن الطفولة تختلف وتتباين من جيل إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى وذلك طبقا لمتطلبات بيئة الفرد[2]

فالطفولة إذن هي مرحلة من مراحل تطور الإنسان يتحول من خلالها الفرد من كائن اجتماعي ويتم ذلك نتيجة سلسلة متداخلة من التغيرات التطورية تحدث في نظام معين وفي تتابع زمني خاص[3]. وهكذا فالطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية تبدأ من الميلاد وحتى طور البلوغ[4].

والأطفال لا يشكلون فئة متجانسة بل يختلفون باختلاف إطار نموهم لذلك قسّم علم النفس مرحلة الطفولة إلى عدد من الأطوار التي تبدأ من طور الميلاد ثم مرحلة الطفولة المتوسطة و أخيرا مرحلة الطفولة المتأخرة، ويتميز الطفل في كل طور من الأطوار بخصائص مميزة.

أ/ مرحلة أقل من ثلاث سنوات:

تمتد هذه المرحلة من الميلاد إلى أن يبلغ ثلاث سنوات، حيث يكون التعبير الانفعالي للرضيع في الشهر الأول غير متميز ثم تدريجيا يرتبط الشعور بالضيق والارتياح [5].

كما يأخذ في التميز والتخصص ويظل الطفل يعبر عن انفعالاته تعبيرا حرا حتى العام الثاني حيث يصبح بإمكانه التعبير عن شعوره بالإهانة بالغضب وعن شعوره بالخوف وتدريجيا تزداد مجالات التعبير الانفعالي، ويعتبر الطفل في هذه المرحلة عن قدرته العقلية ومهاراته من خلال إبراز لمهارات يدوية وحركية وابتداء من العام الثاني ايضا يتمكن من التعبير عن مدى فهمه للتوجيهات والمشاكل التي يتعرض لها السلوك الاجتماعي، فيبدأ في تعلم بعض الكلمات ويعتبر هذا التعلم مظهر من مظاهر القدرة العقلية[6].

1- المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل ،1989.

2- نايفية قطامي برهوم ،طرق دراسة الأطفال، دارس الشروق، عمان 1998،ص17.

3- أحمد علي كنعان، أدب الأطفال وقيم التربية، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 195، ص 11.

4- أحمد سعيد فرج، الثقافة، والطفولة، والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية. ص 29

5- أحمد ذكي صالح، علم النفس التربوي، الطبعة العاشرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972، ص17.

6- زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين، اتجاهات حديثة في تربية الطفل، ط3 ، دارالفكر، الاردن ،1997، ص 54

مرحلة الطفولة المبكر: (3-5 سنوات):

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل نمو شخصية الطفل، فهي التي تحدد شخصيته في المستقبل[1] حيث يبدأ فيها الطفل مرحلة الاتصال والتفاعل مع البيئة الخارجية التي تحيط به، وبالتالي نجد أن الفترة تسمى مرحلة ما قبل المفاهيم، وفيها تكتسب الميراث مع انها مختلفة، إذا يبدأ الأطفال في هذه المرحلة باستخدام الميراث لترمز بها إلى أشياء معينة وتحل محلها.

مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات):

يبدأ الطفل من السادسة من السادسة من العمر بالأحتكاك مع البيئة الخارجية خاصة بعد ذهابه إلى الدراسة، كما يعرف تغيرات فيزيولوجية إلى جانب ذلك يعرف تغيرات في قدرته الحسية والإدراكية واللغوية وينمو تنظيمه الانفعالي وسعة خالية حيث يعرف البعض هذه المرحلة مرحلة الخيال المطلق[2].

مرحلة الطفولة المتأخرة (8-12 سنة):

تعتبر آخر مرحلة من مراحل الطفولة حيث تتميز بتغيرات جسمية وعقلية كبيرة، حيث أن هذه المرحلة تعرف بمرحلة الذكاء المحسوس والتي هي في الحقيقة بداية التفكير الحقيقي لأن حواس الأطفال تكاد تكتمل وبإمكان الطفل في هذه المرحلة القيام بعملية الاحتفاظ حتى يستعمل منطقه العقلي[3].

التعريف الإجرائي للطفولة: بعد عرض أهم مراحل الطفولة نصل الى التعريف المعتمد في دراستنا حيث نقصد بالطفل مرحلة الطفولة المتأخرة ابتداء من سن الثامنة إلى غاية إثنى عشرة سنة أي نقصد شريحة الأطفال الذين يدرسون بطور التعليم المتوسط.

برامج الأطفال: هي تلك البرامج والأفلام التي تعد للصغار حتى سن المراهقة، وذلك على شكل فقرات أو منوعات أو استعراض يتضمن الأغاني والتمثيليات التي يقصد منها المواد المسموعة المرئية المنتجة بقصد عرضها على الأطفال من خلال التلفزيون ويدخل فيها مسلسلات الأطفال والصور المتحركة وأفلام الأطفال التي تشمل الكرتون أو الدمى أو أفلام المغامرات المعدة خصيصا للأطفال. سواء أكانت

1- محمد زايد نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي،دار الكتب العلمية ، لبنان، ص 135-141.

2- زيدان نجيب حواثين، مفيد نجيب حواثين، مرجع سبق ذكره، ص52.

3- هادي نعمان الهيئي، ثقافة الاطفال، الكويت، عالم المعرفة، 1988، ص 85.

هاته البرامج عربية أو أجنبية أو مدبلجة فهي (نوع المادة التي تضمنتها هذه البرامج من حيث كونها طبيعة جدية واقعية أو ترفيهية خيالية، وتهدف إلى التكوين الثقافي للفرد والمجتمع)[1]

التلفزيون: أجاد القرن الحالي بمجموعة من الوسائل حددت مجموعة من العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الشعوب والأمم منها التلفزيون الذي يعد من (وسائل الاتصال الجماهيري التي تتميز بقدرتها على نقل المضامين الإعلامية المختلفة بالصوت والصورة معا.

وقد أضافت التطورات التكنولوجية الجديدة إرسالا واستقبالا على هذه الوسيلة الاتصالية قدرات كبيرة في مجال نقل المعلومات وترويجها بين الأفراد والجماعات)[2] ، هذا ما يجعلنا نرى أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، تجعلهم يتقمصونها ويفضلون مشاهدتها ومتابعتها وانتظارها بفارغ الصبر، لأنها تشبع حاجاتهم وتستحوذ على خيالهم وتجعلهم أكثر ارتباطا مع بيئتهم، وتشكل شخصية تؤمن ببعض ما يطرح من سلوكيات، ولهذا يتطلب أن تتوفر في هذه البرامج ما يلي:

- ✓ أن تكون البرامج تساير أدب الأطفال المناسب للخصائص التي تكون عليها الأساليب العلمية وما تتطلبه من مميزات نفسية واجتماعية وتربوية.
- ✓ استخدام الإمكانيات الفنية للتلفزيون بشكل يتفق مع مراحل سن الطفولة.
- ✓ توظيف العرض المناسب لإمكانيات الأطفال اللغوية المنصوص عليها علميا، مع عدم استخدام اللهجة المحلية إلا في حدود معقولة.
- ✓ انتقاء الموضات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال لدى الأطفال.
- ✓ القليل من الإثارة الزائدة لجلب الانتباه.

✓ تستهدف البرامج الموجه للأطفال في هذه المرحلة اكتساب المعرفة الشاملة بالعالم المحيط بهم حتى يساعدهم في تكوين اتجاهات مناسبة نحو دواتهم وذوات المحيطين بهم، مما يجعلهم يتعلمون منها أدوارا اجتماعية تنمي فيهم روح العلم والعمل والاستقلال الشخصي.

يتضح مما سبق في هذا الجانب الذي تركز عليه البرامج التلفزيونية الموجه للأطفال من (أجل تأكيد الذات، وتنمية شعور الأطفال بالانتماء إلى الوطن وتنمية قدراتهم الخلاقة على استخدام عقولهم وأيديهم وقدراتهم على البحث والاستقصاء، وعلى الإبداع والابتكار. وكذلك تنمية إرادتهم واستقلالهم وثقتهم

1- محمد السيد عبد الحميد: مرجع سبق ذكره ، ص 56.

2- هناء السيد محمد: التلفزيون والتنشئة الثقافية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس 1993، ص 06.

بأنفسهم وتأكيد قدرتهم على صنع الحياة وتطويرها، مع روح التعاون وفهم وتوسيع خيالهم وصقل تذوقهم للفنون)[1].

ثانيا: مفهوم الـقيم:

لا يمكن فهم معاني القيم وخصائصها بمعزل عن عمليات التقويم فكل قيمة هي بالضرورة نتيجة تقويم ولا تقف أهمية دراسة القيم عند نطاق الفكر الفلسفي وحده بل تتعداه إلى مجالات عديدة. فالقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والثقافية والأخلاقية والجمالية والدينية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، ذلك لأنها "ضرورة اجتماعية" ولأنها معايير وأهداف نجدها في كل مجتمع منظم سواء أكان هذا المجتمع متأخرا أم متقدما ، ومن أجل هذا تنوعت الآراء في معاني القيم ومفاهيمها، ليس فحسب في المداولات والأحاديث العامة بل وأيضا في الميدان العلمي.

إن لفظ القيمة مصطلح نجده كما في الفلسفة والاقتصاد، كذلك في علم الاجتماع، وعلم النفس والانتروبولوجيا، إلا أنه ما من ميدان من هذه الميادين استطاع أن يجمع على تحديد خاص لهذا المصطلح، وإذا ما رجعنا إلى معاجم فقه اللغة فإننا نجدها عاجزة عن معاونتنا معاونة فعالة عندما نريد تحديد معنى كلمة " القيمة" لنستطيع بالتالي تحديد إطار موضوعها، فالفعل اللاتيني valeo يعني أصلا " أنني قوي" و " أنني بصحة جيدة" ثم أصبح هذا المعنى يشير إلى فكرة عامة، فكرة أن يكون الإنسان مفيدا بالفعل ، إن كلمة قيمة (valeur) باللغة الفرنسية، والكلمات التي تقابلها بالانجليزية والألمانية، مازالت تحتفظ بشئ من رواسب معناها اللاتيني، ولاسيما كلمة (worth) الإنجليزية[2].

وهكذا نرى أن الفرنسيين يعدون الاستثناء الثقافي بمثابة السبيل الأخير القادر على انقاد الفرنسيين من مشروع تقنين الثقافة العالمية لصالح الاقتصاد الأمريكي، ولم تكن هذه الدعوة إلى الاستثناء الثقافي قاصرة على الدول الأوربية وإنما دعت إليه دول من العالم الثالث من أجل حماية هويتها الثقافية من الاختراقين الثقافيين الأوربي الأمريكي.[3]

1–عاطف عدلي العبد: الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1989، ص 199

[2]– ريمون روية ، فلسفة القيم، ترجمة عن الفرنسية : عادل العوا، مطبعة جامعة دمشق ،سوريا، 1960، ص5

[3] – فوزية دياب ، القيم والعادات الإجتماعية ، دار النهظة العربية ، بيروت ، 1980، ص21

لقد راحت الأصوات الناقدة تعلو وهي تعمل على تصويب مسار هذه الحضارة التي اعتراها الغي والزيغ لذا تظل ثقافات الشعوب هي الضمير الحي للحضارة الإنسانية الواحدة والأصوات المعبرة عما هو إنساني في مقابل نزعتي التقنية والعقلانية الأداتين اللتين هما من أمراض الحضارة الغربية اليوم.

- **سادسا / منظور الدراسة:**

يمثل منظور الدراسة من خلال تحديد مختلف مكونات المشكلة الدراسية قاعدة أساسية تُستلهم من خلالها مشكلة البحث، أي مفاهيمه وأدواته التحليلية، ونظرا لطبيعة موضوع البحث : استراتيجية التلفزيون الجزائري الموجه للأطفال، ارتأ الباحث تبني" نظرية " الغرس الثقافي" كمنظور للدراسة، ويمكن الاعتماد عليها خلال خطوات هذا البحث العلمي :

الغرس الثقافي كمنظور للدراسة:

تركز نظرية الغرس الثقافي أساسا على التأثير المباشر لوسائل الإعلام على سلوك المتلقين، وهذا لقدرتها على تكوين الأنماط الثقافية ، كما تنفرد هذه النظرية بتقديم تصور لطبيعة الدور الذي تنهض به وسائل الإعلام في تقديم الواقع الرمزي والصور الذهنية للواقع الحقيقي خاصة التلفزيون محور دراستنا التي نتناول فيه تحليل مضمون بعض البرامج الموجهة لطفل والتي تبث عبر التلفزيون العمومي الجزائري اليوم ولذلك تعتبر نظرية الغرس الثقافي مدعمة للعمل في شق دراسته التكميلية المتضمنة تحليل المضمون ، كما تعتبر تكملة لنظرية التفاعلية الرمزية.

1/ الخلفية التاريخية لظهور الغرس الثقافي:

إذا ما عدنا الي الجذور الأولي لظهور نظرية الغرس الثقافي فإنها تعود إلى المشروع الخاص بالمؤشرات الثقافية الذي يحث فيه تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البنية الثقافية للباحث الأمريكي"جورج جرنبر " والتي تركزت على ثلاث قضايا متداخلة وهي:

- ✓ دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- ✓ دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي يؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
- ✓ دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي[1]

[1]–محمود احمد مزيد: التلفزيون و الطفل. ، الدار العالمية للنشر و التوزيع، الجيزة 2008، ص 113–114.

2-مفهوم الغرس الثقافي:

تعد عملية الغرس الثقافي على أنها غرس وتنمية ومكونات معرفية ونفسية تقوم بها المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها[1]،

ولقد شرح "جرنبر" و "كروس" عام (1976) عملية الغرس الثقافي على أنها تعلم عرضي غير مقصود من المشاهد حيث يكسب من التلفزيون دون دراية للحقائق التي تقدمها الدراما التلفزيونية، وهذه الحقائق تصبح أساسا للقيم والصور الذهنية عن العالم المحيط به[2].

تذكر نظرية الغرس الثقافي أن لوسائل الإعلام تأثيرا مباشرا على سلوك المتلقين بقدرتها على تكوين الأنماط الثقافية، و تعتبر هذه النظرية على أنه في مقدور وسائل الإعلام من خلال العرض الانتقائي والاختياري لمسائل و تركيز عليها، وخلق انطباعات معينة لدى المتلقين، يمكن معها تكوين أنماط ثقافية مشتركة مرتبطة بهذه المسائل بطريقة محددة[3].

تناقش نظرية الغرس الثقافي، تأثير التلفزيون و وسائل الإعلام الأخرى، على الجمهور الذي يشاهدون برامج التلفزيون بدرجة أكثر من غيرهم، حيث يختلف إدراكهم للواقع الاجتماعي عن الأفراد الذين يكون تعرضهم أقل.

و تقرر نظرية الغرس أن عملية بناء الواقع الاجتماعي تبدأ من خلال التلفزيون بالانتباه و المشاهدة لمضمون ما ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعلم التي تسبقها عوامل مثل الانتباه و التذكر و القدرة على الربط بين المعلومات بعضها البعض، بعد ذلك تأتي عملية بناء الواقع الاجتماعي في إطار المهارات الشخصية، و المعطيات الاجتماعية المحيطة بالفرد، و أخيرا تأتي عملية إدراك الواقع الاجتماعي التي تؤثر على السلوك و تكون بمثابة مرشد للسلوك[4] لهذا كله يرى "مورغان" أن نظرية الغرس الثقافي نظرية ثقافية في المقام الأول، و أن هدفها هو تحديد المدى الذي يمكن لرسالة معينة أن تساهم به في إدراك مفاهيم الواقع الاجتماعي بطريقة مشابهة لتلك المفاهيم التي تحملها هذه الرسالة[5].

---

[1]- ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: مرجع سبق ذكره، ص280.

[2]- محمود احمد مزيد: مرجع سابق، ص 114.

[3]- شاهيناز طلعت: مرجع سابق، ص 107.

[4]- محمود احمد مزيد: مرجع سبق ذكره، ص 119 .

[5]- ميرفت الطرابيشي: مرجع سبق ذكره، ص 281.

ترتكز نظرية الغرس الثقافي على أسس و هي:[1]

- **التلفزيون وسيلة متميزة عن وسائل الإعلام الأخرى:**

فالتلفزيون هو الوسيلة التي تدخل إلى البيوت لمدة تزيد عن سبع ساعات يوميا و يتميز بقدرته على جذب الكبار و الصغار حوله مما يجعله بيئة للتعلم، و هو موزع أساسي للصورة الذهنية، كما انه يشكل الاتجاه السائد لثقافتنا الشعبية من ناحية أخرى، و ما يميز التلفزيون أيضا هو قدرته على توحيد الأنماط الثقافية و تبسيطها و جعلها مشتركة بين جميع أعضاء المجتمع، و من هنا فان عملية الغرس تتعامل فقط مع التلفزيون.

- **رسائل التلفزيون تشكل نظاما متجانسا هو التيار السائد في ثقافتنا:**

إن الغرس باعتباره عملية ثقافية يربط بالإطار النظري للمعرفة، و يخضع للمفاهيم التي تتكشف في الإجابة عن أسئلة محددة، و هذه المفاهيم يتم غرسها عن طريق التعرض للتلفزيون، حيث أن كثيفي المشاهدة يشاهدون خليطا من البرامج.

والنتيجة هو أن يحدث التلفزيون و النص التلفزيوني نوعا من التجانس بين الجماعات الاجتماعية المختلفة، و هو ما يؤدي إلى ذوبان الاختلافات الاجتماعية التقليدية.

- **مضمون هذه الرسائل يقدم مفاتيح الغرس:**

أن أسئلة المسح المستخدمة يجب أن تعكس المضامين المختلفة الإستراتيجية الموجودة في الرسائل التلفزيونية التي تقدم لمجموعات كبيرة من المشاهدين عبر فترة زمنية طويلة حيث لا تصلح الأسئلة الاستطلاعية أو الاستكشافية التقليدية في تحليل الغرس.

أن الأسئلة المستقاة من العالم الواقعي يمد الغرس بأنماط معلوماتية تستطيع تفسير المعلومات المقدمة في عالم التلفزيون و هو ما يؤدى إلى نتائج مثمرة.

[1]– ميرفت الطرابيشي ، مرجع سبق ذكره، ص 282-285.

- **تحليل الغرس يركز على إسهام التلفزيون ووسائل الإعلام في صياغة أفكار الجمهور و اتجاهاته نحو القضايا المختلفة:**

أن المهمة الرئيسية لتحليل الغرس في تحديد إلى اي مدى يمكن لرسالة معينة أن تسهم في تكوين معتقدات الواقع الاجتماعي لدى الأفراد، بطريقة تتفق مع القيم و الأعراف المتكررة، و كذلك الصور الذهنية التي تتضمنها هذه الرسائل.

فتحليل الغرس يركز على إسهامات التلفزيون في صياغة تفكير الغالبية العظمى و تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع ككل و تعمل وسائل الإعلام على تكوين تصورات الجمهور من خلال عملية التعرض التراكمي عبر فترة زمنية طويلة.

- **تزيد المستحدثات التكنولوجية من وصول الرسائل التلفزيونية إلى الجمهور:**

يرى " جرنبر " أن نظم التلفزيون السلكي و المحطات المستقلة و الفيديو، قد أعطت للمشاهدين قدرا أكبر من التحكم في تلقي البرامج، و أن التعرض لهذه الرسائل قد يحل محل قراءة الجريدة أو الذهاب إلى السينما، ولا يمكن أن يحل محل التعرض للتلفزيون.

لقد ارتكزت نظرية الغرس الثقافي على مجموعة من المفاهيم لعل أهمها هي:[1]

- ✓ **التعلم:** يقصد به مدى شعور المشاهدين أن المحتوى التلفزيوني يقدم إليهم معلومات في العديد من الموضوعات مثل كيفية إقامة علاقات اجتماعية، و كيفية حل المشكلات، حيث يمكنهم استخدام هذه المعلومات في حياتهم الحقيقية.
- ✓ **التوحد:** يركز بصفة أساسية على الطريقة التي يتم من خلالها تكوين المشاهد لعلاقاته مع الشخصيات التلفزيونية، و لا يعني هذا أن يكون الشخص الذي يبني علاقة متآلفة و متقاربة مع الشخصيات التلفزيونية غير متوازن عقليا، و إنما هو يخلف إحساسا بأن هذه الشخصيات التلفزيونية واقعية بل و يشابهها مع بعض الشخصيات في العالم الواقعي الحقيقي.

كما ركز " جرنبر " في دراسة العلاقات لمفهومين رئيسيين في عملية الغرس أكد عليهما و هما:[2]

[1]– ميرفت الطرابيشي ، مرجع سبق ذكره، ص 289-290.

[2]–محمد عبد الحميد: مرجع سبق ذكره ، ص265.

- ✓ **الاتجاه السائد:** هو التجانس بين الأفراد، في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية حديثة، فالاتجاه السائد هو عبارة عن نسيج من المعتقدات و القيم والممارسات التي يقدمها التلفزيون في صورة مختلفة يتوحد مهما كثفوا المشاهدة، و بالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصورة و الأفكار بشكل يجعل الفوارق تقل أو تختفي بين الجماعات.
- ✓ **الصدى أو الرنين:** التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين و بذلك فإن المشاهدة يمكن أو تؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد، أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى.

3- فرضيات الغرس الثقافي:

تفترض هذه النظرية أن تقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر على معتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي، حيث إنه يعمل على تأكيد أو تثبيت و تعزيز المعتقدات التعليمية و السلوكيات فضلا عن قدرته على تغييرها.

كما أن نظرية الغرس تفترض أن من هم أقل مشاهدة للتلفزيون يتعرضون لمصادر معلومات متنوعة وكثيرة أخرى غير التلفزيون، بعضها شخصي و بعضها جماهيري في حين أن من هم أكثر مشاهدة يعتمدون على التلفزيون أكثر من غيرهم في الحصول على المعلومات[1]

و على الرغم من أن نظرية الغرس قد وضعت أساسها و فروضها البحثية الخاصة بانتشار العنف والجريمة باعتباره نتيجة للتعرض المكثف للتلفزيون، إلا أن تطبيقها لا يجب أن يقف عند هذه الحدود حيث تؤكد هذه النظرية على الأفكار الخاصة، بتأثير التلفزيون على إدراك الأفراد و الجماعات و المجتمع في رسم صورة العالم الخارجي في أذهانهم، كما يقدمها التلفزيون و بالتالي فإن اختيار النظرية يمكن أن يمتد يشمل تأثير التلفزيون في رسم مدركات الأفراد و الجماعات بصورة متعددة في العالم الخارجي[2]

[1]-محمود احمد مزيد: مرجع سبق ذكره، ص116.

[2]-محمد عبد الحميد: مرجع سبق ذكره ، ص266.

4- الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي:

تتمثل أهم الانتقادات التي وجهت لنظرية الغرس الثقافي في النقاط التالية:

- ✓ هناك متغيرات أخرى في عملية التأثير التلفزيوني على المشاهدين و لعل من أهمها العوامل الديموغرافية[1].
- ✓ و يرى كل من " هاوكنز و بنجري " أن علاقة بين مشاهدة التلفزيون و الغرس الثقافي عند مشاهديه يمكن أن ترجع إلى بعض محتوى مواد أو برامج التلفزيون و لا تنطبق على البعض الآخر من البرامج و كذلك فإن العلاقة لا تنطبق على مشاهدة محتوى جميع المواد أو برامج التلفزيون في عمومها ولكنها قد تحدث نتيجة مشاهدة برامج محددة.
- ✓ كما وجه البعض أيضا انتقادا للعلاقة بين التعرض للتلفزيون و الغرس الثقافي و المشاهدين، حيث انه من الممكن أن تتعرض المادة المقدمة من خلال التلفزيون، إلى القلب و التزييف من قبل المشاهدين كما أن استجاباتهم قد تكون متحيزة و بالتالي تصبح الأسس التي تبنى عليها مفاهيم أبعاد العلاقة بين المشاهدة و التأثير طبقا لمنظور الغرس التفافي مفاهيمها و أبعادا غير دقيقة.
- ✓ كذلك لا توجد إجابة قاطعة حول أسباب عدم اكتساب المعاني و الأفكار و الحقائق التلفزيونية رغم تشابه كثافة المشاهدة في داخل الفئة أو الجماعة الواحدة مثل الأطفال في مرحلة عمرية معينة.

بالإضافة إلى عدم كفاية النادلة الخاصة بالمحتوى ذاته و حدوث الغرس الناتج عن تراكم التعرض إلى هذا المحتوى حقيقة أننا يمكن أن نلمس انتشار بعض الأفكار و الحقائق بين الأطفال في مرحلة عمرية معينة حتى انفنا نطلق عليهم في كثير من الواقف جيل التلفزيون، إلا أننا نلمس أيضا تغيرا في هذه الأفكار و الحقائق بتطور المرحلة العمرية، مما يثير البحث في مصادر التغيير فيها و تأثير التلفزيون في هذا المجال، و عديد من الآراء النقدية الأخرى التي تثير العديد من التساؤلات و القضايا المرتبطة بهذه النظرية و تطبيقاتها في الثقافات المختلفة.

1- علاقة الدراسة بنظرية الغرس الثقافي:

بإسقاط علمي لنظرية الغرس الثقافي على بحثنا وهو الكشف عن استراتيجية التلفزيون الجزائري الموجه للأطفال ومدى تأثير مضمون وقيم برامج الأطفال المتكرر على فلذات أكبادنا. و ما أشكال هذا المضمون الإعلامي الذي يقدم للأطفال؟ وهل هو عبارة عن أنماط و أشكال للسلوكيات يمكن

[1]-محمود احمد مزيد: مرجع سبق ذكره، ص ص117- 118.

أن تساهم بها في تنشئة اجتماعية سليمة للطفل واكتسابه قيما إيجابية و سلبية تظل معهم؟ وجب الوقوف عليه وتحليله ودراسة أبعاده عبر منافذ وأطر نظرية، وهذا بالكشف عن تأثير التلفزيون على الطفل وتقديم الواقع الرمزي والصور الذهنية للواقع الحقيقي لدور التلفزيون في حياة الطفل

- **سابعا/ منهج الدراسة :**

يملك الباحث في مجال علوم الإعلام و الإتصال عدة مناهج علمية ، يستعملها في دراساته و أبحاثه العلمية ، تختلف حسب قواعد دراسة المشكلة محل البحث و جوانبها و الآثار المحيطة بها ، و لذلك يعد المنهج العمود الفقري في تصميم البحوث لأنه الخطة التي تحتوي على خطوات تحدد المفاهيم و إطار الدراسة، إن تحديد منهج الدراسة يتوقف أيضاعلى الهدف الذي نسعى الوصول إليه وطبيعة الدراسة في حد ذاتها ولذلك يعرف المنهج على أنه " مجموعة الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة، من أجل الوصول إلى الخطوات الفكرية والعقلانية الهادفة إلى بلوغ نتيجة معينة"[1]

والمنهج هو الطريقة أيضا التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لإكتشاف الحقيقة و للإجابة على الأسئلة و الإستفسارات التي يشير لها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق و طرق اكتشافها"[2]

ولأن هذا البحث يعد من الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على معلومات دقيقة وكافية حول إستراتجية التلفزيون الجزائري الموجهة للأطفال، والبحث هنا على مستويين: **نظري**، وذلك بمحاولة مسح كل الأدبيات المتعلقة بالموضوع، و**تطبيقي** نحاول من خلاله جمع شتات كل الفاعلين المختصين بمجال الطفولة ، وبناءا عليه سوف يتم إستخدام المنهج المسحي في هذه الدراسة، سواء تعلق الأمر بمسح مضمون برامج الأطفال التي تبث عبر شاشة التلفزيون الجزائري أو مسح للخبراء والمختصين في شتي المجالات التي تهم الطفولة.

ولأن المنهج المسحي ينطلق من" كل استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها كما سيتم استخدام مختلف أدواته الدراسية لبياناتها وتفسيرها للوصول إلى نتائج عامة.

[1]– Maurice , Angers: Initiation Pratique a la Méthodologie des Scienses Humain,Alger, Casbah ,1997,p9.

[2] محمد شطيق : البحث العلمي ، ط 04 ، المكتبة الجامية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 86

ويقوم المنهج المسحي على الخطوات التالية منها" تحديد الظاهرة أو المشكلة التي ينبغي دراستها وتحديد التساؤلات أو الفروض وتوفير المعلومات عن الموضوع، واستخلاص النتائج وإصدار التوصيات وما يجب أن يكون عليه الوضع.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي سواء تعلق الأمر بمسح مضمون بعض برامج الأطفال التي تبث عبر شاشة التلفزيون العمومي الجزائري أو مسح للمختصين والمهتمين بهذه الشريحة.

واستعنا هنا في المسح بتقنية تحليل المضمون بالنسبة للجزء المتعلق بدراسة مضمون بعض برامج الأطفال والتي تعرف بأنها "أداة بحث تهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري لمادة الاتصال عن طريق تبويب خصائص المضمون وتصنيفها وفقا لقواعد يحددها الباحث تحديدا علميا يساعده على الوصول إلى نتائج ذات مغزى عن طريق العد و الإحصاء و كذلك الاهتمام بجوانب المعاني و العلاقات بين المعاني ، أي أن تحليل المضمون لا يكتفي بالمعاني الظاهرة فقط بل الكامنة أيضا.

وتقوم هذه الأداة على "جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة إعطاء تفسير وتحليل لها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة من أجل استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط و التحكم في هذه العوامل وأيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل".

أما فيما يخص الجزء المتعلق برأي العينة "الأكاديميين المتخصصين " أو الخبراء في برامج الأطفال في التلفزيون العمومي الجزائري بشكل خاص والجزائر بشكل عام فقد تم الاعتماد على الاستمارة الاستبيانية.وبإسقاط التعاريف السابقة للمنهج المسحي وجدنا أن دراستنا عبارة عن "تصوير للوضع الراهن" ويعرف المنهج المسحي بأنه " جهد منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث... وتصوير للوضع الراهن و تحديد للعلاقات التي توجد بين الظاهرات والاتجاهات... وليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل إنه يتضمن الكثير من التقصي ومعرفة الأسباب والمسببات لما هو ظاهر للعيان"[1]

1 محمد شطيق : البحث العلمي ، مرجع سبق ذكره، ص91 و92.

- **ثـامنا / مجالات الدراسة:**

➢ **المجال البشري والمكاني:**

أجريت الدراسة الميدانية: عن طريق استمارة استبيان وزعت علي مجموعة من الخبراء من أكاديميين وباحثين وكذا حقوقيين متخصصين في مجال الطفولة ولم تقتصر العينة المختارة على ولاية معينة، بل امتدت الي ولايات اخري ، فمن ولاية قسنطينة مثلا: أخذنا أكاديميين من كلية علوم الإعلام والإتصال والسمعي البصري –جامعة قسنطينة 3 ، وكذا أساتذة جامعيين من قسم علم الاجتماع بجامعة قسنطينة2 إلا أن العينة الأكبر من المبحوثيين استحوذت عنها الجزائر العاصمة لأن معظم الأكاديميين المبحوثين المتخصصين في مجال الطفولة يجمعهم عامل اخر مساعد للبحث هو أنهم أيض يمتهنون ا الإعلام سواء في التلفزيون العمومي أو في غيره ، والقريبة أيضا من دائرة صنع القرار في أعلي هرم في السلطة من هنا يعتبر عامل الخبرة المزدوجة لهؤلاء إثراءا البحث، بالإضافة أن قسمي علم الإجتماع وعلم النفس بجامعة الجزائر3 يحوي عدد كبير من الأكاديميين المتخصصين في مجال الطفولة ولهم العديد من المؤلفات والإسهامات العلمية المهتمة بشريحة الأطفال، كما كان لنا إتصال مع حقوقيين وهيئات تعني بالطفولة بالجزائر مثل: شبكة ندي للطفولة. المرصد الوطني للطفل، جمعية طفولتنا.

➢ **المجال الزمني:**

أجريت الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة ما بين شهري نوفمبر 2014 إلى غاية جانفي 2015 بالموازاة مع تحليل وتفكيك المقابلات التي أجريناها مع مسؤولي ومدراء وكذا عدد من مخرجي ومعدي برامج الأطفال في التلفزيون العمومي الجزائري للتعمق أكثر في موضوع الدراسة تحليليا وميدانيا حتى نضع أنفسنا في صلب معترك هذه العملية الحساسة والمهمة في نفس الوقت.

- **تاسعا / مجتمع وعينة الدراسة:**

من المعروف أن إختيار عينة أي بحث أو دراسة علمية، يعتبر من الأمور الهامة جدا والتي تعطي الطابع العلمي لهذا البحث أو لتلك الدراسة و في الوقت نفسه فإن اختيار العينة هو أيضا من المشاكل الهامة التي تعترض ميدان البحث العلمي .

الدراسة الميدانية : لإنجاز هذه الدراسة لابد من تحديد العينة التي تعرف على أنها : " جزء من مجتمع البحث الكلي المراد تحديد سماته ، و يحددها الباحث وفق عملية معاينة.

فالمعاينة هي اختيار جزء من مجموعة المادة بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها، و يجب أن تكون عملية المعاينة التي نستخدمها قارة على أن تمدنا بعينة ممثلة للمجتمع الكلي اصدق تمثيل"[1].

ونظرا لصعوبة إجراء الدراسة الميدانية في كامل القطر الجزائري بوصفه الإطار الجغرافي العام للدراسة ولظروف تخدم الموضوع أكثر سوف يتم الاختيار القصدي لمفردات العينة بالمجتمع المدروس،وهي العينة التي تختار عن عمد بما يتناسب مع تدقيق هدف معين حيث يقوم الباحث بإختيار مفردات عينة المبحوثين في ضوء إنطباق سمات أوخصائص معينة عليهم، وتستبعد المفردات التي لاتتوفر فيها هذه السمات. وبالتالي فالعينة القصدية: هي الإختيار المقصود من طرف الباحث لعدد من وحدات المعاينة بما يتناسب وهدف الدراسة بالإظافة لأنه هو الأنسب في مثل هذه الدراسة حيث تتواجد مفردات المجتمع المدروس والممثلة بمجموعة كبيرة من الأكاديميين والإعلاميين المختصين في مجال الطفولة وكذا الحقوقيين في كل من جامعة قسنطينة 2 وجامعة قسنطينة 3 وكذا جامعة الجزائر 3 .

بالإظافة الي بعض مؤسسات المجتمع المدني وبعض الدوائر الرسمية بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري وكذا حتي تكون الدراسة ملمة بجميع الجوانب وقد وقع اختيارنا على هذا النوع من العينات (القصدية) نظرا لطبيعة الدراسة في حد ذاتها..

الدراسة التحليلية":

إن مجتمع بحثنا في جزء الدراسة التحليلية هاته هو برنامج الأطفال "ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري حيث تم اختيارنا للتلفزيون العمومي الجزائري لأنه يمثل القطاع السمعي البصري الوحيد ذو الطابع العمومي في الجزائر، وباعتباره يمثل الخدمة الإعلامية الثقيلة على الساحة الوطنية أما عن برنامج "ساهلة ماهلة" فكونه يعتبر من برنامج الاطفال القلائل التي تنتج وطنيا ، ناهيك لكونه برنامج حواري وتنشيطي يجمع بين جملة من الأركان تدور حول مواضيع مختلفة بقوالب متنوعة والتي نحن بصدد دراسته وفقا لما يخدم موضوع بحثنا ، ولأن موضوع بحثنا هو الكشف علي إستراتيجية التلفزيون الجزائري الموجهة لشريحة الأطفال وقع اختيار الباحث من مجمل البرامج الموجهة للأطفال بالتلفزيون الجزائري علي برنامج من إنتاج وطني.

[1]–محمد زيان عمر : البحث العلمي مناهجه و تقنياته ، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2002 ، ص282.

وقد تم اختيارنا للبرنامج لمدة 03 اشهر من وقت بث البرنامج خلال شبكة البث العادية وذلك خلال الفترة الممتدة من" 02 جانفي 2014 إلى غاية 16أفريل 2014" حيث تم تسجيل 07 أعدد من البرنامج خلال هذه الفترة ، معتمدين في ذلك على عينة عشوائية منتظمة إذ "يتجنب الباحث في هذا النوع التحيز الناتج عن الاختيار العمدي للمفردة الأولى، ولذلك يختار المفردة بشكل عشوائي من بين مجال الاختيار الأول، ثم نترك مسافة الاختيار بما يعادل المجال بين كل مفردة والتي تليها أي إتباع مدى واحد وثابت في اختيار كل مفردات العينة"[1]. حيث قمنا بسحب عشوائي لأيام الأسبوع الأول من شهر جانفي 2014 إذ تحصلنا على اليوم الثاني منه والذي يقابله يوم الجمعة لهذا كانت بداية التسجيل يوم02 جانفى 2014 .

وقد كان دافعنا نحو اختيار العينة العشوائية المنتظمة في المجال الزمني للدراسة التحليلية باعتبار أن طبيعة مجتمع البحث من حيث الخصائص الأساسية المميزة لبرنامج "ساهلة ماهلة" وفي إطار نوع المعلومات المستهدفة بالبحث على مستواه كان لها الدور الأول في اختيار العينة، حيث لجأنا إلى أسلوب الدورة rotation في اختيار العينة العشوائية المنتظمة عند اختيار أعداد البرنامج خلال الفترة المحددة للدراسة، وذلك بإعطاء الباحث المرونة في تحريك الاختيار يوما واحدا في كل اختيار بعد الذي اختاره في المرة السابقة. [2]

وباعتمادنا على **الأسلوب الدائري** باستعمال **العينة العشوائية المنتظمة** في دراسة مواصفات برنامج الأطفال" ساهلة ماهلة " من حيث شكله ومضمونها والمستخدمة في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة تحليلية لبرنامج "ساهلة ماهلة" فإنه سيتكون بذلك أسبوع اصطناعي من اختيارنا يعكس كل الأيام دون التحيز في اختيار مفردات العينة ونحقق بذلك إعطاء فرصة متساوية لجميع أيام بث البرنامج في تمثيل العينة، وهذا يحقق المقارنة المنهجية السليمة بين الفترات ونتمكن من بناء الفترات الاصطناعية المنتظمة لأغراض تحليل القيم واللغة والقوالب المستخدمة في تقديم البرنامج مع ضمان نفس البعد الزمني بين كل أيام الدراسة التي يوضحها الجدول اسفله.

---

[1] محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص146.

[2] محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص147.

. جدول رقم1: يمثل عينة البحث الخاصة بالدراسة:

رقم البرنامج	تاريخها (يوم/شهر/سنة)	عنوان البرنامج
01	**02 جانفي 2014**	**حلقة المونديال**
02	**28 جانفي 2014**	**الفنون القتالية**
03	**14: فيفري 2014**	**الموسيقى الأندلسية**
04	**06 مارس 2014**	**منطقة القبائل**
05	**22 مارس 2014**	**القطار صديق البيئة**
06	**03 أفريل2014**	**العلاج بالموسيقى**
07	**16أفريل 2015**	**ولاية قسنطينة**

عاشرا /أدوات جمع البيانات:

سوف نقوم في هذه الدراسة في شقها الميداني بالإستعانة بعدة أدوات من ضمنها: : استمارة الاستبيان والمقابلة،و تحليل المضمون، والملاحظة، كما سوف نستعين بالوثائق الرسمية للمؤسسة والمصادر، التي من شأنها أن يضفي نوع من التنوع في مصادر الأخبار.

- **استمارة: الاستبيان:**

إن طبيعة الدراسة التي نحن بصدد القيام بها فرضت علينا إختيار استمارة الاستبيان وسنستخدمها في جمع البيانات والمعلومات من العينة المختارة الخاصة بالجانب التطبيقي للدراسة وذلك عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالمعلومات التي يسعى الباحث للوصول إليها من خلال مبحوثيه.

وتعرف الاستمارة عادة على أنها " أسلوب لجمع البيانات التي تستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها"

ويأتي استخدامنا لهذه الاستمارة وفق مرحلتين هامتين للدراسة، الأولى نقوم فيها بإجراء الاستبيان التجريبي أي توزيعها على أفراد معينين وتمكننا هذه المرحلة الأولية من ضبط أسئلة الاستمارة بكيفية أحسن وذلك من ناحية صياغة الأسئلة بالشكل الذي نري أنها تخدم من خلاله موضوع الدراسة وأهدافها حيث تتضمن الاستمارة: ورقة مرفقة بالاستمارة، الأسئلة، البيانات الشخصية.

إستمارة الإستبيان والتي تضمنت 35 سؤالا والتي تنوعت بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة ومن ناحية المضمون فقد تنوعت الأسئلة بين:

- **أسئلة الحقائق:** وذلك للتعرف على سمات أفراد العينة مثل الجنس، السن، المستوى التعليمي المهنة.
- **الأسئلة المعرفية:** حيث تم إستخدام أسئلة معرفية للكشف عن مدى معرفة ودراية المبحوثين بسياسة التلفزيونية الجزائري في خلق تنشئة سليمة للأطفال.
- **أسئلة تحليلية:** وذلك لمعرفة نظرة الأكاديمين والمتخصصين المبحوثين في تحليل نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري وتشريح واقعها.
- **أسئلة الرأي:** وذلك لمعرفة آراء المبحوثين في البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال بمختلف مضامينها وجوانبها.

وتتضمن الدراسة خمسة محاور أساسية مرتبطة بتساؤلات الدراسة هي:

المحور الأول: السمات العامة .

المحور الثاني: إحترام التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال.

المحور الثالث: توقيت البث واللغة المستخدمة في برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري.

المحور الرابع: إنسجام برامج الأطفال في التلفزيون العمومي مع قيم وعادات المجتمع الجزائري.

المحور الخامس: حماية الجزائر لحق الطفل في الإعلام من خلال برامج التلفزيون الجزائري.

وقد مرت هذه الإستمارة بالمراحل التالية:

- ✓ تحديد أهداف دراسة الجمهور.
- ✓ تحديد البيانات المطلوب جمعها.
- ✓ إعداد الإستمارة في صورتها الأولية.

- ✓ مراجعة الإستمارة منهجيا وعلميا – تحكيم الاستمارة–
- ✓ إجراء الإختبار القبلي للإستمارة على عينة صغيرة ممثلة للعينة الأصلية للوقوف على مدى صلاحيتها للعمل البحثي من خلال إجراء الدراسة الإستطلاعية على عينة من الأكاديميين خارج العينة الأساسية

وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- ➢ معرفة مدى أهمية و إلمام عينة الدراسة الإستطلاعية بحيثيات الموضوع .
- ➢ ملائمة الإستمارة للمستوى الثقافي والتعليمي للعينة الحقيقية.
- ➢ التأكد من سهولة ووضوح عبارات الإستمارة.
- ➢ تذليل أي عقبات يمكن أن تواجه المبحوثين.

وتجدر الإشارة إلا أن الأسئلة قد اتخذ بعضها شكل الأسئلة المغلقة (نعم – لا) بينما الآخر اتخذ شكل الأسئلة المفتوحة التي تتضمن اختيار أكثر من إجابة وبالتالي إتاحة بدائل تترك للمبحوثين فرصة الإضافة.

- ✓ **إعداد الإستمارة في صورتها النهائية**

* تكونت لجنة التحكيم بعد الأستاذ المشرف: أ.د/ طاهر أجغيم

من الأساتذة:

– أ.د: إدريس بولكعيبات

د. عبدلي أحمد

– أ.د/ خريف حسين

➢ **جدول رقم: 02** : يوضح توزيع عينة الدراسة.

نـوع النـخبة	الـــعدد
أسـاتذة جـامعيين تـخصص علوم الإعلام والإتصال	50
أسـاتذة جـامعيين تـخصص علم إجـتماع	30
أسـاتذة جـامعيين تـخصص علم النفس	30
هيئات تعني بشؤون الطفولة	30
أسـاتذة جـامعيين تـخصص قانون دستوري	10
المجموع	150

1- **كيفية تحليل البيانات** : اعتمدنا في هذه الدراسة على معاملان إحصائيان لقراءة واستخلاص النتائج وهذان المعاملان هما: – **النسب المئوية** – **التكرار**

وقد استُخدِم هذان المعاملان الإحصائيان في معالجة البيانات دون غيرهما من المعاملات لأنهما كفيلان بتحقيق متطلبات هذه الدراسة.

➢ **المقابلة:** تعتبر المقابلة الأداة الثانية المدعمة للأداة الأولي "استمارة الاستبيان"،والتي استعان بها الباحث في دراسته ، وتكمن أهمية المقابلة حسب Maurice Angers أنها "أداة بحث مباشرة تستخدم في مسألة الأشخاص المبحوثين بكيفية منعزلة و في بعض الحالات مسألة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف بعمق على المبحوثين"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة أنواع من المقابلة منها: المقابلة الفردية و المقابلة الجماعية ومقابلة النخبة و المقابلة المتخصصة والمقابلة الموجهة (المقننة) و المقابلة غير المقننة.

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص220

وقد اخترنا في بحثنا هذا المقابلة الموجهة (المقننة) المقابلة المفتوح التي توجه فيها الأسئلة بنفس التركيب لجميع الأفراد المبحوثين[1]، وقد حاولنا من خلال المقابلات التي اجريناها استقاء بعض المعلومات المهمة التي تخص طريقة عمل وسير مؤسسة التلفزيون، حيث اجرينا جملة من المقابلات مع كل من: مدراء فرعيين ورئيسين بمؤسسة التلفزيون الجزائري سيما بمديرية الإنتاج والجهة المسؤولة في المؤسسة عن إنتاج وبث برامج الأطفال، بهدف الوصول الى معلومات عن الإستراتيجية المتبعة من طرف إدارة التلفزيون الجزائري لتكفل بالطفل إعلاميا، والكشف عن المعوقات التي تحول هذا الجهاز بالرقي ببرامجه، كما تكشف لنا جملة المقابلات عن المستوي العلمي والثقافي للفريق المشرف عن برامج الطفل في التلفزيون العمومي الجزائري

شروط المقابلة: يجب على الباحث تحضير دليل الأسئلة التي يريد أن يطرحها على كل مبحوث و لا ينبغي أن تكون المقابلة جامدة أو جد لينة، و كما يجب منح المستوجب حرية الإجابة و تتوقف عملية اختيار المبحوث على مدى مطابقته بخصائص العناصر المكونة لمجتمع البحث و المحددة مسبقا لأغراض البحث ، والهدف من المقابلة هو إثارة رد فعل شخص أو مجموعة أشخاص من أجل إقامة تحليل كيفي للوصول إلى تحديد السمات المشتركة للموضوع، و تجاوز الحالات الخاصة إن وجدت.[2]

خصائص المقابلة:

- تتم بين شخصين هما القائم بالمقابلة والمبحوث في موقف واحد
- تبادل لفضي منتظم بين شخصين الباحث والمبحوث" حيث يلاحظ فيها الباحث ما يطرأ علي المبحوث من تغيرات وانفعالات
- يكون للمقابلة هدف واضح ومحدد، وموجه لغرض معين

- **تحليل مضمون:** كما سوف سنستعين بهاته الدراسة بتقنية تحليل المضمون بالنسبة للجزء المتعلق بدراسة مضامين بعض البرامج التلفزيونية الموجهة للاطفال، بأسلوبيه الكمي و الكيفي ،و بغض النظر عن التكييف المنهجي له هل هو منهج أم أداة تحليل و جمع للبيانات ، فقد استخدمناه في دراستنا كأداة بحث ضمن منهج المسح الوصفي .

[1]– أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص221

[2]– إبراهيم إمام : بحوث تحليل المضمون و تطبيقاتها في الإعلام ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، 1977 ، ص 06

ولقد برزت أهمية تحليل المضمون كوسيلة من وسائل البحث العلمي عندما كانت أجهزة المخابرات تستخدم هذا الأسلوب العلمي لاكتشاف ميول الأشخاص سياسيا و عقائديا من خلال تعبيراتهم المنطوقة أو المكتوب.

ويتكون مصطلح تحليل المضمون من كلمتين "تحليل" و "مضمون"، فكلمة تحليل تعني تفكيك الكل إلى عناصره وأقسامه المكونة له، أما كلمة مضمون فيقصد بها ما يحتويه الوعاء اللغوي أوالتصويري من معان مختلفة يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز وفق تنظيم معين لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين .

ويعرف **كابلان** kaplan تحليل المضمون "بأنه أسلوب فني يتم في ضوئه تصنيف الرموز و بعبارة أخرى العد الإحصائي للمعاني ، مبينا معدل تكرارها و نسبها المئوية "[1].

وتحليل المضمون في رأي عبد الرحمان عزي هو" أحدث الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات و استنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل "[2]، ويذهب برلسونBerelso "في تحديد الاتجاه التأثيري من خلال مضمون الرسالة الى القول بأن: "تحليل المضمون المنظم يسعى إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات و المثيرات المتضمنة في الرسالة الموجهة إلى القارئ"[3] . في حين يذهب **جانيس Janis** إلى اعتبار " تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية ويعتمد أساسا على تقدير الباحث أو مجموعة الباحثين ، و يتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات استنادا إلى قواعد واضحة ، حيث تحدد النتائج بحساب تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في سياق البحث[4].

ويحاول **سمير محمد حسين** الجمع بين كل تلك التعاريف فيرى بأن: " تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي، يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علوم الإعلام و الاتصال لوصف المحتوى الظاهر والصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث.

---

[1] أحمد بن مرسلي : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 23.

[2] عزي عبد الرحمان : تحليل المضمون و مسألة الصدق و الثبات ، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 03 ،1989،ص35.

[3] سمير محمد حسين : تحليل المضمون ، عالم الكتب ، القاهرة، 1983 ، ص 17 .

[4] سمير محمد حسين : تحليل المضمون ، المرجع السابق، ص18

وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلمي للقائمين بالاتصال العلمي للقائمين بالاتصال".

كما ارتبط توظيف تحليل المضمون كأداة رئيسية في بحوث الإعلام على المستوى الدولي بصراع بين أنصار التحليل الكمي مقابل التحليل الكيفي (النوعي) ، بسبب ظاهرية و نسبية التحليل ، و صفة الانطباعية و الذاتية للتحليل الكيفي [1].

ويقول **محمد عبد الحميد** في هذا الشأن ما يأتي: "تعتبر صفة الكمية ، المتطلب الأساسي في تحديد مفهوم تحليل المحتوى و تعريفه بتطبيقاته المعاصرة ، و يتم اتباع نفس الإجراءات في التحليل الكيفي والذي يقوم على قراءة و تسجيل الانطباعات الشخصية للباحث.

ثم تقرير النتائج بناءا على هذا التسجيل والتعبير عن هذه النتائج برموز لفظية و ليس بالأرقام العددية فالفرق يكمن في أن التسجيل يتم لفظيا وليس رقميا"[2] ، في حين يذهب سمير محمد حسين من منطلق تاريخي إلى اعتماد ارتباط تحليل المضمون أساسا بالاتجاه الكمي، بدرجة أن بعض الباحثين يذهبون إلى القول بأن الحاجة إلى تحليل المضمون كأسلوب و أداة تنتفي في حالة عدم الإجابة عن السؤال البحثي المطروح إجابة كمية كما أكد بعض الباحثين في تعريفهم لتحليل المضمون بطريقة عددية كمية.

و لكن يذهب نفس الباحثين إلى أن تحليل المضمون الكمي لن يعطي النتائج النهائية و إنما سيعطي نتائج ومعلومات جزئية يمكن استخدامها في التوصل إلى نتائج عامة [3]، ويرى الباحثون الذين يعتقدون بأولوية التحليل الكمي على الكيفي بأن :"تحليل المضمون أسلوب من أساليب البحث غالبا ما يكون وصفيا في طبيعته ، يتوخاه الباحث للتحليل و الفهم الأفضل لديناميكية محتويات الرسائل الاتصالية الموثقة بمختلف أشكالها و محاورها ، حيث يطرح الباحث عدة أسئلة حول الرسالة موضوع البحث ، ثم يقوم بدراستها وفق طريقة تم تحديدها مسبقا ، و يستخرج منها في شكل كمي المواد و المعلومات الأساسية[4]

[1] – سمير محمد حسين : تحليل المضمون ،مرجع سبق ذكره ، ص 25.

[2] – محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة، عالم الكتب ، القاهرة، 1992، ص134.

[3] – محمد عبد الحميد : المرجع السابق، ص 25.

[4] – صالح بن بوزة : مناهج بحوث الإعلام، التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية ، المجلة الجزائرية للاتصال،عدد11، ربيع1995،ص44.

في حين يتبنى الباحث **سامي مسلم** مثلا في أطروحة للدكتوراه حول صورة العرب في الصحافة الألمانية مذهب المدرسة النقدية الألمانية ، و هذا بعد ذكر أسباب اختياره للتحليل الكيفي دون الكمي بقوله " اعتمد على تعريف **أدورنو** و **هوكايمر** الذين ذهبوا إلى أن تحليل المضمون الكمي يصف الحالة القائمة بدلا من أن يضعها موضع التساؤل .

وعندما يضع الباحث المشكلة بكامل أوجهها موضع التساؤل بما في ذلك أهدافها – طريقة البحث– يمكن عندئذ فقط أن نتكلم عن وجود تحليل نقدي مما يعني–يضيف سامي مسلم– أن طريقة **أدورنو** و**هوكيمر** الجدلية في تحليل المضمون الكيفي ، و التي ترتب النص أو المشكل في إطاره المجتمعي هي طريقة أكثر وجاهة و ثباتا من تلك التي يتبعها أنصار التحليل الكمي الذين يتسابقون لاصطياد المعلومات الإحصائية و ضمها لأبحاثهم" [1].

ولتجنب انتقادات الطرفين و إزالة الخلاف فيما يتعلق بالمفاضلة بين التحليل الكمي والكيفي وأولوية أحدهما على الآخر باسم الموضوعية أو اللاموضوعية، يميل الباحثون إلى الجمع بينهما و هذا للاستفادة من مزاياهما معا[2]، حيث يؤكد **إيتيل دي سولابول** على أهمية التكامل بين الأسلوب الكمي والكيفي في تحقيق أفضل النتائج لأن الكمي وحده يعد مجرد مظهرية إحصائية لا يمكن اعتبارها ميزة في حد ذاتها.

كما أن التحليل الكيفي دون الاستعانة بالضبط الرياضي لا يوصل إلى تحليل منهجي دقيق[3] لهذا السبب فقد حاولت الدراسة الاستفادة من هذا التكامل ، و عدم إهمال أي الأسلوبين الكمي أو الكيفي في تحليل مضمون عينة برامج الأطفال المختارة كما يظهر ذلك من الإطار التطبيقي لها .

كما تعرف بأنها "أداة بحث تهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري لمادة الاتصال عن طريق تبويب خصائص المضمون وتصنيفها وفقا لقواعد يحددها الباحث تحديدا علميا يساعده على الوصول إلى نتائج ذات مغزى عن طريق العد و الإحصاء و كذلك الاهتمام بجوانب المعاني

[1] سامي مسلم : مرجع سبق ذكره، ص17.

[2] صالح بن بوزة، مرجع سبق ذكره ، ص44.

[3] إبراهيم إمام : مرجع سبق ذكره، ص 12 .

و العلاقات بين المعاني "[1] أي أن تحليل المضمون لا يكتفي بالمعاني الظاهرة فقط بل الكامنة أيضا.

وتقوم هذه الأداة على "جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة إعطاء تفسير وتحليل لها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة من أجل استخلاص النتائج ، ومعرفة كيفية الضبط و التحكم في هذه العوامل وأيضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل".

بالتالي إعتمدت هذه الدراسة لجمع البيانات اللازمة على أداة تحليل المضمون ، إذن تستخدم هذه الأداة من أجل وصف موضوعي منتظم ، كمي لمحتوى الظاهرة لمضمون الإتصال الإنساني ، و علاقة الطفل بالتلفزيون يمثل شكلا من أشكال الإتصال الإنساني ،وستكون وحدة التحليل في هذه الدراسة هي " وحدة الموضوع " حيث ستصب عملية التحليل برامج الأطفال، و سنقوم بعملية التحليل بناء على فئتين :

1- فئات الموضوع (ماذا قيل ؟)

2- فئة الشكل (كيف قيل ؟)

- **طبيعة البيانات:**

البيانات المحللة هي كل المادة الإعلامية المقدمة في برنامج "ساهلة ماهلة" بالتلفزيون الجزائري والمتعلقة بالديكور المستعمل اللغة الإعلامية المستخدمة في تقديم أركان البرنامج القوالب الصحفية المستغلة...الخ ، وذلك خلال الفترة الممتدة من 02 جانفي 2014 إلى غاية 16أفريل 2014" ،حيث جعلنا المحتوى المتعلق بموضوع الدراسة قابلا للعدد والقياس الكمي عن طريق تسجيل البرنامج على أقراص مضغوطة، لجمع البيانات حيث صنفت هذه المحتويات حسب الأهداف المرجوة من البحث ، وبالنسبة للبيانات والنتائج المحصل عليها قمنا بتفريغ بياناتها وتصنيفها وفقا لأساليب إحصائية منهجية بالاعتماد على (07) أعداد مسجلة من برنامج "ساهلة ماهلة" خلال فترة الدراسة .

[1] أحمد بن مرسلي : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 28.

➢ **فئات التحليل:**

يشتمل تحليل المضمون على "وضع عناصر المضمون في صورة كمية من خلال فئات التحليل التي يصعب تحديدها بدقة.[1] لذلك قمنا بوضع التساؤلات التي يمكن الاستعانة بها في شكل فئات للتحليل.

إذ يعرفها "محمد عبد الحميد" على أنها : "عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص أو الأوزان وتعتبر جيوبا أو أماكن يضع فيها الباحث كل ما يقابله من وحدات تجمع فيها هذه الخصائص أو الأوزان"[2]،حيث أن تحديد الفئات يساعد الباحث في الإجابة على أسئلة الإشكالية المطروحة باعتبار أنها تفئ وفقا لاحتياجات الدراسة وتساؤلات البحث إذ ينجح البحث أو يفشل حسب فئاته[3] وعليه فقد خلصت دراستنا إلى الاعتماد على الفئات التالية

❖ **<u>فئات كيف قيل ؟:</u>** والمقصود بها الشكل الظاهري للمادة المراد دراستها وقد اخترنا:

1- **فئة مكان تقديم البرنامج المدروس:** والمقصود بها مكان تقديم البرنامج هل هو مكان مفتوح على الطبيعة أم مغلق "استوديو" أو منزل أو سيارة مثلا والكشف عن دواعي اختيار المكان، وأهمية ومدي ملائمته للعنوان.

2- **فئة أركان البرنامج المدروس** : ويقصد بها الأجزاء والفقرات المكونة للبرنامج.

3- **فئة نوع الملابس المستعملة في البرامج المدروس:** ونريد من خلال هذه الفئة توضيح مدي الإهتمام بالملابس المستعملة في البرنامج المدروس ومدي تأثيرها على فحوي البرانامج والهدف المسطر له.

4- **فئة نوع الديكور المستعمل في البرنامج المدروس:** لنوعية الديكور أيضا أهمية تتماشي وعنوان البرنامج الواحد والمقصود به هنا، هل القائمين علي البرنامج المدروس يتكيفون مع الديكور المستغل وعنوان كل حصة من البرنامج المدروس، أم أن الديكور ثابت وعنوان كل حلقة متغير بتغير المناسبات والأحداث.

---

[1] ماجي الحلواني حسين، وحسن عماد مكاوي: المرجع السابق، ص22.

[2] محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الأعلام، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د س ن)،ص114.

[3] Jaurence Bardin; analyse de contenu (pris: presse universitaire de France, 1997) p118.

5-فئة اللغة المستعملة في البرنامج المدروس : ونعني بذلك الشكل الذي تظهر عليه اللغة الإعلامية في تركيب مفرداتها وعباراتها وهي عموما بين :

- اللغة العربية(الفصحى): وهي اللغة التي تستخدم عادة في التعليم وتدوين الإنتاج الفكري والأدبي، لأنها تخضع لضوابط وقوانين وقواعد تحكم أصواتها وحروفها وعباراتها...

- العامية: وهي لغة الحديث اليومي بين عامة الناس وهي عادة خليط من لهجات مختلفة ولا تخضع لقوانين وقواعد تضبطها لأنها تلقائية متغيرة تبعا للناطق بها وتبعا للظروف المحيطة.

- الأمازيغية: باعتبارها اللغة الرسمية في الجزائر بعد اللغة العربية كما أقرها الدستور.

- الفرنسية

- المختلطة: (فصحى، عامية، ،فرنسية):وهي مايطلق عليه بالتعادلية في الغة الإعلامية

6-فئة نوع ألاغاني المستعملة في البرنامج المدروس:المقصود بها انواع الأغاني المتداولة في البرنامج هل هي اغاني جزائرية ام غربية ، هل هي امتداد لتراث أم اعتباطية ، وهل القائمين علي البرنامج يراعون نوعية الكلام الموجود ضمنيا داخل الاغاني.

7-فئة الموسيقى الموظفة في البرنامج المدروس :معني الموسيقي الموظفة هي الموسيقي المصاحبة للحديث والمبرمجة في الفقرات هل هي صاخبة أم هادئة ..و دواعي الاستعمال.

8-فئة المشاركون في تقديم البرنامج المدروس : المقصود بالمشاركون في تقديم البرنامج هو منشطوه أومقدموه هل اعتمد البرانامج علي منشط أم اثنين هل الاطفال جزء من لايتجزء من من المشاركين، هل المشاركين دائمين أم متغيرين ..

9-فئة الأساليب القوالب التلفزيونية المصاحبة للبرنامج المدروس :هناك عديد القوالب الصحفية التي يستطيع القائمون علي برامج الاطفال تمريرها في برامجهم ، ولكن هل كل القوال موظفة ولماذا التركيز علي انواع بعينها وإهمال اخري.

❖ **فئات المضمون (ماذا قيل)؟**: وهي الفئات التي تعنى بالمضمون أو الموضوع وهي كما يلي:

1- فئة الموضوعات المعلومات التي ركزت عليها حلقات البرنامج المدروس: المقصود بنوع المعلومات المقدمة في البرنامج المدروس، هي: هل المعلومات تاريخية أم معلومات دينية أم معلومات فنية... و غيرها من أنواع المعلومات التي قد يركز عليها البرنامج المدروس .

2- فئة المجالات التي تتحدث عنها المعلومات في البرنامج المدروس: مجالات المعلومات في البرامج يعني فيما تتكلم هذه البرامج عن الانسان أم الحيوان أم الطبيعة أو الزمن أو... عديد المجالات الموجودة في الحياة، وهذه المجالات من شأنها أن تسهم في بلورة شخصية الطفل.

3- فئة الأفكار الرئيسية التي ركزت عليها البرنامج المدروس: تعتبر الأفكار الرئيسية من أهم مسببات نجاح أو إخفاق أي برنامج تلفزيوني، والمقصود بالأفكار هي التي تحث مثلا على التعاون على الإخلاص وحب العمل والأمانة ... وغيرها من القيم السامية الموجودة في مجتمعنا والتي لابد أن نغرسها في النشئ ، سواء من خلال برامج الأطفال المعروضة عليه أو من خلال مؤسسات المجتمع الأخرى.

4- فئة الشخصيات المحورية في البرنامج المدروس: ونقصد بها جملة الضيوف في البرنامج هل هم حيوانات، أطفال صغار، كبار، وهل هذه الضيوف ثابتة أم متغيرة وماهي إظافة كل واحد منها في البرنامج.

5- فئة أبرز القيم التي ركزت عليها البرنامج المدروس: تعتبر القيم من المقومات الأساسية لنهوض أي دولة. والإهتمام بالقيم هو الإهتمام بأصالة ونجاعة المجتمع وقد تختلف القيم من قيم إسلامية، وقيم وطنية إلى قيم تاريخية... وغيرها .

➢ **الملاحظة:**

أما الملاحظة فتعرف بأنها تقنية مباشرة للتقصي، تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف و السلوكيات[1]. ويعرف أحمد بن مرسلي الملاحظة العلمية: "بأنها مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في إطارها المتميز وفق ظروفها الطبيعية حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات و تفاعلات المبحوثين، وهي عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث في إطار المنهج المتبع، وهدفها ينحصر في مشاهدة الجوانب الخاضعة للدراسة[2].

وعليه فقد استخدمنا الملاحظة المباشرة دون مشاركة، داخل مبني التلفزيون العمومي الجزائري تزامنا وإجراء المقابلات الميدانية المخصصة لهذا البحث، وهذا بهدف التعرف عن كثب طريقة تعاطي الطاقم البشري لتلفزيون الجزائري لكل مراحلة من مراحل بث برامج الأطفال في هذه الشاشة وقد حاول الباحث جاهدا تقصي كل حيثيات بلورة برامج الأطفال، من انتاج وطني ، دائرة شراء البرامج، دائرة التقييم والمتابعة ، عمل المصلحة المخولة علي اشراف برامج الأطفال داخل التلفزيون الجزائري، كما أتاح لي تواجدي المؤقت مع بعض أفراد العينة من ملاحظة طريقة إهتمام القائمين علي برامج الاطفال بالمادة العلمية المقدمة في البرامج ، بالموازاة إلى الوصف الكمي والكيفي لأحدي البرامج الوطنية الموجهة لطفل والتي تبث عبر التلفزيون الجزائري .و بالاعتماد على مشاهدة البرنامج استطعنا الحصول على المعلومات ومعطيات تخص موضوع دراستنا وهي:

. معرفة المحتوى والفقرات الموجودة في البرنامج.

. معرفة الكيفية الشكلية التي يقدم من خلالها البرنامج.

وقد راعيت حين استخدامي للملاحظة بعض المقاييس التي تخضع لها

- تجنب الأحكام القيمية، والاستنتاجات الذاتية.
- نقل الأحداث بموضوعية، وبتفصيلاتها الواقعية.

[1]– موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص184.

[2]– أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص203.

- دراسة السلوكات العفوية عند حدوثها مباشرة ، وبكثير من التلقائية ، واستخدامنا الملاحظة المباشرة دون مشاركة نظرا لصعوبة معايشة أفراد العينة أثناء عملية مشاهدة البرامج.

- **الحادي عاشر / الدراسات السابقة:**

بما أن المعرفة العلمية تراكمية فمن الضروري أن لا تنطلق الدراسات الجديدة من فراغ فإما تنطلق مما توقف عنده الآخرون، أو تحاول أن تقدم رؤية مغايرة تتفادى تكرار ما تم القيام به أو التوصل إليه، وقد قام الباحث بمراجعة أدبيات البحث من خلال الاطلاع على دراسات وبحوث سابقة مع التركيز على الدراسات الجزائرية لتبنيه الرأي الذي يعتبر بأن أي دراسات إنما تتحقق في شروط مجتمعاتها التي ليست هي بالضرورة شروط مجتمعنا. غير أن الدراسات الأجنبية استخدمت كمراجع للبحث.

وكما هو معلوم، فإن أدبيات أي بحث علمي تقسم إلى ثلاثة أنواع: دراسات سابقة وأخرى مشابهة ودراسات مرتبطة. الدراسات السابقة هي الدراسات التي تعرضت إلى الموضوع نفسه وبالمقاربة نفسها وبالمنهج تقريبا مع اختلافات طفيفة مرتبطة بالإطارين الزماني والمكاني للدراسة. والدراسات المشابهة هي الدراسات التي تناولت موضوعا مشابها للدراسة التي يتم إجراؤها مع اختلافات قد تكون مرتبطة بالوسيلة أو بالعينة أو ربما بالمنهج وأدوات البحث، أما الدراسات المرتبطة، فهي تلك الدراسات المرتبطة جزئيا بالدراسة التي ينوي الباحث القيام بها.

وفي بحثنا هذا، فإن الدراسات السابقة هي كل البحوث التي تناولت بالدراسة أهمية برامج الأطفال في تكوين شخصيتهم، بينما تصنف الدراسات التي تناولت تأثير الطفل بالتلفزيون ضمن الدراسات المشابهة. و تعد كل دراسة تناولت موضوع علاقة التلفزيون بالطفل كدراسات مرتبطة ونظرا للكم المعتبر من الدراسات السابقة التي تمكن الباحث من تجميعها، ووعيا منه بأهمية البحوث فقد خصص لها فصلا قائما بذاته ليعطيها حقها العلمي ويتمكن من الاستفادة منها قدر المستطاع مع إبراز أوجه الاستفادة منها ، ولهذا يعد عرض الدراسات السابقة في أي بحث من الخطوات المنهجية الهامة ، وذلك لأن الباحث سوف يتعلم من أعمال الآخرين كيف صمموا بحوثهم وما الأدوات والمناهج التي استخدموها ، فضلا عن الصعوبات والأخطاء التي عرفوها لكي يتم تجنبها، والنتائج التي توصلت والتي قد يستعين بها في تفسير نتائج بحثه

ومقارنتها إذ من الضروري أن يعود إليها الباحث في نهاية دراسته وبالضبط عند عرضه لنتائج البحث ، بحيث يتوجب عليه أن يقارن نتائج بحثه في ضوء الدراسات السابقة التي سبق اختيارها " كل دراسة على حدة "

أولا: الدراسات الأجنبية.

1. دراسة ولبر شرام و زملائه[1].

تعتبر الدراسة التي أجراها ولبر شرام و زملاؤه الدراسة الأولى من نوعها التي تتغلغل في صميم العلاقة بين التلفزيون و حياة الأسرة، و أثر برامجه على أطفال المجتمع الأمريكي. الدراسة التي تمحورت حول التلفزيون و أثره في حياة الأطفال، وقد استقصت الدراسة عينة قوامها فاق 5991 طفلا و طفلة و1958 من الآباء، و مئات من المدرسين، لهم دراية و معرفة بموضوع الدراسة، في بيئات مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ كلما زاد العمر الزمني زادت مشاهدة البرامج التلفزيونية.
- ✓ يميل الأطفال ذوي القدرات العقلية الضعيفة إلى مشاهدة التلفزيون مدة أطول و يكون اهتمامهم به، أكثر من الوسائل الأخرى.
- ✓ يبدأ أطفال الأسر ذوي المستوى التعليمي المرتفع من التعليم، في استعمال التلفزيون و الوسائل الأخرى قبل نظائرهم من أطفال الأسر المتوسطة التعليم.
- ✓ تزيد ساعات مدة المشاهدة أيام العطل الرسمية عن الأيام العادية.
- ✓ يقبل الأطفال المشاهدين للتلفزيون على الأعمال المدرسية عن غيرهم.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

على الرغم من اختلاف المجتمع المدروس تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التي تعنى بتحليل سلوك الأطفال والآباء والتعرف على التأثيرات التي أحدثها التلفزيون في الأسرة وتتلخص أوجه استفاد الباحث من هذه الدراسة في:

[1]– شرام ولبر و آخرون: التلفزيون و أثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيد حسن، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، طبعة 1965، ص 125–210.

- ✓ تدعيم الإطار النظري حيث تم الاطلاع على طريقة التدرج في طرح الأفكار من بداية الدراسة الى غاية استخلاص النتائج ، ما منح الباحث أفكار جديدة.
- ✓ الاستفادة من نوع المنهج المتبع في مثل هذه دراسات.
- ✓ طريقة توظيف أدوات جمع البيانات.
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

2.دراسة "ماكوبيMaccoby" " من جامعة ستانفورد الأمريكية.[1]

تعتبر الدراسة التي قدمتها ماكوبي والتي تدور حول مدي تأثير التلفزيون على تلاميذ المدارس، والتي اختار لها عينة تتكون من 323 تلميذا و تلميذة منهم من يملك جهاز التلفزيون و منهم من لا يملكه. هذا بعد ما تم تحديد المستوى الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي للعينة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ يقضي الأطفال الذين لهم جهاز تلفزيون حوالي ساعتين في مشاهدة البرامج التلفزيونية أيام الدراسة، و يزيد هذا الوقت في أيام العطل ليصل إلى ثالث ساعات ونصف.
- ✓ تؤدي مشاهدة التلفزيون إلى التقليل من الاستماع إلى الراديو، و مشاهدة الأفلام السينمائية و قراءة الكتب بكافة أنواعها. كما تؤدي إلى التقليل من اللعب و المساهمة في الأعمال المنزلية.
- ✓ يتأخر المشاهدون للبرامج التلفزيونية في النوم، لمدة تتراوح ما بين 15 و 6 دقيقة في الأيام العادية و تزيد في أيام العطل، و هذا مقارنة بزملائهم الذي لا يملكون جهاز تلفزيون.
- ✓ يلاحظ أن الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية أقل استعدادا لأدائهم الواجبات المدرسية، عكس زملائهم الذي لا يشاهدون البرامج. من هنا نستنتج أن البرامج التلفزيونية إذا لم نحدد كيفية مشاهدتها من طرف الأطفال، فإنها تصرفهم عن مراجعة دروسهم و تقلل من اهتمامهم بها.

3.دراسة ثانية "ماكوبيMaccoby" من جامعة ستانفورد الأمريكية :

[1]– Maccoby.E: Television its impact, School, Children, In PUBLIC OPINION, Vol.15No 3, 1987, P421-444.

كما قامت الباحثة بدراسة أخرى لمعرفة أسباب اختلاف مدة مشاهدة الأطفال للتلفزيون فطرحت الإشكال التالي: **هل يشاهد الأطفال الذين يعانون من إحباط شديد التلفزيون أكثر من الأطفال العاديين؟** والذي ضمنه عديد التساؤلات الفرعية والتي توصلت من خلالها للنتائج التالية:

- ✓ يلجأ الأطفال الذي يعانون من الإحباط إلى إشباع رغباتهم من البرامج التلفزيونية أكثر من الذين لهم علاقات اجتماعية يقيمونها مع الآخرين.
- ✓ توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الإحباط و مدة المشاهدة، حيث يشاهد الأطفال الذين يعانون من الإحباط أكثر من الأطفال العاديين. هذه الظاهرة نجدها عند الأطفال الذين ينتمون لنفس الطبقة المتوسطة. بينما لا توجد لدى الأطفال الذي ينتمون إلى الطبقة الدنيا. و تعليلها على هذا يراجع للعلاقات الاجتماعية التي تربط الآباء بالأبناء أثناء المشاهدة.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

ركزت كلا من دراسة الباحثة الأمريكية ماكوبي سواء الأولي أو الثانية علي تأثير التلفزيون على تلاميذ ومدي تأثير هذه الجهاز علي حياة الطفل سواء علي مستوي التحصيل العلمي أو نشاطاته الأخرى وبالرغم من اختلاف المجتمع المدروس تدخل مثل هذه دراسة ضمن البحوث التي تعني بتحليل وتفسير مدي تأثر جهاز التلفزيون علي الأطفال ، لاسيما إذا ما علمنا ان هاته الدراسة تزامنت مع الوقت الذي أثير فيه لغط وجدل حول مدي تأثير هذا الجهاز علي أفراد المجتمع وتتلخص أوجه استفاد الباحث من هذه الدراسة في:

- ✓ الاستفادة من الإطار النظري حيث تم الاطلاع على كيفية الإلمام بخطة العمل التي تساعد وتسهم في خطة الباحث.
- ✓ الاستفادة من نوع المنهج المتبع في مثل هذه الدراسة.
- ✓ طريقة توظيف أدوات جمع البيانات.
- ✓ طريقة تحليل الجداول
- ✓ الاستفادة من نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

4.دراسة هيلد هيملويت و زملائها[1].

تعد دراسة الدكتورة هيلد هيملويت أستاذة علم النفس الاجتماعي، أول دراسة تجريبية شاملة حول التلفزيون و الأطفال تبنتها هيئة الاذاعة البريطانية مع إحدى الجامعات البريطانية ومؤسسة نوفيلد للإشراف على البحث .

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 4500 طفلا و طفلة، تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات 14سنة ، استعملت في هذه الدراسة عدة أدوات لجمع البيانات منها، مفكرة يومية يسجل عليها المشاهدون ولمدة أسبوع، كل ما يفعله في الفترة التي يخرجون فيها من المدرسة حتى ذهابهم إلى النوم بالإضافة لذلك هُيئ استقصاء و مقاييس الشخصية الخاصة بفئة الأطفال المبحوثين.

توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- ✓ يعطي الأطفال اهتماما كبيرا لمشاهدة التلفزيون، حيث تصل مدة المشاهدة ساعتين يوميا.
- ✓ أهم العوامل المؤثرة في المشاهدة الذكاء، فكلما ارتفع ذكاء الأطفال قلت مشاهدتهم للتلفزيون.
- ✓ يقبل الأطفال على مشاهدة البرامج المعدة للكبار و في مقدمتها برامج الجريمة والفكاهة و المسلسلات الاجتماعية و التربوية و العلمية.
- ✓ يهتم الأطفال بالمواضيع التلفزيونية التي تقدم، كالأفلام و الكتب العلمية و الخيالية والاجتماعية التي لها علاقة بالواقع المعيشي.
- ✓ الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية أكثر طموحا في آمالهم الوظيفية من أولئك الذي لم يتعرضوا لتأثيره.

[1]– هيملويت هيلد: التلفزيون و الطفل، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، ترجمة أحمد سعيد عبد الحميد، و محمد شكري العدوي مطابع سجل العرب ، القاهرة، 1967.

- ✓ يتعلم الأطفال من البرامج التلفزيونية معلومات كثيرة، غير أنه يأخذ جزءا من الوقت الذي كان يخصص لقراءة الكتب و المجلات و الاستماع إلى الوسائل الأخرى.
- ✓ تؤدي البرامج التلفزيونية إلى زيادة بقاء أفراد الأسرة في المنزل، غير أن العلاقة لا تتعدى الوجود الجسمي. كما يحدث صراع بين أفراد الأسرة حول البرامج التلفزيونية وخاصة في أوقات النوم، و الغداء و عند الحرمان من مشاهدة برنامج تلفزيوني معين.
- ✓ تؤدي مشاهدة التلفزيوني إلى إثارة الرغبة و الاهتمام، أكثر مما تؤدي إلى مزاولة النشاط نفسه.
- ✓ تتسبب مشاهدة البرامج التلفزيونية إلى تأجيل وقت النوم عند المجموعة الضابطة في اللعب و القراءة، مقارنة ما ينفقه أطفال المجموعة التجريبية.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

وعلي ضوء هذه الدراسة ومع اختلاف المجتمع المدروس، تبقي استفادت الباحث موجود في كلتا الأحوال وهذا من خلال.

- ✓ الاستفادة من نوع المنهج المتبع في مثل هذه الدراسة.
- ✓ طرح طريقة توظيف جديدة أدوات جمع البيانات وهي مفكرة يومية يسجل عليها المشاهدون الأطفال ولمدة أسبوع " .
- ✓ استقصاء مقاييس الشخصية الذي وضع في العمل.
- ✓ النتائج الكبيرة المترتبة جراء التعرض للتلفزيون.

5.دراسة مالتزكي Maletzke.G".

أجريت هذه الدراسة حول التلفزيون في حياة الأطفال الألمان، حيث استعرض تحليل الشرائط التي سجلها مع عينة تتكون من 400 تلميذا و تلميذة من مدينة هامبورغ وقد قسم الدراسة إلى مجموعتين الأولى ضابطة لا تستعمل التلفزيون، و الثانية تجريبية تشاهد برامجه، و بعد افراغ النتائج و تحليلها.

خرجت الدراسة بعدة نتائج من بينها:

- ✓ تشاهد المجموعة التجريبية البرامج التلفزيونية بمعدل يتراوح بين سبع ساعات و ثمانية ساعات.
- ✓ يشاهد نصف المبحوثين البرامج التلفزيونية عند المساء.

- ✓ أهم مميزات البرامج التي تستحوذ على الأطفال برامج التسلية
- ✓ الاطلاع على أخبار العالم.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

على الرغم من اختلاف المجتمع المدروس تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التي تعني بتحليل سلوك الأطفال والتعرف على التأثيرات التي أحدثها التلفزيون في الطفل وتتلخص أوجه استفاد الباحث من هذه الدراسة في:

- ✓ تدعيم الإطار النظري حيث تم الاطلاع على طريقة التدرج في طرح الأفكار من بداية الدراسة الي غاية استخلاص النتائج ، ما منح الباحث أفكار جديدة في عرض موضوع الدراسة.
- ✓ الاستفادة من نوع المنهج المتبع في مثل هذه دراسات.
- ✓ طريقة تقسيم العينة الي قسمين " قسم لا يشاهد التلفزيون وقسم يشاهد برامج التلفزيون.
- ✓ محاولة المقارنة بين فئتين من الأطفال من شأنه إعطاء نتائج دقيقة.
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

ثانيا: الدراسات العربية

1. الكـــويت.

أجرت وزارة الاعلام الكويتية دراسة ميدانية حول التلفزيون و طفل المدرسة المتوسطة، على عينة قوامها 1005 طفلا و طفلة و ذلك باستخدام أسئلة مباشرة تمت عن طريق المقابلة ومن **نتائج الدراسة:**

1- أهم الفترات التي يفضل فيها الأطفال مشاهدة البرامج التلفزيونية هي: ما بين الساعة الخامسة إلى الساعة السابعة مساءا و نسبتهم 59.40%، و ما بين الساعة السابعة و التاسعة مساءا و نسبتهم 73%، و ما بين الساعة التاسعة إلى نهاية الارسال و نسبتهم 16.80%.

2- أهم المجالات التي استفاد منها الأطفال من خلال مشاهدتهم للبرامج التي شوهدت هي: تنمية المعلومات العامة 77%، زيادة المعلومات الدينية 62.50%، تقوية اللغات الأجنبية 43.70% واكتساب هوايات جديدة 24.80%.

3- أهم البرامج المفضلة هي: الأفلام العربية، المسلسلات الأجنبية، التمثيليات و المسرحيات المحلية إضافة إلى الرسوم المتحركة.

4- أفرزت الدراسة أن الأولياء يمنعون أبناءهم من مشاهدة بعض البرامج التي يرون أنها غير مناسبة. و يتعرض لهذا الجانب الإناث 37.30% أكثر من الذكور 30.4% لهذه العملية.

5- لوحظ في هذه الدراسة أن البرامج التي يشاهدها الأطفال تتراوح نسبها المئوية حسب البرامج التالية: صح النوم 94.40%، عالم الحيوان 82%، قصص فكاهية قصرية 86.20%، الفلم العربي 88.90%، مع الطلبة 91.20%، مباراة كرة القدم 89.60% و نادي الأطفال 60.40%.[1]

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

- ✓ تدعيم الإطار النظري
- ✓ إكتشاف سحر الأسئلة المباشرة عن طريق المقابلة المحبذ للأطفال
- ✓ الاستفادة من تجارب تلفزيون عربي عمومي
- ✓ الإهتمام بعينة أطفال المتوسط "فترة حرجة للمراهقة"
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

2. العـــراق.

أ-دراسة باني الناصر و عبد الجبار توفيق البياتي:[2]

قاما الباحثان باني الناصر و عبد الجبار توفيق البياتي بدراسة ميدانية شملت مجموعة من الأطفال قدر عددهم بـ 1038 تلميذا و تلميذة يمثلون مدارس بغداد، و كان الموضوع يدور حول مشاهدة البرامج التلفزيونية فاستخلصت النتائج التالية:

- يملك 73% من المبحوثين أجهزة التلفزيون.
- ✓ يشاهد 42% البرامج التربوية المقدمة من القناة التلفزيونية.
- ✓ يشاهد 81.42% من الآباء و الأمهات برامج الأطفال مع أولادهم.
- ✓ يهتم قليل من الآباء و الأمهات بالأوقات و المناسبات التي يجب فيها على أبنائهم عدم مشاهدة البرامج التلفزيونية كأوقات الامتحانات و النوم.
- ✓ ينصح 44% من الآباء و الأمهات أبناءهم بمشاهدة برامج معينة.
- ✓ أهم البرامج المفضلة هي الترفيهية 80%، شبه الجادة 10% و الجادة 10%.

[1]- عاطف عدلي العبد: الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي ، مرجع سبق ذكره، ص121.

[2]- هشام جاسم السامرائي: التلفزيون التربوي، دراسة تقويمية لتجربة العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة 1979، ص 29.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

تعتبر دولة العراق سباقة لدراسة وسائل الإعلام بصفة عامة و التلفزيون بصفة خاصة ومدى تأثيره على مجتمع الأطفال بجميع مراحل أعمارهم الزمنية و الدراسية ولهذا استفاد الباحث من هذه الدراسة ب:

- ✓ تدعيم الإطار النظري لدراسة
- ✓ الاستفادة من طريقة العمل الميداني
- ✓ التعرف علي منهج الدراسة
- ✓ طريقة استغلال أدوات جمع البيانات
- ✓ الاستثمار في عدد العينة 1038 تلميذا و تلميذة
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

ب-دراسة قاسم حسين صالح:

حول علاقة طول مدة مشاهدة التلفزيون و طبيعة برامجه بالتحصيل الدراسي و ذلك باستخدام صحيفة المقابلة حول عينة عددها 270 تلميذا و تلميذة، فتوصلت إلى النتائج التالية:

- ➢ يبلغ متوسط مدة المشاهدة في اليوم 02.50 ساعة.
- ➢ يشاهد التلاميذ البرامج الترفيهية أكثر من البرامج الجادة. 602 ساعة مقابل 290 ساعة في السنة. كما أنهم يشاهدون البرامج الموجهة للكبار أكثر من البرامج الموجهة للأطفال إليهم.
- ➢ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طول مدة المشاهدة و بين طبيعة البرامج عند الذكور أو الإناث.
- ➢ لا توجد دلالة احصائية بين طول مدة المشاهدة، و بين تأثير البرامج الخاصة بالأطفال. كما أنه لا توجد علاقة دالة بين تفاعل عامل متغير طول مدة المشاهدة وطبيعة البرامج و التحصيل المدرسي.

ج-دراسة شاكر العبيدي:

دور التلفزيون التربوي في تحصيل التلاميذ في بعض المواد التعليمية، كالتربية الصحية والعلوم الطبيعية، على عينة عددها 398 تلميذا و تلميذة. فكانت النتائج كما يلي:

- ✓ مجموعة تجريبية و أخرى ضابطة.
- ✓ تفوقت المجموعة التجريبية التي درست عن طريق التلفزيون على المجموعة الضابطة التي لم تدرس بواسطته.
- ✓ يوجد تباين ظاهر في تحصيل المجموعتين طبقا لاختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي. مما يبين عدم تماثل المجموعتين في تحقيق الأهداف المسطرة.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

استفاد الباحث من الدراستين السابقتين المتشابهتين بعض الشيء ب:

- ✓ إثراء الجانب النظري لدراسة
- ✓ التعرف علي منهج الدراسة
- ✓ أدوات جمع البيانات المنتهجة
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

د-دراسة وحدة بحوث الاتصال بمعهد التدريب الاذاعي و التلفزيوني ببغداد:

تحليلا لمضمون عينة من البرامج المقدمة من الاذاعة و التلفزيون ببغداد و التي أسفرت على ما يلي:

- ✓ شكلت نسبة 06.60% من برامج الاجمالية المرسلة عن طريق البث التلفزيوني من النسبة العامة.
- ✓ قدمت 53.20% من فقرات البرامج باللغة الفصحى و 01.40% باللهجة العامية و 85.40% بلغة مختلطة.
- ✓ أهم الصيغ التي قدمت بها هذه البرامج إما عن طريق المسابقات 48.90% أو الأحاديث 15% أو الألعاب 09.40% أو بواسطة الأطفال 07.50%.
- ✓ مصدر هذه البرامج 57.20% محلية و 42.80 أجنبية.

ذ-دراسة المركز العربي لبحوث المستمعين و المشاهدين:

قام المركز بدراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال في خمس دول عربية، تونس و السودان و العراق و مصر و المغرب، حيث تم تحليل مضمون عشرة برامج مدتها 270 دقيقة. من أهم النتائج التي توصلت لها:

- ✓ أن صيغ تقديم برامج الأطفال تتمثل في: 23.70% تحقيقات، 18.10% أفلام 13.30% أغاني، 12.60% تمثيل و أغاني، 10% تقارير تلفزيونية 08.20% حوارات، 07.40% ردود على رسائل، 03.70 أفلام كرتون 03% منوعات وتتضمن هذه البرامج القيم حسب النسب التالية:
- ✓ القيم المعرفية 35.90%، الطرفة و التسلية 17.90%، الهوايات 07.70% الدعاية للحاكم 07.80%، العمل 05.10%، الأمانة 05.10%، التضحية 05.10%، بينما اللافضول يقدر بـ 02.40%، و الشجاعة و التعاون والرفق بالحيوان و التفاؤل والاجتهاد 02.60%[1].

كما أجرى نفس المركز دراسة على عينة عددها 300 طفلا و طفلة تتراوح أعمارهم ما بين السنة الرابعة (04) و الخامس عشرة (15)، و توصلت إلى نتائج هامة نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- ✓ أستنتج أن 32% من المبحوثين تربطهم علاقة جيدة جدا بما يعرض عليهم، و 37% علاقة جيدة، بينما نجد 29.67% لهم علاقة متوسطة في حين كان 01.33% رديئة.
- ✓ يعتبر 51.70% من الأطفال يشاهدون البرامج الخاصة بهم مع ذويهم، بينما 23.30% لا يشاهدون البرامج، في حين نجد 25% لا يعلمون و لا يعرفون البرامج المخصصة لهم.
- ✓ لاحظ أن أهم البرامج التي يحرص الابناء على مشاهدتها 19.60% أفلام الكارتون 17.90% البرامج الرياضية، 17.40% برامج الأطفال، بينما 08.80% برامج عربية متنوعة.
- ✓ أشارت الدراسة أن 14.30% من الأطفال يهتمون كثيرا بالنشرات الاخبارية و 37.30% قليلا ما يشاهدون البرامج التي تحتوي على العنف.
- ✓ 23.30%يشاهدون الوثائق العلمية المحلية، 15.30% الكوارث الطبيعية و الحوادث و07.40% البرامج الرياضي.

[1]– نواف عدوان و آخرون: تحليل محتوى برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، مجلة البحوث بغداد العدد الثاني، أبريل 1979 ، ص 90-99.

- ✓ أهم مظاهر الأفعال الملاحظة عند المشاهدة لبرامج العنف هي: الانجذاب 26.50% عدم الرغبة في مشاهدتها 23.70%، الارتياح 17.50%، أما التقليد 11.10% و الخوف 06.30%[1].

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

نظرا للأهداف المسطرة في أجندة هذا البحث فإن الباحث يجد استفادة كبيرة في فحوى الدراستين السابقتين الذين سوف يسهما لا محالة في عدة جوانب منها:

- ✓ تدعيم الإطار النظري لدراسة.
- ✓ طريقة تحليل محتوى برامج الأطفال
- ✓ تجربة برامج خمس دول عربية
- ✓ التعرف علي منهج الدراسة
- ✓ طريقة استغلال أدوات جمع البيانات
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

هـ-دراسة المركز العربي لبحوث المستمعين و المشاهدين.

أجرى المركز العربي لبحوث المستمعين و المشاهدين بالعراق دراسة ميدانية لاستطلاع رأي الأطفال (06-14 سنة) في برامج التلفزيون العراقي على 200 طفلا و طفلة في مدينة بغداد و ضواحيها.

توصلت الدراسة إلى نتائج منها:

- ✓ يقضي أطفال العراق 20 ساعة أسبوعيا أمام التلفزيون خلال ايام الدراسة و 29 ساعة أيام الصيف.
- ✓ يوجد 50% يتمتعون بحرية في التحكم في فتح البرامج. لا يوجد أي تأثير لفراق العمر.
- ✓ يشاهد 02% من المبحوثين البرامج لوحدهم.
- ✓ أهم البرامج التي يفضل الأطفال مشاهدتها هي: الأفلام و المسلسلات الخاصة بالأطفال 82.50%، في حين نجد التحقيقات على لسان الأطفال 75%، أما الكرتون

[1]- نواف عدوان و آخرون: استطلاع رأي ذوي الأطفال بخصوص برامج التلفزيون العراقي، بغداد، 1978، ص35.

71.50%، و عـــالم الحيـــوان 69.50%، الأغـــاني و المنوعـــات و الأفـــلام الوثائقيـــة 55.50% لكل منهما، بينما الرياضة 49.50%.

✓ يرى 65% أن برامج الأطفال قليلة[1].

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التي تحول جاهدة الكشف علي التأثيرات التي أحدثها التلفزيون في الطفل وتتلخص أوجه استفاد الباحث من هذه الدراسة في:

تدعيم الإطار النظري لدراسة

- ✓ طريقة المباشرة في استقصاء الأطفال
- ✓ دراسة ميدانية لاستطلاع رأي الأطفال (06-14 سنة) في برامج التلفزيون "فئة مهمة"
- ✓ التعرف علي منهج الدراسة
- ✓ طريقة استغلال أدوات جمع البيانات
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد

و-دراسة مظفر مندوب:

أجرى دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برامج الأطفال التلفزيونية العراقية المعروضة خلال فترة أو شهر جويلية حتى نهاية شهر سبتمبر من سنة 1979 و ذلك باستخدام صحيفة استقصاء على عينة عددها 586 تلميذا و تلميذة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ تبلغ نسبة الإناث من معدي و مقدمي برامج الأطفال 83% و تنحصر الفئة العمرية للمعدين ما بين 24 سنة و 36 سنة.
- ✓ تستخدم 54.11% من فقرات برامج الأطفال اللغة البسيطة مقابل 45.89% تستخدم اللغة الفصحى.
- ✓ تستعمل 39% الأحاديث المتنوعة كأساليب و صيغ في تقديم برامج الأطفال، بينما 16% تستخدم الأسئلة و الردود.

[1]- نواف عدوان: استطلاع رأي أطفال من 06 إلى 14 سنة في برامج التلفزيون العراقي، مجلة البحوث، العدد 01، 1979، ص 61-100.

في حين 10.50 تستخدم الأغاني و الأناشيد، و10% الأخبار. بينما نجد 06.50% مسابقات و 06% تستعمل الدراما و 05% الهوايات و04.50% حالات أخرى.

- ✓ أهلم القيم التي ركزت عليها برامج الأطفال: القيم السياسية 26.80%، القيم الأخلاقية 15.57%، قيم تكامل الشخصية 15.46%، القيم الترويحية 13.08، القيم المعرفية 12.43% و القيم الأخرى 16.66%.
- ✓ استنتج أن الدافع الذي يجعل الأطفال يشاهدون البرامج التلفزيونية هو زيادة المعلومات 47.64%، الترفيه 17.60% و الاثنان معا 34.76%.
- ✓ شاهد 99% من الأطفال البرامج التلفزيونية في المنزل و يفضل 96% مشاهدة البرامج مع الآخرين.
- ✓ لا يسمح 11.59% من الآباء لأطفالهم بمشاهدة بعض البرامج كالتمثيليات و الأفلام المخصصة للكبار.
- ✓ البرامج التي يفضلها الأطفال في ملء وقت فراغهم تتمثل في برامج الرياضة 36.05%، و ممارستها 17.60% عند الضرورة[1] .

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

تعتبر دراسة مضفر مندوب من بين الدراسات التي حاولت إزالة إبهام معادلة التأثيرات الصحيحة التي أحدثها التلفزيون على الطفل وهذا بعمل تحليل لمضمون برامج الأطفال التلفزيونية وتتلخص أوجه استفادة الباحث من هذه الدراسة في:

- ✓ تدعيم الإطار النظري لدراسة.
- ✓ طريقة تحليل محتوى برامج الأطفال
- ✓ التعرف على منهج الدراسة
- ✓ تجربة تلفزيون عمومي عربي في مجال برامج الأطفال
- ✓ طريقة استغلال أدوات جمع البيانات.
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

[1]– مظفر مندوب: التلفزيون و دوره التربوي في حياة الطفل العراقي، رسالة ماجيستير، غير منشورة، كلية الاعلام جامعة القاهرة، 1980، ص 120.

3.دولـــة البحرين.

أ- دراســة بهية الجشي:

ب-أجـرت بهيـة الجشـي دراسـة ميدانيـة حـول تـأثير التلفزيـون علـى الأطفـال و المـراهقين تـم اختيـار عينـة تتكـون مـن مجمـوعتين واحـدة ضـابطة و الأخـرى تجريبيـة يتكـون عـددهم مـن 60 طفلا وطفلة تم اختيارهم بطريقة عشوائية واستخلصت النتائج التالية:

1- أوضح تحليل بيانات اختيار الفروق بين المجموعتين ما يلي:

✓ كلمـا كانـت البـرامج التلفزيونيـة واضـحة الهـدف و المعنـى، كلمـا زاد احتمـال التصـرف المشابه من قبل الأطفال.

✓ مشـاهدة البـرامج ذات المضـامين الايجابيـة يكـون لـدى الأطفـال سـلوكا إيجابيـا، مثـل التعاون و المساعدة و مشاركة البحرين و ضبط النفس.

✓ إن عـرض مشـاهد تلفزيونيـة تحتـوي علـى مشـاكل يـتم حلهـا بصـورة ايجابيـة، يمكـن أن يسـاعد الأطفـال علـى اكتسـاب نمـط السـلوك الجيـد، كمـا يـتم تقليـده عنـدما يواجـه مشـكلة مشابهة.

✓ يمكـن أن تقـود البـرامج التلفزيونيـة ذات المضـامين السـلبية الأطفـال إلـى العدوانيـة فـي تصـرفاتهم، كمـا أنـه لا يقتصـر سـلوكهم علـى تقليـد مـا يرونـه فـي التلفزيـون و إنمـا يـنعكس ذلك على سلوكهم بوجه عام.

✓ يمكن للبرامج التلفزيونية أن توفر أفكارا لم تخطر ببال الأطفال من قبل.

✓ توصـلت الدراسـة إلـى أن العنـف فـي الأفـلام الكرتونيـة مـن شـأنه أن يزيـد مـن تصـرفاتهم العدوانية.

2- أظهـر تحليـل البيانـات لفحـص العلاقـة بـين جـنس الأطفـال و السـلوك التعـاوني والعـدواني على النتائج التالية:

✓ لم يظهر التحليل أية فروق تعود إلى الجنس بالنسبة للتعلم من التلفزيون.

✓ أظهـر بعـض أفـراد العينـة مـن الـذكور سـلوكا تعاونيـا أكثـر مـن الإنـاث. بينمـا أظهـر بعـض من أفراد العينة من الإناث سلوكا عدوانيا من الذكور.

3- عنـد فحـص العلاقـة بـين عمـر الأطفـال و السـلوك التعـاوني و العـدواني أظهـر تحليـل البيانات النتائج التالية:

✓ لم يكن عمر الأطفال عالما ذا دلالة في الدراسة الحالية.

تـأثر الأطفـال بـالبرامج التربويـة التلفزيونيـة لا يقـل عـن تـأثر الكبـار، لـذا ينبغـي علـى المشـرفين أن يقومـوا بمجهـود يخـدم جميـع الأطفـال. و ذلـك بمشـاركة علمـاء الـنفس و التربيـة والاجتمـاع والاعـلام. حتـى يحـدث التكامـل فـي البـرامج المقدمـة للأطفـال مـن الناحيـة الفكريـة و الاجتماعية و التربوية بصفة عامة.

4- لاحظـت الباحثـة أن الأطفـال المشـاهدين لـم ينخرطـوا فـي محادثـات طويلـة، و كـان التفاعـل اللفظـي دون المسـتوى الـذي توقعتـه الباحثـة. فاللغـة عامـل مهـم فـي النمـو الفكـري والإدراكـي و الاجتمـاعي للأطفـال. واسـتنتجت الدراسـة أن المشـاهدين كلمـا تقـدموا فـي السـن كلما كانت السلوكيات التي يعبرون بها أوضح و أعمق و أدق.

5- دراسـات مـن خـلال الأطـر النظريـة لتـأثير البـرامج التلفزيونيـة الموجهـة للأطفـال علـى معلوماتهم.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

تنـدرج هـذه الدراسـة ضـمن البحـوث التـي تعنـى بتحليـل سـلوك الأطفـال والتعـرف علـى التأثيرات التي أحدثها التلفزيون في الأسرة وتتلخص أوجه استفادة الباحث من هذه الدراسة

- ✓ فـي تـدعيم الإطـار النظـري حيـث تـم الاطـلاع علـي طريقـة التـدرج فـي طـرح الأفكـار مـن بدايـة الدراسـة الـي غايـة اسـتخلاص النتـائج ، مـا مـنح الباحـث أفكـار جديـدة فـي عـرض موضـوع الدراسة.
- ✓ الاستفادة من نوع المنهج المتبع في مثل هذه دراسات.
- ✓ طريقة توظيف أدوات جمع البيانات.

نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

5- مصـر.

أ- **دراسة عاطف عدلي العبد:**قام عاطف عدلي العبد بدراسة حول تأثير التلفزيون على الطفل العربي و كانت الجزائر من بين الدول التي شملتها الدراسة[1]. وقد حددت مجموعة من القيم التي تبث في البرامج التربوية التلفزيونية حسب الجدول المبين اسفله :

[1]- عاطف العدلي العبد: الاعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دراسة ميدانية، القاهرة، دار الفكر العربي، طبعة 1989، ص 126-127.

جدول رقم 03

جدول يبين القيم التي تبثها البرامج التربوية التلفزيونية العربية

القيم	النسبة	القيم	النسبة	القيم	النسبة	القيم	النسبة
الصدق	%7.25	العمل	%5.26	التسامح	%2.63	العدالة	%1.97
المحبة	%5.92	النظام	%5.26	الاستقلالية	%2.63	المبادرة	%1.97
الاخلاص	%5.92	التعاون	%5.26	الجمال	%2.63	الاعتدال	%1.32
النظافة	%5.92	التضحية	%4.61	الادخار	%2.63	العفو	%1.32
النجاح	%5.92	الوطنية	%4.61	الحرية	%2.63	التواضع	%1.32
الشجاعة	%5.26	الصبر	%4.61	الاصرار	%1.97	السعادة	%1.66
الصداقة	%5.26	الإبداع	%3.29	الكرم	%1.97	المجموع	%100

إن القيم التي تركز عليها برامج الأطفال التلفزيونية التي شملتها الدراسة تظهر مبينة حسب النسب المئوية، التي يظهر بنسبته 07.25% تلتها القيم المبينة في الجدول.

نستنتج أن ظاهرة القيم التي تؤدي إلى انجراف الأطفال، أخذت تتسرب إليهم مما أدى بالقائمين على هذه البرامج يركزون على القيم التي تحمل الصفات المبينة في الجدول.

كما أن الدراسة لم تهمل الحاجات الإنسانية التي تسعى برامج الأطفال التلفزيونية إلى غرسها في نفوسهم منها:

- ✓ الحاجة إلى التسلية 17.90%، الخيال 16.42%، المعرفة 14.93% بينما الحاجة إلى الحب تقدر بـ 13.43%، النجاح 11.94%، توكيد الذات 07.46%، التقدير الاجتماعي 05.97% أما التوافق الاجتماعي 04.48% بينما الحاجة إلى الاستقلال 04.98% في حين نجد الحاجة إلى الأمن تقدر بـ 02.99%.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توجه الأطفال إلى الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا بـ 13.04%.

2- تنمية ملكات الأطفال العقلية و تنشيط مداركهم و تمنية معلوماتهم 13.04%.

3- تسلية الأطفال و الترفيه 13.04%.

4- تنمية الروح الوطنية عند الأطفال 13.04%.

5- تطوير العالم الذاتي في نفسية الأطفال مع تأكيد ارتباطهم بالعالم المحيط حولهم 01.87%.

6- تنمية المهارات اليدوية للأطفال 01.87%.

7- تدريب الذاكرة و قوة الانتباه عند الأطفال 01.87%.

8- اشباع الحاجات النفسية للأطفال 08.70%.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

تعد استفادة الباحث من هذا العمل استفادة كبيرة وهذا لعدة أسباب من بينها:

- ✓ تدعيم الإطار النظري لدراسة.
- ✓ طرح أفكار ورؤى عدد معتبر من مشرفي برامج الأطفال عبر كامل القطر العربي
- ✓ الكشف عن تجربة برامج الأطفال لعديد دول العربية
- ✓ الكشف عن قيم خفية للباحث بهدف توظيفها مع احترام خصوصية اي منطقة
- ✓ التعرف علي منهج الدراسة
- ✓ توظيف أدوات جمع البيانات
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

بـ - دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية:

قام المركز بدراسة حول التلفزيون و الأطفال من خلال مقابلة عينة قدرت بـ 1236 مبحوثا من تلاميذ و تلميذات المدارس الابتدائية و 272 أسرة من أسر المشاهدين، فأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- ✓ تمثل نسبة المشاهدة حسب العمر 11 إلى 15 سنة، الذكور 46.63% بينما الإناث 53.37%.

- ✓ مدة مشاهدة البرامج التربوية التلفزيونية ساعة كل يوم أثناء أيام الدراسة و ترتفع إلى خمس ساعات أيام العطل.
- ✓ يشاهد 99.34% من المبحوثين البرامج التلفزيونية مع الآخرين.
- ✓ أهم البرامج التي يقبل المبحوثون على مشاهدتها هي: الأفلام العربية و التمثيليات، و برامج الأطفال بجميع أنواعها، الكرتونية و الممثلة من طرف الأشخاص أو عن طريق العرائس.
- ✓ لوحظ أن نسبة 46.80% من الأطفال ينامون ما بين الساعة 09 و 11سا أيام الدراسة، بينما 53.20 من الأطفال المشاهدين ينامون ما بين الساعة 11 و 13 صباحا أيام العطل.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

- ✓ تدعيم الإطار النظري لدراسة.
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

د- الباحثة الدكتورة :ناهد رمزي:

أجرت الباحثة ناهد رمزي دراسة حول التلفزيون و ثقافة الأطفال، على عينة تجريبية تتابع برامج التلفزيون بصفة منتظمة. يقدر عددها بـ 613 تلميذا و تلميذة، و عينة ضابطة من التلاميذ الذين لا يشاهدون البرامج التلفزيونية و الذي يقدر عددهم بـ 622 تلميذا و تلميذة من مرحلة التعليم الابتدائي **وتوصلت إلى عدة نتائج منها:**

1- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية و الذين لا يشاهدونها. في الإجابة على المعلومات المطروحة في الاستبيان. جاءت الفروق لصالح العينة التي تشاهد البرامج التلفزيونية.

2- أقر التلاميذ الذين يشاهدون التلفزيون بأنهم يستفيدون من مشاهدة البرامج التلفزيونية، في زيادة معلوماتهم العامة. و ذلك حسب طبيعة البرامج المعروضة أمامهم. الأفلام 67% التمثيليات 53% برامج المعلومات 47% و حصص الأطفال 45%.

3- تفضل 34.20% برامج الأطفال و تعد هذه النسبة منخفضة نوعا ما و يرجعها التلاميذ إلى طبيعة البرامج التي لا تمدهم بمعلومات عامة و كافية لإثراء فكرهم و تنمية قدراتهم الابداعية، و خاصة عندما يكون التلاميذ أمام موقف تعليمي.

4- دلت الدراسة أن 33.20% من أفراد العينة التجريبية، أنها لا تشاهد البرامج التلفزيونية أيام الدراسية. و 68.40% من العينة التجريبية لا تترك المذاكرة لمشاهدة البرامج التلفزيونية حتى و لو كانت

البرامج موجهة لهم، كما نجد 66% من العينة التجريبية لا تسهر من أجل برنامج معين، كما لا يشاهد 88.20% من المبحوثين البرامج التلفزيونية إلا بعد الانتهاء من مراجعة و اتمام الواجبات المدرسية.

5- أثبتت الدراسة أن البرامج التلفزيونية التي شاهدها الأطفال لا تؤدي إلى تدهور المستوى التعليمي[1].

تبين من دراسة ناهد رمزي أن الأطفال:

1- يفضلون البرامج المقدمة إلى الكبار أكثر من تفضيلهم للبرامج المعدة خصيصا لهم. إذ نجد أكثر البرامج تفضيلا عندهم: الأفلام التلفزيونية و السينمائية بـ 89.40% و التمثيليات بـ 72.40% وبرامج الأطفال بـ 56.90%.

2- لم تجلب البرامج المخصصة للأطفال إلا 13% من الأطفال الذين يتركون مراجعة دراستهم من أجل المشاهدة مقابل 49.70% عندما تعرض أمامهم الافلام و التمثيليات.

3- يشاهد إلا 29.50% من المبحوثين البرامج المخصص لهم و يرجع ذلك حسب التحليل المقدم أن هذه البرامج لا تعجبهم.

4- تبين من خلال الدراسة أن هناك درجة ارتباط بين اجابات الأطفال و اختيارهم للبرامج المحببة إلى نفوسهم. حيث ذكر 97.12% من الآباء أن أبناءهم يفضلون برامج الكبار. بينما لا تستحوذ البرامج الخاصة بهم إلا على 41.68%.

5- زيادة المعلومات العامة إلى 60.16%.

6- الاكثار من المعلومات التعليمية 47.66%.

7-الخروج من الأستوديوهات إلى الطبيعة إلى 35.94%.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

وعلى ضوء هذه الدراسة ومع اختلاف المجتمع المدروس نسبيا، تبقى استفادت الباحث موجود وهذا من خلال نوع الدراسة، وهي مدى تأثير برامج الأطفال على سلوك الطفل والأعراض التي قد تسببها هذه البرامج إذا ما كانت غير مقننة ولا تراعي كل مقومات البرامج السليمة الموجهة للطفل وفق اللوائح والتشريعات الإعلامية المنظمة.

[1]- ناهد رمزي: التلفزيون و ثقافة الطفل، دراسة تقويمية للسلبيات و الايجابيات، المؤتمر الدولي الرابع للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية، القاهرة، 25 إلى 29 مارس، 1979 ، ص 125-159.

- ✓ تدعيم الإطار النظري لدراسة.
- ✓ طرح تساؤلات جديدة علي أنقاض مثل هذه دراسات
- ✓ الاستفادة من نوع المنهج المتبع في مثل هذه الدراسة
- ✓ طريقة معالجة العينة الكبيرة 613 تلميذا و تلميذة
- ✓ النتائج الكبيرة المترتبة جراء التعرض للتلفزيون.

6- السودان.

أ- أجرى التلفزيون السوداني دراسة ميدانية عن التلفزيون و الأطفال، شملت 569 طفلا وطفلة اختيرت من أحياء العاصمة. و توصلت إلى نتائج يمكن أن نجملها فيما يلي:

- ✓ يشاهد البرامج التلفزيونية 01.70% مرة واحدة كل أسبوع و 06.80% مرتين كل أسبوع، و 09.10% ثلاث مرات كل أسبوع و 06.50 و أربع مرات كل أسبوع و08.40% و خمس مرات كل أسبوع. بينما نجد 67.50% ست مرات كل أسبوع تشاهد البرامج المعروضة عليهم.
- ✓ يتابع البرامج التلفزيونية منذ بداية الإرسال إلى نهايته 09.20% من أطفال العينة.
- ✓ يرى 43.80% أن تقديم البرامج الخاصة بهم مرتين في الأسبوع كاف.
- ✓ أما 56.20% يرون غير ذلك. بينما 74.50% فترى أن تثبت ثلاث مرات في الأسبوع. في حين نجد أن 18.60% تحبذ أن تعرض برامج الأطفال أربع مرات كل أسبوع.
- ✓ يرى 80.70% من الإناث و 80.30% من الذكور أن ميقات عرض برامج الأطفال التلفزيونية مناسب.
- ✓ يفضل المبحوثون أن تكون مقدمة البرامج الخاصة بهم امرأة.
- ✓ أهم الفقرات التي يستفيد منها الأطفال هي: الفقرات الترفيهية 63.20%،الثقافية 17.80% و التربوية 18.60%.
- ✓ يقلد 50.10% من الأطفال بعض الفقرات التي تقدمها البرامج الخاصة بهم.
- ✓ أهم البرامج التي يهتم بها الأطفال و يفضلون مشاهدتها[1]، التي تبث على أشكال أفلام 97.20%، التمثيليات 94.40% و المسلسلات 89.60%.

[1]- التلفزيونية السودانية: قياس اتجاهات و ميول الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون في العاصمة المنامة، دراسة ميدانية الخرطوم، سنة 1978.

ب-دراسة التلفزيون السوداني:

قام بدراسة ميدانية لمعرفة رأي الأطفال و ذويهم في برامجه بصفة عامة و برامج الأطفال بفة خاصة. شملت هذه الدراسة عينة تقدر بـ 1069 طفلا في بعض الأحياء السكنية بالعاصمة المثلثة و توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ يحرس 36.36% من الأطفال على مشاهدة برامج جنة الأطفال، بينما 34.62% تحرص على مشاهدة المسلسل العربي. أما 06.29% تحبذ مسلسل هاني أما فرسان في الميدان تقدر نسبة الذين يحرسون على مشاهدتها بـ 04.19%.
- ✓ يرى 61.68% من ذوي الأطفال أن برامج التلفزيون مناسبة للأطفال. و أهم البرامج التي يرون أنها غير مناسبة هي أفلام العنف 39.48%. أما المسلسلات العربية والأجنبية التي تصل نسبتها 18.43% و كذلك الفقرة العلمية في برامج الأطفال إلى 15.79%.
- ✓ يرى 66.22% من ذوي الأطفال أن موعد تقديم المسلسل العربي مناسب.
- ✓ يقضي الأطفال في مشاهدة التلفزيون ساعتين يوميا، و ذلك في رأي 41.57% وساعة واحدة في رأي 25.74% و ثلاث ساعات في رأي 16.35% من ذوي الأطفال.
- ✓ يرى 45.91% أن برامج التلفزيون تساهم في غرس القيم الايجابية بدرجة كبيرة، وإلى حد ما في رأي 44.63% من ذوي الأطفال.
- ✓ يجمع 60.26% أن أكثر الأيام التي يشاهد فيها الأطفال البرامج التربوية يوم الجمعة، و أن أنسب أوقات المشاهدة الفترة الصباحية تقدر نسبتهم بـ 13.42%.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

تعد استفادة الباحث من هذا العمل ي استفادة كبيرة وهذا لعدة اسباب من بينها:

- ✓ تدعيم الإطار النظري لدراسة.
- ✓ نوع جديد في صبر الرأي
- ✓ الكشف عن تجربة برامج الأطفال لتلفزيون عمومي
- ✓ االتعرف علي منهج الدراسة
- ✓ توظيف أدوات جمع البيانات
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

ثالثا /الـدراسات الجزائرية:

أ- دراسة عبد الحميد حيفري:

تحمل عنوان التلفزيون الجزائري. و التي قدمت على شكل رسالة ماجستير بجامعة وهران سنة 1982 و التي تعتبر أول رسالة علمية تناولت برامج التلفزة الجزائرية بالدراسة و التحليل و النقد واستنتجت ما يلي:

1- إن الإنتاج المستورد من الدول الغربية التي تختلف عنا من حيث القيم بجميع أنواعها الاقتصادية و السياسية و الأخلاقية، و الاجتماعية، و التربوية، تقدم بـ65.15% مما تعرضه تلفزة الجزائر (التي تحمل مسؤولية كبيرة على عاتقها، إذ أصبحت مصدرا للمتعة و الترفيه، و من المؤثرات الهامة في تحريك الإنسان الجزائري نحو قضاياه و اهتماماته و دفعه للمشاركة في رسم طريق مستقبله وتعبيدها اقتصاديا و ثقافيا و تربويا)[1].

2- إن برامج الأطفال تبث مرة كل أسبوع. تتضمن برامجا خاصة بهم و في مستوى تفكيرهم، غير أنها تتضمن بعض الخصائص مثل العنف الذي لم يرق إلى مستوى السلوك الذي نلاحظه في الأفلام الموجهة للكبار. أما التسلية عادة ما تأتي في حلقات يكون بطلها طفل يتقمص شخصية البطل، وهذا مما يجعل الأطفال يشاهدونها، فيتأثرون بها و يتفاعلون معها.

3- علما أن الأطفال يحملون جوانبا من الخبرات المكتسبة من الوسط الذي يعيشون فيه. غير أن هذه الخبرات غالبا ما نجد فيها جوانب غير علمية و التربوية تجعل الأطفال المشاهدين عندما يتفرجون فلما أو مسلسلا يحمل نفس الصورة المكتسبة يصابون ببعض الاضطراب (فالبرامج تعرض في مجموعها اهتمامات بعيدة كل البعد عن الأطفال الجزائريين و غالبا لا تمت بأية صلة للقيم الأخلاقية و الثقافية التي يحتكون بها. ذلك لأنها اعتمدت خصيصا لأطفال يعيشون ضمن مجتمعات لها مشاكلها الخاصة و قيمها و مثلها تماما لمشاكلنا المعاشة و لمثلنا العليا)[2].

4- إن الأطفال لا يجدون وسائل أخرى يمكن أن تستحوذ على اهتماماتهم إلا جهاز التلفزيون و ما يعرضه من برامج تربوية، أو ترفيهية، لذا نجد مدة المشاهدة خلال أيام الأسبوع تقدر بساعتين ونصف تقريبا في اليوم و ما يقارب أربع ساعات في أيام العطل الأسبوعية.

---

[1]- عبد الحميد حيفري: برامج التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران 1982، ص75.

[2]- عبد الحميد حيفري: التلفزيون الجزائري واقع و آفاق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبعة 1985، ص135.

5- يمكن استخلاص مما يعرض من برامج خاصة بالأطفال، أن انتاجنا لا يتعدى سوى 07.60% مما يعرض عليهم، و هذا الإنتاج الوطني يتمثل في حصص جنة الأطفال و الحديقة الساحرة و بين الغابات الجميلة.

6- لقد طغى الجانب الترفيهي على الجانب التربوي و الثقافي، الذي يزيد من سعة الأفق الفكري ويساعد الأطفال على تحصيل علمي و تربوي جيد يستثمره في المدرسة و الواقع الاجتماعي.

7- أن الدراسة لا تخلو من بعض السلبيات التي أفرزتها ظروف البحث العلمي في بلادنا. زيادة على ذلك تعتبر الرسالة الأولى في ميدان الاعلام التربوي.

كما أن قلة المراجع و الدراسات السابقة التي يعتمد عليها الباحث عاقت دون تحقيق نتائج أفضل.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

تعد استفادة الباحث من هذا العمل استفادة كبيرة وهذا لعدة اسباب من بينها

- ✓ نفس المجتمع المدروس
- ✓ نفس الجهاز " المؤسسة العمومية لتلفزيون الجزائري"
- ✓ التطرق في الجانب النظري الي الإعلام الوافد او البرامج المستوردة
- ✓ التعرف علي منهج الدراسة
- ✓ توظيف أدوات جمع البيانات
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

ب- دراسة ناجي تمار:

قدمت هذه الدراسة لجامعة الجزائر لنيل شهادة الدراسات المعمقة سنة 1984 تحت عنوان أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل المدرسي لأطفال المدرسة الابتدائية.[1]

لقد حدد الباحث عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات و 12 سنة في مرحلة التعليم الابتدائي في حي باب الوادي **و قد استنتج الباحث:**

[1]- ناجي تمار: أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل المدرسي للأطفال، شهادة الدراسات المعمقة، غير منشورة، معهد علم النفس علوم االتربية، جامعة الجزائر، 1984.

1- أن مشاهدة الأطفال للبرامج التربوية المخصصة لهم لا بد و أن تكون لها علاقة مع الوقت الذي يكون فيه الاطفال في بيوتهم، حتى لا يحدث اضطرابا و تشتتا في الانتباه.

2- عدم وجود هيئة عليا تهتم بأدب الأطفال و خاصة التي تعرض في إطار المسلسلات التربوية التلفزيونية.

3- لا يوجد استغلال لوسائل الاعلام عامة و جهاز التلفزيون بصفة خاصة لنقل قضايا الأمة تجعلهم يشاركون أو يتبنون بعض القضايا منها اللغوية التي لها دور كبير في تقريب المفاهيم و تفسير القيم و جعلها قريبة من الواقع الفكري و اللغوية التي لها دور كبير في تقريب المفاهيم و و تفسير القيم وجعلها قريبة من الواقع الفكري و اللغوي للطفل الجزائري الذي لا يحسن اللغة الأجنبية إلا القليل منها.

4- هناك فروق واضحة في القيم الاجتماعية التي تطرحها المسلسلات التربوية التي أنتجت في دول تختلف عنا من حيث القيم الاجتماعية و الثقافية و التربوية و واقعنا الاجتماعي الذي يحيا في الأطفال.

5- لم تجعل المسلسلات التربوية كرافد للعملية التربوية و التعليمية.

6- عدم الربط بين الحياة التي يطمح الأطفال الوصول إليها، و هي الانتماء للحضارة العربية الاسلامية و الدور الذي لعبته في بناء الحضارة الحديثة و برامج الأطفال التي تعرضها التلفزة الجزائرية.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

تعد استفادة الباحث من هذا العمل استفادة قوية وهذا لعدة أسباب من بينها:

- ✓ نفس المجتمع المدروس
- ✓ تأثير برامج الكبار علي الأطفال
- ✓ التعرف علي منهج الدراسة
- ✓ توظيف أدوات جمع البيانات
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

ج- دراسة عبد الله بوجلال:

قام الباحث عبد الله بوجلال بإجراء دراسة حول الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 16 سنة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي المرحلة الثانية و الثالثة في ولايات الجزائر و المسيلة و البليدة والطارف استخدم الباحث فيها المنهج المسحي و الوصفي الذي يجعل الوقوف على بعض الحقائق، حتى يتسنى عرض و تحليل نتائج الدراسة و استعمل فيها استمارة قدمت إلى 681 تلميذا و تلميذة اختيروا من المدارس المتواجدة بالولايات المذكورة خلال السنة الدراسية 1991 – 1992. و الهدف من هذه الدراسة معرفة عادات و أنماط مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون الجزائري و مدى تأثيرها على الذاكرة فكانت النتائج[1] كما يلي:

- ✓ لا توجد مفاضلة كبيرة عند الأطفال المبحوثين عن أيام المشاهدة فنجد يوم الإثنين يحتل المرتبة الأولى و يليه يوم الخميس ثم الجمعة و يرجع ذلك لكونها أيام عطل مدرسية.
- ✓ لا توجد فروق بين الإناث و الذكور في مدة المشاهدة و وقتها في جميع المناطق التي تمت فيها الدراسة.
- ✓ أثبتت الدراسة أنه لا يوجد انتظام في مشاهدة البرامج و يرجع ذلك لكون البرامج تتعارض مع وقت الأطفال الدراسية.
- ✓ من خلال الدراسة تبين أن برامج الرسوم المتحركة تحتل المرتبة الأولى في المشاهدة ثم تليها الأغاني و بعدها البرامج الخاصة بالرياضة و الثقافة و الترفيه.
- ✓ بينت الدراسة أن الأولياء الذين لا يسمحون لأطفالهم كل البرامج التي تعرضها التلفزة وخاصة الأجنبية تقدر نسبتهم بـ 47.17% بينما نجد الذين يتركون أطفالهم دون رقابة تقدر بـ 52.83%من عينة الدراسة.
- ✓ من خلال السؤال الذي طرح عليهم حول البرامج و دورها في تزيدهم بالمعلومات تبين أن البرامج تعد وسيلة لمدهم بالمعلومات التربوية و الثقافية و العلمية و الترفيهية.

➢ **<u>الاستفادة من الدراسة</u>:**

تعد استفادة الباحث من هذا العمل ي استفادة كبيرة وهذا لعدة اسباب من بينها

[1]- عبد الله بوجلال: الأطفال و التلفزيون في الجزائر، الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال والاعلام جامعة الجزائر، العدد 09، 1992، ص128.

- ✓ نفس المجتمع المدروس
- ✓ نفس الجهاز " المؤسسة العمومية لتلفزيون الجزائري"
- ✓ التعرف على منهج الدراسة
- ✓ توظيف أدوات جمع البيانات
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

د- دراسة رشيدة بشيبش: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري[1].

أجريت هذه الدراسة من قبل الطالبة رشيدة بشبيش عام 1997 لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال وعالجت الدراسة مشكلة برامج الرسوم المتحركة في التلفزة الجزائرية و تأثيرها في القيم التي تطرحها من خلال البرامج المستوردة التي تقدر بـ 47% من البرامج التي تقدمها، أمام غياب إنتاج وطني مدروس حاولت الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات تدور حول مضمون الرسوم التي يعرضها التلفزيون الجزائري، وبررت الباحثة اختيارها للرسوم المتحركة دون البرامج التلفزيونية الأخرى الموجهة للأطفال لكون الرسوم المتحركة برامج مستوردة لا يُتحكم في محتوياتها ولم تنتج خصيصا للطفل الجزائري الذي يقبل على مشاهدتها ومتابعتها.

تناولت هذه الدراسة عينة من المسلسلات التي عرضت خلال الثلاثي الأول من سنة 1995، موزعة على 64 يوما من أيام البث التلفزيوني بث خلالها 162 حلقة موزعة على 21 مسلسلا.

اهتمت الدراسة بالأطفال المتمدرسين الذين يتراوح سنهم ما بين 8 و 13 سنة و المقدر عددهم بـ 120 طفلا. طرحت عليهم 38 سؤالا يتعلق ببرامج الأطفال إلى جانب 07 أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية.

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي سواء تعلق الأمر بمضمون الرسوم المتحركة أو جمهور الأطفال. فأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1- احتلت مشاهدة الرسوم المتحركة مكانة هامة على ممارسة الرياضة و اللعب.

[1]- رشيدة بشيبش: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة في القيم و التأثيرات، رسالة ماجيستير، غير منشورة معهد علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 1997، ص156.

2-يتم الاقبال على مشاهدة الرسوم المتحركة بصورة كبيرة من قبل التلاميذ في كل المستويات، لأنها تلبي ذوقهم من خلال لغة عربية مبسطة و مفهومة.

3-لم يجد الأطفال أي صعوبة في فهم البرامج الناطقة بالعربية، بينما وجدوا صعوبة في فهم برامج الرسوم المتحركة الناطقة باللغة الفرنسية.

4-يتابع معظم الأطفال هذه البرامج على امتداد الأسبوع بما فيها أيام العطل.

5-نالت بعض المسلسلات نسبة عالية من الأفضلية، خاصة مسلسل سالي، و يرجع ذلك لتكامل عناصرها التشكيلية.

6-تعد الرسوم المتحركة وسيلة يستعين بها الأطفال لإنشاء علاقات اتصالية جديدة لدعم العلاقات التي كانت قائمة من قبل.

7-يهتم الأطفال بكل العناصر التي تتضمنها الرسوم المتحركة من قصة و بطل و رسوم و أغاني وألوان و مناظر و طبيعة بجميع خصائصها البيئة و الاجتماعية.

8-يجهل الأطفال أماكن وقوع أحداث المسلسل و الدول التي أنتجتها.

9-تعد الرسوم المتحركة من البرامج الترفيهية و التعليمية في نفس الوقت لكونها تمدهم بمجموعة كبيرة من القيم العلمية و التربوية و الاجتماعية.

10- لوحظ عن معظم الأطفال أنهم ستأثرون بصفات البطل و خصائصه كالقوة و الجمال والأخلاق الطيبة و مساعدة الآخرين، إلى جانب التفوق في ميدان الدراسة و الرياضة.

أما فيما يخص مدى تفاعل الأطفال المستجوبين مع الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري، فقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج من أهمها:

1.احتلت مشاهدة الرسوم المتحركة في التلفزيون الصدارة ضمن النشاطات الترفيهية التي يفضل الأطفال القيام بها في أوقات الفراغ متقدمة ممارسة الرياضة والتنزه بصحبة العائلة وهذا باختلاف أعمارهم وجنسهم ومستوياتهم الاجتماعية.

2.أقبل معظم الأطفال المستجوبين على متابعة برامج الرسوم المتحركة التي بثها التلفزيون الجزائري بالدرجة الأولى باختلاف مستوياتهم التعليمية، فهي تلبي أذواق الأطفال باختلاف أعمارهم وجنسهم. إلا أن الباحثة لاحظت إقبال الأطفال المستجوبين من المستوى المتوسط نحو متابعة برامج القناة الجزائرية أكثر من أطفال المستويين المتوسط وفوق المتوسط، في

حين أقبل أطفال هاذين المستويين نحو برامج الرسوم المتحركة التي تبثها القنوات الأجنبية والعربية أكثر من المستجوبين من المستوى تحت المتوسط.

3. تعتبر الرسوم المتحركة وسيلة يستعين بها الأطفال لإنشاء علاقات اتصالية جديدة أو لدعم علاقات اتصالية كانت قائمة من قبل سواء مع الأولياء أو مع الأصدقاء، حيث تبين من خلال الاستقصاء أن معظم الأطفال المستجوبين باختلاف جنسهم وأعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية يلجؤون إلى استعمال الرسوم المتحركة كحجة لإقامة علاقات اتصالية مع أفراد عائلتهم أو أصدقائهم.

4. اهتم الأطفال المستجوبون بكل العناصر التي تتضمنها الرسوم المتحركة من أغنية ورسوم وألوان وقصة وأبطال إلا أنهم فضلوا بالدرجة الأولى كلا من القصة والأبطال، حيث تفاعلوا أكثر مع أحداث السلاسل وأبطالها إلى جانب الأغاني التي كانت تعرض من خلال الجنيريك.

5. تبين من خلال الاستقصاء أن معظم الأطفال المستجوبين يجهلون أماكن وقوع أحداث سلاسلهم المفضلة بالرغم من أنه تمت الإشارة إليها في السلاسل.

وقد ارتبطت معرفتهم للأماكن بمستواهم التعليمي. إلا أن مستواهم التعليمي لم يؤثر على مدى معرفتهم للبعد الزمني للأحداث.

اعتبر الأطفال المستجوبون أن الرسوم المتحركة برامج ترفيهية وتعليمية في نفس الوقت حيث ذكر معظمهم أنهم يتعلمون بعض الأمور من خلال مشاهدتهم للرسوم المتحركة مثل السلوك الحسن واللائق والأخلاق المثالية. كما اعتبرت لدى البعض وسيلة لتعلم اللغة وبعض الحركات الرياضية وتطوير المهارات في الرسم وسرد القصص والتدرب على التمثيل للقيام ببعض الأدوار في النشاطات المسرحية التي تنظم في المدرسة وتساعدهم كذلك على تعلم بعض الأغاني التي يرددونها في كل المناسبات.

6. تأثر معظم الأطفال المستجوبين في تفضيلهم بعض الصفات والخصائص والقدرات التي ينبغي أن يتصف بها البطل بأوصاف وقدرات الأبطال التي وردت في الرسوم المتحركة التي شاهدوها، كما أثرت الخصائص العمرية والنوعية والاجتماعية للأطفال على تفضيلاتهم.

7. يهتم الأطفال ببعض السلاسل ويتابعونها نتيجة إعجابهم ببعض العناصر أو بعنصر واحد فقط.

8. تعتبر الرسوم المتحركة مصدرا لبعض التقييمات والتصنيفات بالنسبة للأطفال، حيث تبين من خلال الاستقصاء أن معظم تقييمات الأطفال للعناصر الكاريكاتورية التي اقترحت عليهم تطابقت مع التقنيات التي وردت في سلاسل الرسوم المتحركة المدروسة.

9. تبين من الاستقصاء الذي قامت به الباحثة أن الأطفال المستجوبين يأملون في أن يصبحوا مثل أبطالهم المفضلين. فبعضهم يريد أن ينال شهرة البطل والبعض الآخر يريد أن يعيش المغامرات التي عاشها البطل وآخرون يريدون امتلاك أحد أدوات البطل أو ألبسته. كما حلم البعض بتحقيق انتصارات البطل، وأراد البعض الآخر أن يكونوا بحجم البطل وقوته، حيث صار البطل وسيلة تمكنهم من تجاوز ضعفهم وتحقيق أحلامهم.

- **الاستفادة من الدراسة:**

اكتسبت هذه الدراسة أهمية كبيرة كونها حاولت الجمع بين دراسة الرسائل الإعلامية الموجهة للطفل ودراسة جمهور هذه الرسائل أي الأطفال، وذلك من خلال اختيار الرسوم المتحركة كنموذج للرسائل الإعلامية المرئية الموجهة للأطفال.

كما حاولت الدراسة إعطاء صورة عن خصائص الإعلام المرئي الموجه للطفل الجزائري وكيفية تفاعل هذا الأخير معه وبالتالي إبراز دور الرسوم المتحركة كنموذج للإعلام المرئي في تنشئة الطفل الجزائري. وأهداف دراستنا تتشابه إلى حد بعيد مع هذه الدراسة مع اختلاف في الوسيلة.

و يؤخذ على هذه الدراسة عدم تحكمها الكامل في تقنية تحليل المضمون، إذ غابت التعريفات الإجرائية المرافقة لاستمارة تحليل المضمون، ولم تتضمن هذه الأخيرة تحديدا لقيم معينة، مما يفتح مجال التأويل بمصراعيه. ضف إلى ذلك لم تقم الباحثة بالتأكد من صدق وثبات استمارة تحليل المضمون.

ذ- دراسة إبراهيم عباس: التلفزيون الجزائري والمجتمع.

هذه الدراسة عبارة عن دراسة سوسيولوجية لبرامج التلفزة الوطنية والمشاهد الجزائري وقد حاول الباحث من خلالها التعرف على مكانة الإنتاج الوطني في برامج التلفزيون الجزائري وهل كل ما يعرض من برامج يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وقد وضع الباحث عددا من الفرضيات حاول التحقق منها حيث افترض أن مضمون البرامج التي تبثها التلفزة الجزائرية تتلاءم مع خصائص المجتمع الجزائري .

وقد اختار الباحث العينة التي يجري عليها الدراسة التحليلية والمتمثلة في 100 يوم من أيام البث التلفزيون والموزعة على أربعة أشهر هي مارس – أفريل – ماي – جوان من نسبة سنة 1991 وقد تضمنت عملية التحليل مصادر البرامج وقيمتها ولغتها[1] .

أما بالنسبة لنتائج الدراسة فإن الباحث توصل إلى أن :

- ✓ الإنتاج الأجنبي يحتل مساحة كبيرة ضمن ساعات البث سواء كان أفلاما ومسلسلات أو برامج أطفال.
- ✓ كما أن هذه البرامج تعرض صورا لحياة المجتمعات الأجنبية خاصة الأمريكية والأوربية وهذه الصور تركز على مواضيع تحمل أفكار وإيديولوجيات غربية حيث بلغ نسبة الإنتاج الأجنبي 45,30%.
- ✓ كانت برامج الأطفال قليلة وذات مضامين لا تخدم الواقع الاجتماعي والثقافي الجزائري
- ✓ قدرت نسبة الإنتاج الوطني الخاص بالأطفال في الفترة المدروسة بـ 1,40% وهي نسبة صلبة تدور القيم التي تعرضها حول الجريمة والعنف.

وبذلك توصل الباحث إلى أن التلفزيون الجزائري يهدد عملية تنشئة الطفل الجزائري عبر برامجه الموجهة للصغار والكبار على حد سواء بتعويدهم على مشاهدة الرعب والجريمة التي قد تفجر فيه غريزة الانتقام والظلم واستخدام العنف.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

تعد استفادة الباحث من هذا العمل ي استفادة كبيرة وهذا لعدة اسباب من بينها:

- ✓ نفس المجتمع المدروس.

1- إبراهيم عباس: التلفزيون الجزائري والمجتمع، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1993 ، ص11.

- ✓ نفس الجهاز " المؤسسة العمومية لتلفزيون الجزائري"
- ✓ التعرف على منهج الدراسة.
- ✓ توظيف أدوات جمع البيانات.
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

- د / دراسة مهدي زعموم : برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة .

أجريت هذه الدراسة الباحث مهدي زعموم ونال بها درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال عام 2005، تناولت الدراسة برامج الأطفال في التلفزة الجزائرية، ولا سيما الرسوم المتحركة من حيث مضمونها كقيم ثقافية ومدى علاقة القيم بمنظومة قيم المجتمع الجزائري.

كما تناولت الدراسة جمهور هذه البرامج مركزة على مسلسلات الرسوم المتحركة التي تعامل معها الأطفال عبر بثها في التلفزة الجزائرية ثم التعريف بخصائص هذه البرامج شكلا ومضمونا وبذلك تكون الدراسة قد اهتمت بعنصرين أساسيين من عناصر العملية الاتصالية وهما "الرسالة والمستقبل" مع الكشف عن ملامح العناصر الاتصالية الأخرى وأهمها المرسل ثم رجع الصدى من خلال التحليل والاستبيان.

وانطلقت الدراسة من الإشكالية التالية :

أية مقاومة حضارية أبدت التلفزة الجزائرية في وجه هذا الطوفان من غزو القيم، ولماذا فتحت وسائل الإعلام أبوابها بكل استسلام له؟ ووضع الباحث الفرضيات التالية :

1. لم تعمل التلفزة الجزائرية على مقاومة ثقافة العولمة في برامج الأطفال.

2. لم تقم بإنتاج وطني أصيل يعزز منظومة قيم الطفل الجزائري بثوابت المجتمع الجزائري.

3. ساهمت التلفزة الجزائرية في زعزعة منظومة قيم الأطفال وتقليد سلوكات لا تمت إلى واقعنا الحضاري بأية صلة من الصلات.

وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي الوصفي والتحليلي، حيث أخذ عينة أولى من مسلسلات الرسوم المتحركة التي بثت في الفترة ما بين 1999-2001 ودرس تفاعل الأطفال مع هذه المسلسلات.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ما يلي:

1. تبين بالقراءة المتأنية أن أجهزة التلفزة منتشرة لدى كل العائلات في المنطقة الحضرية وشبه الحضرية الريفية، مع اختلاف تعداد هذه الأجهزة تبعا للحالة الاقتصادية والاجتماعية لكل عائلة. وهذه المعطيات تؤكد هيمنة التلفزة كأقوى وسيلة إعلامية في الجزائر.

2. إن المستوى الثقافي المتباين للآباء بين المناطق الثلاث لم يكن له تأثيره الكبير على عملية التوجيه الثقافي داخل الأسرة الواحدة.

3. إن تدخل الأولياء على مستوى واحد في المناطق الثلاث، فهم جميعا يتدخلون أحيانا في تحديد ما يريد أن يشاهد الطفل، في حين أن الكثير من هؤلاء الأولياء لا يتدخلون أو يتدخلون نادرا في تحديد أوقات المشاهدة سواء كان ذلك ليلا أو نهارا.

4. كل إجابات الأطفال حول أوقات المشاهدة برامج التلفزة انصبت على المساء والليل، ولكن على الفضائيات الأجنبية إذ أن برمجة ما يخص الأطفال في التلفزة الجزائرية لا تتناسب مع الأوقات التي يمكن للأطفال استغلالها في مشاهدة التلفزة. وبوصف آخر فإن سوء البرمجة في التلفزة الجزائرية يدفع الأطفال إلى متابعة القنوات الأجنبية التي تسرب إلى أدمغتهم الصغيرة القيم غير المناسبة وهو موضوع عدم رضى الوالدين عن الأطفال في متابعة الأفلام والمسلسلات الأجنبية.

5. يمضي الأطفال وقتا ليس بالقليل في مشاهدة برامج التلفزة إذ تتراوح المدة بين ساعتين إلى أكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد، لكن هذا الزمن ليس كله لمشاهدة القناة الجزائرية وإنما لغيرها، وهو ما يعد خطأ كبيرا يحمل في طياته شيئا من الخطورة على مستقبل الأطفال.

6. تستجيب الرسوم المتحركة وحدها إلى مشاعر الأطفال الجزائريين، فيما تأتي برامج الإنتاج الوطني والعربي بالدرجة الأدنى، وكذلك فإن التأثير الأكبر على سلوك الأطفال ينعكس من هذه الرسوم التي تحمل الكثير من القيم غير الملائمة.

7. تغمر الأطفال فرحة كبيرة عندما يشاهدون الرسوم المتحركة معنى ذلك أنهم يتأثرون بها بوعي وبغير وعي عبر الزمن الطويل الذي يقضونه أمامها، يملؤون أدمغتهم بأسماء أبطالها الأجنبية، يحفظون هذه الأسماء على حساب ما يجب أن يحفظوه من أسماء ومعالم تخص ثقافتهم وثقافة مجتمعهم، وقد يتقمص بعضهم شخصيات أبطال هذه المسلسلات.

8. أعرب الأطفال جميعهم ذكورا وإناثا عما يدفعهم إلى مشاهدة الرسوم المتحركة ألا وهي حاجتهم للترفيه والتسلية والتنفيس عن نفوسهم أمام سواء التفاهم أحيانا داخل الأسرة أو في المدرسة أو في مجرى العلاقات مع الزملاء.

9. لا يطمح الأطفال تبع للأجوبة التي بين أيدينا إلى استغلال برامج بعض الأشرطة العلمية والثقافية، إذ يجدون صعوبة في تقبلها، ويولونها الدرجة الثالثة أو الرابعة من الاهتمام.

➢ **الاستفادة من الدراسة:**

يلاحظ على هذه الدراسة أن الباحث لم يقدم فيها استنتاجات عن الجزء التحليلي من الدراسة، كما يلاحظ غياب استمارة تحليل المضمون مرفقة بدليل التعريفات الإجرائية. إلا أنها أعطت علاقة نظرية دقيقة لارتباطات هذه المنتوجات المُسُلِّيَةُ الموجهة للطفل بالمنظومة الثقافية الغربية. وتعد استفادة الباحث من هذا العمل استفادة حقيقية وهذا لعدة أسباب من بينها:

- ✓ نفس المجتمع المدروس.
- ✓ نفس الجهاز " المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري".
- ✓ التعرف على منهج الدراسة.
- ✓ توظيف أدوات جمع البيانات.
- ✓ نتائج الدراسة لبناء تساؤلات تساعد في خلق أرضية جديدة لبحث علمي جديد.

التعليق على مجمل الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات التي حصل عليها الباحث يظهر أنها أجريت في مجتمعات أجنبية وأخرى عربية تختلف عن مجتمع الدراسة الذي أجرى فيه الطالب الدراسة ، ومن خلال مجمل الدراسات الجزائرية التي سبقت والتي فيها مجتمع البحث متطابق نرى أن البحوث التي أجريت في الجزائر على يد الباحثين والدارسين اعتمدت في مجملها على تسليط الضوء على برامج معينة موجهة للأطفال دون أخرى، كما سلطت الضوء على جوانب عديدة للتلفزيون الجزائري، وهذا في حد ذاته إضافة للبحث وإثراء لإطاره الأكاديمي، ولأن بحثنا يشمل جميع البرامج وكل أنواعها المختلفة فإنه يعطي دفعا كبيرا للباحث ويفتح شهيته للغوص في عمله، وقد حاولنا الاستفادة قدر الإمكان من هذه التجارب سواء تدعيما للإطار المنهجي أو التطبيقي.

ويلاحظ أن الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الطالب الباحث في هذه الدراسة وبالرغم من قلتها قد تناولت إلى حد ما بعض الجوانب الأساسية من هذه الدراسة، وأشارت إلى أهمية التلفزيون ودوره في مختلف مراحل حياة الطفل.

وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في تطوير منهجية ومشكلة البحث، كما ساعدت في تطوير استمارة الاستبيان والمحاور التي تتعرض لها، وسيتم مقارنة نتائج هذه الدراسة ببعض نتائج الدراسات السابقة لمعرفة مدى التطابق أو الاختلاف بينها.

أولا: إعــلام الــطفل:

تمهيد :

إن كلمة إعلام إنما تعني أساسا الأخبار وتقديم المعلومات، ويتضح في هذه العملية " عملية الإخبار" وجود رسالة إعلامية (أخبار – معلومات – أفكار – آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل أي حديث من طرف واحد، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في الوقت نفسه يشمل أي إشارات أو أصوات، وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة وبذلك فإن الإعلام يعني: تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم وللمجتمع الذي يعيشون فيه.[1]

1: نشأة إعلام الطفل:

بالعودة إلى النشأة الأولى لإعلام الطفل نجد أن انطلاقته كانت عن طريق بوابة الدول الغربية في إطار سياسات حضارية عاملة لدى النخبة وصانعي القرار في هذه الدول، من أجل التحكم في ميول الطفل وغرائزه وتلقينه أخلاقيات المجتمع الغربي وتدريبه على ما ينبغي أن يتحلى به من أخلاق وخصال فردية واجتماعية في سياق إعادة بناء الفرد والمجتمع.

وأول ما ظهر الاهتمام بثقافة الطفل في التلفزيون كان في خدمة الثقافة الرأسمالية وتطلعاتها وأهدافها في محاولة كسب الطفل الغربي ونشر نزعة القوة والجشع والاستهلاك وحب الذات والإيمان بالفردية[2].

هذا وقد حذت المجتمعات الشيوعية في الستينات والسبعينات بعد ذلك حذو المجتمعات الرأسمالية في إنتاج ثقافة خاصة بالطفل تحاول بعد ذلك زرع الإيديولوجية الشيوعية في نفسيته وعقله ووجدانه وتربيته على أخلاقيات المجتمع الاشتراكي، مثل فكرة نفي الألوهية وأصل الحياة والصراعات الطبقية وغير ذلك

1- أحمد نجيب، أدب الطفل علم وفن، القاهرة: دار الفكر العربى،1991، ص67.

2- عاطف العبد، دور التليفزيون فى امداد الطفل المصرى بالمعلومات من خلال برامج الأطفال: دراسة تحليلية وميدانية ،رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة كلية الاعلام ، قسم الإذاعة، 1984، ص31

ورغم ما يظهر من تباينات بين هذين التوجهين المتقابلين، فإن الفلسفة ظلت واحدة وهي العنف والصراع والبعد المادي في الحياة .

وإذا أخذنا كمثال نموذج سلسلة " والت ديزني " الأمريكي الشهير، فإننا سنكتشف وراء هذه الإمبراطورية الأمريكية الخاصة التي تعمل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال على وجه الخصوص شبكة من المصالح والأهداف التي تسعى إلى تنميط وعي الطفل وتعليبه في نمط ثقافي وحضاري معين.

وهذا النمط يعكس أخلاق الليبرالية[1] و الرأسمالية المتوحشة، كالصراع والربح والاقتناء والقوة وعدم وجود قوة فوق الإنسان وسيادة الفرد ورغباته ونزواته، كمعيار وحيد يحدد سلوكياته في الحياة ومعاملاته مع الآخرين.

وقد توصل باحثان أمريكيان – قاما بدراسة لكتب ديزني الهزلية التي لقيت رواجا على نطاق واسع عبر العالم – إلى أن هذه الكتب تتضمن العنصرية والامبريالية والجشع والعجرفة، بشكل مستقل عن القيمة، وفي النهاية فإن هذا العالم الخيالي الموجه للأطفال يغطي نسيجا متشابكا من المصالح ويخدم إمبريالية أمريكا الشمالية.

وقد ظهر عام 1999 جليا توجهات هذه الشركة التي ليست محايدة كما كان يعتقد الكثيرون، عندما اعتزمت إقامة جناح خاص بالقدس الشريف بعرضها كعاصمة للكيان الصهيوني بمناسبة معرض الألفية الثالثة، فالشركات الخاصة بإنتاج برامج الأطفال تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر، إذ بامتلاكه والسيطرة على وعيه والتحكم في ميوله يمكن امتلاك المستقبل والسيطرة عليه[(2)].

2: معايير الإعلام الموجه للطفل:

بـهدف خلق إعلام خاص يعنى بكل متطلبات وشؤون الطفولة وضع عديد من الأكاديميين والدارسين وكذا الممارسين المهتمين بشؤون الطفل عدة أسس لخلق إعلام سليم لهذه الشريحة ومن بين هذه الأسس:

- البساطة في المضمون والوضوح في اللفظ و المعنى.
- الثراء في المادة

[1] – ميملوايت، التلفزيون و الطفل، ترجمة أحمد سعيد، محمود شكري، مراجعة سعد لبيت، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1969، ص24.

2–عاطف العبد، دور التليفزيون فى امداد الطفل المصرى بالمعلومات من خلال برامج الأطفال، مرجع سبق ذكره. ص 39

- التنوع في الأسلوب
- التطوير في المعالجة
- الدعوة العقلية التي تقوم على المنطق السليم والتي تستند إلى البرهان الصحيح
- الدعوة بالحكمة والكلمة الطيبة والأسلوب الحسن والموعظة الحسنة التي تصل إلى عقل الطفل وقلبه فيجد فيها الخير والسعادة.

3-السمات العامة لإعلام الطفل:

يقصد بالسمات العامة ما تتميز به وسائل الإعلام مجتمعة، دون غوص بالسمات التفصيلية التي تمثل مجموعة سمات يتصف بها كل نوع من أنواع إعلام الطفل بشكل تفصيلي ومعمق.

فإن لكل وسيلة إعلامية موجهة إلى الطفل سمات خاصة تميزها عن غيرها، فوسائل الإعلام مجتمعة:

1. تساعد في غرس وتوجيه الأطفال نحو قيم محددة موجبة، وتنفرهم من قيم سالبة إذا أحسن استخدامها، فهذه الوسائل المسموعة والمرئية تحتل وقتا عريضا من وقت الطفل، وهي تؤثر في نسق القيم من خلال ما تقدمه من قدوة حسنة وإقناع عقلي وإمتاع عاطفي وخبرات ثرية.
2. لإعلام الطفل أسلوب خاص، يشعر الطفل بخفته وسهولته وجماله، فتوحي له الكلمة والصورة بالفكرة المؤثرة وتهذب الفكرة ذوقه، وتتيح لخياله أن ينطلق، وتغري الألوان بصره والمؤثرات الصوتية حسه، فيكون رفيقا للطفل يقدم له الحقيقة والفكرة دون أن يتعبه أو يرهقه[1].
3. لوسائل الإعلام مجتمعة دورها البارز في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا وأدبيا، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للذوق الفني، وتكوين عادات، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق.
4. وسائل إعلام الطفل، لا يجب أن تكون مجرد مستودعات للمعرف، ولكنها أدوات تعليم وتوجيه وبناء بالمرتبة الأولى، وعليها يجب أن تقوم على تخطيط واع وصادق وصريح، لغة ومضمونا وإخراجا وتعد القيم التربوية رأس العمل الإعلامي الموجه إلى الطفل، حيث تسري هذه القيم في أوصال وسائل الإعلام شكلا ومحتوى.

1-نهى عاطف العبد، "أطفالنا والقنوات الفضائية " ، دار الفكر ، القاهرة ، 2005. ص14

وعموما فإن إعلام الطفل بكل ما يقدمه يعتمد على التحالف الوثيق بين الشكل والمضمون لإيجاد رقعة واسعة من النجاح تستقطب جمهورا كبيرا، وإذا كان الإعلام عامة رسالة وصناعة، فإن لصناعة الإعلام فضلا عن أهميتها في الجانب الفني دورا في توصيل المضمون وفكرة الرسالة المقدمة وللصناعة دور مواز للرسالة، لا يتمثل في مجرد توفير للعناصر الجمالية أو التسويقية.

وبعبارة أخرى، فإن الكل يمكن استثماره لخدمة المادة الممتازة، فيكون النجاح أكبر حجما وأشد وقعا فتحقق الرسالة أهدافها جنبا إلى جنب مع الصناعة.

4- إيجابيات وسلبيات للإعلام الموجه الطفل:

✓ **إيجابيات إعلام الطفل:**

1. تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال: إذ تعطي الطفل إحساسا باللون والشكل والإيقاع الصوتي الجميل وتناسق الحركة وملائمة أجزاء الصورة بعضها لبعض.
2. إشباع حاجات الطفل للمعرفة والمغامرة: حيث ذكر العلماء والتربويون الحاجات الأساسية للطفل وهي: الحاجة إلى الغذاء والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى المغامرة والخيال، والحاجة إلى الجمال والحاجة إلى المعرفة، وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة تلبي الثلاث حاجات الأخيرة، وبهذا المقياس تكون إيجابية[1].
3. تنمية الخيال بأنواعه: القصصي والدرامي، والخروج عن الواقع إلى شخصيات لا نجدها في عالمنا وأحداث لا يمكن أن تقع، وقد يتسرع بعضنا إلى القول بأن ذلك سلبي والحق أن الخيال حاجة أساسية من حاجات الأطفال بشرط ألا يكون مغرقا سلبيا لا يحمل قيمة، ولا يغرس فضيلة.

إن الخيال الذي نصادفه في أفلام الرسوم المتحركة هو الذي يعطي الطفل الرؤيا البعيدة المدى، وهو الذي يجعله يحلل ما يدور حوله من أحداث ومواقف، ويفعل عمليات التفكير العليا لديه، كالاستدلال والمقارنة والاستنتاج والتحليل والتركيب مما نفتقده في المدارس غالبا، بسبب أننا نستبدل ذلك كله مهارة واحدة فقط تجعل الطفل كالببغاء، وهي مهارة التذكر.

4. تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانيات: وقد ظهرت بعض الشركات في العالم العربي أنتجت أفلاما من التراث وغيره.
5. تنمية الشعور الوطني: من خلال حث الطفل على حب الوطن، والتضحية في سبيله.

1- نهى عاطف العبد، "أطفالنا و القنوات الفضائية "، مرجع سبق ذكره. ص14-15

6. تنمية الثروة اللفظية للطفل: مما يمنحه قدرة على التعبير، وفهم العربية الفصحى أكثر، وأفلام الرسوم المتحركة تعلم الأطفال العربية أكثر مما تفعله الكتب المتخصصة في القواعد والنحو، وذلك لأن الطفل يتكلم الفصحى، ويسمعها في مجال التطبيق بعيدا عن التنظير، وكثيرا ما يفاجئنا الصغار جدا بتعابير فصيحة، مما يرسم البسمة على وجوهنا.
7. تقديم المعلومات المختلفة للطفل: مما يزيد من اطلاعه، ويوسع من معارفه، والطفل اليوم يتعلم من أفلام الكرتون أكثر مما يتعلمه في المدارس، خاصة أن هناك بعض البرامج التي خصصت لتقديم المعلومات بطريقة ممتعة وجذابة[1].
8. إطلاع الطفل على بعض الأحداث التاريخية: مما يذكره بماضي أمته المجيد، فهناك أفلام تحدثت عن: (الامير عبد القادر –محمد الفاتح – صلاح الدين –– فتح الأندلس).
9. إثراء القيم والعمل على اكتسابها: من خلال أفلام الرسوم المتحركة الهادفة، والجيدة المحتوى حيث لها دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال، فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق – والوفاء – والتعاون – ومساعدة المحتاجين – وتقديم العون للفقراء – وحب الوالدين – واحترام الجدين – والمعلمين والكبار.

✓ **سلبيات إعلام الطفل:**

1. نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا: ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي[2].
2. مشاهدة العنف في أفلام الأطفال: والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات عدوانية مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال.

1– نهى عاطف العبد، "أطفالنا و القنوات الفضائية "، مرجع سبق ذكره. ص 15–16.

[2]– حمدي حسن محمود، التلفزيون و التعليم دراسة في الأبعاد المعرفية لمحتوى البرامج التلفزيونية، مجلة البحوث العدد 26، المركز العربي للبحوث المستمعين و المشاهدين في اتحاد إذاعات الدول العربية لبنان 1989، ص114.

3. صناعة قدوة غير ما نطمح إليه: في تربية أبناءنا على العلم وأهل المعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع، ومن تلك القدرات التي تصنع لأطفالنا مثل: نجوم الفن والغناء والرياضة... والتركيز عليهم على حساب العلماء والمعلمين.
4. تصوير العلاقة بين المرأة والرجل بصورة خاطئة: على خلاف قيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة.
5. تثير في النفس الغرائز البهيمية في وقت مبكر: ولذا فقد ذكرت (وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك) أنه: شن تحالف من منظمات أهلية ودينية وتعليمية أمريكية هجوما على السينما الأمريكية، متهمين إياها أنها تروج لأفلام أطفال تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالهم، كما أنها تعمل على ترويج إعلانات تعلم أولادهم ثقافة الجشع والتصرفات الاستهلاكية من الصغر[1].

وإذا ما أردنا تصنيفا آخر للأضرار فنجدها على هاته الشاكلة:

- أضرار تربوية مثل: السهر وعدم النوم مبكرا، والجلوس طويلا أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته مما له أثره على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية.
- أضرار صحية: الجلوس الطويل أمام وسائل إعلام الطفل يسبب العديد من الأضرار الجسمية والعقلية كالخمول والكسل، والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصرع والسلبية، والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام هذه الوسائل مع قلة الحركة واللعب والرياضة.

-أضرار نفسية: منها إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تهدده بالخطر، والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيرا ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق.

ثانيا: دور التلفزيون في محيط الطفل.

يعتبر الإعلام المرئي في الوقت الحالي خاصة بعد انتشار أجهزة الاستقبال التلفزيوني من أهم وسائل تربية و تنشئة الطفل إلى جانب الأسرة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى، فهو الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تخاطب كل حواس الطفل دفعة واحدة، لذلك نجد الدول و الحكومات تعتمد كثيرا على هذه الوسيلة لخدمة سياستها التربوية و الثقافية، من خلال اهتمامها بكل ما يتعلق بالطفل وفقا لما يخدم فلسفتها السياسية الاجتماعية و الثقافية و حتى الاقتصادية، لقد تعدى تأثير و مكانة التلفزيون في حياة الطفل من وسيلة ترفيهية إلى تربوية.

1- نهى عاطف العبد، "أطفالنا والقنوات الفضائية "، مرجع سبق ذكره. ص18.

إن الطفل لا يولد شخصا، بل يولد فردا و لا يصبح شخصا إلا بعد تفاعله مع التأثيرات الثقافية الكثيرة من حوله اتصاله ببيئته أي بفضل ما يمتصه من عناصر ثقافية. و بما أن التلفزيون من العناصر المكونة للبيئة الثقافية للطفل في العصر الحالي فهو يساهم بذلك في تكوين شخصيته، حيث يسمح للأطفال بالمشاركة في مواقف و خبرات لا يمرون بها في حياتهم العادية.

لذلك سنحاول من خلال هذا الجزء التطرق إلى مكانة التلفزيون في حياة الطفل من خلال الدور الذي يلعبه في تكوين شخصيته.

1-أهمية التلفزيون في حياة الطفل:

يعتبر التلفزيون في نظر الطفل وسيلة الترفيه والتسلية التي يبحث عنها والتي تستجيب لحاجاته ورغباته الطفولية ولقد بينت دراسات كثيرة أن مشاهدة التلفزيون عند الطفل مع مرور الوقت تأخذ في الازدياد تدريجيا حتى بداية المراهقة، فالطفل الذي تجاوز سن الثالثة يقضي سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة فإذا بلغ سن السادسة، تكون المدة التي يقضيها في متابعة برامج التلفزيون معادلة لتلك المدة التي يقضيها في المدرسة وقد تفوقها[1].

وبهذا أصبح التلفزيون لاصقة ببيئة الطفل وجزء لا يتجزأ من حياته، وغياب التلفزيون يشعره بوحشة شديدة فنجد الطفل يقضي معظم ساعات يومه في مشاهدة التلفزيون، ولا يفرق في ذلك بين البرامج الخاصة به والبرامج الموجهة للكبار إذ تجذبه الحركة والألوان واللقطات العنيفة والأغاني الخفيفة دون أن يعي مضامينها وبهذا يكون في مواجهة سيل من الصور والأصوات التي تسجل دون انتقاء.

وكلما ازداد الوقت الذي يقضيه في مشاهدة التلفزيون يزيد التأثير، وبالرغم من أن بعض الدراسات أشارت إلى أن الطفل يقضي ساعتين ونصف أمام الشاشة الصغيرة في الأيام العادية، لترتفع في أيام العطلات إلى ثلاث ساعات ونصف[2] ،إلا أن هذا لا يتوقف على البرامج الخاصة بالطفل وحسب وإنما البرامج التي يتابعها على نطاق واسع هي البرامج التي صممت خصيصا للكبار، وبما أن اختيارات الطفل محدودة نجده مقيدا بما يعرض عليه وهو في ذلك كقطعة الإسفنج- كما شبهه "**هوفمان**"- كقطعة الإسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له فنجده مستسلما دون مقاومة لما يقدمه التلفزيون من أنماط ونماذج وصور للأفراد والمواقف والسلوك.

[1]- محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال و إذاعاتهم المدرسية و برامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص 102.

[2]- محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال و إذاعاتهم المدرسية و برامجهم التلفزيونية، المرجع نفسه، ص 103.

إن الطفل واحد في كل العالم إلا أن المجتمعات تختلف إذ تتفاوت مشاهدة الأطفال للتلفزيون من مجتمع إلى آخر وخاصة بين الدول المتقدمة والنامية فالطفل في الدول المتطورة يتمتع بمرافق عديدة للترفيه والتسلية وله المجال واسع لاختيار النشاطات التي يمارسها عدا مشاهدة التلفزيون.

أما الطفل في الدول النامية فإنه محروم من كل المرافق التي يستطيع من خلالها ممارسة هواياته ونشاطاته المحببة، كما أن انخفاض المستوى المعيشي في هذه البلدان لا تترك للأطفال الخيار إذ لا يجدون سبيلا لتسليتهم أو ترفيههم إلا مشاهدة التلفزيون.

لهذا نجد أن الطفل الذي يعيش في أسرة فقيرة هو الأكثر مشاهدة للتلفزيون من الطفل الذي يحيا وينعم في أسرة غنية، وتبقى هذه الملاحظات نسبية إذ أن هناك بعض الدراسات بينت أنه في الولايات المتحدة الأمريكية –مثلا: يقضي الأطفال ما معدله 30 ساعة أسبوعيا أمام شاشة التلفزيون، أي أكثر من الوقت الذي يقضونه في المدرسة[1].

و تذكر "هيملويت" و آخرون أن أطفال المدرسة الابتدائية هم أكثر الجماعات مشاهدة للتلفزيون وخاصة متوسطي الذكاء منهم و من هم دون المتوسط، و بالنسبة للفروق الجنسية فقد وجد أن الإناث أكثر تأثرا بالتلفزيون عن الذكور فهن أكثر اهتماما بالناس والأزياء و الأشياء و يشعرن بالقلق عند مشاهدة متاعب الآخرين[2].

ووجدت "هيملويت" – أيضا– أن مدمني المشاهدة لديهم شعور قوي بالنبذ و الطرد و عدم الأمان أكثر من أولئك المشاهدين في المناسبات فقط أو يشاهدون نادرا و لقد وجد أن الأطفال الذين يرغبون في الانسحاب من الحياة الواقعية يلجئون إلى السينما أو التلفزيون للمواساة و للسلوى و للعزاء[3].

كما أكد BAILYN نتائج هيملويت، حيث لاحظ أن الأطفال الذين يخضعون للإحباط الشديد في المنزل يشاهدون التلفزيون أكثر من الأطفال الغير محبطين[4].

و إذا كان ارتباط الطفل بالتلفزيون وثيقا، علينا أن نتوقع تأثيراته السلبية و الإيجابية عليه، بالنظر إلى المضامين التي تبثها هذه الوسيلة.

---

[1]– LOUIS PORCHER, VERS LA DICTATURE DES MEDIA, Paris, Hatier, p 120.

[2]– عبد الرحمان عيسوي، الآثار النفسية و الاجتماعية للتلفزيون العربي، بيروت دار النهضة العربية 1984، ص 26.

[3]– عبد الرحمان عيسوي، المرجع السابق، ص 36.

[4]– عبد الرحمان عيسوي ،المرجع السابق، ص 37.

2-التلفزيون وتشكيل السلوك والنمو الإدراكي للطفل:

سيطرت البحوث المتعلقة بآثار التلفزيون على التعلم و السلوك على جميع الدراسات إلى حين بروز بدائل جديدة في السبعينيات من هذا القرن و هو ما ينطبق على نظرية النمو الإدراكي حيث بدأ تطبيق هذا المنطلق النظري على الدراسات الخاصة بإعلانات التلفزيون المخصصة للأطفال، و على الأنماط الثابتة لتمثل العنف.

و ترى النظرية الإدراكية أن نمو المعارف عند الطفل يتحقق عبر التغيرات الكيفية في تنظيم هذه المعارف. و تحدد مراحل هذا النمو تبعا لهياكل إدراكية تتيح للأطفال أدراك بينهم و التعلم منها في أعمار مختلفة[1].

و تعد نظرية بياجيه عن النمو الإدراكي الأكثر شهرة و وضوحا لأنها أثبتت أن عملية النمو الإدراكي تحدث من خلال التكيف و التنظيم. و قد حفزت نظرية النمو الإدراكي التحدث من خلال التكيف والتنظيم.

و قد حفزت نظرية النمو الإدراكي أيضا على إجراء بحوث متنوعة خصصت للدراسة الإدراكية وتحليل سلوك و اهتمام الأطفال أثناء مشاهدة التلفزيون، و أمكن على سبيل المثال، إيضاح أن القدرات على استظهار الأخبار و حفظها تزداد مع تقدم السن و ذلك بطرق ثلاث:

أ-عن طريق التمييز بين الصور و الكلمات.

ب-عن طريق العلاقة بين الوحدات البصرية و الصوتية.

جـ-بواسطة القدرة على دمج أحداث وقعت في فترات مختلفة[2].

و فيما يتعلق بـ:" أ " فقد قيل أن الصغار يعانون أكثر من الأطفال الأكبر منهم في تمييز تفاصيل الصور، و لكن حالما يصبحون قادرين على أن يصفوا الأشياء شفهيا فإن قدراتهم على استظهار الصور تزداد بالنسبة لـ "ب" فقد أوضح "neisseri,1967 " أن الاستراتيجية التي يستخدمها الأطفال الأكبر سنا هو إثارة الحافظة البصرية عن طريق الوسط الشفهي، في حين أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات تكون عملية تعلم التنشيط البصري ربما أصعب من تعلم التنشيط الصوتي، و تتعلق النقطة "ت"

[1]- لور لينز وفيلش، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة: وجبة سمعان عبد المسيح، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية ص46.

[2]-لور لينز وفيلش، التلفزيون في الحياة اليومية، المرجع السابق، ص:50.

بالترميز البصري و الصوتي، و الذي له دلالة معينة بالنسبة لإدراك صور التلفزيون، يتصل بقدرات الأطفال على استيعاب الأحداث الزمنية.

و قد أثرت نظرية النمو الإدراكي على بحوث التلفزيون، حيث اعتبر الطفل في الأساس عنصرا نشاطا نمي قدراته الإدراكية حالما يكبر بطريقة فعالة للغاية، و في تفاعل مع الوسط الذي يعيش فيه[1].

و يرى "سالومين" أن عملية استخلاص المعلومات تتحقق عبر التعامل النشط مع شفرات الرسالة ومع تعاقب السنين و الخبرات تتغير مستويات اهتمام و فهم وسلوك الأطفال، و لكنهم يصبحون في نفس الوقت قادرين على فهم لغة وسائل الإعلام و كذلك الأعراف والمضامين التلفزيونية وهذا التغيير معقد وينطلق من النشاط الحسي الحركي للمنبهات الشفهية و المرئية وصولا إلى القدرات التصويرية والإدراكية.

ويمكن دراسة النشاط الذي يقوم به الطفل المشاهد في تعامله مع أشكال و مضامين التلفزيون بفضل ثلاث مستويات تدريجية للتحليل[2].

- المستوى الأول: يفسر الأطفال التي يرونها على الشاشة تبعا للقدرات التي تم اكتسابها في وسطهم الواقعي ولكن هنا أيضا يتعرضون لزوايا التصوير و ضبط الصور والألوان التي تحدد نوعا معينا من الإدراك السمعي المرئي للأشياء و الموضوعات.
- المستوى الثاني: يواجهون تقليدا و أساليب معينة لوسائل الإعلام مثل المشاهد البانورامية والغير سريع لأحجام الصور (زوم) التي تحافظ على تماثيل مع الواقع، كما يواجهون تقنيات خاصة بوسائل الإعلام التي لا علاقة لها بالحياة الواقعية.

و لهذا فإن الأمر يتعلق برقي السمعي البصري، كما يمكن أيضا استخدام لغة التلفزيون كنموذج التصور العقلي أو القدرة العقلية، خاصة تحركات آلة التصوير (الكاميرا) واستخداماتها. ولكن الشكل التلفزيوني يمكن أن يثمر تداعيات عقلية، و من ثم فإن سرعة الصور والقوة الصوتية يمكنها الإسهام في خلق إدراك عنفي للصورة (Huston et Alii 1971) وتصبحان من العوامل الوظيفية بالنسبة لإعلانات المخصصة للفتيان.

[1]–لور لينز وفيلش، التلفزيون في الحياة اليومية، مرجع سبق ذكره، ص:52.

[2]–لور لينز وفيلش، مرجع سبق ذكره، ص:53.

- المستوى الثالث: إن خصوصية اللغة التلفزيونية ما تزال ضعيفة للغاية كما في المستوى الأول المرجعي والواقعي، و يتعلق الأمر بأشكال رمزية و لغوية وغير لفظية يستخدمها التلفزيون[1].

وقد استخدمت بعض البحوث التي أجريت عن الوصف الشكلي للتلفزيون في دارسة العلاقة المحتملة بين أنواع التقنيات التلفزيونية وأنواع البرامج، و هكذا تم فحص التقنيات المستخدمة في كل من البرامج التجارية الموجهة للأطفال وأظهرت النتائج أنه قد استخدمت أشكال متميزة من الناحية الإدراكية مثل التغيرات السريعة و الحركات المتسارعة والمؤثرات السمعية المرئية المذهلة.

غير أنه ثمة دراسات أكثر تحديدا اهتمت بعملية تدريب الأطفال وتعليمهم عبر التلفزيون، قد تركز الاهتمام على بحث عملية التعليم من برامج المعلومات التلفزيونية بوصفها عملية تفسير وإدراك، وجرى فحص موضوعات معينة مثل السياق فيه السرد الإخباري روايته و مدى علاقة ذلك بإدراك وظيفة وسائل الإعلام ، أما فيما يتعلق بوظيفة إدراك رسائل الإعلام، حتى و لو لم يكن الأمر ببرنامج تربوي بحت، فقد ثبت على ما يبدو أن الحكاية الإخبارية تتطلع بوظيفة تعليمية يدرك الطفل بواسطتها قصد المرسل[2].

كما تعد النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات المهمة بالنسبة لمجال الاستخدامات والإشاعات حيث يبدو أن غالبية الأطفال يولون أهمية كبيرة للمقاصد الاتصالية للمراسلين. و إذا أدرك الطفل أن البرنامج أعد بغرض التسلية فإنه يتقبله على هذا النحو، لكن إذا أدركه باعتباره إعلاميا بحتا فعند إذا يستخدمه للحصول على معلومات. و تعتبر التوقعات المنتظرة من البرامج حاسمة، و حتى الإشباع المرتبط بمضمون البرنامج يعتمد على إشباع الرغبات أو التوقعات. و لهذا فلابد من وجود توافق أو تلاقي بين التوقعات المعلقة لصالح برامج معينة و بسن المضامين التي تنقلها فعليا. و يتعين أن تواكب الجهود العلمية مع السعي المعرفي للأطفال بوصفهم مستهلكين لوسائل الإعلام[3].

ولقد اتضح أن أعمال سالومون "Salomon,1979" في مجال الدراسات الخاصة ببرامج الأطفال التي تركزت على تأثير الرموز المرئية في العمليات و القدرات العقلية للأطفال، ثرية للغاية و لا سيما باقتراحها نظرية تربط شكل ومضامين التلفزيون بسلوك الأطفال[4].

[1]–لور لينز وفيلش، مرجع سبق ذكره، ص:53.
[2]–لور لينز وفيلش، مرجع سبق ذكره، ص:85.
[3]–لور لينز وفيلش، مرجع سبق ذكره، ص:59.
[4]–لور لينز وفيلش، مرجع سبق ذكره، ص:51.

واعتبرت الدراسات المتعلقة بالتلفزيون وسلوك الطفل أكثر الدراسات الإعلامية و النفسية عددا وأقلها دقة حيث أن معظم نتائجها متناقضة ومتضاربة وقد يعود هذا التضارب في النتائج لطبيعة الموضوع المدروس حيث تهتم بدراسة السلوك الإنساني، وهو موضوع تتدخل فيه عدة عوامل يصعب حصرها ودراستها كلها.

و لقد حاولت جل هذه الدراسات التي تمت في المجتمعات الغربية معرفة مدى تأثير برامج العنف والجريمة التي تعرض في التلفزيون على السلوك العدواني لدى الأطفال، و أسفرت على عدد من النتائج صنفت في ثلاثة اتجاهات.

- **الاتجاه الأول:** يرى أن مشاهد العنف التلفزيوني يجعل الأطفال أكثر عدوانية.
- **الاتجاه الثاني:** يرى أن مشاهدة العنف لا يؤدي بالضرورة إلى نشوء العدوانية لدى الأطفال.
- **الاتجاه الثالث:** يرى أن الأطفال العدوانيين بطبعهم يختارون مشاهدة هذه البرامج لأنهم يجدون فيها غرض أذواقهم و وسيلة لتفريغ عدوانيتهم.

يرى رواد الاتجاه الأول أن برامج العنف التلفزيوني تعتبر مدرسة لتعليم السلوك العدواني حيث قيل "**إن كان السجن هو المدرسة الإعدادية للجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الثانوية إن لم تكن جامعة الجريمة**"، بمعنى أن التلفزيون قد يقوي الرغبات المنحرفة و الميول المرضية لدى النشء وتدعم هذا الاتجاه نتائج عدد من الدراسات.

أجريت دراسة بكندا عام 1977 في ثلاث مدن، الأولى بها عدة قنوات تلفزيونية والثانية بها قناة واحدة والثالثة لم يكن بها إرسال تلفزيوني ثم أدخل الإرسال، حاول الباحث من خلالها دراسة العدوان عن أطفال المدارس الابتدائية في المدن الثلاث فتبين في البداية عدم وجود فروق في السلوك العدواني لدى الأطفال في المدن الثلاث، و لكن بعد سنتين أي بعد إدخال الإرسال التلفزيوني في المدينة المحرومة درس الباحث مرة أخرى السلوك العدواني عند أطفال المدن الثلاث فلاحظ ازدياد ملحوظ في السلوك العدواني لدى أطفال المدينة المحرومة من الإرسال سابقا.

وقد وجهت عدة انتقادات لهذه الدراسة لأنها لم تكشف عن أسباب وجود فرق في السلوك العدواني بين أطفال المدينة المحرومة و أطفال المدن الأخرى قبل بدأ الإرسال التلفزيوني في المدينة المحرومة.

وأظهرت دراسة أخرى أجراها كل من "**ستين و فريد**" عام 1966 على مجموعة من أطفال الحضانة لمدة ثلاث أسابيع جعل فيها الأطفال يشاهدون ثلاث أنواع من البرامج التلفزيونية: برامج عدوانية، برامج محايدة برامج تعلم الأطفال القيم و العادات المقبولة اجتماعيا. و قسم الأطفال إلى ثلاث مجموعات كل

مجموعة عرضت لنوع معين من الأفلام و بعد مرور ثلاثة أسابيع من المشاهدة، فحص الباحث درجة العدوانية عند كل مجموعة من المجموعات الثلاث، فاتضح لهما أن مجموعة الأطفال التي شاهدت الأفلام العدوانية أصبحت أكثر عدوانية من غيرها، أي من مجموعة الأطفال الذين شاهدو أفلاما محايدة على أنه يعاب في هذه الدراسة كونها شملت عددا قليلا من الأطفال و اهتمت فقط بدراسة التأثير الأدنى للبرامج و اعتبارها التلفزيون السبب الوحيد للعدوان.

أما رواد الاتجاه فيرون أنه لا توجد هناك علاقة واضحة بين مشاهدة الطفل لمشاهد العنف و السلوك العدواني حيث أثبتت الدراسة التي أجريت في عام 1965 على مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع و خمس سنوات من عينة تتضمن 25 طفلا قسموا إلى مجموعات بحيث تم تعريض كل مجموعة لأفلام الكارتون إحداها عدوانية و أخرى غير عدوانية فأثبتت النتائج أنه لا يوجد فروق في سلوك الأطفال بعد مشاهدتهم للأفلام العدوانية أو غير العدوانية.

كما أظهرت دراسة أخرى أجريت على أطفال في مرحلة ما قبل المراهقة تعرضهم للبرامج التلفزيونية ذات المضمون العدواني لمدة ستة أسابيع لم يؤد إلى زيادة في السلوك العدواني لديهم.

و قد أيدت هذا الاتجاه نتائج دراسة هيملويت التي لم تجد ما يبرهن على أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون هم أكثر عدوانية من الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون إلا نادرا[1].

و لا يؤدي التلفزيون حسب رواد هذا الاتجاه بالضرورة إلى تدعيم الاتجاه العدواني لدى الطفل السلمي عقليا و نفسيا، إلا أنه قد يؤثر على الطفل غير الناضج أو ضعيف الإرادة، لكن بصفة محدودة. و يتوقف مدى التأثير على سن و شخصية الطفل، و قد وجهت عدة انتقادات للدراسة التي تؤيد هذا الاتجاه ولهذا وجود عدة أخطاء ارتكبت أثناء الدراسة نتيجة جهل الباحثين لبعض السلوك الإنساني، حيث كان يتوقع أن يملك الأطفال سلوكا عدوانيا مباشرة بعد مشاهدتهم للبرامج العدوانية، إلا أن التأثير لا يكون آنيا و قد يحدث على مستوى شخصية الطفل و لا يظهر في سلوكه.

و نفس الخطأ ارتكب في تجربة "فيشباك" الذي توقع أن تظهر آثار البرامج التلفزيونية على الأطفال بعد مدة قصيرة و هذا تصور سطحي لكيفية تعلم السلوك و للكيفية التي يكتسب بها الطفل عاداته السلوكية.

[1]– ميملوايت، التلفزيون و الطفل، ترجمة أحمد سعيد، محمود شكري، مراجعة سعد لبيت، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1969، ص 05.

و لقد عرف الاتجاه الثالث بنظرية التنفيس عن الانفعالات، حيث يرى رواده أن الترفيه من خلال أفلام العنف يعتبر فرصة لتفريغ العدوان المكبوت و بالتالي فإن هذه الأفلام تؤدي وظيفة نافعة اجتماعية.

و قد أخذت هذه النظرية على الفكرة القديمة القائلة "**لا يشفى العضال إلا بالعضال**" و أن العنف لا ينظر إلا بالعنف وفق نظرية أرسطو الشهيرة حول المسرح حيث كان يرى في المسرح وسيلة للتطهير والتنفيس من خلال الدراما ، ويعتبر رواد هذه النظرية أن العناصر التلفزيونية المثقلة بالعنف والجنس والجريمة يمكن أن تخدم حاجات الطفل الانفعالية إلا أن التجارب العلمية الحديثة تؤكد أن التعرض للمضمون العدواني في الوسائل البصرية لا يقلل من إحساس بالعدوان لدى الأطفال، حيث يرى **شورام** أن التلفزيون لا يقلل العدوان بالضرورة بل يتحمل أن ينشئ الرغبة في العدوان.

و قد أشارت بعض الأبحاث إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لفيلم عنف لم يغيروا اعتقادهم بأن العنف ليس صوابا رغم أن الفيلم قد ذكر صراحة بل يحتمل أن يتذكر السلوك العنيف عندما يحتاجون إلى مواجهة موقف ما[1].

ظل موضوع العنف على شاشة التلفزيون و تأثيراته المحتملة على الأطفال مثال خلاف في الرأي لفترة طويلة، و الواقع أن معظم الندوات و المقالات والدراسات التي تعرض تأثيرات التلفزيون علي الأطفال تركز بحثها على هذه المسألة وحدها مع تشبع البرامج بالجريمة و التخريب، فقد بدأ أن من الصواب البحث عن صلة بين المسألتين ، بيد أن هذه الصلة لا تزال تراوغ علماء الاجتماع و الباحثين، على الرغم من جهودهم الكبيرة لإثبات وجودها، فالعنف الذي يظهر على شاشات التلفزيون في البيوت لابد أن تكون له تأثيرات عميقة في سلوك الأطفال، إلا أنه من الواضح أنه لن يجعلهم يتصرفون بصفة خطيرة ضد مصلحة المجتمع.

والواقع أن من الصعب خاصة بالنسبة للآباء تقبل أن فكرة التلفزيون يحرص على السلوك العدواني حيث تكون وظيفته في البيت جد مختلفة، حيث يقلل من شدة اللعب و الصخب وهو يحول دون حدوث انفجارات انفعالية بين الإخوة و الأخوات و يزيل عدد من "**التجارب**" المنزلية المحتملة التي قد ينغمس الأطفال فيها إن لم تشغلهم حلقات تلفزيونية.

لكن إذا لم يكن المضمون العنيف لبرامج التلفزيون هو ما يفضي إلى السلوك العنيف فهل كان محض مصادفة فحسب أن دخول التلفزيون إلى البيت جلب معه أحد أسوء أوبئة العنف لدى الأحداث في تاريخ الأمة؟ و يقول أحد أساتذة القانون و علم الاجتماع ردا على الإيحاء بأن التلفزيون عامل مشترك في

[1]– ميملوايت، التلفزيون و الطفل، مرجع سبق ذكره ص: 09.

عنف الأحداث، والحق أن هناك أسباب للاعتقاد بأن التلفزيون أسهم إلى حد بعيد في الارتفاع المفاجئ الجديد لظاهرة تعدي الأحداث.

لكن الباحثين عن صلة مباشرة بين البرامج التي تحتوي على عنف و أعمال العنف يحيدون عن جادة الصواب و قد تكون التجربة التلفزيونية ذاتها (بصرف النظر عن المضمون)و تأثيراتها في إدراك الطفل للواقع أكثر فائدة في سياق البحث[1] ، ويأخذ الموقف العلمي من تأثير التلفزيون على سلوك الأطفال بعين الاعتبار الاختلافات الفردية والظروف و العوامل المختلفة المؤثرة في السلوك إلى جانب التلفزيون حيث درجة تأثير البرامج تختلف من طفل إلى آخر باختلاف جنسه و مستوى ذكائه و تنشئته ومستواه الاجتماعي و الثقافي.

كما أن التلفزيون ليس المؤثر الوحيد على الميول و السلوك العدواني بل هو عامل بين العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى المؤثرة في الظاهرة ، كما يجب التفريق بين التأثير التراكمي لبرامج التلفزيون و الذي يعد أهم و أكثر رسوخا والتأثير التراكمي الذي يترك بصمات على شخصية الطفل و أن التلفزيون يؤثر على الأطفال الأصحاء وغير الأصحاء إلا أن شدة تأثيره تزداد عند الأطفال الذين لا يشعرون بالأمان.

و يرى علماء النفس أن التلفزيون لا يحدث وحده مشكلات العدوان و الانحراف وإنما يحدثها كذلك الأهل و الأصدقاء كما أكد علماء الاتصال أن الطفل العدواني يبحث عما يدعم اتجاهاته السابقة ليس عاملا ووسيلة مساعدة على التعبير على الاتجاهات المنحرفة ، فعرض أساليب الانحراف تنمي نوايا الطفل واتجاهاته النفسية المتكونة، و يكون تأثير التلفزيون عظيما في أوساط الأطفال الصغار غير القادرين على فهم مضمون البرامج و تتبع الأحداث و التفريق بصفة واعية.

فالذين لا يمكنهم الربط بين الأفعال ، بحيث يفهمون مضمون الفيلم بناء على إدراكهم و خبراتهم المحدودة و العوامل الذاتية الخاصة بكل فرد و ليس بناء على الإدراك الموضوعي يؤثر التلفزيون بصورة واضحة في إثارته لمشاعر الخوف و الاضطراب و الفزع لدى الأطفال من خلال المشاهد المرعبة، بحيث تتسبب في القلق و الكوابيس و النوم المتقطع عند بعض الأطفال خاصة إذا شاهدوها في غرفة مظلمة وبمفردهم[2].

[1]– ماري وين، الأطفال و الإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، يصدرها الديوان الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ربيع الأول، 1420هـ يوليو/تموز – سنة 1999 ص 115-117.

[2]– إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة ، سنة 1976 ، ص 132.

3-التلفزيون و والوظائف التعليمية للطفل:

يتعين علينا إذا ما قبلنا تعريف علماء النفس للتعلم على أنه تغير دائم في السلوك ناتج عن الخبرة أن نعترف بأن التلفزيون يؤدي دورا في عملية التعلم طالما كان هناك تغير سلوكي ناتج عن التعرض لمحتوى البرامج التلفزيونية.

فالتلفزيون يعتبر أحد أهم المشاركين في التنشئة الاجتماعية للأطفال و هي عملية تعليمية ـ فالتلفزيون ينفرد بالطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ربما أكثر من أي شيء آخر بعد أبويه. و لقد كانت الطبيعة المعرفية لهذا التغير السلوكي الناتج عن التعرض لمحتوى التلفزيون أحد أسباب اهتمام معظم دراسات الاتصال الجماهيري موضوع الإذاعة و التعلم ، ويمكننا في مجال التلفزيون و الطفل أن نميز اتجاهية بحثين بالإضافة إلى الاتجاه الوظيفي التحليل الذي تنتمي إليه دراسة شرام لنرى أن أيا من هذين الاتجاهين لم يعط العنصر المعرفي في تأثير التلفزيون أهميته التي يستحقها.

الاتجاه الذي بدأه هيميلويت في دراسته التي أجراها تحت إشراف هيئة الإذاعة البريطانية في عامي 1954-1957 : هذا الاتجاه المقارن مثلته الدراسة السابقة حيث حاولت المقارنة بين الأطفال قبل و بعد دخول التلفزيون إلى بلدانهم و كذلك المقارنة بين الأطفال الذين يمتلكون أجهزة تلفزيون في منازلهم و بين الذين لا يوجد في منازلهم أجهزة تلفزيون. و قد كشفت هذه الدراسة عن العديد من الاختلافات الهامة الناتجة عن التعرض للتلفزيون أو التعلم من خلال التلفزيون دون تحليل لعملية التعليم، فالدراسات المقارنة اهتمت في المقام الأول بالإجابة عن أسئلة اجتماعية هامة تتعلق بكل الاختلافات بين الذين يشاهدون التلفزيون والذين لا يشاهدون التلفزيون و مجال هذا الاختلاف و عناصره و منذ أن أوضحت الدراسات عن عدم وجود اختلاف كبير فإن اهتمام الدراسات اللاحقة انصبت على عناصر القيم و الاتجاهات الاجتماعية[1].

أما الاتجاه الآخر فإنه اهتم بالتعليم القائم على تقليد نماذج سلوكية مذاعة من خلال التلفزيون كما أن الأطفال يمكنهم اكتساب نماذج جديدة للسلوك عن طريق ملاحظة الشخصيات التي تظهر في برامج التلفزيون ، بمعني أنهم حاولوا البحث عن نوعية التأثير الذي يمكن أن ينتج من مشاهدة نموذج سلوكي يظهر في التلفزيون. و كان إحدى النتائج الهامة التي تم التوصل إليها أن هناك عوامل تحدد إلى أي مدى يحدث ذلك التعليم القائم على النماذج التي يقدمها التلفزيون منها الثواب أو العقاب.

[1]-هيملوانيت، التلفزيون و الطفل، ترجمة أحمد سعيد، محمود شكري، مراجعة سعد لبيت، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1969، ص:02.

و لقد شرح هذا الاتجاه التغيرات التي تمت ملاحظتها من خلال مقولات نظرية الحافظ و الاستجابة ويعرف هذا الاتجاه بنظرية التعليم من خلال الملاحظة. و يمكن أن يكون هذا الاتجاه خطوة أولى في اتجاه تحليل منظم للتعليم من خلال التلفزيون ،أي أن التلفزيون يعتمد في الأساس على إعادة تقديم الأشياء لهذا فإنه من الممكن تماما للطفل أن ينمي ويطور من مهاراته الخاصة بالمعلومات من البرامج العادية غير التعليمية.

و لقد أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت على أطفال ينتمون إلى عائلات فقيرة و قد تعرضوا إلى مشاهدة برنامج تعليمي أنهم أفضل أداء من الذين شاهدوا برامج غير تعليمية ليس فقط في الأشياء المرتبطة بمحتوى البرامج مثل الأرقام و الحروف، الكلمات و المعرفة العامة إنما أيضا في قدرات التكفير المنطقي وكذلك في المهارات الأيقونة المعرفية. و حسب المقياس الذي تم استخدامه اتضح أنه كلما كان البرنامج أكثر إفادة لهم.

تقول دراسة أجراها"Barrds et Shaie" أن القدرة العقلية للإنسان لا تتناقض بشكل ألي مع تقدم العمر فهناك بعض الدراسات تؤكد أنه في داخل الجماعة قد يستطيع الأشخاص تحسين قدراتهم العقلية حتى الخمسينيات من العمر. و هناك دراسات أخرى ترى أن الذكاء غير اللفظي يميل إلى التناقض في حين أن الذكاء اللفظي لا يسير في الاتجاه نفسه لأن الأخير غالبا ما يستخدم في الحياة اليومية.

إن كل هذه الأدلة السابقة تسوقنا إلى افتراض أنه طالما ظل التفاعل مع البيئة نشطا فإن قدرات الإنسان الذهنية تعمل بشكل جيد. و هكذا فإن لتلفزيون دورا معرفيا يمتد من مرحلة الطفولة و حتى سنوات العمر المتقدمة ، وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج منها أنه ليس للتلفزيون أي آثار جسمانية ضارة إن التلفزيون يساعد الأطفال في الحصول على المعلومات و يثير الاهتمام اتجاه موضوعات لم تكن متاحة و انتهت الدراسة إلى نتيجة كبرى مفادها أن ضرر أو فائدة البرامج التلفزيونية بالنسبة للأطفال يرتبط بخصائص الجمهور والظروف المحيطة[1].

و لم يؤثر التلفزيون على قيم الطفل فقط بل أثر كذلك على الطريقة التي ينشئ سببها الأولياء أطفالهم حيث لوحظ في أمريكا زوال الفروق بين الطبقات في أساليب تنشئتها لأطفالها حيث يرى أحد رواد نظرية التعليم الاجتماعية " ألبرت بلدوير" أنه بازدياد استخدام التلفزيون فإن دور الوالدين و المدرسين و النماذج التقليدية الأخرى سوف يكون أقل أهمية في عملية التعليم الاجتماعي و قد تدعم دور التلفزيون في تنشئة الطفل خاصة بعد خروج الأمهات إلى العمل.

[1]– حمدي حسن محمود، التلفزيون و التعليم دراسة في الأبعاد المعرفية لمحتوى البرامج التلفزيونية، مجلة البحوث العدد 26، المركز العربي للبحوث المستمعين و المشاهدين في اتحاد إذاعات الدول العربية، لبنان، 1989، ص05-15.

تؤكد من جهتها الباحثة الكندية ك. تاجررت على أن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الطفل آخذة في الاضمحلال لتحل محلها قيم تلفزيونية منشقة من أفلام رعاة البقر و مسلسلات العنف و تمثيليات الجنس والجريمة و لا يقتصر هذا التأثير على المشاهدين إطلاقا كما يري أصحاب هذه النظرية.

4-التلفزيون والقيم الثقافية:

لم تتناول كل المراجع والدراسات التي اطلعنا عليها برامج التلفزيون كانعكاس لثقافة المجتمع وللسياسة الثقافية للدولة التي ينشط التلفزيون فيها، ولم نعثر على تعريف واحد يحدد جوهر البرنامج التلفزيوني وحقيقته رغم أن كل الدراسات تعترف بأن برامج التلفزيون المتعددة تحمل مضمونا ثقافيا وقيما ثقافية.

وحتى معجم المصطلحات الإعلامية لم يقدم لنا سوى تعريف شكلي لرسم الوجه التقني للبرنامج التلفزيوني فقط. إذ جاء في التعريف: إن نشأة البرامج قد تزامنت مع ميلاد التلفزيون مع نهاية الأربعينات بعد الحرب العالمية الثانية، وتشير إلى شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة ولها اسم ثابت، وتقدم في مواعيد محددة وثابتة. أو كما يعرفها "alainele " بأنها قائمة الأعمال التي تمر عبر القناة خلال زمن معين[1].

من الواضح أن هذا التعريف لا يوصلنا إلى حقيقة البرامج التلفزيونية حيث نحن دون أن نتحرك باتجاه الثقافة، لذلك نعتمد في شروحاتنا كافة التعريف الذي أعطيناه الأفضلية في المقدمة وهو:

"الثقافة بناء فوقي يقدم للفرد والجماعات الرموز، والقيم ويحدد مضمون الأفكار، ويوجه السعي، كما يحدد الحاجات الأخرى التي تظهر فيما بعد إرضاء الحاجات البيولوجية الأساسية، واكتساب الحد الأدنى من الحياة الاقتصادية[2].

ولما كان أهم ما تسعى إليه الإعلام هو نشر الثقافة الروحية التي هي أحد الأركان الرئيسية لإيديولوجية وأن كل نظام اجتماعي، وكل طبقة حاكمة تعمل على تكوين أشكال خاصة بها من الثقافة الروحية وترفعها إلى مستوى الحكم لتتمكن من التأثير في طراز حياة الناس وأخلاقهم، وفي نفسياتهم وأسلوب تفكيرهم، فإننا سندرس برامج التلفزيون عملا بهذه القاعدة وعلى هديتها. إذ يبقى المجال الثقافي الوحيد تقريبا، مفتوحا على الاختلاف والاستثناء والتمايز، ويظل محتفظا بمؤهلات الانفلات من التنميط والقادر على إعطاء مضامين ومعان خاصة للعلاقات بين الناس، للرموز والصور، وللألوان وللأشكال وللكلمات.

[1]- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، ، دار الجيل، بيروت ، 1994 ، ص 377

[2]- عزة عجان، الإيديولوجية الثقافية والإعلام، الوكالة العربية السورية للأنباء، دمشق ، 1976 ،ص 43

إن المضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام، أي البرامج هو نتاج العنصر البشري وفي الطليعة الصحافي وهو إذ يمارس نشاطه الإعلامي إنما ينقل الثقافة الروحية، والقيم التي تخص مالكي هذه الوسائل سواء سلطات الرسمية أو الأفراد. فإذا ما أردنا الاستمرار في تقديراتنا حول العلاقة بين نتاج العمل الصحافي وتأثيره على المجتمع من ناحية ثم الوعي الاجتماعي من ناحية أخرى.

و لذلك اتجه الباحثون إلى التركيز على دراسة الآثار الحقيقية للمادة التلفزيونية على الجمهور ووصلوا إلى نتائج هامة في هذا المجال[1] منها:

1- نقل الثقافة: ينقل التلفزيون معلومات غزيرة و متنوعة عن شتى مناحي الحياة و عن مختلف العلوم و لا توجد وسيلة إعلامية قادرة على منافسة التلفزيون في مجال التأثير من خلال نقل المعلومات.

2- ترويج الثقافة: يعمل التلفزيون على ترويج المواد الثقافية و نشرها على أوسع نطاق ممكن كما يقدم مادة ثقافية غنية وغزيرة و متنوعة.

3- تقديم المادة الثقافية بشكل فني مناسب: معتمدا في ذلك على لغة تعبيرية تلفزيونية خاصة الأمر الذي جعل هذه المادة و من خلال الشكل التلفزيوني الذي تقدم به إلى الجمهور الواسع ليس فقط أكثر مقدرة على الانتشار، بل و أكثر مقدرة على الوصول و بالتالي على التأثير.

4- تركيز الانتباه: إن عملية الانتقاء و الاختيار التي يمارسها التلفزيون مكنه من تركيز انتباه الجمهور الواسع على القضايا التي يريدها وبالكيفية التي يريدها و في الوقت الذي يريد هو للجمهور الذي يريد.

5- إنتاج مادة تلفزيونية جديدة وخاصة: حين امتلك التلفزيون لغته التعبيرية الخاصة راح يقدم مادة ثقافية خاصة به تعالج قضايا معينة و تمتلك أشكالا و مضامين خاصة مناسبة للتلفزيون كتقنية و كمجهود وكلغة تعبيرية ، ولا يجوز أن ننسى المهام التي يقوم بها التلفزيون في مجال التعليم ومحو الأمية والإرشاد وتوزيع هذه العناصر تناولها الباحثون كسمات إيجابية للتلفزيون لكنهم في المقابل أكدوا أن هناك سمات سلبية عديدة للآثار الحقيقية للمادة التلفزيونية من هذه السلبيات:

1- تصنيع الثقافة[1]: بمعنى تقديم الثقافة المصنعة، إذ تحولت الثقافة إلى صناعة وتحولت المادة الثقافية إلى سلعة تنتج وتباع وتشترى وتسيطر عليها الشركات المتعددة الجنسيات، وتقود الجمهور إلى سوق واسعة يجب استثمارها، وظهرت أسواق تجارية لمحاصيل ثقافية وفيرة وجاهزة.

[1]- زعموم مهدي، برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري نموذج الرسوم المتحركة من 1999 الي 2001 ، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، مرجع سبق ذكره ، ص50 .

2-التسطيح: بمعنى تقديم مادة ثقافية ذات مضمون معرفي مسطح وليس مبسطا حسب التعريف العلمي لتبسيط العلوم، الأمر الذي يساهم في إيجاد وترسيخ ظاهرة الثقافية السطحية التي توهم المواطن بأنه مطلع وأنه مثقف.

3-التحييد: إن التركيز على الجانب غير الأساسي و الهامشي، وفي معظم الأحيان الترفيهي، بالمعنى المبتذل لمفهوم الترفيه يهدف أساسا إلى تحييد المشاهد و إلى إبعاده عن الاهتمام بكل ما هو أساسي وجوهري وهام.

4-النمطية والقوالب الجاهزة: يتجسد هذا الخطر في تقديم الأفكار والقيم و المواقف والاستجابات الموحدة و النمطية والجاهزية وهذا من شأنه أن يجعل التلفزيون خاليا من أي إبداع ومن أية ملامح مميزة مما يساهم في القضاء على التنوع، ونظرا لأن التنوع والتباين الثقافيين في العالم هما من أهم خصائص الثقافية فإن العالم بأسره هو الخاسر من جراء هذه النمطية الموحدة الهادفة إلى تعليم الوعي.

5-التهديد للثقافة الحقيقية والجادة وللثقافة الشعبية وللذات الثقافية وللثقافة القومية والوطنية: إن عرض المادة الثقافية الهابطة والمخادعة المنتجة في الداخل أو الخارج يشكل خطرا يهدد نوعية الثقافية التي يقدمها التلفزيون وقيمه، كما أن المنتج التجاري الصرف المتبع اتجاه الثقافة يضر بالقيم الثقافية الحقيقية، فالأذواق والقيم وأنماط السلوك الزائفة والمشوهة والبعيدة عن الأصالة التي تكرسها المادة الثقافية التلفزيونية التجارية المستوردة أو المحلية الهابطة تنشر على نطاق واسع وتعدو مألوفة ومع التكرار والتركيز وفنية العرض والتقديم، وغياب البديل الجاد الأفضل والأصيل تحظى بإعجاب الكثيرين ويقلدها الناس وتتخذ كمعايير للسلوك والتفكير والقيم في البلدان التي تتعرض لها في سياق اجتماعي وسياسي معين.

6- تدفق المواد الثقافية التلفزيونية في العالم باتجاه واحد: تتدفق المواد الثقافية التلفزيونية من المراكز الأقوى باتجاه الهوامش الأضعف وهي في غالبيتها العظمى ذات طابع تجاري ومستوى فني هابط، وإن قسما لا يستهان به منها يصنع خصيصا لبلدان العالم الثالث حاملة قيم وثقافة هذه المراكز الأقوى وساعية لنشر إيديولوجيتها وخدمة مصالحها.

7- تحريف المضمون الثقافي: إن السعي وراء الربح أو التأثير بأية طريقة، والسيطرة بأي أسلوب أخضع المادة الثقافية لهذه الاعتبارات و كانت نتيجة ذلك كله تحريف المضمون الثقافي والبعد عن القيم الثقافية الحقيقة وعدم التقويم السليم للمادة الثقافية.

---

[1] - زعموم مهدي، برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري نموذج الرسوم المتحركة من 1999 الي 2001 ، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، مرجع سبق ذكره ، ص 50- 51

8- ثقافة فسيفسائية: لا يقدم التلفزيون الواقع و إنما يقدم صورة أو صورا عن الواقع هذه الصورة يراها المشاهد كما يرى المسافر في عربة القطار شريط الصور الذي يمر أمامه بسرعة تفترض قراءة الصور وجود معرفة مجموعة من الرموز تمكن صانعي الصور من تبليغ مقصدهم، كما تمكن مستقبل هذه الصور من فهمها وفك رموزها.

9- التبادل الثقافي: إن الثقافة لا تتطور بانغلاقها على نفسها وداخل حدودها المحلية وإنما تتطور بالتبادل الحر مع الثقافات الأخرى ولكن هذا التبادل الحر لابد أن يتم بصورة تؤكد المساواة والاحترام المتبادل، وهذا ما لا يحدث في عالمنا الراهن فهناك خلل كبير في التبادل في العالم المعاصر ترك نتائجه السلبية على الثقافة، كما يظهر اهتمام القنوات التلفزيونية ببرامج الأطفال من خلال تخصيص حيز زمني معتبر ضمن الشبكة البرامجية العامة على أن تكون البرامج المنتجة محليا تفوق البرامج المستوردة من حيث العدد وساعات البث، إلا أن القنوت التليفزيونية العربية تعاني من نقص في بث برامج الأطفال، كما أن البرامج المستوردة من البلدان الأجنبية تطغى على البرامج الوطنية.

ثالثا: القواعد الناجعة لإنتاج برامج الأطفال.

1 - أنواع وتصنيفات البرامج التلفزيونية[1]:

تعد البرامج التلفزيونية العنصر الأساسي الذي تعتمد عليه أي محطة تلفزيون؛ فمجموع البرامج المنبثة يعطي محصلة هوية المحطة. وتتنوع هذه البرامج من إخبارية إلى سياسية إلى أفلام تسجيلية إلى برامج منوعات وبرامج ثقافية وأدبية ودينية . وتتجه كل واحدة منها للوصول إلى قطاع من المجتمع كالأسرة عموما ثم تضيق زاوية التوجه إلى الفئة العمرية أو الجنس أو المهن .فهى تخدم في مجالات أساسية ثلاث:

1- تـعليم

2- إعـلام

3- تــرفيه.

وتبث هذه البرامج في الأوقات المناسبة لها، فبرنامج المرأة الموجه لربات البيوت يكون في وقت الضحى عادة أي بعد الانتهاء من الأعمال المنزلية وقبل تحضير وجبة الغداء، أما برامج الشباب فعلى

[1] ماجد الحلواني: التلفزيون وسيلة تعليمية، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1985، ص06.

الأغلب تكون في الفترة المسائية المبكرة لتواجدهم غالبا في المنزل خلال أيام الأسبوع، وتبرمج أفضل البرامج في أوقات ما يسمى بأوقات الذروة وهي الأوقات التي يتواجد أكثر المشاهدين أمام شاشات التلفزيون في بيوتهم ولذلك تختلف برامج نهاية الأسبوع عن مسارها خلال الأسبوع ، كما يؤثر على مضمون البرامج المناسبات المختلفة كالوطنية والدينية والطارئة.

وتختلف معظم برامج التلفزيون أثناء الحروب لتعطي مساحات أكبر للأخبار والتحليلات الميدانية والسياسية[1] هذا وقد اجتهد الباحثون في وضع تعريف للبرنامج التلفزيوني فكان شبه جماع علي أن البرنامج: "هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين"

- **أنواع البرامج التلفزيونية:**

يتم تصنيف البرامج التلفزيونية عبر عدة معايير، وهي على النحو الآتي :

1- **الوظيفة أو الهدف** : الإعلام – الترفيه – التثقيف – التعليم – الإعلان.. إلخ .
2- **المحتوى والمضمون** : ديني– سياسي – اقتصادي – ثقافي– رياضي– فني – علمي ..إلخ.
3- **الجمهور** : عامة المجتمع – الأطفال – الشباب – النساء– نخبة متخصصة... الخ.
4- **دورية البث** : يومي – أسبوعي – شهري – نصف شهري–.. الخ.
5- **وقت البث** : برامج الصباح – برامج الظهيرة – برامج المساء – برامج السهرة.... إلخ.
6- **اللغة** : لغة عربية فصحى– لهجة عامية – لغة أجنبية – لغة أجنبية مترجمة... إلخ.
7- **الشكل أو القالب الفني** : حديث – حوار – تحقيق – مجلة... الخ.

وهذا هو أهم أنواع التصنيف، لأنه يمثل المدخل الذي يسهل دراسة البنية الأساسية لبرامج التلفزيون[2].

و سنفصل قليلا في بعض البرامج حسب المحتوى أو المضمون:

ـ **الأخبار والبرامج السياسية** : البرامج السياسية في عالم الإعلام الفضائي تشغل شريحة كبيرة من المشاهدين في العالم ، وهذه البرامج تشبع حاجة الإنسان إلى الفضول المعرفي السياسي، وتؤجج فيه مواقف محددة يقتنع بها، ثم يقوم بالدفاع عنها، إن ما يميز برامج من هذا النوع هو أنها تدافع عن قضايانا الوطنية وتحاول تسليط الضوء على ما تدور من أحداث سياسية للبلاد ، وعلى هذا الأساس تبدو

[1] سهر جاد: الاعلام الثقافي و البرامج التلفزيونية، القاهرة، هيئة الكتاب، ص 42

[2] سهر جاد، المرجع نفسه، ص44.

مسؤولية زملائنا في البرامج السياسية الحوارية وغير الحوارية أكبر بكثير رغم تضافر جهود جميع البرامج لإيصال حالة المشهد السياسي وهذه المسؤولية تدفعنا إلى طرح مجموعة تساؤلات حول الأساليب المتبعة سواء كان هناك شفافية أم لم يكن .

ـ **البرامج الكوميديّة** : وهي البرامج التي تختص بمواضيع الاستراحة والمواقف المضحكة والمسلية والتي في النهاية تقصد الكوميديا .

ـ **البرامج الفنيّة** : وهي البرامج التي تقوم على أسس فنية من نشرات إخبار ولقاءات ومتابعة أخر الإخبار والمستجدات الفنية .

ـ **البرامج التثقيفيّة** : وهي برامج التوعية والإرشاد التثقيفي .

ـ **برامج الأطفال** : وهي البرامج التي تختص بالطفل من متابعة ودراسة لأن الأطفال هم أكثر فئات الجمهور حساسية، ويتعين أن يتم إخضاع كافة البرامج الموجهة لهم للبحث والدراسة قبل بثها .

الأخبار والبرامج الرياضية: البرامج رياضية في عالم الإعلام الفضائي تشغل شريحة كبيرة من المشاهدين في العالم ، وهذه البرامج تشبع حاجة جماهير إلى الفضول المعرفي الرياضة، وتؤجج فيه مواقف محددة يقتنع بها، ثم يقوم بالدفاع عنها . إن ما يميز برامجنا من هذا النوع هو أنها تدافع عن اندية الوطنية وتحاول تسليط الضوء على ما تدور من إحداث رياضة للبلاد ، وعلى هذا الأساس تبدو مسؤولية زملائنا في البرامج الرياضية الحوارية وغير الحوارية أكبر بكثير رغم تضافر جهود جميع البرامج لإيصال حالة المشهد الرياضي وهذه المسؤولية تدفعنا إلى طرح مجموعة تساؤلات حول الأساليب المتبعة سواء كان هناك شفافية أم لم يكن، وسواء كان هناك جرأة أم لم تكن.

ـ **البرامج الدينيّة:** هي البرامج التي تنتجها الوسائل المرئية (كالتليفزيون) وتوجه إلى كافة أصناف المشاهدين خاصة المراهقين، وهي تخاطب جميع الفئات تناسب مستوياتهم الفكرية واللغوية وتعالج كل ما يتعلق بهم من قضايا وموضوعات تتصل بحياتهم كما أنها تعبر عن البيئة التي يعيشون فيها من خلال قوالب فنية متنوعة كالحديث والحوار والمناقشة ... الخ.[1]

➢ قوالب البرامج التلفزيونية:

يجب على معد البرامج التلفزيونية أن يتعرف على أنواع القوالب المختلفة التي من الممكن أن تخرج فيها البرامج التلفزيونية، ونستطيع أن نجمل معظم هذه الأنواع كالتالي:

[1] سهر جاد: الاعلام الثقافي و البرامج التلفزيونية، مرجع سبق ذكره، ص42-43

1- برامج الحديث المباشر، وهي عبارة عن المادة الإعلامية التي يقدمها أحد المتخصصين إلى جمهور المشاهدين، ويعتمد على أسلوب السرد، ويكون لشخصية المتحدث أثر كبير في تحقيق الحديث لأهدافه، إضافة إلى حسن الأداء وسلامة اللغة ووضوح الهدف.

2- برامج المناقشات أو الندوات، وهي من أكثر البرامج جاذبية؛ لأنها تعكس وجهات نظر مختلفة وآراء متعددة وتضفي لونا من ألوان الحرية في النقد والتعبير عن الرأي.

3- برامج الحوار أو المقابلات، وهي من أكثر البرامج التلفزيونية انتشارا، وينقسم هذا النوع من البرامج إلى ثلاثة أقسام:

- حوار الرأي، ويعتمد على استطلاع رأي شخصية معينة في موضوع ما.

- حوار المعلومات، ويهدف للحصول على معلومات أو بيانات تخدم هدفا معينا.

- حوار الشخصية، ويستهدف هذا القالب تسليط الضوء على شخصية ما وسبر أرائها وتقديم الجوانب المختلفة منها للمشاهد، ويعتمد نجاح هذا النوع من البرامج على اختيار الشخصية المناسبة ومدى كفاءة مدير الحوار، وطريقة وضع الأسئلة بحيث تكون مباشرة وبسيطة وفي الوقت نفسه قوية وواضحة، ولا تكون الأسئلة مما يحتمل الإجابة عنه بنعم أو لا، ولكن يفضل اختيار أسئلة تسمح للضيف بأن يخرج إجابات تقريرية أو تفسيرية، ويفضل أن يبتعد المعد عن الأسئلة الإيمائية التي تتضمن في طياتها الإجابة التي يجب أن يرد بها الضيف ، ومن المهم أن يستفز المعد الشخصية المجرى معها الحوار بأسئلة تجعله يقدم معلومات جديدة ومشوقة أو آراء مهمة ،ويظل هناك عوامل معينة تساعد على نجاح البرنامج في كل قالب من هذه القوالب، منها جدة وجدية الفكرة، واحتياج الناس للموضوع، وتنوع المصادر وتكاملها بحيث تعبر عن كل الاتجاهات المرتبطة بالظاهرة، ودقة المعلومات ونسبها إلى مصادرها.

كما ينبغي التأكيد في النهاية على أهمية أن يقوم المعد بجمع المعلومات الكافية عن الشخصية وعن الموضوع، التي تساعده وتساعد فريق العمل المتعاون معه على إخراج العمل بالشكل الذي يخدم الغرض الذي قام من أجله، إلى أن هناك نوعين من النصوص التلفزيونية: النص الكامل والذي يتولى فيه كاتب البرنامج التلفزيوني تجهيز نص كامل يتحكم في كل عناصره ويحدد كافة تفاصيله الكلمة والصورة والموسيقى التصويرية، وينتشر هذا النموذج في البرامج الدرامية والتسجيلية.

أما النوع الآخر والذي يتوقف على أن يقوم المعد فقط بتحديد الخطوط الرئيسية التي يمكن أن تسير الحلقة في إطارها، كوضع عنوان الحلقة ومحاورها واختيار المتحدثين فيها والتساؤلات المطروحة عليهم وحيز الوقت المستغرق لكل محور من المحاور[1]

2- البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال:

يطرح إنتاج أي برنامج تليفزيوني إشكالا كبيرا بالرغم من أن خطواته محددة عالميا مثل تحديد موضوع البرنامج، نمط التقديم، هدف البرنامج، الجمهور المستهدف، مدة العرض وظروف الإنتاج.

وبالرغم من وضوح هذه الإجراءات إلا أن تطبيقها يختلف من تلفزيون إلى آخر ومن قناة إلى أخرى فقد تطبق بكل حذافيرها وقد يكون تطبيقها سطحيا يخل من قيمة البرنامج وكلما كان اهتمام مسؤولي التلفزيون بالبرامج المقدمة و الجمهور المستهدف كبيرا، كلما كان الإنتاج متطورا ومفيدا.

وتعد برامج الأطفال في التليفزيون نوعا من التسلية المفيدة إذا صممت وخططت لمنفعة الطفل وليس للإضرار به ولابد أن تراعي هذه البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصه العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية، ويرى بعض الباحثين أنه على المهتمين بالطفل أن يصمموا برامج حسب مراحله العمرية فعندما لا تحترم سن الطفل تجعله في حيرة من أمره وفي مواجهة برامج غير مدروسة، مما يجعله ينفر منها وحتى نتفادى كل هذا لابد للمنتج أن يدرس هذا الطفل الذي يوجه له برنامجه وأن يختار ماذا يحب أن يشاهد في التلفزيون ؟

نجد أن الأطفال الذين تتراوح سنهم من الولادة حتى ست سنوات سعداء أن يروا أطفالا مثلهم على الشاشة ويقبلون الشخصيات بسهولة أما الأطفال ذووا السبع والثماني سنوات فيتمتعون بمجال متنوع من برامج الأطفال ويعتقدون أن البرنامج صنع من أجلهم أن هو استمتعوا به ويحبون البرامج الحيوية وكيفية صنع الأشياء، والأطفال الذين تتراوح سنهم بين الثماني والعشر سنوات، نجدهم مشاهدين كسالى لا يرغبون في برامج الرياض أو الحضانة، ويفضلون أفلام الكرتون، ويتلاءمون مع سيناريوهات ذات شخصيات متعددة كما أن الفارق بين الجنسين يغدوا واضحا ، أما الأطفال بين 11 و 12 سنة يريدون أن يشاهدوا تجاربهم ويكرهون أن يروا عدم النضج وعدم الجاذبية والغباء و أنهم يتوحدون ويتعاطفون مع العناصر الهادئة والجذابة والمضحكة. وأخيرا الأطفال الذين تتراوح سنهم بين 13 و 14 سنة، يشعرون أن

[1] سهر جاد: الاعلام الثقافي و البرامج التلفزيونية، المرجع السابق، ص44.

أرائهم وتجاربهم غير منعكسة على الشاشة بدقة و أنهم لا يحبون النماذج التقليدية للصبيان على الشاشة (خشنين وأغبياء) والبنات (جميلات ولكن لا يثرن الاهتمام)[1].

انطلاقا من حاجات الطفل فان منتج البرامج الموجهة إليه عليه أن يصممها حتى تحقق الأهداف المنشودة لهذا تخطط البرامج الموجهة إلى الأطفال الذين تتراوح سنهم بين 3 و 6 سنوات بحيث تتفق وطبيعة هذه المرحلة التي تدعى " مرحلة واقعية والخيال المحدود " والتي يميل الطفل من خلالها إلى المحاكاة ويجب رؤية الأغاني والقصص المسجوعة ذات الوزن والموسيقي ويفضل أن تكون القصص قصيرة ويسود فيها العدل و تتوج بنهاية سعيدة و تدور حول الشخصيات البشرية المألوفة لدى الأطفال ويحب الأطفال في هذه المرحلة سماع قصص الحيوانات الأليفة المفضلة عندهم.

يرى الباحثون انه على منتجي البرامج الموجهة لهذه الفئة أن يعملوا على تدعيم التواصل الوجداني بين الطفل و والديه و إخوته و أن ينموا إحساسه بالثقة في الذات وفي الآخرين كما عليهم أن يعرفوه على جنسه و مساعدته على تكوين مفاهيم بسيطة على الواقعين المادي و الاجتماعي .

وأن يعلموا الطفل القواعد البسيطة المتعلقة بالأمن و السلامة و الصحة و يعلموه التميز بين الصواب والخطأ و احترام القواعد و النظام ،أما الأطفال الذين تتراوح سنهم بين 6 و 12 سنة، فيتميزون بالخيال المطلق إذ يحبذون القصص الخرافية و يستمتعون بالقصص الشعبية القصيرة و وفق هذا يخطط منتجو البرامج الموجهة لهذه الفئة من اجل أن يكتسب الطفل معرفة اشمل و أعمق للعالم المادي والاجتماعي ومساعدته على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته و تمكينه دورا اجتماعيا ذكريا آو أنثويا مناسبا مع مراعاة عدم تمجيد جنس وتحقير جنس آخر و تنمية لدى الطفل شعوره شيئا فشيئا بالاستقلال الشخصي إضافة إلى تهذيب ضميره و تنمية حب الوطن لديه و حب العلماء المبدعين و العاملين المخلصين و حب العمل الخلاق كذلك تهذيب العواطف و الانفعالات لديه كالخوف و الغضب و ما إليها فإذا حققت برامج الأطفال هذه الأهداف لا يمكن إلا أن نحكم عليها بأنها ناجحة ووصلت إلى ما كانت تصبوا إليه.

و حتى تؤدي هذه البرامج دورها لابد أن يكون الطفل عضوا مشاركا فيها و ان تحترم ذكاءه ووجهة نظره النقدية والإيمان بأنه كائن له القدرة التامة في التفكير و التقييم.

ونجاح البرامج الموجهة للطفل لا يأتي هكذا لهذا علينا التأكد على الثقافة العالية لمعدي و مقدمي هذه البرامج مع العناية بالنطق السليم و الآراء و الكوميديا و الفكاهة الصريحة و الملابس و الموسيقى

[1]– ياسر المالح، الدورة التدريبية في اعداد برامج الاطفال واخراجها في التليفزيون من 2000/02/02 إلى 2000/02/25. دمشق.

التصويرية المعبرة و الحرص على الدقة التامة في العرض و تجنب التهويل و المبالغة و التأكيد على استعمال الأسلوب القصصي لترسيخ القيم الدينية و الأخلاقية آو المعلومات العلمية أو التوجيهات السلوكية لتتناسب مع بيئتنا العربية الإسلامية . والحرص على أن يقدم البرنامج باللغة العربية الفصيحة التي يفهمها الأطفال، فباستعمال اللغة الفصحى سوف يتمكن الطفل من إتقان لغته و اكتساب مفردات كان يجهلها.

كما أنه يلقى على عاتق معدي البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال مسؤولية كبيرة فعليهم أن يكفوا عن التفكير بأنهم يتوجهون إلى كائنات ساذجة، فالعكس هو الصحيح وإذا كان الطفل تنقصه التجربة والخبرة في هذه الحياة، هذا ليس معناه أنه مجنون أو معتوه بحيث لا يفهم ما يقدم، ومن أجل هذا على معدي برامج الأطفال أن يشعروا بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، كما أن الاستخدام الفني لإمكانيات التلفزيون من مؤثرات بصرية وحيل سينمائية له دور كبير في نجاح البرنامج وإضفاء عليه الحركة والحيوية التي يحبها الطفل.

3-أسس ومعايير اختيار برامج التلفزيون الموجهة للأطفال:

- **أسس اختيار برامج التلفزيون الموجهة للأطفال:**

أصبح التلفزيون، هذه الوسيلة الإعلامية، يلعب دورا ذا أثر بليغ في حياة المجتمعات البشرية، يوصل إليهم بما يعرضه من مواد و برامج للمعرفة و الخبرة و الترفيه، و هو في أدائه لهذا الدور يؤثر في تطوير حياة الناس، و في توجيههم، لذلك فقد اعتبر الوسيلة المناسبة في التعليم للكبار كما للصغار.

و قد أثبتت الدراسات الإعلامية، أن برامج التلفزيون كثير من الدول تغطي جوانب عديدة من الحياة الإنسانية، فبرامجه تتوجه على جميع المستويات من الناس على اختلاف فئاتهم و أعمالهم، فيعرض برامج تعليمية، برامج تثقيفية، و إخبارية و برامج أسرية، و برامج تتضمن كافة النطاقات الاجتماعية والفنية والرياضية و العلمية.

والتلفزيون في أي بلد يقدم برامج متنوعة، موجهة إلى الكبار، و أخرى موجهة للصغار، ففيما يخص الأطفال، هناك برامج معينة لهم مثل برامج الرسوم المتحركة، ومجلات الصغار وبرامج العلوم التطبيقية وسواها[1]. و يتطلب إنتاج هذه البرامج التلفزيونية جهودا تعاونية من الأفراد والمختصين والذين يشكلون البرامج التلفازية بأنواعها المختلفة، و بذلك يقوم كل فرد من أعضاء الفريق التلفازي بإجراءات محدد وخطوات منتظمة، و بكل تعاوني يتم إنتاج البرامج التلفازية المراد إنتاجه.

[1]- عبد الفتاح أومعال، أثر رسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر و التوزيع، الإصدار الثالث 200، ص 45.

و من العناصر الرئيسة لإنتاج برامج الأطفال التلفازية ما يلي:

1- الفكرة الرئيسية : هي عبارة ما يأتي من ومضات في ذهن أحد المتمدرسين في العمل التلفزي وخبرات متراكمة لأفراد ذوي اختصاصات مختلفة و يرغبون ترجمتها إلى برنامج تلفازي و خبر غير عادي وغير مألوف للجميع و حدث حقيقي أصاب أحد المهتمين بالفن و التأليف فأثار في ذهنه الفكرة و رسالة أحد المعجبين لأحد الفنانين تحمل فكرة جديدة تستحق الاهتمام و إنتاجها في برامج للأطفال.

بالإضافة إلى ملاحظة أحد المهمتين و القائمين عن شؤون الفن و الكتابة و عندما تختمر الفكرة في ذهن صاحبها و تتضح ملامحها و الغاية من تنفيذها، يقدم فكرة كل مما يأتي:

1- الكاتب/ 02- المنتج/ 03-المخرج.

2- السيناريو و الحوار: كاتب السيناريو والحوار هو بالأخص المكلف بكتابة الأجزاء التفصيلية لمحتوى القصة التي كتبها أو البرنامج الذي أعده الكاتب مسبقا ، ومن خطوات كتابة السيناريو و الحوار الخاص ببرنامج الأطفال التلفازي:

- الأوصاف الجمالية للشخوص للبرنامج أو الفيلم.
- كتابة الحوار الدائر بين أطراف الحوار.
- وصف الإيماءات و حركة أعضاء الجسم التعبيرية.
- تسلسل الأحداث و انتظام وقوعها بتشويق و إثارة.
- كتابة نهاية مقبولة للقصة أو البرنامج و مناسبة للأطفال.

3- الممثلون أو مقدمو البرامج: حيث يقوم المخرج باختيار الممثلين أو مقدمي البرامج بعناية فائقة وفقا للخصائص و السمات الجسدية و النفسية لشخوص القصة أو وفقا لطبيعة البرنامج و السيناريو والحوار.

4- الديكور: هو كل ما يلزم من تجهيزات أو أثاث تجعل الأحداث في أي مكان و كأنها حقيقية تتناسب مع أحداث البرنامج أو الفيلم الحقيقية أو كما هي موصوفة في القصة أو السيناريو أو الحوار ومن شروط ديكور برامج الأطفال ما يلي:

- أن تكون آمنة من أي أذى أو ضرر يلحق بالأطفال.
- أن تكون مناسبة لأعمار الأطفال من حيث المقاعد و المناضد و الملابس و الغرض التي تدور فيها الأحداث و من حيث الألوان.

– أن تكون متواضعة ذات تكلفة بسيطة بعيد كل البعد عن الترف و البذخ إلا إذا تطلب المشهد ذلك.

– سهولة استخدام الأطفال لمحتويات الديكور سهولة فك جزئيات الديكور لتهيئة المكان لمشاهد أخرى أو استخدامه في مكان آخر[1].

5– الإخراج: المخرج هو المسؤول الوحيد عن تنفيذ الفيلم أو البرنامج التلفازي الخاص بالأطفال و هو يقوم بالمهام الآتية:

– اختيار الممثلين و الممثلات أو المقدمين.
– توزيع الأدوار على الممثلين و الممثلات أو المقدمين.
– اختيار مواقع التصوير و الديكور المناسب.
– تدريس الممثلين و الممثلات أو المقدمين على أدوارهم من حيث طريقة الحديث والحوار والحركة والجلوس.
– توجيه التعليمات إلى الفنيين في الأستوديو حول كيفية قيام كل منهم بعمله.
– يجلس المخرج و فني الصوت و فني الفيديو في غرفة المراقبة و يتابعون من خلال شاشات العرض التلفازي للممثلين و هم ينفذون المشهد[2].

ويتم اختيار البرامج المقدمة للصغار وفق أسس رئيسية، مراعاة للمستوى العقلي، و المستوى السني والمستوى الانفعالي و الشخصي، و الخبرات و القدرات لكافة فئة من الأطفال.

إضافة إلى مراعاة اللغة من قاموس الطفل اللغوي، و خصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة كذلك مراعاة المراحل البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي ومعناها مع الحقائق والقواعد المحيطة ببيئة الطفل والبعد عن العبرات المجردة التي تنبع من واقع الخيال المطلق، لذلك فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هدف خدمة الأطفال في مراحلها المختلفة.

كما يجب أن تراعي الأهداف التربوية التي تعي الطفل مجالا في الانتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيف الاجتماعي.

[1]– باسم علي حوامدة و الدكتور رشيد القادري و الدكتور اهرذي أوب شريح، وسائل الإعلام و الطفولة، ، الأردن، دار جرير عمان، 2006، ص: 91.

[2]– باسم علي حوامدة و زيد القادري و اهر ذيب أبو شويح، مرجع سابق ص 95.

و لكي تكون هذه البرامج المقدمة موفقة في عرضها للأطفال، عليها أن تراعي تجارب الأطفال وخبراتهم و قدراتهم التي يحيونها في كل مكان في البيت، في الحي، في الشارع، و في الروضة وفي المدرسة[1].

و إذا ما راعت البرامج هذه الأسس فإنها تستطيع أن تنقل إلى الأطفال المفاهيم و المهارات و الأنماط السلوكية، و التوجيهات التربوية و تعطيهم دوافع للمعرفة، و تكسبهم خبرات مفيدة لحمايتهم، و بذلك يكون التلفزيون وسيلة إعلامية تحقق كسبا تربويا و تعليميا في حياة الأطفال.

و رغم أن الترفيه و التسلية من أهداف برامج الأطفال، إلا أنها الأهداف الموجهة عبر الترفيه والتسلية مما يكفل للأهداف التربوية و التعليمية من أن تؤدي أدوارها بشكل سليم و لا يمكن أن تراعى هذه الأسس إلا إذا أشرفت على برامج الأطفال في التلفزيون لجان متخصصة من ذوي التربوي في مجال ثقافة الأطفال العلمية و الاجتماعية و التعليمية و السلوكية و النفسية و العاطفية و الانفعالية، والعمل على تحديد أهداف هذه البرامج قبل تقديمها للأطفال، بحيث تأخذ بعين الاعتبار مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وفق الترتيب العملي للأطفال و أن تخدم هذه البرامج القيم والعادات الاجتماعية السلمية، و أن تركز على الأخلاق و السلوكيات التي تعمق محبة الكبار و احترام الأهل، و العمل بنصائحهم و إرشاداتهم وإراداتهم و توجيهاتهم، بالطاعة التي تحمل معاني القناعة، وليس الإكراه أو الإجبار.

و على هذه البرامج أيضا أن تعمل على تطوير الشخصية و نموها في الاتجاه الصحيح، في كافة الجوانب الثقافية و الجسدية، و الفكرية و العقلية و النفسية و الاجتماعية[2].

لذلك فالمطلوب في برامج الأطفال أن تراعي مراحل نمو الأطفال و خصائص كل مرحلة و أن تراعي في مضمونها تقديم القصص و الحكايات الشعبية، و التمثيليات الهادفة و طرق و أساليب التعامل مع الألعاب ومع الناس في أسرهم و في مدارسهم.

بالإضافة إلى العمل على تنمية ميولهم و رغباتهم وهواياتهم و أن لا تقتصر هذه البرامج على عرض مواد مخصصة للأطفال لأنه لا مانع من عرض برامج تثقيفية و توعية للكبار، في تحديد العلاقة بينهم وبين الصغار، كآباء و أمهات و معلمين، مربين، و مربيات و إطلاعهم على مشاكل الأطفال التربوية والاجتماعية... و كيفية التعامل معها و المساعدة في حلها، و إخبارها مع الأطفال بشكل سليم .

[1]– عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره ص 46.

[2]– الدكتور عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره ص 47.

وهذا يتطلب تكاليف جميع الجهود من معدين و كتاب لهذه البرامج، مع الجهات التربوية والاجتماعية والمؤسسات المتخصصة في حقول الأطفال، حتى تكون هذه البرامج محددة وفق مقاييس صحية يستفيد منها الأطفال ، هذه الدراسات منطلقها و أساسها أهمية التلفزيون في حياة الصغار و الكبار، و هذا ما يؤكد التوافق بين الطفل و عائلته في التوجيه التلفزيوني، مشاهدة ما يعرضه منذ الشهر الثاني في حياة الطفل، مما يدل على العلاقة بين التلفزيون و الطفل ، أما في الشهر الخامس يصبح الطفل قادرا على مشاهدة التلفزيون و إن كانت هذه المشاهدة لا تعني وضعا طبيعيا في حياته إلا أن الدراسات العلمية في هذا المجال قد أثبتت أن الطفل قادر على تغيير مركز نظره في اللحظة التي يحولها الكبير نظره إلى الطفل.

فالطفل في الشهر الخامس عشر مثلا، و الذي يتبادل النظر مع أمه، قادر على تغيير محور نظره إلى شيء آخر حالما تحول الأم محور نظرها إليه، هذه الحقيقة العلمية تؤيد مقولة أن الطفل في هذا السن يتناقض في عملية المشاهدة و النظر إلى الأشياء أو اختيار الأشياء التي يشاهدها بواسطة الكبار.

و لا يغيب عن البال كذلك أن الطفل في فترة ما قبل المدرسية يمضي القسم الأكبر من يومه مع أمه أو مربيه، في بيت يوجد به غالبا جهاز تلفزيون فنجده ينظر إلى حيث تنظر الأم أو المربية أثناء حركاتها أو ثباتها، و يتأثر نظره بنوع ما يشاهد، و ما يثبت ذلك هو ما يظهر على الطفل من انفعالات مثل الأصوات أو الحركات التي تبدو عليه عندما يتفاعل مع ما يرى على شاشة جهاز التلفزيون.

كما أن الطفل في هذه المرحلة ينسجم مع عملية المشاهدة، و يعتبر نفسه جزاء منها، و الطفل في مراحله المختلفة و هي الثالثة عشر من عمره، يجد متعة أثناء متابعة أنواع معينة للبرامج التلفزيونية فالصورة المتحركة تثيره بشكل كبير لأنه في المرحلة الأولى التي يتأثر بكل متحرك و مسموع و ملموس أما في المرحلة الثانية فيتأثر بالحركة التي فيها ناطق و حيوية مثل الأشياء و الخطوط و الحيوانات المصورة التي تتحرك و تتحدث و تشعر، و تتصرف مثل الإنسان[1] و يقبل الطفل كذلك على القصص الناطقة بألسنة الطير و الحيوان و بخاصة الأليفة منها، التي تمتاز بصفة الوداعة و الأمانة و الكياسة.

أما في المرحلة الثالثة و الرابعة فيقبلون على قصص الشجاعة و البطولة و المغامرات، و تقديم العون للضعفاء، و تغلب عنصر الخير على عنصر الشر و ذلك لتعلقهم بالمثل العليا، بالإضافة إلى أن خيالهم المحدود يجد ضالته في هذه المثل العليا و في القصص و الحكايات الشعبية، و الخرافات الأسطورية وقصص الفضاء و هذا ما دعا دول العالم للاهتمام ببرامج التلفزيون الخاصة بالأطفال[2]

[1]– الدكتور عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره، ص 48.

[2]– الدكتور عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره ، ص 48.

إضافة إلى هذا كله فإن ما يعرضه التلفزيون للأطفال نادرا ما يكون موجها مضمن في إطار اهتمامات الأطفال.

وكذا وقدراتهم و رغباتهم و ميولهم، و مخرجات إدراكهم ومفاهيمهم و سلوكهم و ذلك أن الغالبية مما يعرضه التلفزيون يكون موجها إلى الناس عامة كبارا أو صغارا[1].

أما البرامج التي تكون معدة إعدادا مدروسا و موجها ضمن إطار خاص بالأطفال و التي تضع الأسس السليمة في الإعداد و الإنتاج و التوجيه لتحقيق الأهداف التي تم التخطيط للوصول إليها.

فهي البرامج المختارة التي تخدم الأطفال، و تفيدهم بشكل معقول، و عليه فاختيار مثل هذه البرامج هو لصواب الذي يحقق النفع للأطفال المشاهدين في كل زمان و مكان[2].

➢ **معايير اختيار برامج التلفزيون للأطفال:**

مما سبق يتضح أن من أهم الأولويات اللازمة الاهتمام بها عند إعداد برامج ومواد الطفل وضوح الهدف وسلامة المضمون وسوف نبرز فيما يلي توضيحا لهذه الفكرة.

أولا: ضرورة تحديد أهداف البرامج والمواد الإعلامية الموجهة للطفل.

إن التحدي الحقيقي الذي يواجه كافة المؤسسات الاجتماعية المتعاملة مع الطفل ومن بينها وسائل الإعلام هو تحديد الأهداف حيث تكشف الدراسات أن الأهداف إما غائبة أو غير واضحة أو لا تناسب مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية المستهدفة، فحينما نتعامل مع الطفل فإننا غالبا لا نسأل أنفسنا: ما الذي يريده هؤلاء الأطفال ؟

ولا شك أن الخطوة الأولى للارتقاء بالطفل العربي تبدأ من وضع أهداف محددة تتعاون وتتكاثف كافة البرامج من أجل تحقيقها بعيدا عن التضارب والخلط، وفي حدود خصائص المراحل العمرية والقدرات والإمكانات المتوافرة ، فالتخطيط العلمي من أجل جيل الألفية الثالثة ينبغي أنم نوفر له الإطار الفكري والوجداني والسلوكي الذي يبتعد بالطفل عن الإضرابات والمشكلات السلوكية، ويجعلهم قادرين على مواجهة الواقع بكفاءة ونجاح من خلال أهداف تعمل على تدعيم وتهيئة فهم وحل المشكلات وتنمية

[1]– الدكتور عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره ، ص 48.

[2]– الدكتور عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره ، ص 49.

الاحساس بالمسؤولية وتعزيز السلوك التأملي، وتجنب الانحرافات والطقوس البالية، واستخدام الوقت بشكل مجد إلى أخر هذه الأهداف القابلة للتقييم والتي يمكن أن نركز منها على ما يلي[1]:

- ✓ **المثابرة:** إن تقدم الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة يتأثر إلى حد كبير بقدرة أبنائها على استيعاب وتنمية التطور العلمي والتكنولوجي الذي شمل مختلف مجالات الحياة، ونجاح أفراد المجتمع أو فشلهم على تحقيق ذلك مرهون بقدرتهم على تحمل مواصلة بذل الجهد رغم ما يصادفهم من عقبات ومتاعب ذلك أن الإنسان كلما زاد سعيه للإنجاز وتنوعت أهدافه وطموحاته احتاج إلى فترات أطول من التدريب والإعداد من خلال المؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة، ومن بينها وسائل الإعلام التي ينبغي أن تركز من خلال المواد الإعلامية على هذه السمة التي يمكن في حال اكتسابها أنها تجعل الطفل العربي قادرا على مواجهة المشكلات.
- ✓ **تأكيد الذات:** يعد تأكيد الذات من العوامل الأساسية التي ينبغي إدراجها في كافة المواد الإعلامية الموجهة للطفل للوصول إلى شخصية سوية لأن تأكيد الذات مهارة اجتماعية تمكن الفرد من:

- مواجهة الآخرين والدفاع عن الحقوق العامة والخاصة.
- الإقدام الاجتماعي وتوجيه النقد.
- القدرة على المساومة وإبداء الإعجاب والتقدير للآخرين.
- عدم التورط في أمور لا يريدها حرجا من الآخرين.
- القدرة على التغبير عن الاحتجاج والغضب و المدح والذم.
- توجيه العتاب والاعتذار العلني.
- الاعتراف بقدرات الذات وضبط النفس والمصارحة والاستقلال بالرأي.

ولاشك أن تدريب الطفل من خلال المواد الإعلامية المختلفة بالإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما وذلك في إطار أهداف عامة تسعى وسائل الإعلام العربي إلى تحقيقها يمكن أن يكون له دور كبير في تدعيم شخصية الطفل العربي منها.

[1] تودري مرقص حنا: الاعلام و تربية الطفل، القاهرة، المؤتمر الأول للطفل المصري تنشئته و رعايته، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين الشمس، مارس 1988، ص108

1- تدعيم التفكير المنطقي و العقلاني[1]:

إن الفكر الخاطئ وغير المنطقي الذي يتميز بعدم موضوعيته أو المبني على توقعات وتعميمات خاطئة وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانيات الفعلية للفرد سوف يؤدي إلى سلوك مضطرب.

فالارتقاء التعليمي لابد أن يقوم على حقائق ثابتة يمكن التأكد منها، ولا يقوم على الوهم ولا شك أن البرامج والمواد الإعلامية التي تدعم فكرة مصباح علاء الدين وخاتم سليمان وغيرها من المواد التي تجعل الطفل يبني وجهة نظره عن النفس والناس والحياة على أفكار لا يقوم عليها دليل منطقي ولا تنسجم مع مجموعة المبادئ والمسلمات والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة إن دور إعلام الطفل يضع في مقدمة أولوياته تعليم التفكير وتنميته حتى يصبح هذا الجيل على أتم استعداد للوفاء بمتطلبات عصره من أجل تنمية مهارات أساسية مثل حل المشكلات الحياتية وإدارة الأزمات ومواكبة التطور التكنولوجي. فنحن في حاجة إلى:

- تدريب الطفل على تعليم أعمق من مجرد الحفظ.
- تعليم يدرب العقل على التفكير الناقد.

- تدريب الطفل على استخدام المعلومات وتوظيفها على نحو أمثل من خلال برامج تحرر الطفل من الاعتماد على الآخرين وتنمي لديهم القدرة على تحليل المشكلات وتفسير الأمور والمواقف والتواصل بفاعلية في مواجهة تحديات الألفية الثالثة.

2- المشاركة وتحمل المسؤولية:

تعد المشاركة وتحمل المسؤولية ومواجهة الأزمات من الأهداف الهامة الواجب التركيز عليها في البرامج الاعلامية الموجهة للطفل وصولا إلى الشخصية السوية ولعل تقديم نماذج من الأطفال قادرين على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات يمثل تدعيما إيجابيا ونموذجا للطفل العربي يكون له تأثيره الإيجابي في تنشئة الطفل العربي.

[1] تودري مرقص حنا: الاعلام و تربية الطفل، المرجع السابق، 109-110

3- الاهتمام بقيمة الزمن ووقت الفراغ:

لا شك أن الاهتمام بقيمة الزمن وشغل أوقات الفراغ من أهم القضايا والمشاكل وثيقة الصلة بوسائل الإعلام، وتدريب الأطفال من خلال البرامج والمواد الإعلامية على السيطرة على الزمان من حيث هو قيمة يمكن تنظيمه والسيطرة عليه والاستفادة منه تؤدي إلى تطور المجتمع وانتقاله من مرحلة حضارية إلى أخرى. بل إن إدارة الوقت بفاعلية تعد أحد أحجار الزوايا في التعامل الفعال مع الضغط، ولا شك أن تركيز وسائل الإعلام على هذا البعد ووضعه ضمن الأهداف المراد تحقيقها سوف يكون له آثاره الايجابية في الارتقاء بالمجتمع.

ثانيا: سلامة المضمون:

يتم تحقيق الأهداف الموجهة إلى الأطفال والمراهقين من خلال مضمون رسالة إعلامية تبتعد عن قيم الاستسلام والتواكل والانتهازية والغش والبعد عن التناقض، لأن وحدة المضامين المقدمة من خلال البرامج المختلفة سوف تدعم المعايير التي يعمل الفرد من خلالها، أما التناقض فيؤدي إلى الاضطراب والانحراف وقيام الاتحادات العربية بإيجاد حد أدنى من التنسيق والتكامل بين برامج الأطفال ضروري لتكوين ضمير الطفل ومن العناصر الواجب التركيز عليها في محتوى البرامج المقدمة إلى الأطفال ما يلي:

1. مناخ ديمقراطي يؤكد على استقلال الطفل وتأكيده لذاته.
2. مناخ يدعم روح الإيثار والتعاون وينمي روح المثابرة.
3. إعداد البرامج التي تدرب الأطفال على حرية توجيه الأسئلة والاستفسار.
4. إعداد البرامج التي تتيح الفرصة لاكتشاف الطفل لقدراته ومواهبه ومهارته وتحديد جوانب القوة والضعف لديه.
5. التأكيد على البرامج التي تشعر الطفل بأن لديه ما يعطيه وتنمي لديه تدعيم صورة الذات.
6. زيادة عدد البرامج التي تشجع على مشاركة الطفل في الأنشطة الرياضية والألعاب وحرية العمل في مجال ميوله واهتماماته في إطار من التعاون مع أقرانهم لتبادل الخبرات فيما بينهم.
7. العمل على إعداد برامج تنمي المواهب وتكشف عن المبدعين وتزيد من قدرة الطفل على الحساسية للمشكلات وتدعم لديه الأصالة والمرونة والطلاقة.
8. تنمية التعبير عن المشاعر و الانفعالات وضرورة أن يشارك الطفل الآخرين في انفعالاتهم.
9. تعزيز السلوك التأملي والقدرة على اتخاذ القرار.

10. تخصيص برامج درامية لتنمية الوعي بفنون الرعاية الوالدين وتوعية الأسرة بدور الاستقرار الأسري في دعم التنمية النفسية السليمة للأطفال.

11. التخطيط لحملات إعلامية تهدف إلى توعية الوالدين حول مختلف الموضوعات المتعلقة بالرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية.

ثالثا: اللغة المستخدمة لمخاطبة الطفل:

إن اللغة كبنية وأسلوب تحدد بيئة العقل واللغة كمحتوى تحدد النظرة العامة إلى الوجود، إنها أفق الفكر باعتبارها الوعاء الثقافي الذي يلخص تجربة الأمة، بل ربما كانت أهم وسيلة يمكن أن تتم بواسطتها تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية، واللغة بدونها لا نستطيع أن نعطي شيئا للطفل، ولها دور كبير في التأثير في الأطفال فهي ليست وسيلة اتصال وتعبير فقط وانما وعاء ثقافي يختلف بتكوينه بين مجتمع وآخر، ولذا اعتمدت الإذاعات العربية استعمال اللغة العربية المناسبة للأطفال حتى تجعلهم يألفون التعامل بها وتقرب اللهجة العامية إلى اللغة العربية الفصحى.

وهنا يؤكد التطور الإعلامي على البلاد العربية أن تسعى إلى توحيد اللغة في وسائل الإعلام، فاللغة الإعلامية في الحقيقة هي جزء من السلوك الاجتماعي، كما أنها الأساس في شعور الجماعة بانتماء بعضها إلى بعض، ولغة الإعلام في عصر الأقمار الصناعية هي الفصحى المشتركة التي تتميز بنوع من التوازن دائم التغير بين الثبات والتطور.

كم تلعب الوسائط الثقافية دورا هاما في النمو اللغوي والذهني للأطفال، حيث يدخل الطفل بعد سن الثامنة في مرحلة الواقعية العقلية ويتحول الاهتمام من العالم الذاتي والأسري إلى العالم الخارجي كما أنه يعبر إلى مرحلة البناء الفعلي للمهارات على كل الأصعدة الجسدية والعقلية والاجتماعية.

وينبغي مراعاة اختلاف خصائص مراحل الطفولة عند تقديم البرامج الخاصة بهم ومراعاة النمو اللغوي للطفل في كل مرحلة فما يقدم لأطفال المرحلة المبكرة لا يناسب أطفال المرحلة المتأخرة من الطفولة.

وتؤكد على ذلك أنيسة التائب بقولها:" الطفل خاضع لوعي يتدرج تدرجا تصاعديا تبعا لمداركه الطبيعية التي تنمو مع الأيام نموا سريعا لذلك يجب مراعاة صفات الطفولة والتعامل معها بدقة ".

4-أهمية وأهداف البرامج الموجهة للأطفال:

- **أهمية البرامج الموجهة للأطفال**

تكتسي برامج الأطفال أهمية كبيرة، حيث أنها بتأثيرها الكبير في تشكيل الطفل وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة[1] اكتسبت هذه الأهمية البالغة.

ومن بين برامج التي يميل الطفل إلى مشاهدتها الرسوم المتحركة حيث أنها تلعب دورا مهما في تكوين شخصيته وتحتل مكانة مرموقة في نفسه لأنها تقدم المعلومات في قالب قصة جذابة أو حكاية مثيرة[2].

كما أن البرامج التي تحوي على ألعاب تستهوي الطفل- كثيرا- وينجذب إليها، وهي ضرورية في حياة الطفل، وتشير الكثير من الدراسات إلى أهمية اللعب التربوي، فمن خلالها يمكن أن يتم إيصال المفاهيم والمعلومات وتطوير المهارات ونقل الثقافة، بل هي عملية تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية للطفل وتساهم في تكوين هويته الثقافية الوطنية، ويتضاعف تأثير هذا الوسيط التربوي في مراحل النمو الأولى بالنسبة إلى الطفل، باعتبار اللعب يشكل محور حياته في تلك المرحلة[3].

ومن بين الأهداف التي أجمعت عليها برامج الأطفال في دول العالم المتقدم:

1-أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل وفهمها أعمق لعالمه المادي والاجتماعي.

2- أن تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها، وإحساسه بقيمته وجدارته باحترام الآخرين.

3- أن تساعده في أن يتعلم مزيدا من المهارات.

4- أن تنمي فيه الشعور بالانتماء والحب، وتقدم له الاتجاهات والسلوكات السوية نحو المجموعات الاجتماعية.

5- أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتثبت فيه القيم الصالحة.

6- أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعية جذابة ومشوقة.

7-أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ.

8- أن تكون نافذة يطل عليها الطفل على عالم واسع من العلم والفن والفكر.

9-أن تقدم له المتعة والترفيه النظيف.

10-أن تربطه بها برباط وثيق العرى، أساسه الحب والتعاطف[4].

---

[1]-محمد معوض، مرجع سبق ذكره، ص 113

[2]-محمد خليل الرفاعي، مرجع سبق ذكره، ص 109

[3]-نجلاء نصير بشور، " ألعاب الأطفال: وسائط لنقل الثقافة أم للتغريب؟"، مجلة المستقبل، العدد 125، جويلية 1989، ص 140

[4]-محمد معوض، مرجع سبق ذكره، ص 11

من هنا تتجلى أهمية برامج الأطفال، إذا ضمنت مواضيع تنشئ الطفل تنشئة صحيحة، لهذا فإنه يجمع الكثير من الإعلاميين أن إعداد برنامج للأطفال يطرح صعوبات كثيرة من منطلق أنه يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط للتوجه إلى هذا الكائن الحساس القابل للتأثر بكل ما يعرض عليه.

- **توفير مديرية أو مصلحة خاصة ببرامج الأطفال:**

يظهر مدى اهتمام أي مؤسسة تليفزيونية ببرامج الأطفال من خلال توفيرها هياكل خاصة تستند لها مهمة تسيير هذه البرامج، ومن هذه الهياكل، ضرورة توفر قسم خاص أو مديرية أو مصلحة خاصة ببرامج الأطفال يحتوي على منشطين معدين مخرجين، تربويين، نفسانيين، أطفال، مسؤوليين، إداريين ...إلخ

لقد سبقتنا الدول الغربية في هذا المجال، حيث أن قناة ال BBC البريطانية على سبيل المثال لا الحصر يفوق عدد العاملين في دائرة برامج الأطفال بها 120 موظفا، 40 منهم منتجون، وتعمل هذه القناة على التنويع في إنتاجها من أفلام، ومجلات، ومسلسلات، ومنوعات، وحصص تاريخية، وبرامج موسيقية مع الحرص على أن تكون بنفس النوعية التي تنتج بها برامج الكبار[1].

إلا أن هذا لا يعني أن التليفزيونات الغربية لا تعاني من نقص الاهتمام ببرامج الأطفال، حيث لازالت برامج الكبار تحتل الصدارة في سجل أولويات القنوات التليفزيونية ونجد الأقسام الخاصة ببرامج الأطفال في القنوات الآتية: ATENNE 2.FR3.CANAL PLUS تتكون من: رئيس مصلحة ومساعديه مسئول تقني وسكرتارية، مسئول الشؤون الإدارية والقانونية والمالية والعلاقات العامة، وتلقى على عاتق رئيس هذه المصلحة مهمة برمجة البرامج الخاصة بالأطفال وإنتاجها وشرائها، كما أنه لا يستعان في هذه الأقسام بمختصين في علم النفس والتربية[2].

لعل مثل هذه المشاكل التي جعلت بعض الدول الغربية تخصص قنوات كاملة لبرامج الأطفال، ومن بينها قناةCANAL الفرنسية، وقناة CHILDREN'S البريطانية التي تبث عن طريق الكابل والساتل إلى دول أروبية أخرى مثل، ايرلندا، هولندا، والبلدان الإسكندنافية[3].

إن عدم توفر مصلحة أو قسم خاص ببرامج الأطفال في أي تلفزيون يؤدي إلى عدم التركيز في إنتاج برامج هادفة للأطفال وفقا للمقاييس العلمية، النفسية والتربوية اللازمة.

---

[1]–Pierre Corset les services jeues dans les televisioneuropeenes dossiers de laudiovisuel n46 novemdre et decembr 1992.p32

[2]–PIERRE CORSET. IBID. P14

[3]–Pierre Corsetr. Ibid. p 32

كما أنه يؤدي إلى التقصير في الاهتمام بهذه الشريحة بتسطير برامج مفيدة من حيث الكم والكيف، والتمكن من إجراء دراسة وتقييم للبرامج التي أنتجت والسعي إلى تحسينها. غير أنه بتضافر جهود كل العاملين في قسم إنتاج الطفل، تتطور هذه البرامج وتتنوع.

لهذا عندما نهتم بالجانب البشري العامل في هذا القسم، وتزوده بالإمكانيات المادية، سوف نتمكن من إنتاج وانتقاء برامج جيدة وهادفة ،ولعل والت ديزني waltdisney فكر جيدا عندما أنشأ سنة 1932 مركزا مختصا في دراسة وإنتاج الرسوم المتحركة حيث أقام فيه حديقة صغيرة للحيوانات حتى يسمح لرسامي الأفلام الكترونية ومنشطيها رصد الحيوانات في حركاتها وسكونها، في مرحها و "حزنها"، ووظف والت ديزني لهذا المركز أستاذين أحدهما مختص في علم النباتات حتى يرصد الرسامون كيفية نمو النباتات والزهور وحركات أوراق الأشجار، و أستاذ أخر مختص في أحوال الطقس حتى يتمكن الرسامون من رصد حركة السحب والعواصف[1].

بالرغم من ضخامة إمبراطورية والت ديزني، إلا أن رسوماته المتحركة تحمل إيديولوجية مضللة، حيث يتساءل أكثر من باحث إذا كان ديزني معلما، فما هو نوع التعليم الذي قدمه، و متى كان التعليم منفصلا عن نسق القيمة، إن التسلية هي التعليم، و التعليم هو الإيديولوجية[2].

وإذا كان من الضروري صرف الأموال، وتخصيص قسم لبرنامج الأطفال، الأجدر صرفها من أجل إنتاج برنامج تعليمي تربوي مفيد للطفل مثل برنامج " افتح يا سمسم" .

" افتح يا سمسم" الذي أنتج بتمويل من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ونفذ من طرف مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي بالكويت، وبدأ بثه من محطات تليفزيون الدول العربية في الخليج يوم السبت 29 سبتمبر 1979.

و من أجل إنجاح هذا البرنامج، سخرت له نخبة كبيرة من الإعلاميين والمنتجين والمبدعين والتربويين الأكاديميين للتخطيط والتدريب وإجراء الدراسات التمهيدية للوصول إلى تحديد الجمهور المستهدف.

صحيح أن برنامج " افتح يا سمسم " حمل صبغة عربية، سخرت من أجل إنجازه طاقة بشرية كبيرة في مختلف الاختصاصات الاجتماعية، لكن إنشاء قسم خاص ببرامج الأطفال في أي تليفزيون ليس بالأمر الصعب، إذ يكفي أن يحوي الفريق الذي يشكل هذا القسم من سبعة "07" عناصر يحبون العمل من أجل الأطفال ويكونون مختصين في هذا المجال – بطبيعة الحال –

[1]– نصر الدين العياضي مساءلة الإعلام، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر ، 1991، ص59–57.

[2]– أديب خضور، سويولوجيا في التلفزيون ' الدراما التلفزيونية" ، دمشق، المكتبة الإعلامية، 1997، ص2.

تتحدد مهمة هذه العناصر في التقديم والإخراج والإعداد الذي يساهم فيه مختص في علم النفس، وآخر في علم التربية، بالإضافة إلى المسؤول عن الشؤون الإدارية والمالية والعلاقات العامة والأكيد أن هذا الفريق سوف ينجح إذا توفر التنسيق بينهم وإبداع كل في اختصاصه، وبهذا سوف يتمكنون من إنتاج برامج تربوية وترفيهية في الوقت ذاته وتكون ناجحة.

- **أهداف البرامج الموجهة للأطفال[1] :**

لقد أصبحت البرامج المعروضة على شاشة التلفزيون، تهدف إلى تحقيق مجموعة من المعارف العلمية والاجتماعية و الثقافية و التربوية و السياسية و الاقتصادية، في حياة الأفراد و الجماعات. و هذا ما يجعلها متنوعة من ناحية القيم و المفاهيم التي تحمل مضامينها أهدافا صريحة، و ضمنية، و آنية ومتوسطة. إلا أن في آخر المطاف فإن واضعي البرامج قبل بداية في الشروع في انجاز أي عمل من هذا النوع، إلا و تحدد أهدافه و أغراضه و فوائده التي تعود على المنتج و المجتمع الذي ينتمي إليه والعقيدة التي يؤمن بها و يدافع عنها، و يريدها أن تسود في أوساط المجتمع بجميع شرائحه، حتى تتحقق ذات الأمة و الوطن و تصبح لها مكانة في هذا العالم الذي أصبح عبارة عن قرية كما يراه رجال الإعلام. وذلك من خلال ما أفرزته وسائل الاتصال. من هذا المنطلق يمكن تحديد مجموعة من الأهداف على سبيل المثال على الحصر. و التي نراها تطرح في البرامج التلفزيونية الموجة لشرائح المجتمع عامة والطفل خاصة ومنها:

1- أهداف تربوية و تعليمية:

من المسلم به أن للمنظومة الإعلامية و التربية، في جميع أنحاء المعمورة أهدافا تربوية و تعليمية حسب فلسفة المجتمع الذي وجدت فيه هذه المنظومة التي ترى أن العملية التربوية والتعليمية تعد من أولويات القائمين على المجتمع من أجل إتباع نمط يعتمد على عادات و تقاليد و أعراف المجتمع. مما يؤدي إلى الانضباط و إتباع سلوك متفق عليه مع الجماعة التي يعيش في وسطها، من أجل وئام واندماج مع الأفراد و الجماعات التي تشاركه في مجموعة من الخصائص. مما يؤدي بالعاملين في قطاع التربية وتكوين وتعليم أفراد المجتمع يستغلون كل الوسائل التربوية و التعليمية، التي تزيد من خبرة الإنسان و توسع مجاله الإدراكي، و تمده بمعارف هامة و جديدة تزيد في معارفه عن طريق استخدام (التلفزيون الذي استطاع أن يربط العالم بعضه ببعض و استطاع أن يجسد تبادل الثقافات والمعارف و العلوم.

[1] عماد زكي: تحضير الطفل العربي للعام ألفين 2000، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الأولى 1990، ص112

و لم يعد التلفزيون أداة تسلية و ترفيه فحسب، بل أصبح أداة للعلم و التعليم تفوق على مثيلاتها من الأدوات)[1] و هذا ما جاء في بعض الدراسات التي أجريت على هذه الوسيلة الإعلامية ومدى تأثيرها على المشاهد بصفة عامة و الطفل بصفة خاصة، حيث نجدها تقوم بدور التربية والتعليم جاعلة من المعلومات المختلفة هدفا يؤدي إلى تعليم الطفل و اطلاعه عليها.

فكثيرا من البرامج تساعد المناهج المقررة في تثبيت المعلومات و توسيع خبرة الطفل، لاحتوائها على مفاهيم علمية تدخل في إطار المنظومة المعرفية لأن (التعليم عن طريق التلفزيون يعتبر رمزا من تقدم العصر الحديث، بل و يعتبر أيضا أداة من الأدوات التي تستطيع بها مواجهة احتياجات العالم التقني الحديث ، ولذا فإن رجال التعليم و المسؤولين عن التلفزيون التعليمي يقع على عاتقهم تنظيم عملية التعليم واستخدام التلفزيون كوسيلة هادفة و مساعدة في إيصال الرسالة التعليمية للطفل)[2]، حتى تكون هذه الوسيلة التي أصبحت تزاحم المؤسسات التربوية و التعليمية في تقديم المعارف و العلوم و معالجة قضايا الطفل وفق طرائق تراعي وجدانه و رغباته و طموحه و الأهداف التي يطمح إليها.

2- أهداف تثقيفية و علمية:

يستنبط كل دارس و متتبع للعملية الثقافية في المجتمعات، عدة وسائط تساهم في إمداد الطفل بقواعد سلوكية تزيد في رصيده الثقافي و العلمي، و ذلك عن طريق البرامج التلفزيونية لتشكيل الذوق عنده، مما يجعله يقبل عليه من جراء ما أدخل من ميكانيزمات استطاعت أن تعدل الذوق الجمالي و الفني في حياة الإنسان المعاصر. فالبرامج التلفزيونية الموجهة للطفل لها قدرة فائقة على عرض الموضوعات بسهولة في لقطات سريعة و متتابعة تستغرق ثواني. و هذا الشكل و الأسلوب نجده في الرسوم المتحركة التي (تصلح لتقديم المعلومات الثقافية بواسطة عرض الصورة السريعة المتلاحقة التي تمثل جزئيات الحركة الواحدة واستخدام إمكانيات عرض الكاميرا التلفزيونية في عرض الصورة المتحركة، و المجال الذي تفيد فيه برامج الرسوم المتحركة في البرامج الثقافية القصص التاريخية و البرامج العلمية. كما أن المزج بين الرسوم المتحركة و التصوير الحي يعطي جاذبية للعمل التلفزيوني الذي يستهدف تبسيط المضمون الثقافي)[3] الذي يحصل عليه متتبعي البرامج الخاصة بعالم الطفل بشكل عفوي غير مقصود، أو بشكل مقصود ضمن مخطط يراعي الشروط المادية و المعنوية، التي يكون عليها المتلقي للرسالة الإعلامية التي تحمل مضمونا ثقافيا.

---

[1]- سمير جاد و سامية أحمد علي: البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى 1997، ص43.

[2]- ماجد الحلواني: التلفزيون وسيلة تعليمية، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، الطبعة الأولى، سنة 1985، ص13.

[3]- سهر جاد: الاعلام الثقافي و البرامج التلفزيونية، القاهرة، هيئة الكتاب، طبعة 1988، ص115.

فالتلفزيون لم يعد (وسيلة اتصال إعلامية فحسب بل تجاوز ذلك من خلال استخدامه بشكل فعال ومؤثر في مجال التثقيف و التعليم لتحصيل المعلومات و تكوين المهارات و إثارة الدوافع و تكوين الاتجاهات والعادات و أساليب التفكير و غيرها.

و من هنا فقد أصبح التلفزيون يسهم بشكل فعال في عملية تحديد تصورات الأطفال باختلاف أعمارهم عن المهن و الأدوار الاجتماعية و الوطنية ويساعد على تحديد الموافق و ما يمكن أن يعملوه في المستقبل)[1]. فهذه الجوانب التي يقوم بها التلفزيون من خلال برامجه، تعد من أهداف العملية الإعلامية الموجهة إلى فئة من فئات المجتمع، حسب ما سطر لها من أهداف و حدد لها من غايات تجعلها تحقق الأهداف الثقافية و العلمية الجيدة.

3- أهداف اجتماعية:

اهتدت الدراسات الحديثة إلى أساليب معينة لتحقيق أهداف اجتماعية، ينجر عنها ربط العلاقات وتعميق الصلات، و تعريف المشاهدين بما يجري حولهم من تطور و تقدم اجتماعي، يجعل منه تحقيق أغراض عدة من خلال وسائل مساعدة للعملية التعليمية والتربوية.

و المستمدة أهدافها الاجتماعية من الأمة التي تنتمي إليها، حتى تحافظ على مكانتها و صيرورتها لأن التربية (وسيلة المجتمع في الحفاظ على نفسه و استمراره عن طريق نقل ثقافته الاجتماعية و تناولها بالتبسيط و التقنية و الإضافة من جديد و المعاصرة بما يتناسب و قيمه الاجتماعية.

كما أنها في نفس الوقت وسيلة المجتمع لتشكيل أفراده اجتماعيا، و تغيير سلوكهم إيجابيا بما يضمن نمو قدراتهم وإمكاناتهم وتكيفهم من البيئة الاجتماعية التي تحيط بهم، و قد تمتد من المنزل إلى المدرسة والنادي والتلفزة و الأصدقاء و غيرها من المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية التي لها أدوارها المتباينة في العملية الاجتماعية)[2] خاصة عندما ندرك أن البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل تمده بمفاهيم اجتماعية تهدف إلى تشكيل مجتمع يتمتع بخصائص يواكب على ضوئها العصر الحديث، الذي ينمو بسرعة من خلال التغير الهائل في الاكتشافات العلمية، و حركة التحديث المتسارعة التي تشهدها الإنسانية، حيث تمر معظم الدول بمرحلة انتقال من مجتمعات تقليدية إلى مجتمعات حضرية حديثة)[3]

[1]- Grand Noble: Children, In Front of the small screen, New York, 1975. P241.

[2]- عبد الحميد عبد الله سلام: مدخل إلى علوم التربية، عمان، الأردن، المكتبة التربوية المعاصرة، الطبعة الثانية 1984، ص 36.

[3]- رناد الخطيب: رعاية الأطفال خلال عقد التسعينات، المنامة، البحرين، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية لدول الخليج العربي، 1994، ص133.

أصبح لها نظمها الاجتماعية التي تجعل من المجتمع أن يحقق التقدم المبني على عملية التوازن بين ما يملكه المجتمع و بين ما تطرحه البرامج التلفزيونية، التي تهدف إلى غرس أنماط سلوكية فاعلية. فالتربية اليوم تعد من القضايا التي تعطى لها أهمية كبيرة، لما فيها من استثمار يحقق مجموعة من الأهداف الاجتماعية.

لذا نجد الدراسات النفسية و التربوية أثبتت على المستويات النظرية و التجريبية في بيئات كثيرة أن المقولات الخاصة بحقيقة الطفل و قدراته و إمكانياته و التي كان الطفل في ضوئها يوصف بأنه يناقش فيها ما يشاء، والطفل في كل هذا سلبي مستسلم، إنها خاطئة، و أنها اتهامات باطلة و يجب تصحيحها عند أولئك الآباء و الأمهات و المعلمين و مدعي التربية الذين يتصورون انعدام شخصية الأطفال أمام شخصيتهم [1] فالعناية بالجوانب الاجتماعية من خلال تسطير البرامج الإعلامية التي تهدف إلى غرس قيم اجتماعية أصبحت أكثر من ضرورة ، ولهذا بات الإعلام التربوي محل اهتمام المسؤولين في قطاع التربية وأولياء الأمور و المربين و رجال السياسة و الاقتصاد و الاجتماع، لأن هناك "أرض مشتركة بين الإعلام والتربية قوية لدرجة يمكن معها القول أن العملية الإعلامية والتربوية في بعض جوانبها عملية إعلامية" [2].

من خلال هذا يمكن القول أن وسائل الإعلام المختلفة تعمق الصلات الاجتماعية، و تعمل على استمرارية تنميتها على المستوى العام و الخاص و على نطاق الوسائط الاجتماعية الأخرى.

4- أهداف خاصة بالدعاية و الإعلان:

أصبحت المجتمعات المتقدمة تعيش على ما تقدمه لها وسائل الإعلام بصورة عامة، و جهاز التلفزيون بصفة خاصة، من خدمات في مجال اختيار و انتقاء ما يناسب ذوقها و دخلها و حاجاتها و إمكانياتها بحيث يوفر لها الوقت و الجهد و البحث و التقصي و التحري عن ما تبحث عليه. إلا أن هذا العمل وراءه مؤسسات كبرى تجعل من الترويج الدعاية والإعلان هدفا ماديا و معنويا لبضاعتها، يجنى من ورائه مكانة في المجتمع للاستحواذ على جمهور كبير من أفراد مجتمع ما، و ذلك من خلال الدعاية التي تقوم بعملية (التأثير على آراء و معتقدات الجماهير لجعلها تتخذ اتجاها معينا نحو نظام أو مذهب بصورة إيجابية أو سلبية، كما تحاول تعبئة نفسيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها و التشيع بها و قد تلجأ في ذلك إلى تشويه الحقائق و تحريفها.

---

[1]- عبد العزيز القوصي: فلنتعلم من أطفالنا، القاهرة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الثاني 1980، ص17.

[2]- تودري مرقص حنا: الاعلام و تربية الطفل، القاهرة، المؤتمر الأول للطفل المصري تنشئته و رعايته، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين الشمس، مارس 1988، ص122.ذ

5- أهداف ترفيهية:

دأبت النفس البشرية على سماع و مشاهدة صيغ من الألفاظ و المعاني و الشعارات والحركات، من أجل الترويح عن النفس و التسلية أو من أجل تعديل السلوك أو استئصاله نهائيا.

لذا تعددت الأساليب في هذا المنحى فأصبح القائمون على عملية الاتصال بجميع فروعها يتفننون في إيجاد صيغ هادفة بهذا الجانب، فاستحدثت البرامج الفكاهية الهادفة في معناها وأساليبها العلمية والثقافية والاجتماعية(كوسيلة توصل إلى هدف يستفيد منه الناس، و بخاصة استغلال العنصر التشويقي الفكاهي وحب الناس له و إقبالهم عليه، مما يسهل عليهم فهم و استيعاب المضمون و الجوهر الحقيقي لهذا البرنامج المعروض بأسلوب فكاهي)[1] يتوخى من ورائه أنماطا سلوكية.

فالبرامج التربوية والثقافية التي تعرضها شاشة التلفزيون على جمهور المشاهدين بصفة عامة و الطفل بصفة خاصة ليس الغرض منها التنفيس على المشاهدين فحسب بل الهدف منها غرس مجموعة من القيم التي تعالج ظواهر اجتماعية واقتصادية و حتى الثقافية، يستجيب لها المشاهدون استجابة مرجوة و خاصة إذا كانت (شيقة غير مملة تتناسب مع مكونات شخصية الفرد و تتفق مع طابع الشخصية القومية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد و الجماعة والدوافع و الغرائز و الحاجات و الخيرة و حيل الدفاع والتعليم و غير من محددات الاستجابة)[2].

إذا كان الإعلام السليم يقوم على ذكر الوقائع و الحقائق والصراحة في التعامل مع قضايا الأمة والمجتمع بطرق مختلفة و هادفة لا تخلو من السلبية و الترويح التي تعد جزءا ضروريا في حياتنا (لأن التسلية و الترويح تصرف الإنسان و لو إلى حين، عن التوتر النفسي و عن مشاكله الضاغطة، و تفيد التسلية بناء معنوياته. كما أن لها أثرا طيبا. مع الاعتدال على صحة الفرد النفسية و البدنية، و يمكن أن يعتبر الترويح و التسلية من أهم تأثيرات التلفزيون بين الجمهور، فهو يقوم بالترويح بعد عناء العمل ومشاكله و يروح عن الأطفال و يجعلهم يركنون إلى السكون فترات مناسبة أمام شاشة التلفزيون)[3] و من خلال هذا الهدف في الجانب الترفيهي و الترويحي و التسلية، تستشف أن للإعلام بجميع خصائصه أهمية عظمى في أوساط المشاهدين، و خاصة في فئة الأطفال المتمدرسين، حيث استحوذ التلفزيون على فئة كبيرة من المجتمع الجزائري بجميع شرائحه، و ذلك لاعتقاد المتفرج أن التلفزيون يزوده بالأخبار

[1]- عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان، الأردن، دار الشروق، 1997، ص23.

[2]- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، 1977، ص300.

[3]- نوال محمد عمر: دور الاعلام الديني في تغيير بعض قيم الاسرة الريفية و الحضرية، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984، ص78.

الصحيحة والمعلومات السليمة، و الحقائق الثابتة، التي تساعد على تكوين رأي صائب وهذا ما يجب أن يكون عليه الإعلام الذي يرى فيه أتوجرت Ottgroth أنه: "التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها و ميولها واتجاهها في نفس الوقت، فالإعلام تعبير موضوعي و ليس ذاتيا من جانب الإعلامي سواء كان صحفيا أو مذيعا أو مشتغلا بالسينما و التلفزيون"[1].

6- أهداف توجيهية:

لم تعد الوسائط الإعلامية بجميع أنواعها عبارة عن وسائل لنقل بعض المعارف، سواء أكانت تثقيفية أو ترفيهية، من أجل ملء الفراغ و تضييع الوقت كما يتصور البعض، و إنما أصبحت لها أهدافا واضحة المعالم محددة الاتجاهات، تعتمد على العامل النفسي و الاجتماعي و التربوي الذي تكون عليه الفئة الموجهة إليها البرامج، و خاصة في صورتها العاطفية و العقلية. لأن العقل أصبح لا يقبل المعلومات إلا قبل أن يخضعها للتفكير المنطقي المتسلسل حتى يصل بها إلى الفهم و الاستنباط و الاستيعاب والاستقراء مرورا بمرحلة الإدراك و التحليل و المعرفة وفق منظار مضبوط ومنه يجعل الوصول إلى رغبات واتجاهات المشاهد هدفا من أهداف البرنامج التلفزيوني الذي لا يزيف الحقائق حسب نظرة المشاهد. لذا أثبتت بعض الدراسات الإعلامية أن استخدام الاتجاهات والمواقف الموجودة عند الجمهور من الناس والتركيز عليها أفضل من محاولة تغييرها.

فالتركيز على الموجود من هذه الاتجاهات و المواقف يعطي مردودا أكثر إيجابية من الإضافات الجديدة و بذلك يكون الأثر الإعلامي أفضل من اعتماده عن تعزيزها و التركيز على بقائها لدى الناس)[2]. فالطفل الذي يقبل على مشاهدة البرامج العامة أو الخاصة به يستطيع أن يتقمص بعض الأنماط السلوكية، و خاصة إذا استطاعت أن تستحوذ على نموه الفكري وتجعله يعيش الأنماط المعروضة عليه، فالطفل الذي ينشأ في وسط هذه الوسائط الإعلامية المؤثرة جدا يستطيع أن يقيم علاقة صداقة بين هذه الوسائل إذا لم يكن محصنا بقيم واقعية مدركة و معروفة من طرفه، فإنه لا يتأثر لا محالة مثل الذي "ينشأ على حب أبطال لا ينتمون لواقع وطنه و أمته بصلة محاولا تقليد هؤلاء الأطفال و التعامل معهم على أساس كونهم النموذج الذي يقتدي به في حياته، هو بالضرورة الطفل الذي تريده المؤسسات الغربية المسيطرة على العملية الاتصالية، و ذلك حتى يصبح هذا الطفل مجرد أداة مسيرة لا تمتلك أية خاصية أفعاله"[3]، و هذا مخطط ثقافي توظيفي غربي مدروس ومحدد الأهداف القريبة والبعيدة التي لم تعد خافية

---

[1]- ابراهيم إمام: الاعلام الاسلامي المرحلة الشفهية، القاهرة، الأنجلو المصرية 1980، ص28.

[2]- عبد الفتاح أبو العال: مرجع سبق ذكره، ص16.

[3]- عماد زكي: تحضير الطفل العربي للعام ألفين 2000، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1990، ص75.

على أحد، و هذا ما يجعل منا كأمة و كمجتمع له خصائصه و أبعاده الحضارية والثقافية و اللغوية والعقائدية أن يدرك ما تهدف إليه هذه البرامج من تأثير مباشر لأن "التأثير المباشر للتلفزيون يكون في أدنى درجاته ما لم تدعم القيم التي يتضمنها بأشكال أخرى من التعلم في المجتمع و في المدرسة مثل التكيف الاجتماعي في الأسرة والمجتمعات المتناظرة)[1].

هذه الأهداف التوجيهية تتفق مع أبسط القواعد و الأسس الاجتماعية و التربوية و الثقافية التي يرشد إليها القائمون على هذه الوسائل ، حتى يتم تحقيق هدف الإرشاد و التوجيه نحو "التراث التاريخي والحضاري في فتراته المتعاقبة والمؤثرات الداخلية المتفاعلة مع مكونات البناء الاجتماعي في فترة ما والمؤثرات الناتجة عن الاتصال مع العالم الخارجي و مدى القبول أو الرفض للمفهوم العام و المفهوم الخاص للفكر وللشيء)[2] المطروح أمام الطفل من خلال هذه البرامج التربوية و التثقيفية الموجهة والحاملة الأهداف التالية:

- اعتمادها على أسلوب التنظيم و الترتيب في المعلومات المعروضة.
- اعتمادها على عنصر التشويق و الترغيب في العرض.
- اعتمادها على عنصر الإقناع لا عنصر الغموض و التعقيد.
- اعتمادها على عنصر استجلاء الحقائق عن طريق المقارنة و التحليل و النقد.
- اعتمادها على عنصر الاستنتاج وصولا إلى الاتجاهات و المواقف.
- اعتمادها على عنصر التنويع الذي يعتمد على الوضوح و الدقة.

إن هذه الأهداف التي تطرحها البرامج التربوية تحمل تراثا و عقيدة و مقومات الأمة التي أنتجت فيها ولذلك فإن هذه الأهداف تقوم على أساس ما في المجتمع من فكر تراثي ذو أهمية كبرى في حياة الأمم إذ يحمل مقوماتها التي تثبت على مر الزمن، فمنه حضارة و مقوم أصالتها و شخصيتها المتميزة، و منه تستمد أصول تطورها و ازدهارها الفكري و المادي [3]. فلتجعل الأمة العربية و الإسلامية نصب عينيها أنها أمة لها مكانتها في هذه الحضارات المادية و أن لها ميزتها الخاصة بها، حتى تكون وفق ما بعثت إليه. فالأهداف التوجيهية تعد نمطا من الأنماط السلوكية التي تعد غاية في هذه البرامج الموجهة للطفل.

[1]– عبد الله بوجلال: مرجع سبق ذكره، ص83.

[2]– سهير جاد، سامية أحمد علي: مرجع سبق ذكره، ص248.

[3]– سهير جاد، سامية أحمد علي: نفس المرجع السابق، ص239.

أولا: الإطار العام للاستراتيجية.

1- المفهوم العام للاستراتيجية :

تعددت و تنوعت تعريفات الاستراتيجية بل أصبحت من المصطلحات الشديدة الغموض والتداخل، كما تستخدم في مواضيع عديدة، لكنها تختلف من مجال لآخر. و ما يعنينا هنا هو مفهوم الاستراتيجية في أدبيات العلاقات الإعلامية.

هناك من يرجع استخدام مفهوم الاستراتيجية إلى اليونانيين القدماء بحيث كانوا يختارون كل سنة عن طريق رفع اليد، مجلس يتكون من عشرة استراتيجيين "وهم الذين يقومون بإدارة الجيش". هؤلاء القادة الذين يتم اختيارهم يتولون مهمة حماية المدينة اليونانية عن طريق الدبلوماسية أو بالشكل المناسب، حتى و إن تطلب الأمر الدفاع عن طريق الجيش[1] و يقومون باختيار شخص بينهم يتولى القيادة، و تكون هذه الأخيرة بالتداول الواحد بعد الآخر. فهم إذن لهم مسؤولية مزدوجة في قيادة السياسة الخارجية للدولة من جهة وفي إدارة ما يصاحبها من نشاطات عسكرية من جهة أخرى. فهذا المجلس كان يمارس تأثيرا دائما في عدة معالم من الحياة الاجتماعية اليونانية.[2]

كما تعرفها معاجم **اللغة** العربية بأنها: "خطة و سبيل للعمل". بينما يعرفها معجم أوكسفورد Oxford في اللغة الإنجليزية، بأنها "تخطيط و إدارة شاملة لعمليات الحرب، فهي تخطيط أو سياسة، و هما كلمتان مترادفتان تؤديان إلى المعنى نفسه"[3]. في حين يعرفها معجم لاروس Larousse في اللغة الفرنسية، "فن تنسيق النشاط العسكري لأي دولة، أو نشاط أو عمل قصد الوصول إلى أهداف محددة"[4].

أما **اصطلاحا**، فمصطلح الاستراتيجية هو مفهوم قديم جدا تم استخدامه في العصور القديمة في مصر واليونان و استخدمه الغرب في سنة 1656 في بريطانيا من طرف (هارينغتون- Harrington) و في فرنسا في قاموس (تريفو- Trévoux) في البداية استعمله المؤرخون ثم الكتاب العسكريون.

[1]- Jean-Marie, mathey, Comprendre la stratégie. Economica, Paris, 1995, P9.

[2]- Ibidem.

[3]- Oxford, 3éme édition, London, 2004, P87.

[4]- Larousse, la présente édition, France, 2007, P324.

كما أن مفهوم الاستراتيجية تتقاطع حوله عدة تخصصات و فروع علمية، فهي عند الإداريين تعني "خطة موحدة و شاملة و متكاملة تربط المنافع الاستراتيجية للمؤسسة بالتحديات البيئية، و التي تبنى لتأكيد تحقيق الأهداف الأساسية للمؤسسة من خلال التنفيذ المناسب من قبل المؤسسة"[1].

في حين يعرفها (بيرس و روبنس– Pearce and robinson) على أنها "خطط مستقبلية طويلة الأجل وشاملة تتعلق بتحقيق التوافق و الانسجام بين البيئة التنافسية و قدرة الإدارة العليا على تحقيق الأهداف".

و في حقل العلاقات الإعلامية، فلم تختلف جل التعريفات التقليدية كونها تتعلق بوسائل و أهداف. وإنما إن كانت علما أم فنا؟

_ الاستراتيجية كعلم:

لا شك أن أهم تعريف للاستراتيجية هو ذلك الذي أطلقه الألماني (كلاوزفيتش) في الفصل الأول من كتابه الثاني (الحرب سياسة و قوة) بأنها: "استعمال الوسائل لتحقيق أهداف الحرب و ذلك بواسطة العمل العسكري، و هذه المقاصد يجب أن تكون متوافقة مع أهداف الحرب"[2] تحليل كلاوزفيتس عن العلاقة بين السياسي و العسكري.

فالاستراتيجية هي قيادة مجمل العمليات العسكرية، أما السياسة فهي التصور الخاص بالمصلحة الوطنية.[3] ويقول كلاوزفيتس: الحرب يجب أن تكون مطابقة تماما للنوايا السياسية. و لا بد أن تتكيف السياسة مع الوسائل الحربية المتوفرة، ليست الحرب عملا متوفرا فحسب بل أداة حقيقية للسياسة و متابعة العلاقات السياسية و تحقيق هذه العلاقات بوسائل أخرى" و كتب أيضا: كل حرب لا بد أن تفهم في المقام الأول، طبقا لاحتمال طابعها و سماتها البارزة على النحو الذي يمكن استنتاجها به من المعطيات و الظروف السياسية.[4]

[1] – اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1979، ص469

[2]– Karl, Von Klausevitz, War, politics and power, Trans : Edward Collins, regenery gateaway, 1962, P171.

[3]– عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، موقع للنشر، الجزائر، 1992، ص114.

[4]– علاء أبو عامر، مرجع سابق، ص184.

كما يربط كلاوزفيتس التكتيك بمسألة استخدام القوة العسكرية. و يضع مهمة الاستراتيجية لتحقيق الهدف السياسي للحرب من خلال استخدام المعارك. و من هنا نخرج بنقطة رئيسية و هي التفريق بين الهدف السياسي و الاستراتيجية. حيث يقف الهدف السياسي في المقدمة، و تأتي الاستراتيجية لتقوم بمهمة تحقيقه ، فالإستراتيجية ليست الهدف الأساسي، و إنما هي نظرية استخدام المعارك لتحقيق الهدف السياسي فعلاقتها بالهدف هي علاقة الوسيلة بالغاية.[1]

كما عرفها (هينريك ديتريش فون بولو– Heinrich Dietrich Von Bulow) بأنها: "علم النشاطات الحربية خارج نطاق إدراك رؤية العدو، بينما التكتيك فهو داخل هذا النطاق"[2] يركز هذا التعريف على التفريق بين الإستراتيجية و التكتيك و يربطها بمسألة إدراك العدو الذي يدرك التكتيك، لأنها تتضمن المعركة. لكنه لا يمكن إدراك الإستراتيجية.

_ الإستراتيجية كفن:

في كتابه مدخل إلى الإستراتيجية عرف الجنرال الفرنسي (أندري بوفر– André Beaufre) في إجابة عن سؤال " ماهي الإستراتيجية؟" يقول: "إذا أخذنا جزءا من الفكرة القديمة للإستراتيجية العسكرية، يمكننا القول بأنها تصرف فني في استخدام القوات العسكرية للوصول إلى نتائج محددة من طرف السياسة".

كما عرفتها (موسوعة التدريب المشترك البريطانية– Conbined training): " الفرق بين الإستراتيجية والتكتيك يكمن في كون التكتيك هو فن قيادة القوات في المعركة. أما الإستراتيجية فهي فن التخطيط والإشراف على الحملة. فالإستراتيجية هي الأسلوب الذي يحاول من خلاله إنزال الهزيمة بالعدو في المعركة"[3] و هذا التعريف يركز على التفريق بين الإستراتيجية و التكتيك، فالإستراتيجية أشمل لكنه أهمل الهدف السياسي فهو تعريف عسكري بحت.

و في زمن الحرب لا تستغني السياسة عن الدبلوماسية، طالما أن هذه الأخيرة هي التي تقود العلاقات مع الحلفاء و المحايدين و إنما تواصل بصورة ضمنية العمل إزاء العدو، سواء التهديد بالتدمير أو بفرض حل سلمي عليه.

[1]– اسماعيل صبري مقلد، مرجع سبق ذكره، ص471.

[2]– Philippe, morceau ; défargues, Problèmes stratégique contemporain, Hachette, Paris, 1992, P09.

[3]– اسماعيل صبري مقلد، مرجع سبق ذكره ، ص469.

إن كل هذه التعريفات السابقة هي تعريفات تقليدية ضيقة، فهي تقتصر على البعد العسكري، أي ترتبط بالوسائل المتاحة للدول لإلحاق الهزيمة بالعدو، و تحقيق الهدف السياسي. بينما التكتيك فهو التطبيق الميداني للوسائل العسكرية في المعركة. كما تعنى هذه التعريفات بالتفاعلات أي علاقات القوة بين الدول.

من هذا المنطلق، نرى أن هذا المفهوم التقليدي للإستراتيجية أصبح غير صالحا بالنظر إلى التحولات التي شهدتها السياسة العالمية. ففي نهاية القرن العشرين أصبح مصطلح الإستراتيجية لفظا (ملتقى طرق) أي متعدد الاستخدامات و يستخدم للدلالة على كل النشاطات الإنسانية التي لها أهداف و وسائل.

فالإستراتيجية إذن تغطي مجالا واسعا أين تلتقي العقلانية مع الواقع[1]. فالإستراتيجية بالمفهوم العام ليست مجالا خاصا بالعسكريين وحدهم ، فهي بحكم امتدادها إلى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية و السياسية تهم مختلف الاختصاصيين و علماء السياسة و الاقتصاد و علماء الاجتماع إلى جانب رجال الإستراتيجية[2].

فالإستراتيجية بمعناها الشامل هي قيادة مجمل العمليات الاقتصادية و الثقافية الاجتماعية و العسكرية وفق تصور محدد للمصلحة الوطنية[3]، إن الوصول إلى تعريف واحد و متفق عليه لمعنى الإدارة الإستراتيجية يعد أمرا صعب المنال كما هو الحال تقريبا في سائر العلوم الاجتماعية بصفة عامة والإدارية بصفة خاصة.

فالإدارة الإستراتيجية كما يراها Glueck: هي مجموعة القرارات و الأعمال التي تؤدي إلى تطوير إستراتيجية أو استراتيجيات فعالة، و ذلك من أجل تحقيق أهداف المنظمة. و يعرفها David بأنها صياغة و تطبيق و تقويم القرارات التي من شأنها أن تمكّن المنظمة من وضع أهدافها موضع التنفيذ.

كما يعرفها Thompson and Strickland: بأنها وضع الاستراتيجيات الملائمة للمنظمة و اختيار النمط الملائم من اجل تنفيذها.

و حسب معهد ستانفورد: هي الطريقة التي تخصص بها المنظمة مواردها و تنظم جهودها الرئيسية لتحقيق أغراضها. و يعرفها الدكتور سعد ياسين: بأنها منظومة من العمليات المتكاملة، ذات العلاقة

[1]– Philippe, morceau défarges, op, cit, P10.

[2]– عبد العزيز جواد، مرجع سبق ذكره ، ص101.

[3]– علاء أبو عامر، مرجع سبق ذكره، ص183.

بتحليل البيئة الداخلية والخارجية، و صياغة استراتيجيات مناسبة، و تطبيقها و تقويمها، و ذلك بما يضمن تحقيق ميزة إستراتيجية للمنظمة، و تعظيم إنجازها في أنشطة الأعمال المختلفة.

كما يرى زكريا الدوري: أن الإدارة الإستراتيجية هي العملية التي تتضمن الخطوات التالية:

1- صياغة رسالة المنظمة و تحديد أهدافها.

2- التحليل الاستراتيجي.

3- صياغة الإستراتيجية.

4- الاختيار الاستراتيجي.

5- تنفيذ الإستراتيجية.

6- تقويم الإستراتيجية.

مما سبق يستخلص الباحث أن هناك تعاريف عديدة للإدارة الإستراتيجية إلا أنها تصب جميعا في التعريف الآتي:

و الجدير بالذكر أنه قد انتشر في الأعمال الأدبية لعدد من الكتّاب أن الإستراتيجية هي ثمرة عملية تخطيط رسمية تلعب فيها الإدارة العليا أهم الأدوار .

و بهذا فإن الاستراتيجيات المحققة للمنظمة، هي نتاج إما لاستراتيجيات مخططة (مقصودة)، أو استراتيجيات غير مخططة (طارئة) والتي هي استجابة غير مخططة للظروف غير المتوقعة، و في الحياة العملية نجد أن الاستراتيجيات في معظم المنظمات من المحتمل أن تكون مزيجا من الاستراتيجيات المقصودة و الاستراتيجيات الطارئة.

مكونات الإدارة الاستراتيجية[1]:

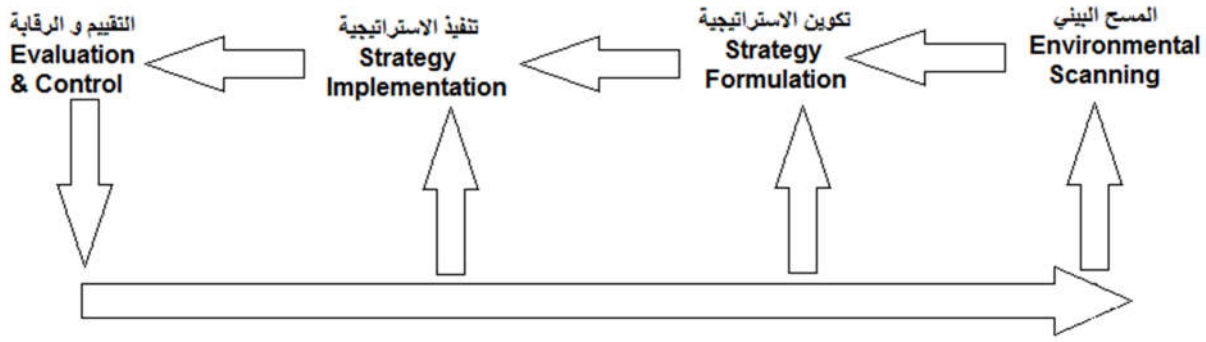

الشكل رقم 01: يوضح العناصر الأساسية لعمليات الإدارة الاستراتيجية

Basic Elements of the Strategic Management Process

أ- المسح البيئي Environmental Scanning:

أولا: تحليل البيئة الخارجية: تحتوي البيئة الخارجية على متغيرات (الفرص و التهديدات) و هي تقع خارج حدود التنظيم و ليست تحت سيطرة و رقابة الإدارة العليا في الأجل القصير، و تحتوي البيئة الخارجية على عنصرين أو مجموعتين:

- ✓ البيئة العامة: حيث تتضمن البيئة العامة كل القوى الخارجية المؤثرة على القرارات التنظيمية القصيرة والطويلة منها و تشمل القوى الاقتصادية، التكنولوجية، الثقافية، الاجتماعية و القوى السياسية والتشريعية.
- ✓ البيئة الخاصة أو بيئة العمل: و تشمل كل العناصر أو المجموعات ذات التأثير المباشر على عمليات التنظيم السياسية و من بعض عناصرها المساهمين، الحكومة، جماعات المصلحة الاتحادات التجارية.

ثانيا: تحليل البيئة الداخلية[2]:

تتكون البيئة الداخلية من متغيرات "عوامل القوى و الضعف" داخل المنظمة نفسها و تخضع لرقابة الإدارة العليا في الأجل القصير و تشمل البيئة الداخلية كل من:

[1]- أبو ناعم عبد الحميد : الإدارة الاستراتيجية- إعداد المدير الاستراتيجي، ط2، دار الثقافة العربية ،القاهرة، ص112

[2]أبو ناعم عبد الحميد : المرجع السابق، ص 113-114

– الهيكل التنظيمي: و يتضمن الاتصالات، السلطة و سلسلة القيادة و الذي يتم وصفه في الخريطة التنظيمية.

– الثقافة: و تشمل المعتقدات و التوقعات و القيم المشتركة فيما بين أعضاء المنظمة.

– الموارد: و تشمل أصول الشركة من أصول مادية و مهارات و قدرات بشرية و مواهب إدارية.

ب– تكوين الإستراتيجية:

و هي تتعلق بوضع الخطط طويلة الأجل لمقابلة الفرص و التهديدات البيئية في مقابل القوى والضعف التنظيمي، و لذا فهي تتضمن تعريف رسالة المنظمة وتحديد الأهداف التي يجب تحقيقها ووضع الاستراتيجيات و السياسات المرشدة للأعمال.

ج– تنفيذ الاستراتيجية:

و تتعلق بتحويل و ترجمة الاستراتيجيات و السياسات إلى تصرفات من خلال البرامج و الموازنات والإجراءات، و هذه العمليات تتطلب تغيرات داخل الثقافة التنظيمية، و الهياكل و نظم الإدارة داخل التنظيم ككل.

د– التقييم و الرقابة:

هي عمليات تتم لتتبع و رقابة أنشطة المنظمة و نتائج أدائها الفعلي في مقابل الأداء المرغوب أو المخطط. و يقوم المديرون في كل المستويات الإدارية بالاعتماد على المعلومات المرتدة لاتخاذ التصرفات العلاجية وحل المشكلات. و بالرُغم من أن التقييم و الرقابة آخر عنصر من عناصر الإدارة الإستراتيجية فإنها قد تظهر نواحي ضعف في تنفيذ الإستراتيجية و من ثم نحت العمليات في المنظمة كلها على البدء من جديد مرة ثانية ، ويلاحظ أنه لضمان فعالية عملية التقييم و الرقابة فلابد من الحصول على استرجاع فوري وسريع وغير متحيز عن الأداء في المنظمة وفق تدرج مستوياتها، حيث أن هذا الاسترجاع يمكن المديرين من مقارنة ما حدث فعلا بالمخطط.

نموذج الإدارة الإستراتيجية:

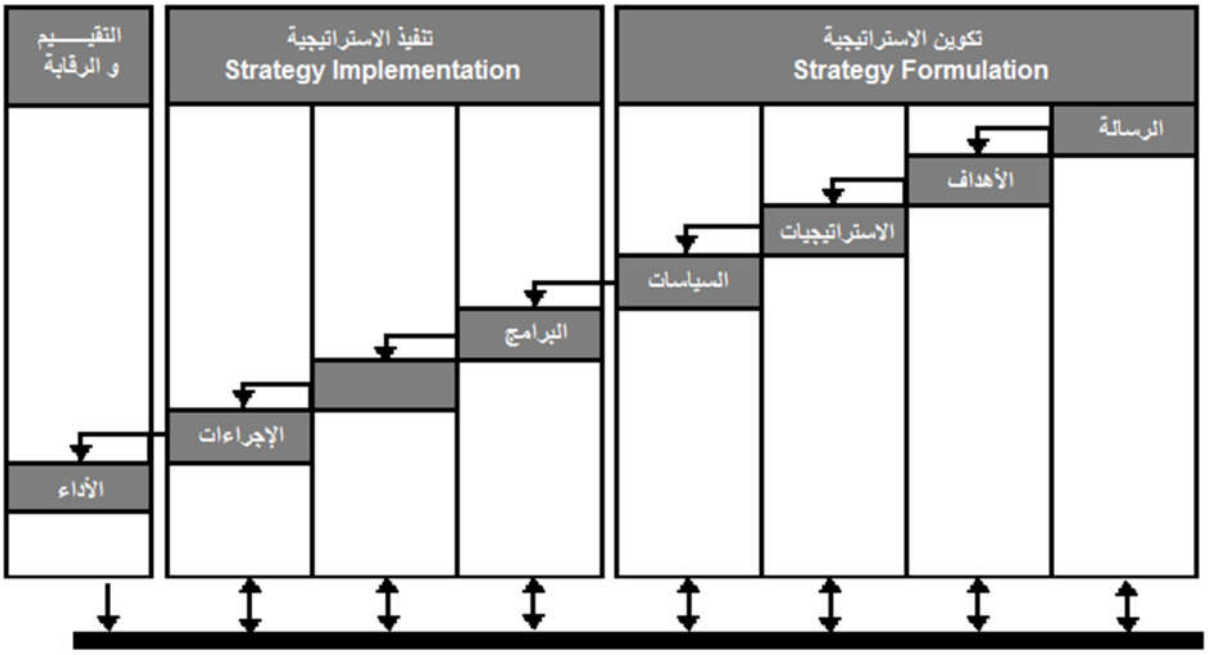

شكل رقم 2: يوضح نموذج الإدارة الإستراتيجية

2- تطور ومراحل الإدارة الاستراتيجية [1]:

تعتبر الإدارة الإستراتيجية تطويرا لمنهج سياسات الأعمال ، و الذي ركز على الجوانب الداخلية للمنظمة من خلال التركيز على الاستخدام الكفء لأصول المنظمة، و من ثم أدى الاهتمام المتزايد بالبيئة ومشكلاتها و أثرها على المنظمة ككل إلى استبدال مصطلح السياسات الإدارية إلى مصطلح أكثر شمولا هو الإدارة الإستراتيجية، على أساس أن هذا المصطلح الجديد يركز على إدارة المنظمة ككل في ضوء علاقتها بالبيئة الخارجيةّ ،ويوضح التطور التاريخي أن تفكير المنظمات قد تطور، من حيث اهتمامها بالمستقبل و بروز أهمية الإدارة الإستراتيجية من خلال المرور بالمراحل التالية:

أولا: مرحلة عدم الاهتمام بالمستقبل: في المراحل الأولى كان تركيز أي مدير على القرارات الحالية في ظل الظروف البيئية الحالية و لا يوجد اهتمام بالمستقبل.

ثانيا: بعد ذلك المديرون يهتمون بالمستقبل، و بدلا من التركيز الكلي على المشاكل الحالية وجد المديرون أن هناك فائدة من محاولة التنبؤ بالمستقبل و الاستعداد له.

[1] أبو بكر مصطفي محمود ، التفكير الاستراتيجي وإعداد الخطة الاستراتيجية ، الدار الجامعية ، القاهرة ، 2000، ص 74.

و قد أخذ ذلك أكثر من شكل كما يلي:

1- مرحلة التخطيط المالي البسيط:

حيث تم إعداد دليل للنظم و الإجراءات للمساعدة في اتخاذ القرارات الإدارية الروتينية قصيرة الأجل من أجل التفرغ لاتخاذ القرارات المهمة، و لضمان التناسق فيما بينها، ثم تلى ذلك إعداد الموازنات، و قد ساعد إعدادها في عمليات التخطيط و الرقابة، إلا أنها اقتصرت على الاعتماد على ظروف المنظمة الحالية، و لم تتعامل قط مع التغيرات المستقبلية، وقد تناولت التطورات الأخيرة لتلك الموازنات إعداد الموازنات الاستثمارية وإعداد نظم الإدارة بالأهداف للمساعدة في عملية التخطيط.

2- مرحلة التخطيط المبني على التنبؤ بالعوامل الخارجية المحيطة بالمنظمة:

نظرا لقصور نظم الموازنات عن التعامل مع التغيرات المستقبلية ظهر التخطيط طويل الأجل. و لقد ركز على التنبؤ بالمستقبل باستخدام الأدوات الاقتصادية و الإحصائية.

و قد كان التخطيط طويل الأجل يتم من خلال مجموعة من المتخصصين ترفع توصيتها للإدارة العليا وقد تأخذ بها في بعض الأحيان، و قد لا تأخذ بها في أحيان أخرى و قد أدى ذلك إلى عدم الاستفادة منها في بعض الأحيان حيث أن مديري المنظمة لم يشتركوا في إعداد هذه الخطط. كما كان يتم إعداد خطط وحيدة للتعامل مع التغيرات الأكثر احتمالا للوقوع بالمستقبل الذي يأخذ في هذه المرحلة شكل المستقبل الذي نسايره و نتكيف معه، و الذي يحدث من خلال التنبؤ بما يحدث في البيئة الخارجية.

3- مرحلة الإدارة الاستراتيجية[1]:

أما المدخل الحالي فيطلق عليه التخطيط الاستراتيجي، أو ما يعرف حاليا بالإدارة الإستراتيجية و التي يقوم بها الإستراتيجيون من المديرين و مستشاريهم في الإدارة الإستراتيجية و يهتم هؤلاء بإعداد خطط بديلة متعددة للتعامل مع السيناريوهات المحتملة (التغيرات المحتملة) في المستقبل، بحيث إذا حدث سيناريو معين يتم تنفيذ الإستراتيجية المعدة له سلفا، ويطلق على هذا الأسلوب (أسلوب السيناريو)، و يفيد عند وجود حالة عدم تأكد بخصوص عامل أو متغير أو مجموعة من المتغيرات، و في هذه المرحلة

[1] أبو ناعم عبد الحميد : الإدارة الاستراتيجية- إعداد المدير الاستراتيجي، مرجع سبق ذكره ، ص74

المستقبل نبنيه و نشكله بأنفسنا والذي يحدث من خلال تحديد رسالة و أهداف المنظمة و تحديد العمليات و الأنشطة اللازمة لتحقيق ذلك .

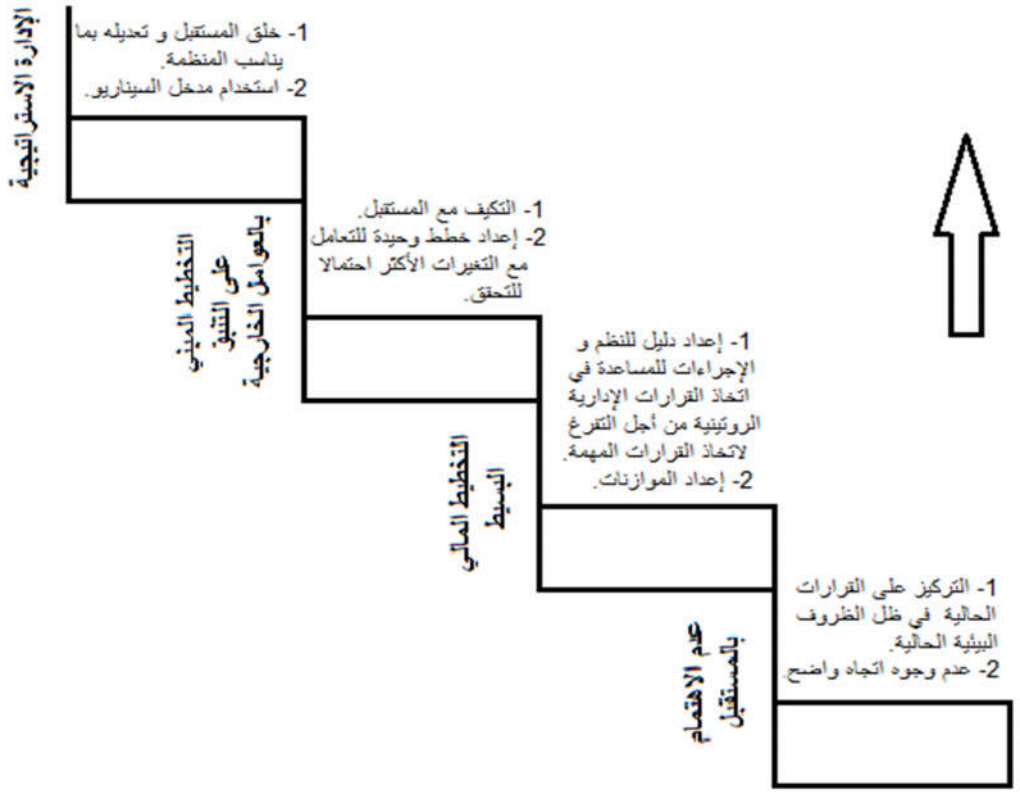

شكل رقم 3: يوضح مراحل تطور الإدارة الإستراتيجية

3- مستويات الاستراتيجية [1]:

يقسم المعدون ومؤلفو الإدارة الإستراتيجية عادة البدائل الإستراتيجية إلى ثلاث مجموعات وهي الاستراتيجيات على مستوى المنظمة، و الاستراتيجيات على مستوى وحدات العمل الإستراتيجية، والاستراتيجيات على المستوى الوظيفي.

1- **الاستراتيجيات على مستوى المنظمة:** تتركز هذه الاستراتيجيات في تحديد مجالات الأعمال التي يجب أن تدخل فيها لتحقق أهدافها الإستراتيجية.

[1] العارف نادية ، الإدارة الإستراتيجية ، محاضرات في معهد التنمية الإدارية ، دمشق ، 2004 ، ص 56.

2- الاستراتيجيات على مستوى وحدات الأعمال الاستراتيجيات :تستخدم هذه الاستراتيجيات على مستوى المنظمة أو على مستوى وحدة الأعمال الإستراتيجية، والتي يمكن تعريفها بأنها تنظيم له تكوينه الخاص به بحيث يخدم سوقا معينة بمدى محدد من المنتجات المترابطة وتتضمن هذه الاستراتيجيات معظم الاستراتيجيات على مستوى المنظمة بالإضافة إلى استراتيجيات التنافس.

و من الضروري أن تكون الاستراتيجيات التي ستؤخذ على مستوى وحدات الأعمال متسقة مع الاستراتيجيات المأخوذة على مستوى المنظمة. و هنا ننوه إلى ان مستوى وحدة الأعمال الإستراتيجية ومستوى المنظمة يكون واحدًا في حال كانت المنظمة تعمل في مجال صناعي واحد.

3- الاستراتيجيات على المستوى الوظيفي : هي عبارة عن الاستراتيجيات التي تتخذ في كل مجال من المجالات الوظيفية مثل الإنتاج، التمويل التسويق...إلخ. و من الضروري أن تكون الاستراتيجيات الوظيفية متسقة داخليا (رأسيا و أفقيا)، و يعني الاتساق الأفقي أن يحدث ملائمة بين الاستراتيجيات في وظيفة معينة و استراتيجيات الوظائف الأخرى. أما مدلول الاتساق الراسي للإستراتيجية فيعني أن تسهم بفاعلية و كفاءة في تحقيق إستراتيجية وحدة العمل الإستراتيجية لتحقيق الإستراتيجية على مستوى المنظمة.

- **مسؤولية تنفيذ مهام الإدارة الإستراتيجية[1]:**

الإدارة الإستراتيجية نشاط لكل مستويات الإدارة يشترك فيه كل مستوى في حدود مسؤولياته و في حدود الرشد الخاص به و بطريقته الخاصة ، و يطلق على المدراء الذين يقومون بعملية إدارة الإستراتيجية تسمية المدراء الاستراتيجيين ، و إلى جوار ذلك فإن المنظمات عادة ما تقوم بتعيين عدد من خبراء التخطيط الاستراتيجي و ذلك كاستشاريين يساعدون المدراء الاستراتيجيين في عملية التخطيط الاستراتيجي، كذلك فإن بعض المنظمات يمكن أن تستعين بعدد من المستشارين المتخصصين في تقديم الخدمات المتعلقة بالإدارة الإستراتيجية.

أما عن تحديد الدور الاستراتيجي للمديرين على مختلف المستويات من المنظمة فإنه أمر يختلف من منظمة لأخرى.

[1] العارف نادية ، الإدارة الإستراتيجية ، محاضرات في معهد التنمية الإدارية، ص 59-60.

لكن يمكن القول أنه من أجل تحقيق النجاح الكامل للإستراتيجية لابد من الحرص على أن يشارك المديرون في كافة المستويات الإدارية بصورة مبكرة و مباشرة في عملية صياغة الإستراتيجية و في عملية تنفيذية وتقويمها.

- **نموذج عملية الإدارة الإستراتيجية[1]:**

لا يوجد نموذج واحد مقبول للإدارة الإستراتيجية يتفق عليه جميع الكتاب و الممارسين إلا أن جوانب الاتفاق بين النماذج المطروحة عن عملية الإدارة الإستراتيجية أكثر من جوانب الاختلاف.

و من هنا استعرض الباحث النموذج الذي يأخذ بالحسبان آخر التطورات العالمية الحديثة في هذا المجال والذي يتضمن أيضًا المكونات الأساسية لعملية الإدارة الإستراتيجية والتي لا يخلو منها أي نموذج من نماذج الإدارة الإستراتيجية و هذه المكونات أو المهام الأساسية لعملية الإدارة الإستراتيجية هي:

1- تحديد رسالة المنظمة.

2- تحديد الأهداف الإستراتيجية.

3- تحليل البيئة الخارجية للمنظمة.

4- تحليل البيئة الداخلية للمنظمة.

5- اختيار الإستراتيجية.

6- تنفيذ الإستراتيجية.

7- رقابة الإستراتيجية.

و بالرغم من أن مكونات أو مهام الإدارة الإستراتيجية ذكرت متسلسلة و ذلك لسهولة إلا أن، هذه المهام متداخلة تؤثر في بعضها البعض و إن المكونات المختلفة لعملية الإدارة الإستراتيجية لها أهمية كبيرة سواء من منظور الاستراتيجيات المقصودة أو من منظور الاستراتيجيات الطارئة.

[1] بدر حامد رمضان، الإدارة الاستراتيجية، دار النهضة العربية ،القاهرة ، 1994 ص44-45

فعلى الرغم من أن الاستراتيجيات الطارئة تنشأ في المنظمة دون تخطيط مسبق إلا أنه يتعين على الاستراتيجيين في المنظمة تقييم الاستراتيجيات الطارئة، و يستلزم هذا التقييم مقارنة كل إستراتيجية طارئة برسالة و أهداف المنظمة والفرص والتهديدات في البيئة الخارجية للمنظمة وكذلك بنقاط القوة والضعف في المنظمة. و يتعين على المدراء أن يكونوا على علم بالعمليات المرتبطة بالأمور الطارئة، و أن يكونوا قادرين على التفكير الاستراتيجي.

ويوضح الشكل التالي: الفروق الهامة بين عملية الإدارة الاستراتيجي لكل من الإستراتيجية المقصودة والطارئة حيث ترتكز عملية صياغة الاستراتيجيات المقصودة على عمليات تخطيطية تتجه من أعلى إلى أسفل بينما نجد الأمر على عكس ذلك بالنسبة للاستراتيجيات الطارئة.

4- أهميته تنفيذ الإستراتيجية:

تعرف مرحلة تنفيذ الإستراتيجية: بأنها مجموعة الأنشطة و الفعاليات التي تمارس لوضع الاستراتيجيات موضع التطبيق من خلال البرامج التنفيذية و الموازنات و الإجراءات ،ولغرض تحديد أهمية عملية تنفيذ الإستراتيجية فيمكن إظهار ذلك من خلال مقارنتها بعملية تصميم الإستراتيجية.

فعلى الرغم من أهمية التصميم الجيد للإستراتيجية لنجاحها غير أن مجرد التصميم الجيد وحده لا يكفي لضمان النجاح دون وجود كفاءة عالية في عملية التنفيذ. فقد تتوصل المنظمة إلى تصميم إستراتيجية مناسبة و لكن يؤدي التنفيذ الرديء للإستراتيجية إلى إلحاق الفشل بها. و كما أن التنفيذ السيئ قد يؤدي إلى فشل إستراتيجية مناسبة فإن التنفيذ الجيد سوف يؤدي ليس فقط إلى نجاح إستراتيجية مناسبة بل قد يؤدي إلى إنقاذ إستراتيجية غير مناسبة .

شكل رقم 4 : يوضح الإستراتيجية المقصودة[1].

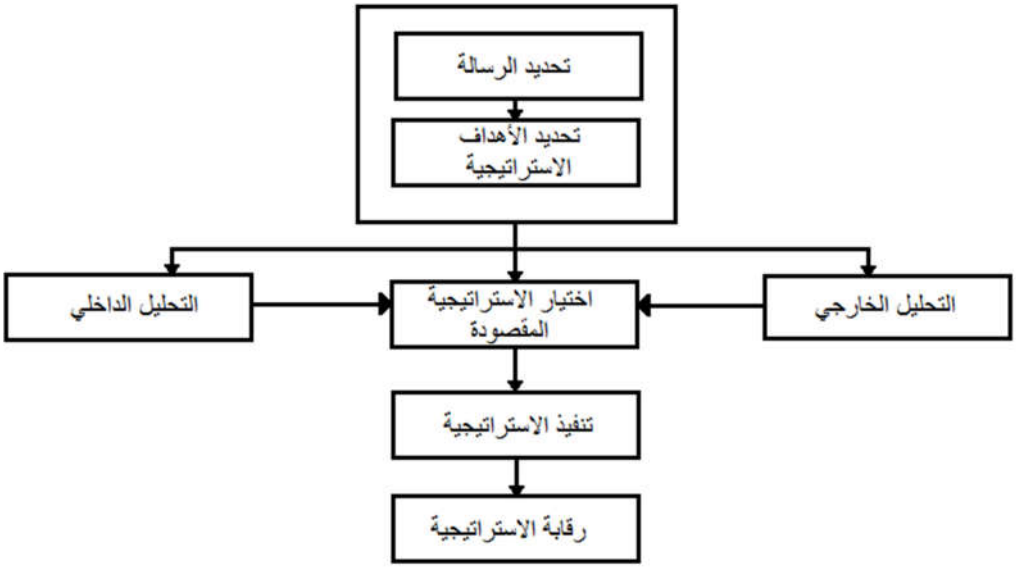

شكل رقم 5: يوضح الإستراتيجية الطارئة.

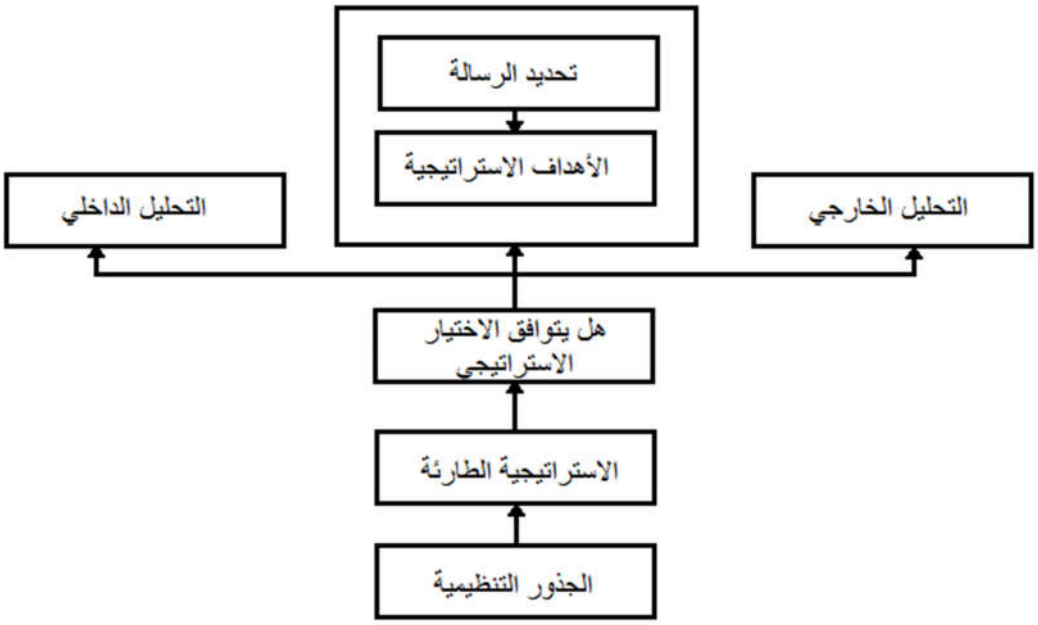

نموذج عملية الإدارة الإستراتيجية لكل من الاستراتيجية المقصودة و الطارئة.

[1] جونز جاريث، وهيل، شارلز. الإدارة الاستراتيجية، الجزء الأول، ترجمة: رفاعي، محمد رفاعي، محمد سيد أحمد عبد المتعال، الطبعة الرابعة، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 53.

أبعاد مرحلة التنفيذ الاستراتيجي:

تتمحور أبعاد مرحلة التنفيذ الاستراتيجي حول ثلاثة أبعاد هي[1]:

_ البعد الأول: تحديد من الذي سيقوم بعملية التنفيذ: من أجل تحقيق أكبر دعم لتنفيذ الإستراتيجية لابد من الحرص على أن يشارك المديرون في جميع المستويات الإدارية للمنظمة بصورة مباشرة و مبكرة في تنفيذ الإستراتيجية. و أيضا استخدام المستشارين في الإدارة الإستراتيجية عند الحاجة للمساعدة في عملية التنفيذ.

_ البعد الثاني: تحديد ما الذي يجب القيام به: يجب أن يقوم المدراء الإستراتيجيون بوضع البرامج التنفيذية التي تحدد الخطوات و النشاطات المطلوبة لإنجاز كل إستراتيجية من الإستراتيجية الموضوعة ويكون الهدف من هذه البرامج وضع الاستراتيجيات موضع التنفيذ ثم تتم عملية وضع الموازنات لكل برنامج تنفيذي و بمجرد الانتهاء من وضع الموازنات يتم تطوير الإجراءات التي توجه النشاطات الوجهة الصحيحة.

_ البعد الثالث: تحديد مستلزمات تنفيذ البديل الاستراتيجي: يعتمد التنفيذ الناجح للاستراتيجيات التي اختارتها المنظمة على توفر مجموعة من المستلزمات و يتمثل أهمها بالآتي:

1- وجود توافق بين الإستراتيجية و الهيكل التنظيمي:

إن فكرة ضرورة التوافق بين الهيكل التنظيمي و إستراتيجية المنظمة هي إحدى أهم الأفكار الواردة في الدراسات الإدارية لعدد كبير من علماء الإدارة من بينهم على سبيل المثال لا الحصر: Andrews Chandler.

و يرى الباحث أن تصميم الهيكل التنظيمي لكي يتناسب مع الإستراتيجية يتطلب ما يلي:

1- التحديد الصحيح للأنشطة المهام الرئيسية اللازمة لتنفيذ الإستراتيجية.

2- إسناد الأنشطة و المهام للأفراد المناسبين.

3- اختيار كيفية توزيع سلطة اتخاذ القرار بالمنظمة للتحكم بأنشطة خلق القيمة بأفضل شيء ممكن.

[1] القطامين، أحمد عطا الله. التخطيط الاستراتيجي و الإدارة الاستراتيجية: مفاهيم و نظريات و حالات تطبيقية، دار مجدلاوي، المكتبة الإدارية، عمان، 1996، ص133.

4- تحديد الوسائل المناسبة التي يمكن للمنظمة من خلالها أنو توفر التنسيق بين جهود الأفراد والوظائف من أجل إنجاز و تحقيق المهام الخاصة بالمنظمة.

و على سبيل المثال تلجأ العديد من منظمات الأعمال من أجل تنفيذ الاستراتيجيات الوظيفية إلى الهرم الوظيفي.

2- أن تكون الثقافة التنظيمية مناسبة للإستراتيجية:

في كثر من الأحيان يحصل عدم توافق بين الاستراتيجيات الجديدة و الثقافة السائدة في المنظمة، لذلك أشار عدد كبير من العلماء و من بينهم على سبيل المثال Guth، Chrivatava أنه يجب على المنظمات أن تحاول تغيير الثقافة السائدة لتصبح أكثر توافقا مع البدائل الإستراتيجية الواعدة و مع هيكلها التنظيمي. وكما يتعين عليها إرساء الثقافة التنظيمية التي من شأنها أن تساعد في الوصول إلى أفضل موقع، و في هذا المجال حاول علماء كثيرون تحديد السمات المشتركة التي تشترك فيها الثقافات التنظيمية الجيدة .

و في محاولة قديمة (و لكنها لازالت محتفظة بفاعليتها) قام بها "تي جي بيترز" و "آر اتش ووترمان" حيال خصائص الثقافة التنظيمية الإيجابية خلصوا إلى أن المنظمات الناجحة تشترك في مجموعات من القيم[1] :

أولا: التأكيد على الاستقلالية و المبادأة و تشجيع الموظفين على تحمل المخاطرة، و مشاركة المديرون عن كثب في العمليات اليومية، و عدم انفراد الإدارة العليا باتخاذ قرارات إستراتيجية بعيدة عن الواقع ويجب أن يكون كل من في المنظمة على اتصال وثيق بكل مستجدات الأمور.

ثانيا: يتعين على منظمة الأعمال أن تلتصق بالمجال الذي تعمل فيه و تركز جهودها فيما تجيد من عملكما يجب على منظمة الأعمال إقامة علاقات وثيقة مع العملاء كوسيلة لتحسين و تعزيز مركزها التنافسي و ذلك من خلال التأكيد على توجيه القيم لخدمة العميل.

ثالثا: احترام الفرد و تحفيزه على بذل أفضل ما لديه يُمثل الوسيلة الأساسية التي يمكن لمنظمة الأعمال من خلالها استحداث البيئة السليمة للسلوك الإنتاجي.

[1] الماضي، محمد المحمدي. السياسات الإدارية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2003، ص304

3- أن تكون السياسات المعتمدة للمساعدة في تنفيذ الاستراتيجيات جيدة. لسياسات مواصفات يجب أن تتوافر فيها حتى تكون مفيدة و مجدية و يمكن إيجاز أهمها فيما يأتي[1]:

1- أن تكون داعمة للاستراتيجيات.

2- أن تكون واضحة و مفهومة للجميع.

3- الاستقرار النسبي فلا يتم تغييرها بصورة متكررة و سريعة، و من وقتٍ لآخر بما يفقدها الكثير من فوائدها و دواعي وجودها.

4- المرونة: يجب أن تكون قابلة للتعديل و التبديل، إذ أن السياسات عادة ما تتم بالسهولة على صعيد فرضها و إعمالها بينما يصعب إبطالها و التخلص منها.

✓ **فوائد السياسات الجيدة:**

إن السياسات إذا توافرت فيها الشروط الجيدة فإنها يمكن أن تؤدي الكثير من الفوائد للمنظمة نذكر منها:

- تعتبر بمثابة أداة لتحقيق درجة عالية من التنسيق بين كافة العاملين في المواقع المختلفة لأداة عمل واحد حيث أنها تجعل من أداء هؤلاء الأفراد لنفس العمل و كأن الذي يؤديه فرد واحد دون اختلاف.

- تقلل من الجهد الذي يجب على الإداريين بذله بصفة مستمرة في إرشاد و توجيه مرؤوسيهم و تحافظ على وقت الإداريين من الانشغال في دائرة الأعمال و القرارات و المشاكل اليومية.

- تمثل نوعا من الرقابة غير المباشرة داخل إطار المنظمة لتوجيه الأحداث و السلوكيات الخاصة بالأفراد والوظائف و الأقسام.

- تؤدي السياسات إلى تحقيق التوافق بين السلوك و الإستراتيجية المتبعة أي أنها تعمل على تحقيق التوافق بين المناخ التنظيمي في المنظمة و إستراتيجيتها.

[1] القطامين أحمد عطاء الله ، التخطيط الإستراتيجي ، مرجع سبق ذكره ، ص101

4- توافر المهارات اللازمة لدى المديرين من أجل تنفيذ الإستراتيجية بفعالية:

لقد حاول رواد الإدارة تحديد الخصائص الضرورية للمدير الاستراتيجي و قد توصلوا إلى أن الإدارة الفعّالة تعتمد على مهارات ثلاث و هي:

المهارات الفنية: وتتعلق بمبدأ معرفة أو إتقان الفرد للعمل الذي يؤديه أو سيؤديه.

المهارات الإنسانية: وهي تلك التي ترتبط بقدرة الشخص على التعامل مع الأفراد لتحقيق الأهداف.

المهارات الفكرية: وتتعلق بمدى المعرفة المتعمقة لدى الفرد و التي تمكنه من القدرة على رؤية المنشأة كوحدة متكاملة و فهم الأمور المعقدة في المنظمة و التي تنشأ عن احتكاكها بالبيئة الخارجية.

كما أوضحت الدراسات أن مزيج المهارات الثلاث السابقة هام لكل مدير و لكن نسبة كل منها داخل هذا المزيج تختلف من مستوى إداري إلى آخر.

5- توفّر نظم إدارية مساندة لتطبيق الإستراتيجية: يتوجب على منظمات الأعمال القيام بتصميم الأنظمة الإدارية التي تدعم عمليات و أنشطة تنفيذ إستراتيجية المنظمة على سبيل المثال ضرورة توفّر نظم تصنيع مناسبة.

ثانيا: إستراتيجية التخطيط الإعلامي.

إنطلاقا من تعريف جل الأعمال الأدبية لعدد من الكتّاب حول أن الإستراتيجية هي ثمرة عملية تخطيط رسمية تلعب فيها الإدارة العليا أهم الأدوار. سوف نشرع في شرح التخطيط الإعلامي.

1- ماهية التخطيط الإعلامي[1]:

التخطيط هو السمة المميزة للحياة نفسها، هو النظام و عكسه الفوضى و الارتجال... فالإنسان يحدد هدفا و يدرس كافة الإمكانات المتاحة و القوى المتوفرة لديه و يرسم خطة يقوم بتنفيذها على طريق بلوغ ذلك الهدف و هذا هو أساس التخطيط، و التخطيط يرتبط بالضرورة بمن يملكون الوعي و المعارف والتجارب والمهارات و الوسائل .

[1] - رياض مصطفى ابراهيم ، كيف نخطط للإعلام، دار النهظة العربية ، مصر ، 2001 ، ص 08.

فالتخطيط يعني الحاضر و المستقبل، و يعني وضع خطة بعد القيام بدراسات مستفيضة قبل البدء في تنفيذ أي من المشروعات الاقتصادية أو التعليمية أو التربوية أو الإنتاجية أو الثقافية أو السياسية أو السكانية أو العمرانية أو الإعلامية أو أي مشروع يخدم الحاضر ويعمل من أجل المستقبل في كافة المجالات مع حشد كافة الإمكانات المتاحة اللازمة للتنفيذ بنجاح والوصول إلى الأهداف أو النتائج المرجوة و السابق التخطيط لها ، والدولة، أي دولة تقوم بتوجيه قواها الفاعلة نحو الأهداف التي تأمل في تحقيقها من أجل ما ترى فيه مصلحتها و مصلحة أبنائها مستغلة في ذلك كافة الوسائل المتاحة أو ما تعمل على توفيره من وسائل.

والتخطيط بصفة عامة[1]: هو أسلوب علمي يتم بمقتضاه اتخاذ تدابير عملية لتحقيق أهداف معينة والتخطيط من المفاهيم الشائعة في الفكر السياسي و الإعلامي خاصة أنه يسعى وراء هدف متحرك مما يقتضي مراجعة الخطة مدى فعاليتها و هو ما يرتبط بديناميكية التخطيط و بالتالي فإن التخطيط هو مجموعة من المراحل و الخطوات التي تتخذ لمواجهة الظروف خلال فترة زمنية مستقبلية.

و يبدأ التخطيط كنظرة مستقبلية بـ: التفكير و محاولة التنبؤ مع الأخذ في الحسبان المتغيرات والظواهر و دراسة كل الإمكانيات والموارد و الجهود التي يمكن استخدامها و كيفية الاستخدام الأمثل لها، ثم أخيرا مرحلة تحديد الأهداف و رسم السياسات واتخاذ القرارات.

فالتخطيط عملية مستمرة و دائمة و متجددة والخاصية الأساسية للتخطيط هي تعلقه بالمستقبل لذلك يجب أن يتسم بمجموعة من الخصائص أهمها: الالتزام بإتباع تصرفات معينة خلال مدة معينة– المرونة التي تسمح بإجراء تعديلات.

والتخطيط بمفهومه العام[2] هو عملية التنبؤ بالمستقبل و وضع الخطط و إقرارها و تدقيقها و من ثم تقويمها و هو أسلوب علمي يتضمن القواعد و المبادئ العلمية إضافة كونه عقلانيا يأخذ بالاعتبار الإمكانات المختلفة لإنجاح أهدافه، والتخطيط الإعلامي لا يختلف من حيث الشكل و المضمون عن التخطيط بمفهومه العام إنما يقصد به تخطيط العمليات الإعلامية و برمجة وسائل الإعلام في تنفيذ تلك العمليات.

[1] القطامين أحمد عطاء الله ، التخطيط الإستراتيجي ، مرجع سبق ذكره ، ص28

[2] القطامين أحمد عطاء الله ، التخطيط الإستراتيجي ، مرجع سبق ذكره ، ص32

1.1- التخطيط الإعلامي[1]:

برز مفهوم التخطيط الإعلامي في منتصف السبعينيات كأحد النتائج التي أفرزتها الثورة الإعلامية الاتصالية الحديثة التي تميزت من سابقتها في:

- التعبير الكبير في نمط الاتصال و الإعلام.
- التحول الواسع في اتجاهات الإعلام.
- تأثير الإعلام المباشر على سير النشاط الاجتماعي كالسلوك، القيم، القرار (الفردي و الجماعي).

2.1- أهمية التخطيط الإعلامي:

انتقلت أهمية دراسة التخطيط الإعلامي في المرحلة الحاضرة من مرحلة الاختبار والتأكيد (كموضوعات مطلوبة وأساسية) إلى مرحلة الضرورة (كموضوعات مرشدة للعملية الإعلامية في حق لاتصالية رئيسية ومركزية) ، كما تحولت إلى أداة قياس يلجأ إليها الإعلاميون والسياسيون لمعرفة مدى نجاح أو فشل الإعلام وتتبع تأثيراته السلبية أو الإيجابية.

3.1- وسائل التخطيط الإعلامي:

-تنسيق الإمكانيات.

-تنسيق القوة.

-توجيه الطاقات المتاحة.

2- مستويات التخطيط الإعلامي[2]:

قد يؤدي الإعلام في نطاق البلد الواحد خططه الإعلامية التي تقتصر على تحقيق الأهداف الوطنية لكن باختراع وسائل الاتصال العالمية و دخول عالم الأقمار الصناعية بدأ استخدام تخطيط الإعلام على المستوى العالمي الذي يتم عن طريق الهيئات الدولية، و يهدف إلى تنسيق العلاقات بين أجهزة الإعلام

[1] رياض مصطفي ابراهيم ، كيف نخطط للإعلام

[2] برايسون جون ، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات العامة ، دليل عمل لدعم الإنجاز المؤسسي واستدامته ، ترجمة محمد عزت عبد الموجود ، تقديم أحمد صقر عاشور ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، 2003، ص68

في دول العالم المختلفة و العمل على تداول المواد الإعلامية ذات الفائدة المشتركة بين شعوب العالم و تزويد جماهير العالم بالمعلومات و الأخبار.

1.2- تخطيط الإعلام على المستوى الوطني: هو التدابير التي تتخذها أية دولة لتحقيق أهداف المجتمع الإعلامية تتضمن هذه التدابير:

- ✓ تحديد أهداف واضحة للنشاط الإعلامي.
- ✓ وضع الخطط اللازمة لضمان تحقيق هذه الأهداف.
- ✓ تنفيذ هذه الخطط بأعلى قدر من الكفاية و الفعالية و في توقيت مناسب

يختلف التخطيط الوطني حسب سياسات الدول:

- ➢ **الدول الرأسمالية:** تتبع الدولة تخطيطا غير مباشر تتولاه مجالس وطنية متخصصة مثل المجلس الأعلى للصحافة.
- ➢ **الدول النامية الرأسمالية:** تتولى وزارات و أجهزة الإعلام التابعة للدولة تنفيذ مشروعات وبرامج إعلامية تابعة للدولة مهمتها: توجيه الجماهير و تنظيمها و إرشادها للحقائق الأساسية عن القضايا الوطنية العامة.
- ➢ **الدول الاشتراكية:** تأخذ هذه الدول بالتخطيط الشامل المباشر و تتضمن: خطط الحكومة ما يجب أن تلتزم به جميع المؤسسات الإعلامية التي هي ملك للدولة و جميع الأجهزة الإعلامية ملتزمة بانتقاء البرامج والمشروعات التي تتضمنها الخطة المركزية.

2.2- تخطيط الإعلام على المستوى الدولي:

هو التدابير التي تقوم بها دولة أو أكثر لتداول الإعلام و المواد الإعلامية بينها و بين بعض الدول.

- ➢ **الدول النامية:** تتمثل التدابير فيها للتحرر من سيطرة أجهزة الإعلام للدول الكبرى في عقد اتفاقات ثنائية أو إقليمية أو عقد المؤتمرات لرسم سياسة إعلامية مشترطة.

3.2- تخطيط الإعلام على المستوى العالمي[1]:

هو تزويد الجماهير في دول العالم بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير و إقناعها بالقضايا العادلة التي تهم العالم الذي يهدف إلى:

[1] – القطامين أحمد عطاء الله ، التخطيط الإستراتيجي ، مرجع سبق ذكره، ص 111

- ✓ ترشيد العمل الإعلامي العالمي لتحقيق أهداف و آمال شعوب العالم.
- ✓ ظهور الحاجة على تخطيط الإعلام العالمي: منذ أن اتسع نطاق عمل الأجهزة الإعلامية و تخطي حدود القارات.
- ✓ عهود الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى (اليونسكو) بتخطيط الإعلام على المستوى العالمي و يرجع إليها حديثا الفضل في وضع معايير دولية و مؤشرات تخطيطه في مجال الإعلام مثل (معيار الحد الأدنى).

- **خطوات التخطيطي الإعلامي:**

أولا: جمع المعلومات اللازمة و تحليلها بالإضافة إلى إعداد البحوث و جمع البيانات التخطيطية:

(1) هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها التخطيط.

(2) تشمل البيانات الخاصة بالمتغيرات التالية:

– المتغيرات البيئية (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية، الثقافية).

– قنوات الاتصال و وسائله.

– النشاط الإعلامي و الدعائي في المجتمع.

تمثل خطوة جمع المعلومات و تحليلها المدخل العلمي في التخطيط الإعلامي أو الاتصال، و من الواجبات الأساسية لبحوث الإعلام:

(1) أن تقوم بانتظام و بدقة بقياس مدى تجاوب الجماهير مع الخطط الإعلامية.

(2) مساعدة المخطط على الاختبار بين البدائل المتاحة.

- ✓ **يتم إجراء البحوث العلمية في الإعلام عن طريق[1]:**

(1) التصميم الدقيق للأسئلة.

(2) تحليل البيانات بمهارة.

[1] برايسون جون ، التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات العامة، مرجع سبق ذكره ، ص 71

(3) تطبيق المقاييس المناسبة.

(4) الاهتمام بالتدريب العلمي للباحثين و غيرهم من العاملين.

(5) عرض النتائج بالأسلوب الذي يمكّن من حسن الاستفادة منها.

(6) يجب أن يجري البحث على جميع العناصر التي يشملها الموقف الإعلامي.

(7) يعتمد هذا البرنامج على تخطيط هذا الانسياب بدءًا بتحديد نوع الجمهور المستهدف و رجوعا بتحديد أشكال و قنوات و وسائل الاتصال و الرسالة و المصدر و الإطار الاجتماعي و الاقتصادي.

ثانيا: .تحديد الأهداف الإعلامية أو الدعائية و تقسيمها[1]:

(1) يؤدي تحديد الأهداف بدقة إلى إمكانية قياس أثر الاتصال و تقويم فعاليته.

(2) يجب أن تكون واضحة و محددة و قابلة للقياس.

(3) يفضل التعبير عنها كميا.

(4) يجب ألا تكون متعارضة.

(5) أن تكون واقعية و قابلة للتحقيق.

- **أسس تحديد الأهداف:** يجب أن يكون تحديد الأهداف: واقعيا دقيقا و واضحا و يلزم مراعاة المرونة اللازمة لمواجهة المواقف المتغيرة ويتم تحديد الأهداف وصفيا و كميا بحيث تشمل الأهداف العامة ثم يتفرع كل هدف عام إلى أهداف جزئية و يتفرع كل هدف جزئي على أهداف تفصيلية.

الأهداف العامة: يجب أن تتناول أهدافا وطنية أو دولية أو عالمية حسب مستوى التخطيط.

الأهداف الجزئية: يجب أن تتناول النتائج المطلوبة من كل جزء من العملية الإعلامية المتكاملة بحيث يؤدي تنفيذ الأهداف الجزئية إلى تحقيق الأهداف العامة بصورة تلقائية.

الأهداف التفصيلية: تنفيذ كل مجموعة مترابطة منها إلى تحقيق الهدف الجزئي المتعلق بها.

[1] القطامين أحمد عطاء الله ، التخطيط الإستراتيجي ، مرجع سبق ذكره ، ص86

- **أهداف الإعلام قد تكون[1]:**

(1) قصيرة الأمد: مثل الترفيه أو الترويج.

(2) طويلة الأمد: مثل التعليم أو الثقافة.

أسلوب تحديد الأهداف:

الهدف: هو صورة ذهنية عن الحالة المستقبلية التي راد بلوغها.

يتطلب تحديد الهدف:

(1) تحديد صفات الجمهور و أصحاب النفوذ فيم.

(2) دراسة اهتمامات هذه الفئات و مصالحها و اتجاهاتها.

(3) بحث الوسائل الإعلامية المتوفرة في المجتمع مع قياس قدرة كل منها على الأثير في الجماهير.

(4) دراسة مضمون الرسائل الإعلامية الموجهة للجماهير.

(5) التعرف الدقيق على العوامل المؤيدة لنجاح الهدف الإعلامي و العوامل المناهضة له.

الهدف العام أو النهائي في قمة الهرم ثم يليه الأهداف الفرعية ثم الأهداف المرحلية إن النظرية إلى هذا الهرم من أعلى تبين أهدافا متلاحقة بينما النظرة إليه من أسفل تبين وسائل تحقيق هذه الأهداف.

- **اختلاف الأهداف باختلاف مستويات التخطيط:**

1- الأهداف على المستوى الوطني: تتنوع أهداف الإعلام الوطنية طبقا للمكان و الزمان و الظروف الخاصة بكل مجتمع.

الأهداف العامة: هو إقناع الجمهور و حماه على السلوك بطريقة معينة.

[1] رياض مصطفي ابراهيم ، كيف نخطط للإعلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 22

الأهداف الفرعيـة: تمثل وسائل الإعلام المختارة و التجهيزات اللازمة لإنشائها أو تدعيمها و رفع كفاءتها. كما تمثل البرامج الإعلامية و التدابير اللازمة لإعدادها.

الأهداف المرحلية: تحدد مراحل تنفيذ الخطة الزمنية أو متطلبات كل مرحلة و التوقيت المناسب لها.

الأهداف التفصيلية: تحدد أهداف كل وسيلة إعلامية على حدى و متطلبات الوصول بها إلى مستوى المطلوب لتحقيق الأهداف المختارة.

ينبغي في تحديد الأهداف على المستوى الوطني:

(1) مراعاة الأولويات بالعلاقة مع القطاعات الأخرى.

(2) مراعاة الاهتمام بالتوزيع على المناطق الجغرافية المختلفة.

2- الأهداف على المستوى الدولي: إن التعاون الدولي في مجال الإعلام هو هدف أساسي من أهداف الخطط الإعلامية على المستوى الدولي.

الأهداف العامة: هي التأثير على جماهير الدول المعنية و إقناعها بأهمية التعاون المشترك و السلوك طبقًا لهذا الهدف. يضاف في الدول النامية هدف التعجيل بتنمية وسائل الاتصال.

الأهداف الفرعية: الوصول غلى التنسيق و التفاهم بين الدول المعنية في تحقيق مصالحها المشتركة و تخفيف آثار الدعاية الدولية الهدامة.

الأهداف المرحلية: ترتبط بـ[1]:

- برامج زمنية محددة في مجال البحوث الإعلامية.

- في مجال التدريب الفني و الإداري لتنمية القوى البشرية المتخصصة في المهن الإعلامية.

- في مجال التجهيزات الأساسية لبناء إعلام متطور و الاشتراك في المنظمات الدولية المتخصصة بالإعلام و الاشتراك في أجهزة الاتصال الدولية وكالات الأنباء.

[1] رياض مصطفي ابراهيم ، كيف نخطط للإعلام، ص 23-24

الأهداف التفصيلية: تتضمن تفصيلات البرامج و المشروعات و التنظيمات و الإجراءات والتشريعات و الاتفاقيات و المعاهدات و غيرها من وسائل تحقيق الأهداف المشتركة للدول.

3- الأهداف على المستوى العالمي:

الأهداف الفرعية: منها إيجاد وسائل اتصال عالمية قادرة على حمل الرسالة الإعلامية عبر العالم تتحقق عن طريق المنظمات الدولية و الأجهزة الإعلامية العالمية.

الأهداف المرحلية: و هي لكسر احتكار أجهزة الاتصال العالمية و تخطيط برامج عالمية في مجال بحوث الإعلام.

الأهداف التفصيلية: تحدد التدابير اللازمة لتمكين الهيئات الدولية من القيام بدورها مثل: إجراء بحوث الاتصال و نشر نتائجها، إعداد مواد إعلامية توزع على مستوى العالم.

ثالثا: تحديد المزيج الاتصالي[1]:

المزيج الاتصالي: هو الاصطلاح الذي يمكن إطلاقه على البدائل و المكونات الأساسية للعملية الاتصالية وتعتبر هذه الخطوة على جانب كبير من الأهمية نظرا لتعدد المتغيرات التي تحكم كل بديل من هذه البدائل و تداخلها و تشابكها بدرجة كبيرة تجعل من الصعب استخدام نفس البدائل في كل موقف اتصالي، حيث تشمل:

(1) دراسة فئات الجمهور المستهدف.

(2) دراسة قنوات الاتصال و وسائله و أشكاله و اختيار أنسبها.

(3) تحديد الرسالة الإعلامية (الشكل و المضمون).

(4) دراسة القائم بالاتصال و التركيز على خصائصه الإيجابية.

(5) يبنى المزيج الاتصالي على أساس سريان التخطيط الاتصالي و الذي يبدأ بـ:

[1] رياض مصطفي ابراهيم ، كيف نخطط للإعلام، مرجع سبق ذكره ، ص 26.

رابعا: تحديد الشكل الذي ستتخذه الحملة الإعلامية: وترتبط هذه الخطوة بـ:

1- جدولة الحملة الإعلامية لأنها تحدد النمط الذي تسير عليه سياسة نشر المواد الإعلامية وعرضها و إذاعتها.

2- الأهداف الإعلامية المحددة سلفا.

3- طول الفترة الإعلامية.

وقد تتخذ الحملة الإعلامية أحد الأشكال الإعلامية التالية:

(1) البداية القوية و التناقص التدريجي.

(2) البداية المحدودة و التزايد التدريجي.

(3) التوازن: تساوي كمية المادة الإعلامية المطبوعة أو المعروضة أو المذاعة على امتداد الفترة الزمنية.

(4) التبادل في خلق الأثر الإعلامي:

وهو الشكل الذي تبدأ الحملة بمقتضاه بداية قوية ثم تتناقص ثم تقوى مرة أخرى و تتناقص وفقًا لخطة مستهدفة.

تتحدد أهداف استخدام هذه الطريقة عادة فيما يلي:

(1) إمكانية التركيز الإعلامي في الأوقات المناسبة لهذا النوع من التركيز.

(2) مواصلة الحملة الإعلامية دون انقطاع طوال الفترة الزمنية المحددة و استخدام الإعلام في عملية التذكير بصفة دائمة.

(3) إمكان نشر المادة الإعلامية و إذاعتها و عرضها في عدد كبير من الوسائل الإعلامية المتاحة.

(4) التمكن من إجراء تقييم جزئي و مرحلي مستمر للحملة الإعلامية و ذلك على عكس الأشكال الأخرى للحملة.

خامسا: دراسة تأثير الاتصال و ترجيع الأثر:

التقييم المرحلي و الشامل للبرنامج الإعلامي و دراسة التأثيرات الإعلامية أو الدعائية المختلفة، حيث تعتبر دراسة تأثيرات الاتصال و ترجيع الأثر من قبل الجمهور تجاه الرسائل من أهم الخطوات اللازمة لنجاح برنامج الاتصال الفعال.

- **إعداد الخطط الإعلامية[1]:**

الخطة: هي مجموعة من التدابير المتناسقة و المناسبة التي يتم تصميمها للوصول إلى الأهداف العامة المعنية من خلال تحقيق أهداف فرعية و مرحلية و تفصيلية يؤدي تحقيقها إلى تحقيق الهدف العام المعين في مدى زمني محدد و في نطاق القيود المالية و المادية و البشرية المحسوبة.

الخطة الإعلامية: هي جناح واحد من أجنحة سياسة الدولة لكن على الباحث الخوص في باقي الأجنحة و هي المجال الدبلوماسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الروحي لأنه بدونها سنكون الخطة الإعلامية فصلا مبتورا و فاقدا للمعنى.

(1) تنقسم الخطة إلى برامج يشمل كل برامج مجموعة من المشروعات و النشاطات المتداخلة التي تشكل جزءًا من الخطة.

(2) تشمل الخطة تفصيلات كل مشروع ورد فيها و متطلباته من القوى البشرية و الأجهزة و المعدات و وسائل الانتقال و غيرها من مستلزمات الإنتاج.

(3) تتضمن الخطة أيضا أنشطة التنظيم و التنسيق و الأجهزة الإدارية و اللوائح و النظم الجديدة.

و هكذا نجد أن الخطة تشمل ثلاثة خطوط متوازية:

(1) تحديد الأهداف.

(2) تحديد الإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف.

(3) أساليب تحقيق تلك الأهداف.

[1] رياض مصطفي ابراهيم ، كيف نخطط للإعلام، مرجع سبق ذكره ، 55

تنفيذ الخطة الإعلامية: يتولى تنفيذ الخطة الإعلامية أجهزة متخصصة في تنفيذ الخطط و يحتاج التنفيذ على عمليات: تنظيمية، إشرافية، ميدانية، و مكتبية.

– اللامركزية في التنفيذ هي: الركيزة الأساسية في الإدارة الحديثة.

الخطة الوطنية: تتخذ قوامها من واقع الموقف الدبلوماسي و من واقع عوامل محلية متداخلة بعضها مع بعض و **هناك قواعد تنفيذية إضافية للخطط الإعلامية هي:**

(1) ضرورة التغلغل في نفوس الجماهير و التأثير في أفكارهم و آرائهم و معتقداتهم.

(2) توفير عدد كبير من الخبراء و العلماء و الفنيين في نواحي العلوم الاجتماعية و النفسية والثقافية و التقنية و غيرها.

(3) مدى ثقة الجماهير في المصادر و مدى احترامها له.

(4) الإدارة المسؤولة عن تنفيذ الخطط الإعلامية لا بد لها أن تكون على صلة تامة بكافة الجهات الرسمية بالدولة أو الهيئة.

(5) أساليب فنية متخصصة يلتزم بها القائم بالاتصال.

✓ **أهم أساليب الإعلام الفنية التي تضمن نجاح التنفيذ:**

(1) جذب انتباه مستقبل الرسالة و المحافظة عليه.

(2) قابلية الرسالة للتصديق.

(3) التكرار الذي يساعد على انتشار الرسالة الإعلامية بين المستقبلين.

(4) الاعتماد على المصادر الموثوق بها.

(5) الوضوح أن تكون الرسالة و عباراتها واضحة.

✓ **متابعة تنفيذ الخطط الإعلامية:** يتولى المتابعة جهاز متخصص تحت الإشراف المباشر للإدارة العليا **ومن مهمة جهاز المتابعة الأساسية هي:**

(1) ملاحظة تنفيذ الخطة في القوت المقرر.

(2) اكتشاف المعوقات و الاختلافات التي تعيق تدفق الأنباء و الرسائل الإعلامية.

✓ **من أغراض (أهداف) المتابعة الهامة:**

اكتشاف مدى مساندة الخطة الإعلامية للأهداف الكبرى في الاقتصاد و التنمية الاجتماعية حيث **يقوم جهاز المتابعة بـ:**

- إصدار تقارير دورية ربع سنوية عن نتائج المتابعة.

- استخراج مؤشرات و معاملات يقاس بها مدى تقدم تنفيذ الخطة في كل فترة.

3- التخطيط في ظل نظريات الإعلام[1]:

يختلف التخطيط الإعلامي باختلاف المبادئ و النظريات التي تدين بها كل دولة، و سوف نستعرض هذه النظريات كل على حدى:

أ- نظرية الحرية أو النظرية الليبرالية:

نشأتها: تم تبني هذه النظرية في انجلترا نهاية القرن التاسع عشر و تطورت في باقي الدول الغربية والدول المؤيدة لها.

فلسفتها: تقوم على فلسفة العقلانية و الحقوق الطبيعة، و يتم النظر من خلالها لوسائل الإعلام على أنها وسيلة للتعبير الحر للأفكار. وأهداف وسائل الإعلام في النظام الليبرالي: تحقيق وظائف الإعلام والترفيه و الترويج الاقتصادي بهدف مساعدة الجماهير بالكشف عن الحقيقة .

و يكون الإعلام بمثابة جهاز مراقبة للحكومة و ينظر بهذا النظام للصحافة على أنها سلطة كسائر السلطات بالدولة.

✓ **أحقية استخدام وسائل الإعلام:** أي شخص لديه الإمكانات لإنشاء وسيلة إعلام يملك الحق في استخدام، و تعود ملكية وسائل الإعلام فيها إلى الملكية الخاصة.

[1] أبو حجر لنيفين ، التخطيط في ضل النظريات الإعلامية، القبس لنشر والتوزيع ، الاسكندرية، مصر ، 1999، ص37.

- ✓ **وسائل السيطرة على وسائل الإعلام:** تعتبر المحاكم هي وسائل السيطرة و المراقبة على وسائل الإعلام، و يعتبر الإعلام أداة للرقابة على الحكومة و تحقيق حاجات المجتمع.

المحظورات في هذه النظرية: تركزت حول القذف و تشويه سمعة الأفراد دون أدلة و التحريض على الفتنة و العصيان المدني. **مبادئ هذه النظرية:**

– تقوم على أن الحرية حق للجميع و ممارسة الأشخاص لحريتهم لا يعيق المصلحة العامة للمجتمع.

– ظلت شعارا بعيدا عن واقع الحياة العملية.

ب– نظرية المسؤولية الجماعية[1]:

- ➢ **نشأتها:** ظهرت في الولايات المتحدة بالقرن العشرين، و تقوم على تأكيد المسؤولية الشخصية للأفراد و المؤسسات التي تعمل في مجال الإعلام.
- ➢ **فلسفتها:** تنبثق آراؤها من تقارير لجنة حرية الصحافة.
- ➢ **أهداف وسائل الإعلام فيها:** تهدف وسائل الإعلام في هذه النظرية إلى تحقيق وظائف الإعلام والترفيه و الترويج الاقتصادي بهدف مساعدة الجماهير بالكشف عن الحقيقة و هو أقرب إلى النظام الليبرالي.
- ✓ **أحقية استخدام وسائل الإعلام:** تعود ملكية وسائل الإعلام فيها إما إلى ملكية خاصة أو حكومية أو أن تكون نصفها ملكية خاصة و حكومية بالمشاركة.
- ✓ **وسائل السيطرة على وسائل الإعلام:** يجب أن يلتزم بمسؤولية اجتماعية و إذا لم يقم بذلك فعلى الدولة التدخل لتحقيق ذلك.
- ➢ **المحظورات في هذه النظرية:** تركزت حول التعدي على الحقوق الشخصية الخاصة و المصالح الاجتماعية الحيوية.
- ➢ **مبادئ هذه النظرية:**

(1) الحرية حق و واجب و مسؤولية في وقت واحد.

(2) لا سلطان للحكومة على الصحف و باقي وسائل الإعلام.

[1] أبو حجر لنيفين ، التخطيط في ضل النظريات الإعلامية، مرجع سبق ذكره ، ص29.

(3) الجماهير حرة في اختيار الوسيلة أو الرسالة الإعلامية التي تتماشى مع ميولها و رغباتها و حرية الصحافة و النشر حقوق دستورية.

الرأي العام هو مجال الإعلام حيث تعمل على إثارة اهتمامه و التأثير فيه صور التدخل الحكومي في ظل نظرية المسؤولية الاجتماعية:

– التشريع بإصدار القوانين التي تضمن حماية حرية الراي للأفراد و الجماعات و الإعلاميين و قادة الرأي.

– إلزام وسائل الإعلام بالحصول على التراخيص.

– وضع سياسات و خطط محكمة لترشيد العمل الإعلامي و توجيهه.

ج– نظرية السلطة[1]:

- **نشأتها:** سادت هذه النظرية في الغرب قبل عصر النهضة الأوروبية حيث راجت فكرة أن الحاكم يمثل الله في الأرض، و قد ظهرت هذه النظرية مع حكم ملك فرنسا لويس الرابع عشر الملقب بالملك الشمس و مقولته الشهيرة (الدولة أنا)، و منذ ذلك الوقت ارتبطت نظرية السلطة بالنظم التي لا تؤمن بالديمقراطية.
- **فلسفتها:** تقوم النظرية السلطوية من واقع أن السلطة المطلقة للحاكم.
- **أهداف وسائل الإعلام فيها:** تهدف إلى دعم سياسات الحكومة. وأحقية استخدام وسائل الإعلام: كل من يحصل على امتياز من طرف الحاكم له الحق في استخدام وسائل الإعلام.
- **وسائل السيطرة على وسائل الإعلام:** يعتبر العمل بنظام التراخيص الحكومية و الرقابة من وسائل السيطرة و المراقبة. ومحظورات هذه النظرية: تتمثل في نقد النظام السياسي أو الأشخاص الذي يعملون بالسلطة.
- **مبادئ النظرية السلطوية:**

(1) سيطرة الدولة على وسائل الإعلام.

[1] أبو حجر لنيفين ، التخطيط في ضل النظريات الإعلامية، مرجع سبق ذكره ، ص37–38.

(2) سيطرة الدولة على المضامين الإخبارية.

(3) يخدم الإعلام سياسات الدولة و مصالحها.

(4) تمنع الدولة تدفق الأخبار التي تهدد مصالحها.

طرق الأنظمة السلطوية على وسائل الإعلام:

(1) بطريقة مباشرة: عندما تمتلك الحكومة وسائل الإعلام.

(2) بطريقة غير مباشرة: عندما تفرض الحكومة سياساتها على المضامين الإعلامية.

سمات السياسة الإعلامية في ظل نظرية السلطة:

(1) الدولة مكلفة بالقيام بدور المعلم و المرشد و عليها كسب تأييد الجماهير و السيطرة على مصادر المعلومات.

(2) ملكية معظم وسائل الإعلام للسلطات الحاكمة.

(3) لا حرية للإعلامي و لا للمؤسسة الإعلامية في التعبير عن رأي يخالف رأي السلطة.

د- النظرية الشيوعية[1]:

- **نشأتها:** ظهرت النظرية الشيوعية في الاتحاد السوفياتي بعد ثورة 1917 و انتشرت بشرق أوروبا والدول الشيوعية، و انحصرت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في دول قليلة مثل كوريا الشمالية و كوبا والصين.
- **فلسفتها:** تقوم النظرية الشيوعية على فلسفة الفكر الماركسي- اللينيني- الستاليني مختلطا بفكر القرن التاسع عشر، أهداف وسائل الإعلام فيها: تهدف وسائل الإعلام فيها إلى المساهمة بنجاح و استمرار الشيوعية.

أحقية استخدام وسائل الإعلام: الأعضاء و المنتمون لنظام الحزب الشيوعي يملكون الحق في استخدام وسائل الإعلام.

[1] أ بو حجر لنيفين ، التخطيط في ضل النظريات الإعلامية، مرجع سبق ذكره ، ص 40.

- **وسائل السيطرة على وسائل الإعلام:** الحزب الشيوعي يملك وسائل السيطرة و المراقبة على وسائل الإعلام اقتصاديا و سياسيا.
- **المحظورات في هذه النظرية:** فتتمثل في نقد الحزب بكافة جوانبه، و تعود ملكية وسائل الإعلام بالنظام الشيوعي للحزب الشيوعي ذاته.
- **مبادئ هذه النظرية:**

(1) ملكية وسائل الإعلام بالكامل للسلطة.

(2) الإعلام جهاز رسمي من أجهزة الدولة و ينفذ خطط وسياسات الحكومة و الحزب الشيوعي.

(3) يتولى إدارة العمل الإعلامي جهاز مركزي يخضع مباشرة للحكومة أو للحزب الأوحد (مصلحة الدعاية) الجهة المختصة.

4- الجدوى من التخطيط الإعلامي[1].

إن تقويم التخطيط الإعلامي هو قياس مدى كفاية و فاعلية و عائد الخطة الإعلامية و التعرف على مستوى تحقيق الهدف العام للخطة، حجم الجماهير التي أمكن إقناعها منسوبا إلى حجم الجماهير التي تعرضت للرسالة الإعلامية يقتضي التقويم إجراء قياس كفاية الإمكانات التي استخدمت في الخطة ومقارنة أداءها الفعلي بمعدلات الأداء المقدرة هذه الخطة.

- **يكشف تقويم الكفاية:**

الاختناقات التي تسببت في توقيف تدفق المواد، أسباب القصور في الكفاية، معوقات اعترضت تحقيق أهداف الخطة، و غيرها من العقبات غير المباشرة ذات التأثير على تدفق الإعلام بالقوة الكافية المحققة للأهداف.

- **الأساليب الحديثة في التقويم:**

(1) أسلوب التحليل العاملي.

(2) أسلوب تكلفة العائد.

(3) أسلوب تكلفة الكفاية.

[1] أبو حجر لنيفين ، التخطيط في ضل النظريات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص 48-49.

(4) أسلوب تكلفة الفعالية.

(5) أسلوب معدلات الأداء.

هناك اعتبارات لها طبيعة مشتركة تؤخذ في الحسبان في عملية التخطيط الإعلامي كأولويات منها:

1. الاهتمام بقطاع الجمهور المهملة مثل الأطفال و النساء.
2. الاهتمام باستخدام وسائل الاتصال بشكل أكثر فعالية في مجال التعليم المدرسي و الجامعي وتعليم الكبار.
3. الاهتمام بالوصول إلى المناطق الأقل استفادة و الأكثر احتياجا للوسائل الإعلامية.
4. الربط بين الاتصال الحديث و الاتصال التقليدي.

إن المشكلة المركزية في حقل دراسات التخطيط الإعلامي على مستوى الفكر الإعلامي العربي تتلخص في:

1- عدم تحديد مفهوم التخطيط الإعلامي ذاته.

2- عدم تحليل عناصر المفهوم و إرجاعها إلى أصولها الفكرية و المنهجية.

لقد استطاع الإعلام من امتلاك صفة العلمية نتيجة للتطور الهائل في وسائل الإعلام و تشعب عملياته وتحوله من ظاهرة تتكرر إلى سياق عملي يومي مع ثبات أسس و قوانين حركته إضافة إلى إطاره النظري والفلسفي و هكذا لم يعد بالإمكان تجاهل الإعلام أو تجاوزه، إضافة إلى ما ذكر يمكن القول ان التخطيط ذاته علم نما و تطور في نطاق علوم أخرى و بتعبير أوسع.

إن التخطيط علم نمذجة العلوم الأخرى و برمجة عملياتها العلمية و العملية، و يهدف إلى تطوير العلوم ذاتها و رسم شكل علاقاتها بالموضوعات التي تعنى بها أو تتعامل معها ،إن تحديد مفاهيم التخطيط الإعلامي و شكل العلاقات التي ترسم إطاره العام: تمثل شطرا لازما لمستلزمات صياغة مفاهيم علمية وعملية للتخطيط الإعلامي و ذلك من خلال: تتبع ظاهرة المفهوم ذاته و تحليل عناصره وإرجاعها إلى أصولها الفكرية.

مما سبق يمكن إيجاز المشكلات الخاصة بمجال التخطيط الإعلامي في الآتي:

1- المشـكلة الأولـى: هـي التـي تواجـه الباحـث الإعلامـي فـي إلمامـه و تعرفـه علـى الخلفيـات و العادات و التقاليد و اللغة و المجتمع الذي يتناوله البحث.

2 - المشكلة الثانية: تتطلب تواجد الدارس في الميدان للعمل بنفسه.

3- المشـكلة الثالثـة: هـي العلاقـة بـين التقنيتين _تقنيـة المقـابلات و تقنيـة الملاحظـة_ و قـد أشـار (لازارفيلد) في عدد من أبحاثه عن المشاكل التي تواجه مخطط الاتصال.

4- المشكلة الرابعة: هي صدق و أمانة رجع الصدى في أبحاث الاتصال الجماهيري.

5- المشكلة الخامسة: هي أنه في الغالب يحاول الباحث تحقيق أهداف عديدة مع جماهير متعددة في وقت نفسه.

6- المشكلة السادسة: هي أن الجمهور الأجنبي عادة صعب المنال من أجل الملاحظة و القياس المباشر.

- **المبررات الأخلاقية و العلمية للتدخل بواسطة التخطيط:**

يقوم الخلاف على تبرير تدخل التخطيط لتغيير السلوك البشري أو عدم التبرير على المعادلة التالية: لا يوجد طبقة فعالة للتغيير دون تلاعب و بالمقابل أي تلاعب بالسلوك ينتهك القيم الإنسانية و يمكن هنا حصر الاختلاف بين وجهات النظر في ثلاثة اتجاهات:

أ. **الاتجاه الأول:** يؤكد على أن التداخل بواسطة التخطيط هو نوع من أنواع الرقابة.

ب. **الاتجاه الثاني:** يشير على عدد من أسئلة يشترك الإجابة عنها قبل الإقرار بصحة التدخل من عدمه.

ومن هذه الأسئلة. من سيتم التحكم فيه؟ من سيمارس التحكم؟ أي نمط من التحكم سيطبق؟ وما هي الغالية؟ أو ما هو الهدف و القيمة التي يتم توخيها من ممارسة التحكم؟ و تضيف و جه النظر هذه أن التحكم سيتم على حساب حرمان الناس من حريتهم الأساسية في الاختيار أولا وعلى حساب حقهم في الاهتداء بقيمهم الفردية ثانيا.

ج. الاتجاه الثالث: يحاول أو يوفق بين الاثنين من خلال التمسك بموضوع الديمقراطية شرطا لحق التدخل بوساطة التخطيط من عدمه أو أن يتم بوساطة رقابة ديمقراطية تقوم على اتفاق بين الرقيب و المراقب:

- **التبرير الأخلاقي للتدخل:**

يتفق جميع الذين لهم رأي ما في مسألة التخطيط و خاصة الإعلامي الذي يمثل وعيا من التدخل في تغيير قيم و معتقدات الناس بأنه:

– على المتدخل بوساطة التخطيط أن يقدم تبريرا أخلاقيا واضحا لإستراتيجية التدخل المقترحة.

– إن التبرير لا يجب أن يكون من قبل الذين سيتم التأثير على سلوكهم من قبل المعنيين بالتدخل فقط وإنما يجب أن يكون مقبولا من قبل الذين سيتم التأثير على سلوكهم بوساطة التدخل وبالتالي إضفاء طابع شرعي للتدخل عبر موافقة اختيارية من قبل الجميع الرقيب و المراقب.

من هنا يمكن القول إن مشاركة الجمهور و موافقته الواعية يشكلان معيارين رئيسيين للإجابة على الإشكالية الأخلاقية بشأن التدخل و من ثم توفير التبرير الأخلاقي.

- **التبرير العلمي للتدخل:**

إذا كان التبرير الأخلاقي يشكل إجابة عن سؤال: أي أنماط التدخل هو السليم و الصحيح فإن التبرير العلمي يجب أن يشكل إجابة عن سؤال: أي نمط من أنماط التدخل سيكون الأكثر فاعلية؟

يطرح المخطط الإعلامي أسئلة كثيرة قبل اتخاذ قرار التدخل و هي أساسية بالنسبة للمخطط:

– هل السلوك المطلوب تغييره ناجم في المحل الأول عن عوامل شخصية أو أنه ناجم عن عوامل خارجية، اجتماعية، سياسية؟

– ما هو مستوى التغيير الداخلي الضروري المطلوب إحداث التغيير في سلوك الشخص، الفئة أو الجمهور؟

وهنا يتحدد التدخل و مستواه فإذا كانت عوامل التفاعل لا تكمن في الشخص و إنما تتعلق بالمحيط والظروف فإن هذا يتطلب إحداث تغيير بالمؤسسة، النظام و البيئة ،أما إذا كان الجواب (كلا) فلا بد من إحداث تغيير في الجوانب النفسية، و إذا كان التشخيص المبدئي للعوامل المحددة للسلوك و التحليل

الواعي لنتائجها يقودان إلى استنتاج مؤداه: ضرورة أن نخرج باستراتيجية للتدخل فإنه سيكون من المقنع وقتها أن يتم لغرض التأثير من خلال الإعلام و وسائله عبر معلومات من شأنها أن تؤدي إلى الإقناع.

ثالثا: استراتيجية الإعلام الموجه للطفل.

1- المبادئ العامة لاستراتيجية إعلام الطفل:

لا أحد يستطيع أن ينكر ما لوسائل الإعلام وما تقدمه من مضامين ذات تأثير كبير على الطفل وتأتي في مقدمة تلك الوسائل التلفزيون أو ما يسمي بالإعلام الثقيل.

فالتلفزيون الذي أصبح شريكا أساسيا و جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية أكدت معظم الدراسات والبحوث إلى أن هناك دورا عظيما و متناميا في تأثير تلك الوسائل على الأطفال و هو ما يمكن استثماره لدعم ودفع قضايا وإشكاليات الطفولة إلى بؤرة الاهتمام، وذلك من خلال التعريف بتلك القضايا، بل ويتخطى مرحلة التعريف إلى مرحلة الإدراك و الاستجابة وقد ضاعف من أهمية التلفزيون تلك التقنية الهائلة في مجال الاتصالات التي هيئت فرص توسيع دائرة المشاهدة و الاستماع بشكل تخطى كل الحدود و هو ما يلقي عبئا كبيرا على تلك الوسائل خاصة في ظل الظروف الدولية الراهنة.

و انطلاقا من هذه الأرضية وكذا الدعوة نحو تبيين إستراتيجية لإعلام الطفل تدعم و تشجع وجود فني للطفل يقدم له المتعة والمنفعة و يتيح له استشراف مستقبل أكبر إشراقا و تكون ملامحها على النحو التالي:[1]

- **ومن المبادئ العامة لإستراتيجية إعلام الطفل:**
  - الوعي بطبيعة العصر و ما يتميز به من تقدم علمي و تقني.
  - التأكيد على المبادئ و الأهداف التي نصت عليها المواثيق العربية و الدولية.
  - الاعتراف بأهمية الدور التي تقوم به وسائل الإعلام في مجال الترفيه و التثقيف و التعليم.
  - الالتزام بمواجهة الصعوبات و التحديات من أجل توظيف وسائل الإعلام لتكون سندا قويا و مؤثرا لخدمة الطفل

[1]- محمد عوض: إعلام الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي 1998- ص 109.

2- إجراءات وأهداف استراتيجية الإعلام الموجه للطفل:

- إن أساس الإستراتيجية أو العامل الفعال في تحديدها هو وجود فلسفة معينة أو وجهة نظر معينة فالفلسفة هنا إنما تعين وجهة نظر وهي في أبسط تعاريفها مجرد تصور للعالم يشمل كافة نواحي الحياة من خلال وجهة نظر محددة ، وقد تكون فلسفة أو وجهة نظر حاكم أو صانع أو صناع القرار أو فلسفة المجتمع أو الشعب أو فلسفة النظام الحاكم أو أصحاب المصالح ، والفلسفة طبقا للإطار العام لهذه الدراسة ، هي تصور للعالم يشمل كافة الصور الحضارية المعيشية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية.

➢ **إجراءات إستراتيجية إعلام الطفل :**

- العمل على إعداد و تأهيل الكوادر الفنية للعمل مع الأطفال من خلال البرامج التدريبية في مجالات ذات علاقة بالطفل.
- تخصيص جوائز سنوية تشجيعية تقدم لأفضل الأعمال الموجهة للأطفال.
- الاستمرار في إقامة المهرجانات و المؤتمرات و المنتديات التي تتيح فرص تبادل الخبرات والتجارب و الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال الطفولة[1].
- الاهتمام بالعمل العربي المشترك في مجال الإنتاج التلفزيوني الموجه للطفل.
- تشكيل لجنة تنسيقية تضم القائمين على برامج الأطفال في مختلف مسائل الإعلام و ممثلي عدد من الجهات المعنية بالطفولة و في مقدمتها المدارس العليا و اللجان الوطنية للطفولة لوضع سياسات و برامج و خطط للطفولة تنبثق من تلك الإستراتيجية العربية و الدولية و العمل على تنفيذها ضمن الخطط البرمجية لتلك الأجهزة[2].

➢ **أهداف إستراتيجية إعلام الطفل:**

- رفع مستوى البرامج التي تقدم للأطفال شكلا و مضمونا.
- التأكيد على ما ورد في اتفاقية حقوق الطفل و التوجه العالمي الجديد بضرورة اشتراك الطفل كعنصر أساسي في إعداد البرامج الخاصة بهم و منحهم الفرصة للتعبير عن آرائهم.
- تقديم شخصيات كرتونية عربية في أعمال فنية، و العمل على الحد من الكرتون المستورد والمدبلج.

[1]- مازن عرفة: مجتمع المعلومات، المجلة الثقافية العدد 418 – 1998 ، ص 45.

[2]- مظفر مندوب: التلفزيون و دوره التربوي في حياة الطفل العراقي، دائرة الشؤون الثقافية و النشر، العراق 1983 ، ص 95.

- تشجيع الأطفال على تنمية الهوايات التي من شأنها زيادة المعلومات والمهارات والارتقاء بمستوى القدرات و التفوق الفني.
- العمل على تقديم القدوة الصالحة للأطفال من خلال الأعمال التي تقدم له.
- توجيه الاهتمام بتقديم برامج موجهة لرعاية الفئات الخاصة مثل: الأطفال الموهوبون والمتفوقون- الأطفال المعاقون- الأطفال في ظروف صعبة... إلخ.
- مراعاة الخصائص العربية لمرحلة الطفولة و احتياجاتها (الطفولة المبكرة- الطفولة المتأخرة- المراهقة).
- تقديم برامج تعكس واقع و احتياجات الطفل[1].

3-الجهود الدولية للنهوض بإعلام الطفل:

إن الاهتمام المتزايد بقضايا الطفولة و احتياجاتها و مشكلاتها كانت من أولى الاهتمامات الخاصة بحقوق الطفل كونه جزءا أساسيا لا يتجزأ عن حقوق الإنسان، و انطلاقا من إيمانها و اقتناعها الكبير أن أطفال اليوم هم كذلك رجال الغد التي تتعامل مع مستجدات القادم عمدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على عقد **اجتماع سنوي للطفولة يتولي وضع سياسات و خطط** وفقا لأحكام المواثيق العربية و الدولية الخاصة بقطاع الطفولة. وقد واكبت الاهتمام بالطفل من خلال وضع الخطة العربية لرعاية الطفولة و حمايتها و تنميتها.

أن الطفل اليوم يعيش في عالم غزير الإعلام حيث لم تكن هناك مسارات الحياة أو النشاط الإنساني وأصبح الإعلام شريكا أصيلا، لذلك كانت المتطلبات الخاصة بالطفل و الإعلام من أهم اهتماماتها.

و في ظل التحديات القائمة و المستجدات العالمية كانت الجهود الدولية و العربية التي تطرقت لإعلام الطفل خير دليل على ذلك و يظهر من خلال الاتفاقيات والخطط و الإعلانات الخاصة بالطفل وذلك من خلال حقوقه المتمثلة أساسا في الإعلام. [2]

[1]- مازن عرفة: مجتمع المعلومات، المرجع السابق، ص 50.

[2]- التقرير الإحصائي السنوي لوقع الطفل العربي لعام 2001، المجلس العربي للطفولة و التنمية، ص35.

لذا كان من الضروري الدفع بمسار العمل المشترك في هذا المجال و ذلك من خلال ترسيخ حقوقه والمتمثلة في الحق في البقاء و النماء و الحماية، حيث لأن هذه الأهداف الإستراتيجية تستوجب بدور الإعلام الموجه للطفل في إطار بلورة مشروع إعلامي و ثقافي.

أ- الإعلان العالمي لبقاء الطفل و حمايته و نمائه سنة 1990:

في التاسع و العشرين و الثلاثين من سبتمبر 1990 اجتمع أكبر حشد من قادة دول العالم في مقر الأمم المتحدة بنيويورك لمناقشة جدول أعمال مكون من بند واحد، هو الأطفال.

و في ختام القمة التي حضرها أكثر من واحد و سبعون من زعماء دول العالم و رؤساء الحكومات إضافة إلى ثمانية و ثمانين ممثلا رسميا آخر، معظمهم برتبة وزراء صدر إعلانا بالالتزام ببقاء الطفل وحمايته و تنميته وكذا متابعة خطة عمل لتنفيذ بنود ذلك الإعلان.

ب - الخطة العربية لرعاية الطفولة و تنميتها عام 1992:

يعتبر بيان و خطة العمل العربية الخاصة بالطفولة لتنفيذ أهداف القمة العالمية حول الأطفال في عام 1992م، أهم قرار خرج به اجتماع رفيع المستوى الذي عقدته جامعة الدول العربية بتونس، والتي وضعت على أساسه دراسة عن واقع الطفولة العربية آنذاك و ما تواجهه من تحديات، و ترجمة تلك الخطة العربية في إطار أهدافها مجال الاتصال والإعلام و التعبئة، بحيث يتجه إلى **تأمين حق الطفل في الإعلام** وتوجيه القدرات الهائلة للإعلام الحديث و الأصيل في خدمة هذا الحق لتوفير المعلومات و تقديم البرامج الملائمة للطفل و احتياجاته[1].

ج-الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي عام 1993:

وضعت المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم عام 1993، خطة قومية شاملة لثقافة الطفل العربي بتونس لتكون عملا قوميا تستمد منه الأقطار العربية مبادئ و آليات العمل في مجال ثقافة الطفل ومرجعا للمؤسسات العاملة في مجال الطفولة و الباحثين في الحقول المختلفة المختصة بالطفل و ثقافته و قد اشتملت تلك الخطة على أهم التوجهات و المبادئ العامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد تلك الخطة، بالإضافة إلى رصد الواقع الثقافي للطفل من حيث السمات العامة للثقافة العربية

[1]- مجلة الإذاعة العربية، العدد1، 2002 ، ص 42.

باعتبارها الإطار المرجعي، و المداخلات الخاصة بثقافة الطفل، و اقترحت الخطة مجموعة من الأنشطة و الخطوات الإجرائية في عدة مجالات منها التلفزيون الإذاعة باعتبارهما من وسائط الثقافة.

د- الإعلان الإعلامي العربي الخليجي للنشأة الاجتماعية و آليات تفعيله عام 1997:

وهو الإعلان الذي اعتمده مجلس التعاون لدول الخليج العربي في عام 1997، ليعكس أهداف وتوجهات دول الخليج العربي. وقد جاء هذا الإعلان ليبلور موقفها اتجاه القضايا التي تواجه الأسرة والمجتمع.

ويضم الإعلان منطلقات أساسية و مقومات و أهداف إستراتيجية و إعلامية في التنشئة الاجتماعية التي يمكن الاسترشاد بها لتنفيذ أهداف خطة استثمار أجهزة الإعلام في دعم التنشئة الاجتماعية، و التي يمكن الاسترشاد بها لتنفيذ خطة استثمار أجهزة الإعلام في دعم التنشئة الاجتماعية للأطفال [1].

هـ- الإطار العربي لحقوق الطفل عام 2001:

يعتبر الإطار العربي لحقوق الإنسان التي تمت المصادقة عليه من مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في المملكة الأردنية الهاشمية- عمان 28 مارس 2001، إطارا استرشاديا للعمل في القضايا المتعلقة بالطفولة خلال العقد الأول من القرن الحادي و العشرين و ذلك في ضوء أهداف الإعلان العالمي و اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل و الأهداف العالمية الجديدة، وقد تم وضع مشروع هذه الوثيقة بالتعاون بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ونخبة من الخبراء المتخصصين من ممثلي الدول الأعضاء و المجالس الوزارية المتخصصة و من المنظمات العربية المعنية والوكالات المتخصصة لمنظمة الأمم المتحدة.

- **وثيقة "عالم جدير بالأطفال"**

و هي الوثيقة الجديدة التي صادقت عليها دول العالم في ماي 2002 بنيويورك أثناء انعقاد الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة للطفولة، حيث تمثل تلك الوثيقة التزاما جديدا لدول العالم للعمل نحو تهيئة عالم جديرا للأطفال وقد وضعت الدول العربية موقفا موحدا لها للمشاركة في هذا الاجتماع تمخض عن الاجتماع العربي رفيع المستوى الذي عقد بالقاهرة في جويلية 2002.

[1]- مجلة الإذاعة العربية، المرجع السابق ص 43.

4- إستراتيجية حماية الطفل من الإعلام الوافد.

في إطار الواقع العملي والبحوث العلمية التي تم إجراؤها في حقل الطفولة، وفي ظل هذا التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال، وثورة المعلومات، وسيطرة القنوات الفضائية الدولية التي تغرق أجهزة الاستقبال التلفزيونية بسيل جارف من برامج الأطفال، وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة، والأعمال الدرامية، لتشكل بدورها غزوا ثقافيا لمجتمعاتنا، وما يمثله ذلك من أخطار، فإننا في حاجة إلى إعلام متميز لأطفالنا يكرس الهوية، ويسهم بصورة إيجابية في بناء الطفل، ويقوي لديه الالتزام بالنظام والقيم الاجتماعية، ويدربه على إتباع الأنماط السلوكية السليمة، ويثري فكره.

فالطفولة هي مستقبل الأمة وذخيرتها البشرية وأمل المجتمعات في حياة أفضل، وهي المرحلة التي تكشف فيها المجتمعات عن كل ما لديها من صفاء وسمو وروعة – إنها الأمل والولادة الجديدة لحاضر الأمة ومستقبلها.

وفي ضوء ذلك فإن الحقائق العلمية والشواهد العملية تؤكد أن التحرك المواكب للأحداث وتحقيق السبق عليها أفضل بكثير من متابعتها أو محاولة اللحاق بها، ومن ثم فإنه من الضروري أن تنطلق الخطط الإعلامية الموجهة إلى الطفل من واقع يتفق مع ما أراده الله لأبناء هذه الأمة، وهذا يتطلب إجراء الدراسات العلمية المتعمقة التي تسير دور هذا الطفل و تغوص في كيانه لاستكشاف بناءه الفكري والوجداني حتى يمكن إعداد إستراتيجية إعلامية تقوم على أسس علمية، وتتبع أساليب متطورة لمخاطبة الأطفال حتى يمكن مواجهة المشكلات التي تحدق به.

قد يتحول الإعلام في كثيرا من الأحيان إلى أداة مضرة بالطفل و نمائه إذا انقلبت أهدافه و غايته السامية من تعزيز رفاهية الطفل الاجتماعية و الروحية إلى إشاعة لثقافة العنف أو الجنس أو الشذوذ أو لثقافة تعاطي العقاقير المخدرة أو التعبئة الأيدولوجية التي تشحن الطفل بأفكار تقوده إلى التعصب و عدم احترام الآخر و ربما حتى ارتكاب أعمال إجرامية.

و حتى لا يتحول الإعلام إلى أداة مضرة بمصالح الطفل فقد أوصت المادة 17 من الاتفاقية أن تشجع الدول الأطراف على وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات و المواد التي تضر بمصالحه.

كما أكدت مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنح جنوح الأحداث و المعرفة بمبادئ الرياض التوجيهية والتي صادقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها عدد 113/45 المؤرخ في 14 ديسمبر 1990.

والتي نصت على: أنه "ينبغي تشجيع وسائط الإعلام بوجه عام ووسائط الإعلام التلفزيونية والسينمائية بوجه خاص على التقليل إلى الحد الأدنى من العروض الإباحية و المخدرات و العنف على الشاشة، و على تصوير العنف، و استغلال الطفولة بشكل بغيض...

و ينبغي أن تكون وسائط الإعلام مدركة لدورها و مسؤولياتها الاجتماعيين الواسعين و كذلك لتأثيرها في البرامج المتصلة بتعاطي الأطفال للعقاقير المخدة و الكحول، ينبغي أن تستخدم سلطاتها في الوقاية من إساءة استعمال العقاقير بث رسائل متواترة في إطار نهج متوازن...".

و لم تقدم تقارير الدول العربية المعدة للجنة حقوق الإنسان معلومات عن التدابير التي تم اتخاذها لوقاية الطفل من المعلومات و المواد التي تضر بصحته عبر ما تقدمه خاصة شبكات البرامج التلفزيونية

و حسب الأمر الجزائي المؤرخ في 20 أفريل 1991 فإنه يتعين على المشرفين على برامج الإذاعة والتلفزيون أن ينبهوا على المشاهدين و المستمعين بالكيفية المناسبة إلى البرامج التي من شأنها إثارة المشاعر، و حسب المادة 05 من نفس الأمر فإن إنتاج البرامج التلفزية و الإذاعية للأطفال لا يتم إلا بالتعاون مع كيان تربوي استشاري.

وقد تعرضت بعض تقارير الدول المقدمة للجنة حقوق الطفل لما تم اتخاذه من تدابير و إجراءات وما تم سنه من تشريعات من أجل حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي و الجنسي أثناء المشاركة في البرامج التلفزيونية.

ويعتبر قرار وزير الشؤون الاجتماعية التونسي أنذاك المؤرخ في 19 جانفي 2000 و الذي وضع شروط محددة لمنح رخص العمل الفردية لتمكين الأطفال من الظهور في الحفلات العمومية أو المشاركة في الأعمال السينمائية و من بين هذه الشروط عدم القيام بالأعمال الخطرة التي من شأنها أن تخل بنمو الطفل و بأخلاقه أو مواضبته على الدراسة أحسن برهان[1].

[1]– نبيل علي: الأنترنيت حديث النغم و النقم، مجلة العربي، العدد 496، مارس 2000 ، ص 30.

إن المصادقة على وثيقة قانونية دولية و الانضمام إليها من طرف بلد ما يعني إدماج هذا النص القانوني في الدائرة القانونية الوطنية وفقا للإجراءات المحددة. فأعمال الإجرام أو الجناية أو الإشادة بالآفات الاجتماعية المضرة بالشباب يجب أن لا تتضمن هذه النشريات أي إشهار أو إعلام من شأنه أن يساعد على الجنوح و الانحراف"[1].

وهكذا يتضح في خاتمة هذا الفصل أن التشريعات العربية في مجال حقوق الطفل تمثل إحدى ركائزها باعتبار أن مصادقة جميع الدول العربية عليها تجعلها جزءا لا يتجزأ من تشريعاتها الداخلية وتبدو تشريعاتها متطورة إذ هي ضمنت للطفل حقه في الإعلام من حيث المبدأ ، حيث ولد للأطفال استحقاقات وآفاق في مستوى البرامج الموجهة إليهم إذاعيا وتلفزيونيا، وليس هناك شك أيضا في سعي المشرفين على تطور تلك البرامج من أجل تلبية تلك الاستحقاقات والآفاق، ولكن هذا التطور ما يزال يحتاج للمزيد من العمل ماديا و فكريا حتى ترتقي البرمجة الموجهة للأطفال للحظة التاريخية التي نعيشها وهي لحظة مليئة بالتحديات من كل جانب.

[1]– قانون الإعلام 1982.

أولا: اللوائح التشريعية لحقوق الطفل الجزائري في الإعلام:

1- حق الطفل في الإعلام:

إن تنوع الإشكالات القانونية المتعلقة بحقوق الطفل عامة وحقه في الإعلام بوجه أخص دافع أساسي للشعوب العربية و القيادات إلى الاهتمام بمجال الطفولة لما تمثله من مستقبل واعد للأمة، لذلك عكفت عديد من الدول إلى أن تولي عناية خاصة للطفولة من خلال سياساتها وبرامجها؛ بما جعلها تقدم على تطوير تشريعاتها المتعلقة بها و تنخرط في المسار الكوني الرامي إلى النهوض بالطفولة في كافة المجالات و خير دليل على ذلك ما أقرته عديد من الاتفاقيات والصكوك الدولية خاصة اتفاقية حقوق الطفل.

فحقوق الطفل المتلقي للبرامج التلفزيونية تنقسم في التشريعات العربية إلى قسمين: هناك من جهة أولى حق الطفل في الإعلام و في الحصول على المعلومات المناسبة من مختلف وسائط الإعلام، وهناك من جهة ثانية حق الطفل في الحماية من الإعلام نفسه و تحديدا من الأدوات المضرة بوسائط التعليم.

فقد **ركزت المادة 17** [1] من اتفاقية حقوق الطفل على الدور الهام الذي تؤديه وسائط الإعلام لفائدة الأطفال وعلى واجبات الدول تُجاهَ ضمانِ حقوق الطفل في الحصول على المعلومات المناسبة التي توفرها هذه الوسائل بما من شأنه أن يعزز رفاهية الطفل الاجتماعية و الروحية و المعنوية و صحته الجسدية و العقلية.

ومما لا شك فيه أن دور وسائط الإعلام ولا سيما البرامج التلفزيونية باعتبارها الأكثر انتشارا في ضمان حصول الطفل على المعلومات المناسبة بحيث يتعين أن توجه وسائط الإعلام لتحقيق:

- تنمية شخصية الطفل و مواهبه و قدراته العقلية و البدنية إلى أقصى إمكانياتها.
- تنمية احترام حقوق الطفل العادي و الحريات.
- تنمية احترام ذوي الطفل و هويته الثقافية، و لغته و القيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه والبلد الذي نشأ فيه، و الحضارات المختلفة عن حضارته.
- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حب بروح من التفاهم و السلم والتسامح والمساواة بين الجنسين و الصداقة بين الشعوب.

[1] المجلة الجزائرية للاتصال ، عدد 13 جانفي ، 1996 ، ص12.

لكن المتأمل في تقارير الدول العربية المقدمة للجنة حقوق الإنسان منذ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ إلى الآن يجد فيها ما يفيد أن التدابير التي تم اتخاذها لضمان انتفاع الطفل بمصادر معلومات وطنية ودولية قد شملت وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية.

وأفاضت التقارير في التطرق للمواد التي تبث تلفزيونيا لفائدة الأطفال و هي تتراوح ما بين برامج تعليمية إلى برامج تنشيطية و ترفيهية و تثقيفية إلى مسلسلات و أفلام للخيال العلمي و أفلام أسطورية ووثائقية واجتماعية و رسوم متحركة... إلخ، و تعرضت تقارير العديد من الدول العربية إلى اتفاقيات التعاون الثنائي و العربي المشترك لتبادل البرامج الموجهة للأطفال.

وما ورد في تقارير الدول العربية للجنة حقوق الإنسان و يؤكد على أمرين في غاية الأهمية:

- الأول هو حرص الدول العربية على أن تكون تشريعاتها متلائمة مع المعايير الدولية بإقرار حق الطفل في الإعلام.
- و الثاني هو حرص الدول على تقديم مادة تستجيب لما هو مقرر في تشريعاتها و ما التزمت به دوليا في حدود إمكانياتها المتاحة[1].

وبالنسبة للجزائر، نجد أن مصادقتها على الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل جاءت بعد فترة تميزت فيها الأوضاع الإعلامية في الجزائر خلال الفترة 1979-1990 بِبُروز عدة أحداث إلى جانب اتخاذ عدة إجراءات اعتبرت الأولى من نوعها منذ الاستقلال مثل: لائحة الإعلام الصادرة على مؤتمر جبهة التحرير الوطني لسنة 1979، و كذلك قانون الإعلام سنة 1982 والذي يشمل قرار السياسة الإعلامية ثم يأتي قانون الإعلام لسنة 1990 الذي كرس و لأول مرة مبدأ التعددية الإعلامية بصفة قانونية وكذا قانون الإعلام الأخير 2012 الذي جاء على أنقاذ قانون 90 ولكن ما تعلق ببنود حقوق الطفل في هذا القانون جاءت تكريسا للقانون السابق ولم تدخل فيه الدولة ولا إضافة.

حيث سنحاول في هذا الجزء الإلمام بحق الطفل في الإعلام بالتركيز علي جل هاته القوانين: قانون الإعلام 82، قانون الإعلام 90، قانون الإعلام 2012.

[1]- مطفر مندوب: التلفزيون و دوره التربوي في حياة الطفل العراقي، دائرة الشؤون الثقافية و النشر، العراق، 1983، ص95.

2- مكانة الطفل في لوائح قانون الإعلام 1982:

إن قانون الإعلام الذي ظهر غداة عهد التعددية الحزبية جاء بعد عشرين سنة على استعادة الاستقلال الوطني، حيث تم صدوره في ظروف مميزة جدا و في وقت أصبحت فيه الصحافة تعاني من جميع أنواع الضغوط و الكبت و في ظل الفراغ القانوني.

لقد تم تقديم نص هذا المشروع من طرف الحكومة إلى مكتب المجلس الشعبي الوطني بتاريخ 25 أوت 1981، و بعد مناقشات مطولة لضبط المحتوى النهائي لهذا المشروع، صدر قانون الإعلام بصفته الرسمية بتاريخ 6 فيفري 1982[1].

لكن ما يأخذ على قانون 1982 أنه قد اكتفى فقط بإعادة تأكيد هذا الحق في مادته الثانية "الحق في الإعلام حق أساسي لجميع المواطنين، وتعمل الدولة على توفير إعلام كامل وموضوعي" و بالتالي فهو لم يتوسع في مفهوم الحق في الإعلام بصفة عامة و الحق في الإعلام بالنسبة للطفل بصفة خاصة حيث نجد لأنه قلص من إمكانية ممارسة هذا الحق بحكم القيود التي وردت في المادة الثالثة و التي تنص على "يمارس حق الإعلام بكل حرية يضمن نطاق الاختيارات الأيديولوجية للبلاد، و القيم الأخلاقية للأمة... ". غير أن يتبين لنا أن قانون الإعلام 1982، قد اكتفى فقط بإعادة تأكيد هذا الحق في مادته الثانية "الحق في الإعلام حق أساسي لجميع المواطنين، وتعمل الدولة على توفير إعلام كامل وموضوعي".

والمتأمل في نصوص هذا القانون، يلاحظ أنه قد ركز على عناصر جوهرية مرتبطة بالوضع السياسي القائم منذ الاستقلال، و أحد المحاور الرئيسية الواردة في قانون الإعلام 1982 نجد "الحق في الإعلام" حيث تقتضي الممارسة الديمقراطية أن تتمتع الجماهير الشعبية بقدر واسع من الحرية و المعرفة و الإحاطة على الأقل بأهم القضايا التي يعيشها المجتمع، و في هذا الإطار نجد أن الحق في المعرفة والاطلاع على الحقائق و المعلومات يشكل المحور الأساسي لمبدأ مسؤولية أجهزة الإعلام.

و ما يتعلق بحقوق الطفل في الإعلام نجد أن المادة 21 من قانون الإعلام لسنة 1982 تنص على "يجب أن لا تتضمن النشريات الدورية الموجهة إلى الأطفال و المراهقين أي صور أو قصص أو أخبار أو نشر يخل الأخلاق الإسلامية و التقاليد الوطنية و السلوك أو يشيد بالعنصرية، أو الخيانة أو التعصب.

1- المجلة الجزائرية للاتصال، عدد 13 جانفي ، 1996، ص 21.

وكذلك كل عمل موصوف من أعمال الإجرام أو الجناية أو الإشادة بالآفات الاجتماعية المضرة بالشباب، كما يجب أن لا تتضمن هذه النشريات أي إشهار أو إعلام من شأنه أن يساعد على الجنوح والانحراف"[1].

ويعتبر قانون الإعلام لـ1982 جاء لينظم المطبوعات والصحافة المكتوبة، ولم يتعرض إلى الوسائل السمعية البصرية سوى في إطار عام و واسع، وكان المشروع يلحق مصطلح سمعي بصري كلما كان الحديث عن الممارسة الإعلامية والوسائل، وجلي أن حساسية المؤسسات السمعية البصرية وخاصة التلفزيون وضع المشرع في وضع لا يسمح له بالخوض فيه، وعليه فإن القطاع السمعي البصري ومنه التلفزيون ظل يسترشد في الممارسة ببعض التوجيهات فيما يتعلق بطبيعة المهنة وفي الجانب الجزائي ببعض مواد القانون أما المجالات الأخرى كالتوسع في الشبكات والقنوات فظلت خاضعة للقانون الخاص بالوسيلة.

3- مكانة الطفل في لوائح قانون الإعلام 1990:

صدر هذا القانون في 3 أفريل 1990، ونشر في الجريدة الرسمية يوم 4 أفريل 1990، وجاء تماشيا مع الدستور الجديد للبلاد، الذي فتح مجال التعددية السياسية والإعلامية. وجاء في المادة 2 الحق في الإعلام[2].

وفي المادة 3 تحدث عن حرية ممارسة الحق في الإعلام[3]. وتوضح المادة 4 وسائل ممارسة هذا الحق[4]. جديد القانون هو تأكيد حرية إصدار المطبوعات، لكنه استثنى السمعي البصري، وتؤكد المادة 14 حرية إصدار النشريات، أما المادة 56 منه تستثني السمعي البصري[5]، مما يفسر عدم الإقبال على إنشاء قناة ثانية غير القناة الارضية الوحيدة واليتيمة التي تملكها الدولة الجزائرية في خضم غلق الانفتاح علي السمعي البصري، رغم الاتصالات مع + canal وقنوات أخرى[6].

1- قانون الإعلام 1982، النصوص التأسيسية، المجلس الأعلى للإعلام، ص: 4

(2) قانون الإعلام 1990، النصوص التأسيسية، المجلس الأعلى للإعلام، ص: 4.

(3) قانون الإعلام 1990 ، مرجع سبق ذكره، ص: 4-5.

(4) قانون الإعلام 1990 ، المرجع نفسه، ص: 4-5.

(5) قانون الإعلام 1990 ، المرجع نفسه، ص: 16.

(6)Brahim Brahimi: **la liberté de l'information**, Opcit, p :28.

كما أشار القانون إلى إنشاء هيئة إعلامية جديدة هي المجلس الأعلى للإعلام أوكلت لها مهام تختلف عن تلك الموكلة لمجلس 1984، وتحدد المادة 59 طبيعة الهيئة[1]،

على العموم إن وضعية التشريع الإعلامي في الجزائر لا تختلف كثيرا عن الأوضاع السائدة في أغلب الدول، والجزائر كغيرها من الدول التي خاضت مجال الإعلام و ذلك من خلال محاولات جمع كل القواعد المتعلقة بالحق في الإعلام، كحق إنساني و كنشاط اجتماعي و ثقافي وتجاري في هيكل يسمى "قانون الإعلام" وسواء تعلق الأمر بعهد الأحادية و المتمثل في قانون الإعلام 1982 أو بمرحلة التجربة التعددية والتي تتمثل في قانون الإعلام 1990.

وإذا تطرقنا إلى وضع الطفولة في الجزائر نجده مؤسف ويدعو الى القلق، و قد تم تعزيز هذه التدابير خاصة بعد صدور قانون الإعلام في 3 أفريل 1990 ، و كان الحق في الإعلام أحد الحقوق المدنية حيث نصت المادة 24 من قانون الإعلام على ما يلي:

- "يجب على مدير النشرية المخصصة للأطفال أن يستعين بهيئة تربوية استشارية من ذوي الاختصاص
- يجب أن تتوفر في أعضاء هذه الهيئة الشروط الآتية:

1- أن تكون جنسيتهم جزائرية.

2- أن يكونوا متمتعين بحقوقهم الوطنية.

3- أن لا يكونوا قد تعرضوا لإجراء تأديبي بسبب سلوك مخالف لأخلاق الوسط التربوي.

4- أن لا يكونوا قد أسقطت كل حقوقهم أو بعضها في السلطة الأبوية.

5- أن لا يكونوا قد حكم عليهم بسبب جرائم أو جنح.

أما المادة 26 من قانون الإعلام 1990 فنصها: "يجب أن لا تشمل النشرية الدورية والمتخصصة الوطنية و الأجنبية كيفما كان نوعها و مقصدها، على كل من يخالف الخلق الإسلامي و القيم الوطنية وحقوق الإنسان أو يدعو إلى العنصرية و التعصب، و الخيانة سواء كان ذلك رسما أو صورة أو حكاية أو خبرا أو بلاغا، كما يجب أن لا تشتمل هذه النشريات على أي إشهار أو إعلان من شأنه أن يشجع العنف والجنوح".

(1) قانون الإعلام 1990 ، مرجع سابق، ص 17.

أما المادة 27 فتنص على أنه: "يمكن لجميع المؤسسات أو الهيئات أو الجمعيات المعتمدة المكلفة بحقوق الإنسان و رعاية الطفولة أن تمارس الحقوق المعترف بها للطرف الثاني"[1].

وما يقال عن قانون الإعلام 1990 نجد أنه يحصر الحق في الإعلام في مجرد عملية الاطلاع على الوقائع و الآراء التي تنقلها وسائل الإعلام الجزائرية، حيث ركز في تطرقه لحق الطفل في الإعلام على الحرص أن لا يحصل الطفل على أي معلومات منافية للأخلاق الإسلامية أو القيم الوطنية أو حقوق الإنسان أو تجسيدا للتطرف و الخيانة بالإضافة إلى عدم نشر أو إشهار ما يمكن أن يشجع على العنف والانحراف، فحق الطفل في الإعلام حسب ما جاء في قانون الإعلام 1990 مجرد مقاربة نظرية لم يتوسع في تحديد هذا الحق بالمقارنة مع التشريعات الدولية و العربية.

3-مكانة الطفل في لوائح قانون الإعلام 2012:

بعد مصادقة البرلمان على قانون الإعلام الجديد سنة 2012 والمكون من 133 مادة والذي يحتوي على الأقل 32 مادة جاءت مقيدة لحرية التعبير. بالإضافة الى عدة مواد جاءت غامضة وتفرض قيودا على إمكانية الوصول إلى المعلومات ناهيك عن الغرامات الباهظة ضد من ينتهك القانون. ويتيح القانون فرض غرامات على الصحفيين، كما يضع القانون الجديد قيوداً لا ضرورة لها على ملكية وسائل الإعلام وإدارتها، إذ ينص على وجوب أن تتوفر10 سنوات خبرة في العمل لمدير أي مطبوعة دورية، وهو أمر لم يكن مطلوبا بموجب قانون سنة 1990.

ولأن لا الوقت ولا المساحة تسمح للكلام بعمق عن هذا القانون، غير أن المتمعن في النصوص الخاصة بإعلام الطفل في هذا القانون يلحظ تكرار مواد قانون 90 في كثير من مواده مثل المادة 24: "يجب على مدير النشرية المخصصة للأطفال أن يستعين بهيئة تربوية استشارية من ذوي الاختصاص" .

غير هذا لا يوجد ولا بند آخر يتكلم على إعلام الطفل غير أن قانون الإعلام الجديد جاء ليلغي احتكار الدولة لمجال السمعي البصري، من خلال قانون خاص فتحت من خلاله الدولة قطاع السمعي البصري الذي كان حكرا عليها لقرابة 50 سنة، لكن يبقى الكلام حولها فيه كثير من اللغط بالنسبة لممارسي القطاع بحكم أن جل أعضائها هم معينين من أجهزت الدولة.

1- قانون الإعلام 1990.

كما جاء هذا القانون مبتور من قيد لحرية التعبير على رغم من أنها نسبية، وكذا عدم الترخيص لإنشاء قنوات متخصصة كالأخبار واكتفت في إحدى بنوده بالترخيص للقنوات الموضوعاتية فقط مع السماح لبعض المواجيز الإخبارية فقط، وهذا منافي لما وعدت به الحكومة غداة ما سمي بثورات الربيع العربي وحتى والجزائر اليوم تفتتح قطاع السمعي البصري أهملت شريحة الأطفال من مواد القانون الجديد، هاته الشريحة التي تمثل أكثر من 40 بالمائة من مجمل المجتمع الجزائري.

ثانيا: واقع الخدمة العمومية بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري.

1- مبدأ الخدمة العمومية للإعلام:

الخدمة العامة أو المرفق العمومي هو ذلك النشاط التي تمارسه الدولة بشكل مباشر من خلال مؤسسات تابعة لها (وطنية أو محلية...) أو تحت إشرافها، و ذلك من أجل تلبية حاجة لها علاقة بالمصلحة العامة والمرفق العمومي يعني أيضا القطاع العمومي أو الخدمات العامة، أي المؤسسة المعنية بتحقيق تلك الخدمة و يمكن أن تكون المؤسسة هنا مؤسسة إدارية وطنية أو محلية جهوية أو حتى عالمية. و في هذا الإطار يتنزل مفهوم التلفزيون العمومي بوصفه خدمة عامة خلال التعريف العام لماهية المرفق العمومي. يمكن القول إن بعض الأنشطة تركت لقوانين السوق ضمن منظومة ليبرالية وبالخصوص عندما يكون القطاع الخاص قادرا على تقديم جودة أفضل مما قد يقوم به القطاع العمومي.

في المقابل توجد أنشطة أخرى لها صلة مباشرة بسيادة الدولة، مثل الشرطة و وزارة العدل و وزارة المالية و الدفاع و أيضا خدمة الإعلام. و في هذا السياق، تعتبر بعض الأنشطة المجتمعية حيوية وذات بعد استراتيجي وجب إدارتهما من خلال مجموعة من الضوابط الخصوصية و ذلك لضمان وصول الخدمة إلى الجميع و المساهمة في التضامن الاجتماعي، و إبراز القيم الثقافية و الاقتصادية للمجتمع ويدخل ضمن هذه المحاور القطاعات الاستراتيجية مثل الصناعات الثقيلة، أو إدارة موارد نادرة مثل النفط و الذهب، أو أيضا إدارة فضاء عمومي و التحكم فيه، كما هو الحال مع الفضاء الاتصالي[1].

ما يميّز خدمة التلفزيون العمومي إذن هو عدم خضوعها لشروط السوق و ذلك بحكم أن مرجعيتها قائمة على خلفية خدمة الصالح العام، و الحفاظ على الصلات و الروابط الاجتماعية و ضمان التعددية من خلال عرض برامج متنوعة لكل المشاهدين.

[1]- عبد الرؤوف زيان ، أفاق الخدمة العمومية في الجزائر ، المجلة العلمية لجامعة الجلفة، العدد 14 ، 2010، ص 18.

بكل هذه المبادئ يساهم تلفزيون الخدمة العامة في ترسيخ الديمقراطية و حمايتها، و يكون دفع ضريبة خاصة بالخدمة العامة التي يوفرها التلفزيون الضمانة لتحقيق خدمة تتميز بالاستقلالية، حيث يكون المشاهد طرفا في علاقة تبادلية هدفها مراقبة أداء الإعلام العمومي للتلفزيون و توجيهه.

ويعرف تلفزيون الخدمة العامة على أنه "تلفزيون الكل" أو "تلفزيون الجميع" أي مرآة تعكس اهتمامات جميع المواطنين بكل أطيافهم و توجهاتهم، يخاطب التلفزيون العمومي بخدماته الجميع دون إقصاء أو استثناء خدمة للمصلحة المشتركة، فمن بين أهداف تلفزيون الخدمة العامة هو التوجه إلى المجتمع و أن يكون لكل فرد فرصة للتواصل مع خدمات هذا المرفق العمومي.

و لبيان كل ما ذكر، نعرج للنموذج الفرنسي، فشعار تلفزيونه العمومي هو أن "المشاهد يمثّل مركز اهتمامات التلفزيون العمومي". أما في أدبيات الاتحاد الأوروبي فإننا نجد أن "لتلفزيون الخدمة العامة دور هام في دعم تعدد الثقافات في كل دولة، و توفير برامج تربوية تحفز على الإبداع. كما له أيضا دور إعلام الرأي العام عن الأحداث الجارية و عرض الآراء بشكل نزيه . ذلك ضمانا للتعددية، و التلفزيون العمومي مدعو إلى توفير و بشكل مجاني و ديمقراطي مادة ترفيهية ذات جودة عالية"[1] وتكون صيرورة المرفق العمومي عادة قائمة على عدة قواعد من بينها:

- التأقلم: أي المقدرة على مسايرة التحولات طبقا للظروف و الحاجيات المجتمعية المتجددة.

- العدالة: ويتعلق بثمن الخدمة من جهة و المقدرة على الاستفادة و الوصول إلى الخدمة.

- تواصل الخدمة و استمراريتها: يجب أن لا تنقطع الخدمة العامة فهي ضرورة حيوية لتوازن المجتمع.

- **مرجعيات تلفزيون الخدمة العامة:**

تتمثل مرجعيات أداء تلفزيون الخدمة العامة في حزمة المبادئ الفكرية و السياسية الكونية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و خاصة ما نصت عليه المادة 19 على أنه "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير و يشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، و استقاء الأنباء و الأفكار وتلقيها و إذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيّد بالحدود الجغرافية"[2].

[1] عبد الرؤوف زيان ، أفاق الخدمة العمومية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص22.

[2] عبد الرؤوف زيان ، أفاق الخدمة العمومية في الجزائر، المرجع السابق ، ص23.

في السياق ذاته يعتبر الحق في الاطلاع على المعلومة و الوصول إليها حقا أقرته المواثيق الدولية والدساتير الوطنية، هذا بالإضافة إلى وجود قوانين متخصصة منظمة لكيفية التعامل مع نشر المعلومة في علاقتها بالمصلحة العامة .

ولا تستقيم كل هذه الأسس إذا لم تكن مرجعيتها قائمة أيضا على حق المواطن في الإعلام والاتصال فهذا الحق لصيق بحق الإنسان في التعبير عن الرأي، و حقه أيضا في انتخابات حرة و ممارسة ديمقراطية سليمة، هكذا على تلفزيون المرفق العمومي أن يرفع عاليا مبدأ حرية التعبير، من خلال آليات تكرس التعددية و حرية الوصول إلى المعلومة و نشرها و الاطلاع عليها ضمن قيمة حق الإنسان في الإعلام والاتصال وذلك انتصارا لمبدأ المواطنة و المشاركة في إدارة الشأن العام من خلال معرفة تفاصيل الحياة العامة وتكون وسائل الإعلام العمومية عامة و تلفزيون الخدمة العامة مسرحا لذلك. وتأكيدا على كل ما ذكر، ذهبت بعض الدول الاسكندينافية إلى إقرار مثلا الحق في شبكة الإنترنيت باعتباره حقا دستوريا وذلك بعد حسم الأمر فكريا و دستوريا و هيكليا في ماهية التلفزيون العمومية.

- **أهداف التلفزيون العمومي:**

لبيان ديمقراطية التلفزيون العمومي يكفي التوقف عند جملة الأهداف التي على التلفزيون العمومي أن يرسمها، هذا بالإضافة إلى بيان الوظائف التي عليه أن يلتزم بها تجاه المجتمع.

أ/ المواطنة و الديمقراطية:

انطلاقا من قيم الديمقراطية يكون لتلفزيون الخدمة العامة وظيفة جلية تتمثل في دعم أسس الروابط الاجتماعية و العلاقات بين الأفراد و بين الجماعات. فالتلفزيون لا يُفهم بعيدا عن ماهية الاحتياجات الديمقراطية و الثقافية في المجتمع فهو بذلك مطالب بعرض النقاش الديمقراطي و كل أشكال الحوار بين فئات المجتمع من أحزاب و جمعيات و خاصة تعميق مبدأ المواطنية ، ويكون ذلك مثلا عبر برمجة تأخذ في الاعتبار حضور المواطن و التفاعل معه و معرفة ماهية آفاق انتظاره من التلفزيون الذي و كما نعرف اليوم و بلا منازع وسيلة الاتصال الجماهيرية الأولى و الجهاز الاتصالي الذي يحدد اتجاهات الرأي العام.

وتمثّل عملية الاندماج الاجتماعي و خاصة في العملية الإنتاجية، أي العلاقة بين العامل و رب العمل و المؤسسة من المحاور الرئيسية في برمجة تلفزيون الخدمة العامة و ذلك لتلازم البعدين الاجتماعي والاقتصادي في حياة الناس.

ب/ التعددية:

تعتبر التعددية حجر أساس التفكير الديمقراطي و الملهم الأساسي لسياسات تحرير أيّ تلفزيون عمومي و مصدر هذه الفلسفة يعود إلى طبيعة المجتمع، و الذي انطلاقا من محددات ثقافية وسوسيولوجية و حتى بيولوجية يشكل كلا متجانسا.

إن الإيمان بعدم تجانس المجتمعات داخليا يفرض علينا الاعتراف بالتعدد الفكري و الثقافي والديني والسياسي و على مستوى النوع أيضا، غير أنه مع ظهور أشكال و محامل التعبير الحديثة الناقلة للآراء والأفكار لم يعد من الممكن إدارة المجتمع دون الإعلان للعموم عما في المجتمع من تعدد و تنوع سياسي وثقافي و إيديولوجي فالمجتمع المتجانس ثقافيا و فكريا لا وجود له و إن وجد فهو موجود بالقهر و القمع لا أكثر، فالمجتمع المتجانس هو ذلك المجتمع الذي تكون فيه وسائل الإعلام العمومية في قبضة يد واحدة وغير ديمقراطية و التي تعرف بالأنظمة الشمولية.

ج/ الاستقلالية و التمويل:

أما فيما يتعلق بآليات ديمقراطية التلفزيوني العمومي، فيمكن القول بأن لا قيمة للتلفزيون العمومي إن لم يكن مستقلا عن أي تأثير سياسي أو نفوذ مالي أو فئوي أو عرقي أو ما شابهه فالاستقلالية لا تستقيم بشكل عفوي أو طوعي بل بجملة من القيم لعل أهمها استقلالية الخط التحريري القائم على قاعدة خدمة المصلحة العامة.

من جهة أخرى فإن تشريك فعاليات المجتمع المدني و الخبراء و النقابات المهنية في مجلس إدارة تلفزيون الخدمة العامة يعتبر ديمقراطيا و أحد أهم مؤشرات الاستقلالية كما يكون لمسألة التمويل دور حاسم في استقلالية تلفزيون الخدمة العامة من عدمه.

فالتمويل الأساسي يكون عادة من خلال ضريبة يسددها المشاهد و الجزء الآخر يكون من ميزانية الدولة أي المال العام، هذا بالإضافة إلى ما يوفره الإعلان فكون المواطن طرفا في تمويل تلفزيون الخدمة العامة فذلك يعني أنه توجد رقابة مجتمعية على مدى استقلالية هذا الجهاز الحساس من عدمه.

2- واقع قطاع السمعي البصري في الجزائر:

ظل القطاع السمعي البصري في الجزائر بعيدا عن ساحة التنظير و الصياغة القانونية للمشرع الجزائري الذي اعتبر – سابقا- و لا يزال أن خصخصة القطاع و فتحه أمام المستثمرين الخواص "أفرادا

أو جماعات" من الطابوهات السياسية، إذ ظل هذا القطاع جزءا تابعا للدولة ومتلازمة من متلازمة منطق الخدمة العمومية (le service public) .

و لذا يبدو أداء الصحافة المكتوبة الجزائرية "بمختلف تنوعاتها و اتجاهاتها و لغاتها" ثريا في خطابه "بين نقدي تارة، محايد تارة، متزام في أحضان إيديولوجية الخطاب الرسمي تارة أخرى وبذلك مقارنة بالتلفزيون الجزائري الرسمي بقنواتها الخمس.

"التلفزة الأرضية، الفضائية، كنال ألجيري، الأمازيغية، تلفزيون القرآن الكريم، الإذاعة الوطنية" بمختلف أنواعها و مواقعها الجغرافية "الإذاعات المحلية للولايات الـ48 والإذاعات المتخصصة.

و لعل أحسن توصيف يمكن أن نسم به قطاع السمعي البصري الجزائري في الجزائر هو ضعف التعداد و رتابة الأداء و نمطيته" و ذلك مقارنة كذلك بما هو موجود على الصعيد العربي والدولي إذ يبلغ عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية أو تعيد بثها حوالي 470 هيئة في القطاع الخاص و تبث هذه الهيئات و تعيد بث 733 قناة تلفزيونية من بينها 124 قناة عمومية و 609 قناة خاصة متعدد الألوان و متنوعة التخصص و ناطقة بلغات مختلفة.

و يبلغ عدد القنوات الجامعة ذات البرمجة المتنوعة 61 قناة في القطاع العمومية، 189 قناة في القطاع الخاص فيكون مجموع القنوات الجامعة في القطاعين 243 قناة، بينما يصل عدد القنوات المتخصصة إلى 63 قناة في القطاع العمومي و 427 قناة في القطاع الخاص و يكون مجموع القنوات المتخصصة 490 قناة في القطاعين معا.

و في هذا المعترك الإعلامي المتلاطم يقف القطاع السمعي البصري الجزائري بقنواته المختلفة، باحثا عن جمهور يلهث بدوره عن رسالة متنوعة ذات مضامين حديثة و مساوقة (Des contenus actualises) تتناسب مع دور دولة بحجم الجزائر مؤهلة لأن تكون قوة إقليمية على الصعيد الجيوسياسي.

أولا: ما بعد إعلان دستور 23 فبراير 1989:

بإعلان دستور 23 فبراير 1989 و يعد المصادقة على قانون الإعلام 1990 نص القانون صراحة في المادة (09) التاسعة منه على أنه: "للحكومة أن تبرمج أو تبث أو تنشر في أي وقت التصريحات والبيانات المكتوبة أو المنطوقة أو المتلفزة التي تراها ضرورية، على أن يعلن عنها أنها صادرة عن الحكومة، ويجب أن لا يشكل هذا بأي حال قيدا على حرية التعبير للجان التحرير في العناوين والأجهزة المعينة"[1].

[1] نصير بوعلي: التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، دراسة ميدانية، (الجزائر، دار الهدى، 2005)، ص63-64.

ثانيا: خوض التجربة الفضائية السمعية البصرية:

في هذه المرحلة لوحظ بذل جهود مميزة للنهوض بالقطاع من خلال الاعتبارات التالية:

1- تطوير الإنتاج الوطني و دعمه كيفا و كمّا و الأهداف العليا للأمة و الوطن و بما يستجيب لشروط الخدمة العمومية و المنافسة الموجودة في ظل التوسع في استخدام الأقمار الصناعية و اكتساح الفضاء الجزائري من قبل القنوات الأجنبية.

2- السعي إلى انطلاق قناة تلفزيونية ثانية و على الأقل و في مرحلة أولى إيصال القناة الحالية بشكل أو بآخر عبر الساتل خارج الحدود الوطنية و خاصة للجالية الجزائرية في ديار الغربة.

3- إنشاء مجلة تلفزيونية تبرز الجهود المعتبرة التي تقوم بها المؤسسة في مجال الإنتاج وسعي المبدعين و المخرجين و الصحفيين و التقنيين و كل العمال إلى دعم و تطوير الإنتاج الوطني ، وبهذه الأهداف شرعت التلفزة الوطنية في بث برامجها باتجاه دول شمال إفريقيا، جنوب أوروبا بواسطة القمر الصناعي الأوروبي (أوتلسات) الذي يشمل حق تغطية شمال الصحراء ابتداء من 20 أوت/أغسطس 1994.

هذه القفزة الفريدة من نوعها منذ الاستقلال ستمكن الجالية الجزائرية المقيمة بأوروبا و المغرب العربي من التقاط هذه البرامج التلفزيونية عن طريق الهوائيات المقعرة (البرابول) سواء الفردية منها أو الجماعية و تزامن هذا البث مع المشروع في تطبيق الشبكة البرامجية الجديدة الثرية والمتنوعة و التي تهدف حسب التصريحات الرسمية للجهات الوصية إلى تلبية حاجيات الشباب بوجه خاص ، وقد تم اختيار تاريخ 20 أوت 1994 لانطلاق البث التجريبي للتلفزة الجزائرية نحو الخارج، لأنه يصادف يوم الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف و كذلك ذكرى يوم المجاهد من أجل تعزيز الروابط والعلاقات مع الجالية الجزائرية بالخارج.

ويضاف إلى كل هذا، أن التلفزة الوطنية و منذ شروعها في أوت 1994 في إرسالها عبر القمر الصناعي فإنها عازمة على تحقيق حلمها بإطلاق قناتها الثانية خلال السداسي الأول من سنة 1995 ، وبتنامي هذا التطور التقني و البشري فإن الرهان الأكبر للتلفزة الجزائرية حاليا هو السعي المتواصل إلى رفع الإنتاج الوطني إلى 70 % من البث العام، و هو سعي يصعب تحقيقه اليوم.

ومن أهم الإنجازات التي حققتها المؤسسة العمومية مع بداية التسعينات إنشاء قنوات تعبر الحدود وتكون أداة تواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج، و لهذا كان ميلاد (قناة الجزائر Canal Algérie) في أكتوبر 1994، و قد بدأت القناة ببث نشرة أخبار واحدة على السابعة مساء عددها اليوم 03 نشرات و ارتفع عدد حصصها إلى أزيد من 11 حصة تلفزيونية، أما من الناحية التقنية فقد عرفت القناة تطورا

ملحوظا وأصبح بثها يتم عبر النظام التماثلي في 28 أوت 2001 و ليتم في سنة 2003 رقمنة كل أستوديوهات (قناة الجزائر).

و بعد سنوات قليلة، عرفت الجزائر ميلاد (القناة التلفزيونية الثالثة) عبر القمر الصناعي "عربسات" وهو مشروع يعود إلى نوفمبر 1998 و تم تنفيذه في ديسمبر 1999 لتعرف القناة ميلادها الفعلي والرسمي يوم 05 جويلية 2001.[1]

إن دخول القناة الفضائية الجزائرية الباقة الرسمية و بثها على شبكة الكابل جاء ليحقق للمهاجرين الجزائريين بلا استثناء متابعة القناة و توسيع حجم مشاهدتها و الاستغناء عن الهوائيات المقعّرة التي يضايق امتلاكها السلطات الفرنسية كما أن الجمهور المستهدف من القناة الجزائرية الثالثة بالدرجة الأولى هو الجزائري الذي يعيش في الوطن العربي و الجمهور العربي عامة ، وذلك لإعطائه صورة إيجابية عن الجزائر إذ أن قناة الجزائر موجهة إلى الجمهور الجزائري الذي يعيش في أوروبا و إلى كل المشاهدين في شمال الكرة الأرضية بصفة عامة ، كما تراعي قناة الجزائرية الثالثة في بثها للبرامج الجزائرية نوعية محتواها و أهدافها التي تسعى إلى تعزيز العلاقة بالهوية العربية و تدعيم علاقتها مع الشركاء، مع الحرص على تقديم صورة إعلامية واقعية وصادقة.

تجدر الإشارة إلى أن الفضائيتين الجزائريتين لم ترقيا بعد إلى مستوى القنوات الفضائية المنافسة بسبب امتلاكهما مباشرة من قبل السلطة الحكومية و إنتاجهما سياسة الخدمة العمومية كما أنهما مازالتا لا تمتلكان الرصيد الكافي من البرامج الجزائرية محلية الإنتاج و **هو ما يجعلها لحد الساعة في تبعية كبيرة في الجانب الإنتاجي لما ينتج من برامج في أوروبا أو في بلاد المشرق.** هذا و قد تم رفد هاتين القناتين الفضائيتين بقناة أمازيغية و أخرى للقرآن الكريم.

فالقانون الذي جاء ليلغي احتكار الدولة لمجال السمعي البصري، من خلال قانون خاص تفتح من خلاله الدولة قطاع السمعي البصري الذي كان حكرا عليها لقرابة 50 سنة لم يتم الإعلان بعد فيه عن إنشاء سلطة ضبط. وحتي هذه السلطة يبقي الكلام فيها فيه كثير من اللغط بحكم أن جل أعضاءها هم معينين من أجهزت الدولة كما جاء هذا القانون مبتور من وقيد لحرية التعبير علي رغم من أنها نسبية ،مثل عدم الترخيص لإنشاء قنوات متخصصة كالأخبار واكتفت في أحدي بنوده بالترخيص للقنوات الموضوعاتية فقط مع السماح لبعض المواجيز الإخبارية فقط وهذا منافي لما وعدت به الحكومة غداة ما سمي بثورات الربيع العربي.

[1] نصير بوعلي: التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، مرجع سبق ذكره ،ص68

هذه الدساتير والقوانين وكذا كم الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة الاتصال (30 وزير) لم تشفع للجزائر أن تتبوأ المراتب العليا في التصنيف العالمي لحرية الصحافة إذ تراجعت في سنة 2013 وانتقلت من المرتبة 122 العام الماضي إلى المرتبة 125 من مجموع 179 دولة.

إن مسألة فتح القطاع السمعي البصري في بلد كالجزائر بتراكمات مسارها الطويل و تحديات ما يدور ضمنها و حولها لا يمكن أن تحسم أو تعالج سطحيا أو ضمن أطر ضيقة أو نواد للأصدقاء و ما يتم التصدي إليها ضمن نقاش واسع يمنح الفرصة للمجموعة الوطنية بما فيها الأحزاب و ما يعرف بالمجتمع المدني و المؤسسات المنتخبة مثل البرلمان للتعبير عن التطلعات و النقاش حول الخيارات في ضوء بحث قضايا يتم التساؤل بشأنها و النقاش حول الخيارات في ضوء بحث قضايا يتم التساؤل بشأنها على غرار المقصود بالسمعي البصري إن كان إعلاميا إخباريا أم صناعة سينمائية؟

و إذا كان الخيار قد رسا على الانفتاح هل يكون تجاه الأحزاب أيضا أم فقط للرأسمالي الوطني و من ثمة أي خواص يتم التعامل معهم؟ و في هذا الإطار لا يعقل أن يكون هناك فتح انتقائي لفائدة طرف على حساب آخر تحت ذرائع مختلفة فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يمنح الفضاء الإعلامي لفئة أو جماعة أو تيار يعاني من عقدة الانغلاق للبعض أو الانفتاح المفضوح للبعض الآخر أو الانشغال بالربح التجاري على حساب القيم التي يتقاسمها المجتمع.

فيحدث ما حدث للإعلام المكتوب الذي أصبح في جانب كبير منه تحت هيمنة احتكار غير معلن وهو ما تؤكده طريقة منح الاعتمادات، مما أفقده قيمة الإتقان و الموضوعية و أسقط النشاط في الممارسة التجارية التي تسقط على حساب الكلمة الشريفة و البناءة.

في هذا الظرف الحساس و الهش المتميز باختلاط المفاهيم و تراجع معايير المهنية لا يمكن لغير الدولة من أخذ المبادرة بإطلاق عملية فتح للسمعي البصري جادة، بإنشاء قنوات إخبارية تنافسية عمومية وموضوعية تلتزم المهنية و تخضع للمعايير المتعارف عليها، و هناك أكثر من تجربة في دول أخرى أدركت التحديات و هي تستقطب المتبعين و تلعب في الساحة الإعلامية الوطنية. و بالطبع يكون هذا بإحداث تغيّر واسع و ذكي داخل التلفزة الجزائرية لتحرير الموارد البشرية المعطلة...، كما تستطيع إعادة تصحيح المعادلة بكسر شركة الوصاية غير الاحترافية على الأقل.

و حينها فقط يمكن إعادة تصحيح قوة المتابعة التي ترتبط بمدى شعور المشاهد بوجوده في دائرة اهتمام الشاشة من خلال أعمال إعلامية جوارية مندمجة تشمل كافة مناحي الحياة بما فيها السياسية، ذلك أنه كلما اتسعت مساحة الحرية رافقها الشعور بالمسؤولية[1].

[1] الإعلام والثقافة في الجزائر 1962-1980، وثائق تشريعية، منشورات وزراة الإعلام، (الجزائر، 1981)، ص 11-15.

3- لمحة تاريخية عن المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري:

تمثل المؤسسة العمومية للتلفزيون أهم جهاز إعلامي في الجزائر، وهي مؤسسة عمومية للإعلام والاتصال تضطلع بمهام رئيسية يحددها دفتر شروط بموجبه تتابع في وسائطها الاتصالية النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ والبث وفق ما يقتضيه الصالح العام للبلاد كما تضطلع بمهمة التوجيه والإعلام بالإضافة إلى الترفيه والتثقيف.

تم استرجاع السيادة على المؤسسة الوطنية للتلفزيون من الاستعمار الفرنسي في 28 أكتوبر 1962 بعد أن كانت بنود اتفاقية إيفيان تقضي ببقاء مؤسسة التلفزيون تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال لكنها ظلت تحمل اسم مؤسسة الإذاعة و التلفزة الفرنسية ، إلى أن صدر المرسوم المؤرخ في الفاتح من أكتوبر 1962 تحت رقم 234-67 وبموجبه تحولت المؤسسة إلى مؤسسة البث الإذاعي و التلفزيوني

ثم تحولت إلى مؤسسة الإذاعة و التلفزيون إلى غاية صدور المرسوم رقم 86-147 المؤرخ بـ01 جويلية 1986 والذي قد جاء في المادة الأولى منه ما يلي: "تنشأت مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصبغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تسمى مؤسسة التلفزة الوطنية".

المادة 02: توضع المؤسسة تحت وصاية وزير الإعلام.

المادة 03: يكون مقر المؤسسة في مدينة الجزائر.

المادة 04: تتولى المؤسسة الخدمة العمومية للبث التلفزي وتمارس احتكار بث البرامج التلفزية في كامل التراب الوطني. ويضمن التلفزيون الجزائري التغطية عبر كامل التراب الوطني و هذا من اجل الوصول بأهدافه الاجتماعية و الثقافية إلى كل شرائح الجزائر العميقة.

إذ تتركز اهتمامات التلفزيون الجزائري كقناة عمومية على البرامج المتنوعة ذات البعد الوطني في الدرجة الأولى، و كذا المجتمع الدولي و مختلف قضاياه الراهنة، التي تحرص المؤسسة على تقديمها إلى الجمهور الجزائري بشفافية كاملة[1] كما يعمل التلفزيون الجزائري على مواكبة التقنيات الجديـدة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، من خلال توسيع حركية الرقمنة داخل المؤسسة والتركيز على العمل بأجهزة متطورة ويسهر على سير المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري اليوم 16 مديرية .

[1]- عامر دليلة، إنتاج برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري- رسالة دكتوراه دولة ، غير منشورة ، 2005/2004 ، ص53

أ/ الإذاعة و التلفزيون قبل 1962:

لم تظهر التلفزة في الجزائر إلا في ديسمبر العام 1956 إبان الفترة الاستعمارية أين أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال، كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية و يعد استحداثها اهتماماً بالجالية الفرنسية المتواجدة بالجزائر آنذاك ، كما اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر أين أنشئت محطات إرسال ضعيفة تقدر بـ819 خط على المدى القصير موزعة على ثلاث مراكز في قسنطينة ، والعاصمة ، و وهران.

البرامج التلفزية ، التي كانت ترتكز على قاعدة تقنية بدائية، كانت أيضا تجلب في جزء كبير منها من فرنسا وتركز على إيجابيات المستعمر مبرزة مشاهده الثقافية وفي الوقت ذاته تعمل على إبراز علاقات الهيمنة على المجتمع الجزائري مشوهة في أغلب الأحيان نضاله السياسي ورصيده الحضاري .

أما دخول الإذاعة إلى الجزائر فكان قبل ذلك بوقت طويل نسبيا إبان الحقبة الاستعمارية أي سنة 1929 وكان ذلك أيضا استجابة لحاجيات الأقلية الأوروبية المتواجدة في الجزائر، حيث كانت برامجها ذات صلة وطيدة مع فرنسا، كما أن الهياكل الأساسية التي أنشئت منذ البداية ظلت متواضعة جداً مقارنة مع كبر الجزائر.

جهزت العاصمة بمركز إرسال ضعيف ثم امتد الإرسال إلى قسنطينة و وهران سنة 1940. إلى أن وضع جهاز أقوى بالعاصمة عام 1942 و عليه امتدت السياسة التوسعية هذه إلى قسنطينة و وهران كما أقيم فيما بعد جهاز إرسال قوته 200 واط بعنابة.

إلا أن السياسة الاستعمارية الإعلامية ظلت بعيدة عن الفرد الجزائري و موجهة إلى المستوطن لغاية اندلاع حرب التحرير أين ظهر النضال الإعلامي مع" صوت الأحرار" فالتف حوله الشعب الجزائري عندها انتبهت السلطات الاستعمارية إلى ضرورة تمتين قواعدها لغاية مقصودة وهي تحقيق عزلة لجبهة التحرير الوطني و تشجيع تسرب قوة ثالثة موازية لها تخدم أغراضها الاستعمارية[1] ولكن رغم كل ما أقيم حول صوت الأحرار من شبكات تشويش كثيفة و مؤامرات وصلت إلى درجة الانتحال إلا أنها استمرت وكانت دافعاً قويا للثورة الجزائرية بينما ذهبت جهود المستعمر أدراج الرياح .

ب/ الإذاعة و التلفزيون بعد 1962:

لم تلبث الدولة الجزائرية غداة الاستقلال أن اتخذت التدابير اللازمة من أجل استرجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون، لما يمتلكه هذا القطاع الحساس من أهمية في نقل السيادة الجديدة للدولة الجزائرية، و كذا في ترسيخ القيم الثقافية الخاصة بالشعب الجزائري بعيدا عن المسخ الذي استعمله المستعمر طويلاً.

[1]– عامر دليلة، إنتاج برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري– رسالة دكتوراه دولة ، غير منشورة ، 2005/2004، ص55.

وتطبيقا لهذا التوجه الذي يتعلق بأداة من أدوات السيادة الوطنية قامت كل الإطارات و التقنيون والعمال الجزائريون في 28 أكتوبر 1962 برفع التحدي و التغلب على صعوبات التكوين وشكلوا يدا واحدة تحدوهم الروح الوطنية فالتزموا بتحقيق سير الحسن لأجهزة الإذاعة و التلفزيون و في استمرار الإرسال في حين ظن الإطارات و التقنيون الفرنسيون أن ذهابهم سيتسبب في عرقلة الإرسال لمدة طويلة وفي الفاتح أوت من عام 1963 أسست الإذاعة و التلفزيون الجزائري ومن أجل هذا ركزت الدولة على تجهيز هذا القطاع .

وذلك وفق المخططات الثلاثة التالية: (الثلاثي 1967-1969) (الرباعي الأول 1970-1973) (الرباعي الثاني 1974 - 1977) خصصت أكثر من 310 مليون دينار لميزانية تجهيز الإذاعة والتلفزة الجزائرية التي كانت ممتلكاتها تقدر في عام 1976 بـ389 مليون دينار جزائري بما فيها ما خلفه الاستعمار، و في عام 1982 ارتفعت إلى 560 مليون دينار[1].

أما المؤسسة الوطنية للتلفزة فقد تكونت بناءاً على المرسوم الوزاري المؤرخ في 01 جويلية 1986 تم تقسيمها إلى أربعة مؤسسات رئيسية هي OTA : بعد إعادة هيكلة مؤسسة الإذاعة و التلفزة.

1- المؤسسة الوطنية للتلفزة.

2- المؤسسة الوطنية للإذاعة.

3- المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي و التلفزي.

4- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.

وهي تحمل الشخصية المعنوية و تابعة لوزارة الثقافة و الاتصال و بناء على ما جاء في هذا المرسوم فان المؤسسة الوطنية للتلفزة هي مؤسسة ذات طبيعة اقتصادية و هدف اجتماعي وثقافي تضمن الخدمة العمومية ، وكذا بث البرامج التلفزيونية عبر كامل التراب الوطني تسير المؤسسة من طرف مدير عام مدعم بمجلس استشاري متكون من ممثلين عن هيئات مختلفة للدولة و من الحكومة و من الأحزاب السياسية وغيرهم بمجموع يقارب 25 عضواً يساعد المدير العام في أشغاله مدير عام مساعد و خمس

[1] نشرية النظرة الصادرة عن التلفزيون الجزائري، 2001، ص2.

مستشارين ، أما المؤسسة فتسير وفقا لمرسوم وزاري صدر في 24-01-1987 و تم فيه تحديد النظام الداخلي و البناء الهيكلي و يقسم هذا المرسوم المؤسسة إلى 06 مديريات أساسية هي[1]:

1- **المديرية العامة (DG)**: مكلفة بالسهر على السير الحسن لكل مؤسسة التلفزة. ممثلة بمدير عام ومساعد المدير العام.

2- **المديرية الخاصة بالإعلام**: مكلفة باقتناء كل المعلومات الوطنية والدولية من أجل إقامة وانجاز البرامج والحصص التي تغطي الأحداث، بغرض بثها يوميا للمشاهد، وتتفرع إلى مديريتين:

- مديرية الأخبار المكلفة بالجرائد المصورة.
- مديرية مكلفة بالحصص الخاصة.

3- **مديرية إنتاج البرامج**: مكلفة بإنجاز الإنتاجات السمعية البصرية من كل نوع، خاصة البرامج الفنية ذات الطابع التربوي الثقافي و التسلية، التي لها علاقة مباشرة بمهمتها.

4- **مديرية البرمجة**: مكلفة أساسا باقتناء، مراقبة وتنظيم البث لكل البرامج والحصص بغية بثها إلى الجمهور وفق التوجهات السياسية للبلاد والمبادئ الأخلاقية للمجتمع الجزائري.

5- **مديرية المصالح التقنية والتجهيزات (D.S.T.E)** : وتسهر على استغلال وصيانة جميع الهياكل الداخلية والتجهيزات الثابتة أو المتنقلة. هي مكلفة أيضا بتطوير إمكانيات الإنتاج في المؤسسة وذلك بالاستغلال الحسن والأفضل لكل التجهيزات والوسائل.

6- **مديرية الإدارة العامة (D.A.G)**: مهمة هذه المديرية في تسيير كافة الوسائل المادية والبشرية والمالية في المؤسسة، وهي وحدها المخولة لاقتراح أي إجراء من شانه المساهمة في تحسين التسيير والتنظيم العام في المؤسسة. وفي هذا الإطار، هي تسهر على السير الحسن لمختلف مصالح مؤسسة التلفزة الإدارية والمالية الموجودة في كل مديرية تحت اسم (S.A.F) أي المصلحة الإدارية المالية وتنطوي تحتها كل من:

- ✓ **مديرية العلاقات الخارجية**: هي مكلفة باقتراح و تجسيد –ميدانيا- كل العقود والاتفاقيات والمعاهدات الثنائية والمتعددة الأطراف، التي تلتزم المؤسسة الوطنية للتلفزة تنفيذها ومتابعتها بصورة مستمرة ومنتظمة.
- ✓ **المديرية التجارية**: هي مكلفة بإقامة العلاقات التجارية مع الخارج، أما مؤسسات اقتصادية عمومية أو خواص، بهدف المتاجرة وضمان التتبع الدائم والمنتظم لها.

[1]- عامر دليلة، إنتاج برامج الأطفال في التلفزيون الجزائرى ، مرجع سبق ذكره ، ص59.

كما تسهر المديرية على إنتاج بعض الصور الإشهارية لوحدها أو بالتنسيق مع مؤسسات عمومية مثل (A.N.A.F) و (E.N.P.A) بقسم البرمجة مستقل، يرأسه رئيس قسم البرمجة بمساعدة كاتب، ويقوم الاثنان بمختلف المهام، أي بعملية الشراء ومراقبة البرامج، ثم برمجتها للجمهور والمشاهد.[1]

ج/ مسار التلفزيون العمومي: عرفت المؤسسة الوطنية للتلفزة أول تحولاتها مند سنة 1986 كما واكبت التحولات السياسية التي عرفتها البلاد لكن أهم تحول كان في 1991 و جاء فيه:

- المؤسسة الوطنية للتلفزة تصبح مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري.
- وظائف الخدمة العمومية للمؤسسة يحددها دفتر المهام الذي يحدد واجبات المؤسسة وأهمها المتعلقة بالتعبير عن كل التيارات الفكرية، و وجهات النظر في ظل احترام مبدأ العدالة في الطرح والشفافية والحرية و احترام توجيهات المجلس الأعلى للإعلام والبيانات القادمة من وزارة الاتصال و الثقافة. أما باقي الدفتر فهو يبين الهوية العامة للقناة المحددة بالثلاثية. الأخبار ،التربية ،التوجيه كما يحدد حصص بث البرامج الوطنية إضافة إلى بعض القوانين المتعلقة ببث الومضات الإشهارية.
- يعوض مجلس التوجيه بمجلس الإدارة الذي يضم 10 أعضاء في أكبر تقدير له، مهمته حساسة وهي ضمان حرية الخدمة العمومية للتلفزة و كذا السهر على تطبيق ما جاء في كراس الواجبات وهذا حسب المرسوم التنفيذي لسنة 1991 و على عكس مجلس الإدارة الذي يرأس من طرف وزير الاتصال أو ممثل له :

4- مهام ووظائف المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري.

جاء في المادة 05 من المرسوم رقم 86-147 ما يلي: مهام المؤسسة هي:

- الإعلام عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج التلفزية المتعلقة بالحياة الوطنية أو المحلية أو الدولية. وكذلك جميع قضايا الساعة ومواضيعها.
- المساهمة في تربية المواطنين وتعبئتهم من أجل تحقيق الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة.
- المساهمة في رفع المستوى الثقافي والتكنولوجي لدى المواطنين.
- التعريف بإنجازات البلاد والإنتاج الوطني من خلال المساهمة في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من أجل مشاركة أوسع في عملية التنمية الوطنية.

[1]- زعموم مهدي، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة دكتوراه علوم ،2005/2004 ، ص 82.

- المساهمة في التسلية والتنشيط الثقافي والفني وتطوير وسائل التسلية والرياضة.[1]

المادة 06:

- الإنتاج والإنتاج المشترك والاستيراد وبث البرامج السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفنية.
- تنمية الأعمال المتصلة بهدفها، مع مراعاة تطور التقنيات والتكنولوجيا في مجال التلفزة.
- السهر على تطوير برامجها.
- صيانة المحفوظات التلفزية.
- المشاركة في تكوين مستخدميها وتحسين مستواهم.
- استغلال وسائلها الإنتاجية وصيانتها وتطويرها.

إذن فالتلفزيون الجزائري لا يزال يتماشى دون توضيح لرؤية جادة في مجال السمعي البصري و هذا مقارنة بالدول العربية حتى لا نقول الدول المتطورة في هذا الميدان فالمغرب مثلا نشاهد أنه خطا خطوة كبيرة في هذا المجال، حيث وضع باقة Bouquet تتضمن عدة قنوات تلفزيونية (أو إذاعية).

ثالثا: ملامح استراتيجية التلفزيون الجزائري تجاه الأطفال.

1- البرامج في التلفزيون العمومي الجزائري:

بمقتضى قرارات شهر جانفي 1987 التي نص الفصل الثالث من المادة 12 المستمدة من القانون التنظيمي الداخلي لمؤسسة التلفزة على ما يلي: تولى مديرية البرمجة مراقبة جميع البرامج والحصص وتنظيمها وبثها".

والمؤكد أن مهمة التلفزيون تتمثل أساسا في بناء هذه الشبكة بصفة تمكنه من الاتصال بأكبر قدر ممكن من المشاهدين وموازاة مع تطور التلفزيون، وقد تطورت البرامج باستمرار وظهرت ألوان وأشكال جديدة من البرامج المتنوعة والتي تهدف على اختلاف أنواعها مضمونا وشكلا على الإعلام، التثقيف التعليم، التوجيه، التسلية والإعلان.[2]

ولتسهيل تناول البرامج التي يتم بثها في هذه الشبكة بأحجامها ونسبها، كان من الضروري تصنيفها وتقسيمها حسب معايير معينة، وهي:

[1]- زعموم مهدي، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة دكتوراه علوم، 2005/2004 ، ص83.

[2]- ناجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة دكتورا دولة ، غير منشورة، ص120.

➢ **أنواع البرامج في التلفزيون الجزائري:**

تنقسم البرامج التلفزيونية إلى قسمين هما:

- **من حيث المصدر:**

1-البرامج الجزائرية.

2-البرامج الأجنبية المتفرعة إلى:

1-1 برامج ناطقة باللغة العربية.

1-2 برامج ناطقة باللغة غير العربية.

- **من حيث أنواعها:** تنقسم البرامج التلفزيونية إلى 07 فئات:

1-**البرامج الإخبارية:**

- الجرائد المصورة.
- المجلات والحصص الإخبارية.
- الموائد المستديرة.

2- البرامج الروائية:

-الأفلام الطويلة.

-المسلسلات.

-المسرحيات.

3-البرامج الوثائقية:

-الأشرطة العلمية.

-المجلات والحصص الثقافية المختلفة.

-حصص التلفزيون المدرسي.

4-**البرامج الرياضية:**

-المقابلات والتظاهرات الرياضية.

-المجلات والحصص الرياضية.

-النشرات الرياضية.

5-**برامج الأطفال:** وهي محور دراستنا

-حصص الأطفال.

-الرسوم المتحركة.

6- البرامج الدينية:

-الأحاديث الدينية المختلفة.

-صلوات الجمعة والمناسبات الدينية.

-الحصص الدينية لتعليم السنة والقرآن.

7- الإشهار والإعلانات.

8-البرامج الترفيهية:

-الأغاني والمنوعات.

-حصص الألعاب المختلفة.

أقسام مديرية البرمجة: تتفرع المديرية إلى مديريتين فرعيتين[1]:

- المديرية الفرعية لبحث وشراء البرامج، وتضم بدورها قسمين:
- قسم البحث وشراء البرامج غير العربية والوطنية:

✓ البرامج غير العربية: يستقبل هذا القسم دوريا عن طريق البريد معلومات ووثائق تتعلق بأخذ البرامج المنتجة من طرف المتعاملين الأجانب، الذي يصل عددهم حسب تصريح مسؤول البرمجة إلى حوالي 200 متعاملا.

ونجد الولايات المتحدة تتصدر قائمة الدول المنتجة للبرامج الجديدة عن طريق استوديوهاتها الكبرى مثل: بارا مونت – كولومبيا، إلى جانب المتعامل الفرنسي و الانجليزي والأسترالي ...الخ. وبعد القيام بقراءة مسبقة لمحتوى هذه البرامج، يتم الاتصال بالشركة المنتجة أو الموزعة للبرامج للحصول على معدات البث والتجهيزات.

✓ البرامج الوطنية: لقد أولت المديرية اهتماما بالغا لهذا القسم بعد عملية البث للخارج، من أجل تشجيع الإنتاج الوطني وتحقيق جزأرة شاملة للبرامج.

وبصفة عامة قسم البحث والشراء مكلف بـ:

1- بحث واقتناء البرامج بجميع أشكالها.

[1] عبد الحميد حيفري: التلفزيون الجزائري، واقع وآفاق ، (الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983)، ص53.

2- دراسة اقتراحات جميع البرامج.

3- التفاوض من اجل حقوق البث.

و مهمته الأساسية هي ضمان تغذية دائمة للقناة الوطنية من حيث البرامج.

1-قسم البحث وشراء البرامج العربية: هذا القسم بدوره يدخل ضمن نطاق المديرية الفرعية لبحث وشراء البرامج، وهو مكمل للقسم الأول، يتعامل مع ما يقارب 150 شركة عربية بالإضافة إلى شركات أخرى للتوزيع ،وتتبع عملية شراء البرامج العربية نفس الإجراءات الإدارية والمالية التي يتبعها قسم البرامج الأجنبية. لكن الملاحظ للبرامج العربية هو أن إمكانية استغلالها تصل إلى خمس سنوات، وبالتالي مع انقضاء المدة يتحصل قسم الشراء بمؤسسة التلفزة الوطنية على تخفيض مالي قيمته 50% بسبب هذه التسهيلات، راجع إلى أن السوق العربية المنتجة للبرامج محدودة، لان المنتج العربي معروف أنه يبيع للقنوات العربية فقط على خلاف البرامج الأجنبية التي تجد صدى عالمي، خاصة الأمريكية منها، ولقد أولت مديرية البرمجة اهتماما بالغا لهذا القسم منذ أكتوبر 1994، أي منذ عملية البث للخارج من أجل تعريف الجالية الجزائرية المغتربة بهذه الأفلام العربية، وتوطيد الصلة بينهم وبين الأشقاء العرب من جهة ومن جهة أخرى لان عملية البث بحاجة إلى الأفلام الجزائرية والعربية حفاظا على حقوق المؤلف وعلى الوحدة الوطنية العربية يكلف أقل من الأفلام الأجنبية في هذه الآونة الأخيرة، لان عملية بث فيلم أجنبي عبر القناة (الساتل) يتطلب الدبلجة، وبالتالي أمولا باهظة.[9]

2- واقع عملية البرمجة ومعوقاتها بالتلفزيون العمومي الجزائري:

نعلم أن مسألة نجاح أية قناة تلفزيونية رهينة بمدى ما تعكسه برامجها من رغبات فئات عريضة من المشاهدين والمشاهدات، وعليه، أضحت البرمجة الجيدة إحدى الركائز الأساسية للعمل التلفزيوني: إذ بواسطتها تتميز تلفزة ما عن الأخرى وبواسطتها أيضا تكتسب أي قناة تلفزيونية مصداقيتها لدى مشاهديها ولدى العالم وبفضلها أيضا، تفتقر أي قناة إلى العالمية في عهد البث المباشر والأقمار الصناعية، ولهذا تحرص مختلف التلفزيونات العالمية من خلال برامجها على تقدير حصص تتناسب مع توجيهات المشاهدين والمستقبلين عموما برغباتهم المختلفة وبأعمارهم المتباينة وبمستوياتهم التعليمية والثقافية والفكرية المتعددة، ولعل التلفزيون الجزائري، لا يشد عن هذه القاعدة التلفزيونية، إلا أن العاملين في مديرية البرمجة فيه، لهم تصورهم فيما يخص طبيعة البرمجة.

أ- التشارك:

إن العمل التلفزيوني عمل جماعي مشترك، تجتمع فيه جميع الطاقات من إبداع إلى تجنيد للأفكار إلى برمجة دقيقة، حتى تحظى البرامج باهتمام المشاهدين ، والتلفزيون بأقسامه المختلفة، يجعل هامش تجسيد الأفكار الشخصية محدودا، ولو أن لكل مسؤول أفكاره وأسلوبه، إذ يحاول ترك بصماته في موقعه[1]كما يؤكد المدير السابق للبرمجة ، كما يرى بعض معدي البرامج أن : " البرمجة تتمثل في التنسيق بين مختلف المديريات : الإنتاج ، الأخبار، المديرية التجارية الأرشيف وكذا المؤسسات التي تتعامل مع التلفزيون ، بما فيها المحطات الجهوية، قصد تبادل الاقتراحات والخروج بحوصلة تتمثل في خطة برامجية تتجسد في شكل دليل البرامج من خلال تخصيص حيز زمني لها ضمن البث، بمعنى أن البرمجة تجيب على سؤال: كيف تتحصل على منتوج لا يؤثر في البرنامج المحدد من قبل ؟ وبصفة عامة، هي كواليس إجراء الصيغة النهائية لأعمال المبرمجين فهي عمل جماعي .."[2].

ب- فعالية البرمجة:

تعتمد البرمجة في التلفزيون الجزائري على الوظائف الأساسية للتلفزة، وهذا بناء على ما صرح به المدراء المتداولين على تسيير مديرية البرمجة : فهذا السيد "طاهر السايح" يصرح: " .. قبل أن نتكلم عن البرمجة لابد أن نتحدث عن الوضع القانوني للتلفزة الوطنية كله، فهذه الأخيرة قناة عمومية شاملة ولهذا ، عندما نتكلم عن البرمجة ، نتكلم عن وظائف معينة تقوم بها، والتي يمكن حصرها في ثلاث وظائف أساسية الوظيفة الإخبارية، الوظيفة التثقيفية والوظيفة والترفيهية.

من هذا المنطلق، يجب ان تراعي البرمجة هذه الوظائف الأساسية وتحددها على الفضاء البرامجي في الساعة البرامجية، حسب الطرائق المتعارف عليها دوليا.."، كما يتعين على قنواتنا الوطنية باعتبارها مؤسسة عمومية تابعة للدولة احترام دفتر الأعباء الذي يلزمها بالقيام بالوظائف الثلاث الإخبارية والتربوية والترفيهية إزاء المستهلك وبالتالي اجتناب ظهورها في ثوب تجاري مائة بالمائة، مثلا من خلال تكريس معظم فترات البرمجة لبث الأفلام التجارية .."[3]

[1]- نادية ن ب ، مدير البرمجة للشاشة الصغيرة ، عدد 43. جويلية 1998، ص 13.

[2]- الطاهر السايح مدير البرمجة، مجلة الشاشة الصغيرة العدد 10 جانفي 1996، ص 32.

[3]- نورية بوقزولة ، البرمجة التلفزيونية في محيط متغير، مذكرة ماجستير ، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2004 ، ص 107.

وهكذا، فإن المكانة التي تحتلها البرمجة داخل مؤسسة التلفزيون، جعلت إدارة البرمجة تلعب الدور الأساسي: فعلاوة على التفكير في شبكة البرامج وبعيدا عن الجانب التقني البحت في تحضير وإعداد هذه الأخيرة فإنها تؤثر في البداية والنهاية، في الإعداد والتنفيذ وأخيرا، بث البرامج، إذ تتدخل بصفة مباشرة أو غير مباشرة في مجمل مواعيد البث.

من أجل هذه الاعتبارات، فإن ثقل مسؤولية هذه المديرية، تتموقع في مستوى عالي وعليه، فإن العامل البشري المدعو إلى العمل فيها، وجب عليه، طوعا ، أن يقدم مؤهلات عملية جادة وفكرية وأخلاقية ولعل في مقدمته مدير البرمجة، فما هي صلاحياته ومهامه؟

- **العوامل المسيطرة على عملية البرمجة:**

بصفته على رأس مؤسسة التلفزة الوطنية، يشرف المدير العام على مراقبة السير الحسن لمضمون الشبكة البرامجية من جهة، وتعديل البرنامج شخصيا وبدون استشارة حتى مدير البرمجة، في بعض الحالات الاستثنائية .

كذلك يضطر مدير البرمجة أحيانا، إلى استشارة المدير العام، فيما يخص إمكانية قطع بعض الحصص المباشرة التي تتجاوز الحيز الزمني المخصص لها وبهذا، تعرقل المسار المضبوط لبقية البرامج التي تليها وهذا اجتنابا لتحمل مسؤولية بعض المشاكل التي يثيرها ممولي ومعدي هذه الحصص[1] ، علاوة على هذا، تصطدم صلاحيات مدير البرمجة، بالضغوطات التي تمارسها مديرية الأخبار ذات الوزن الكبير داخل المؤسسة الوطنية للتلفزيون، وهذا ما يلاحظ من خلال الحرية التي تتمتع بها مثلا النشرات الإخبارية من حيث الوقت الذي تستغرقه من البث والذي يتحكم في صيرورة بث بقية البرامج التي تعقبها.

الجدير بالذكر كذلك، أنه في غياب مدير البرمجة أو وجود نقل مباشر غير منتظر في آخر لحظة أو استحالة نقل بعض الحصص المباشرة المبرمجة.

- **طرق تسطير شبكة البرامج:**

أ- إخضاع شبكة البرامج إلى ثلاث فترات:

[1]- نورية بوقزولة ، البرمجة التلفزيونية في محيط متغير، مذكرة ماجستير ،غير منشورة، جامعة الجزائر 2004 ص 114

الفترة الأولى: وهي فترة البرنامج العادي والعام وفيها يتم إعداد شبكة برامجية تنطلق عادة مع كل دخول اجتماعي وتتميز بالثراء والتنوع وبدسامة المادة المقدمة، ولكن دون أن يعني ذلك إغفال الجانب الترفيهي هذه الفترة تتميز بمدتها الطويلة التي تعادل 8 أشهر، تتخلله **الشبكة الاستثنائية** الخاصة بشهر رمضان التي تسودها الأفلام الاستعراضية والمسلسلات الدينية والسكاتشات. وبالتالي، تدوم هذه الشبكة شهرا. أما **الفترة الثالثة**، فلا تتجاوز الثلاثة أشهر، هي فترة البرنامج الصيفي، ولأن الصيف عادة فصل الراحة والاسترخاء، فإن المبرمجين يحرصون على تحقيق جملة من الأهداف أبرزها: إظهار الجانب الترفيهي ببرامجه الخفيفة وحصصه المسلية البعيدة عن استعمال الفكر بكيفية مرهقة وكذلك إبراز برامج الألعاب والتي عادة ما تتم على شواطئ البحر وأحواض السباحة للفنادق والمركبات الكبرى أو في المخيمات الصيفية، وكل هذا لإشتراك المشاهدين، من جهة وإشباع حاجاتهم الاستجمامية من جهة أخرى، كما يتم الاعتماد خلال هذه الفترة على إعادة البث لمختلف البرامج.

ب- عوامل التحكم في الشبكة البرامجية:

فيما يخص المعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند بناء شبكة البرامج، لخصها مدير البرمجة السابق في ثلاث نقاط:

- ✓ **العامل الاول:** ويتمثل في دفتر الأعباء: وينص على مجموعة من الشروط والالتزامات التي وجب مراعاتها، مثل برمجة حصص تلبي رغبات جميع الشرائح الاجتماعية وبالتالي تؤدي الوظائف الثلاثة المتمثلة في : الإعلام والترفيه و التثقيف.
- ✓ **العامل الثاني:** يتمثل في مراعاة تطلعات الجمهور واحتياجاته وهي طريقة التلفزيون للتعرف على رغبات الجمهور وتقديم حاجاته.
- ✓ **العامل الثالث:** وهو مراعاة ما جاء في سوق البرامج الوطنية والدولية التي تتماشى واحتياجات الشبكة[1].

وحسب رئيس معاينة البرامج الوطنية فإنه في إطار تصميم شبكة البرامج، تعطى الأولوية للإنتاج الوطني الجيد كما جاء في دفتر الأعباء، علاوة على هذا، نحاول قدر الإمكان أن ننافس القنوات

[1]- مقابلة مع السيد لياس بلعربي، مدير البرمجة، بمقر التلفزيون، يوم 2015/01/14 الساعة 14 سا و 20 د

التلفزيونية الأخرى، وكون تلفزتنا تؤدي خدمة عمومية؟، فهي ملزمة بإعداد شبكة برامج موجهة إلى كل الشرائح[1].

ج- مراحل إعداد شبكة البرامج:

كما أشرنا سابقا، إن إعداد شبكة البرامج في التلفزيون الجزائري، عمل جماعي، لا يقتصر فقط على مدير البرمجة، بحيث يجتمع جميع مسؤولي الدوائر: دائرة البرامج الوطنية ودائرة البرامج العربية ودائرة البرامج الأجنبية ودائرتي البث وتلبيس وترقية القناة وهذا بحضور مدير البرمجة وبالتنسيق مع مدراء المحطات الجهوية للتلفزيون ومديرية إنتاج البرامج التابعة للتلفزة الوطنية.

خلال هذا الاجتماع، يتم اقتراح شبكة برامجية تتضمن مواعيد بث مختلف الأنواع البرامجية مع احترام المواعيد القارة وكذا الممارسات الاجتماعية للجمهور ودفتر الأعباء.

ثم يتم عرض مشروع الشبكة هذا على مجلس الإدارة (le conseil de la direction) الذي يترأسه المدير العام للتلفزيون، حيث تتم المصادقة النهائية عليها[2].

كما أن شبكة البرامج غير ثابتة، فهي تتغير تبعا لأوقات خاصة، كأيام العطل الخاصة بالأطفال وكذا الأعياد والمناسبات التاريخية، وعليه، قد تكون أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو موسمية، لهذا ، مع بداية كل أسبوع يعقد اجتماع يحضره كل من رئيس قسم البث ومسؤول دائرة تلبيس وترقية القناة ورئيسا دائرتنا البرامج الوطنية والأجنبية تحت إشراف المدير المساعد للبرمجة، بهدف الضبط لدليل البرنامج الأسبوع[3].

3- كرونولوجيا برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري.

في الواقع أن الطفل الجزائري " يشتاق" إلى برنامج خاص به ينتجه التلفزيون فبالنسبة إليه ذلك البرنامج هو الوحيد الذي يعبر عن أفكاره وحضارته، غير أن الإنتاج الوطني من برامج الأطفال لم يزل في مرحلة المد والجزر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وبالعودة الى بدايات التلفزيون في احتضان برامج الأطفال يعتبر برنامج "جنة الأطفال" أول برنامج موجه للأطفال بثه التلفزيون الجزائري بعد الاستقلال وكان ذلك سنة 1976، وقد تواصل بثه لمدة ست سنوات وقد كان منوعا، يتضمن مسرحيات وسكاتشات للبهلوانيين "شداد" و "مداد" وأغان تؤديها

[1]- مقابلة مع السيد الطيب شيول، رئيس دائرة معاينة البرامج الوطنية، بمقر التلفزيون يوم 2015/01/11 الساعة 10 سا و 15 د.

[2]- نورية بوقزولة ، البرمجة التلفزيونية في محيط متغير، مرجع سبق ذكره ص112.

[3]- نورية بوقزولة ، المرجع السابق ، ص113.

المجموعة الصوتية التي تكفل السيد "شخصيا" بتكوينها كما كان لهذا البرنامج صدى طيب لدى الأطفال –انداك[1].

يعتبر كل من.. زهير عبد اللطيف، بشير بلحاج، عبد الله عثمانية، فطومة ميزاغار صليحة ولد بوجمعة، ماما نجوى، دليلة موسى، محمد الأمين بشيشي، السيدة زينة، فضيلة عمار...إلخ من الرواد الأوائل الذين ساهموا في إنتاج وتقديم البرامج الموجهة للأطفال ومن بين هذه البرامج: "جنة الأطفال".

ثم تلتها " الحديقة الساحرة" في 1971، وبرنامج " الغابات الجميلة" الذي يبث بين سنتي 1977 و 1985 ، وعلى الرغم من أن هناك البعض من اعتبر برنامجي " جنة الأطفال" و " الحديقة الساحرة" تجارب رائدة في مجال الإنتاج للأطفال، حتى أن هذا البعض عندما يريد البكاء على الأطلال يتذكر "الحديقة الساحرة" التي استقطبت –أنداك–عددا لا بأس به من الأطفال، والتي كانت عيدا حقيقيا، إلا أن الحصة كانت تحمل أكثر فأكثر نوعا من الملل والتذمر، فقد تحولت الخشبة إلى مرآة مشوهة لقاعة الدرس تضم المشاهد الجاهزة التي تجاوزها الأحداث من خلال حفل مهلهل وملئ بالقوالب والروتين[2].

وقد كان لبرنامجي " الحديقة الساحرة" و " بين الغابات الجميلة" دورهما المميز في لم شمل الأطفال في الأستوديو، وفسح المجال لهم من أجل التعبير واكتشاف مواهبهم، غير أنها لم تتمكن من الرقي إلى مستوى أمال الطفل الجزائري، وهذا الأخير يحب الانطلاق والتعبير بكل حرية إلا أن ما يطلب منه هو عدم الإكثار من الحركة والجلوس صامتا حتى يسأل والطفل في هذه الحالة يجد نفسه مجبرا على الطاعة مما يؤثر على مشاركته في الأستوديو إذ لا يجد الراحة اللازمة للكلام أو التعبير عن مواهبه، كما أن غياب دراسة بيداغوجية جدية من أجل إنجاز هذه الحصة أضفى عليها الكثير من الارتجال مثل استضافة الأطفال من كل الأعمار مع أن كل فئة لها متطلباتها ورغباتها فهل يعقل أن يلقى الإنتاج والإخراج والتقديم على عاتق شخصين فحسب، المخرجة " صليحة" و المنشطة " زينة" حتى و إن توفرت لديهما كل الإرادة[3].

1- عبد الوهاب طالب، العدد 40، ديسمبر 1981، ص 33.

2-عبد الوهاب طالب، نفس المرجع، ص 38.

3-aicha belhalfaoui. »a propos des èmissions enfantins. La tv qu »ils mèrient » les deux ècrans.n 13.mai 1979.p49.

وقد أدى عدم تشجيع منتجي برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري إلى هجرة الكثير من المبدعين –أنداك– أعقب حصة " بين الغابات الجميلة" برنامج " نادي الأطفال" الذي أخذ أسلوب الفرجة المنقولة عبر شاشة التلفزيون الجزائري، وأكلت مهمة تحضير الحصة للمدارس حيث أنه في كل حلقة تستضاف مدرسة معينة، ويقوم تلاميذها بتحضير الأناشيد والتمثيليات والشعر وكل النشاطات بإشراف من معلميهم، وكان دور المنشطة –أنداك– "ماما نجوى" هو تقديم هؤلاء الأطفال والتحاور معهم.

كما كان مضمون الحصة روتينيا وينقصه الأسلوب الفني في تقديم الفقرات والدراسة الميدانية لجمهور الأطفال، وبالرغم من هذه النقائص إلا أن المنشطة " ماما نجوى" كانت لها شهرة طيبة عند الأطفال فقد استقطبت قلوبهم بأسلوبها الحنون والتلقائي في محاورة الطفل، لقد استمر بث برنامج " نادي الأطفال" سنوات عديدة، لكن المشكل –دائما– يتكرر، وهو سطحية البرنامج وعدم الإبداع سواء في الشكل أو المضمون.

لقد أخذ مركز إنتاج حصص الأطفال بمحطة وهران الجهوية على عاتقه مهمة إنتاج المشاهد التمثيلية والغنائية التي تسجل في الأستوديو ودبلجة الرسومات المتحركة ومشاهد الدمى وكانت حصة " جزيرة الأطفال" تشبه إلى حد ما برنامج " افتح يا سمسم" الناجح، إلا أنها لم ترتق إلى المستوى المطلوب وخاصة تلك المشاهد التي كانت تصور في الأستوديو، فقد كانت تعاني من ضعف السيناريو والتمثيل وسوء استعمال اللغة العربية.

أما فيما يخص الدبلجة فقد نجحت إلى حد كبير في هذا المجال ، أما مضمون الحصة فكان تربويا بأسلوب مسل حيث كان يحتوي الكثير من المعلومات والمعارف التي تفيد الطفل إلا أن هذا البرنامج لم يدم طويلا حتى أن الحلقات لم يكمل عددها، كما كان لقسم الإنتاج التابع لمحطة " وهران" الجهوية مبادرات عديدة لإنجاز برامج موجهة للأطفال، خاصة منها تلك المتعلقة بتمثيليات الدمى غير أنها لم تكن تعمر طويلا نتيجة نقص التشجيع في هذا الميدان.

رغم هذه المحاولات إلا أن مؤسسة التلفزيون الجزائري لم تمنح إمكانيات كافية مقارنة بالدول الغربية التي أعطت المثل في تواصل وانتقال البرامج المخصصة للأطفال من جيل إلى جيل والتي بثت لمدة طويلة وكانت تتصف بالعالمية وذيع صوتها في العالم واستهوت أطفال المعمورة بأكملها نجد مثال " عالم ديزني" الشهير وغيره.

وفي دراسات سابقة وضعت لتحديد الوقت المخصص لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مقارنة بمجمل الشبكة البرامجية نالت برامج الطفل بموجبها علي ما يقارب ساعتين وخمس وعشرون دقيقة أسبوعيا "2 سا و 25 د" وهذا ما يعادل 4.28% من مجموع البرامج الأخرى وهو ما يمثل نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالبرامج الأخرى ومن هنا يتبين لنا أن الطفل لا يأخذ قسطا كبيرا من البرنامج الموجهة له وفي نفس محتوي الدراسة وجدت ساعات البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال لشهر كامل من سنة 1995 على سبيل المثال لا الحصر – بثمان وخمسون ساعة وخمسون دقيقة في الشهر " 58 سا و50د" أي ما يعادل 11.37% ارتفعت نوعا ما حصة هذه البرامج، وهي نسبة معتبرة إذا ما قارناها مع البرامج الأخرى.

وبالمقارنة بين الفترتين، فإنه فيما مضى كان الاهتمام بشريحة الأطفال قليلا جدا، ويتضح ذلك من خلال الوقت المخصص للبرامج الخاصة بالأطفال، فقد كانت نسبته ضئيلة، واحتلت المرتبة الثامنة من خلال عدد ساعات التي خصصت لبرامج الأطفال، بينما مع مرور السنوات تغيرت الموازين ولاحظنا أن التلفزيون الجزائري قد أعطى أهمية أكبر لهذه الفئة من خلال الوقت المخصص لبرامجها وقد احتلت المرتبة الثالثة مقارنة بالبرامج الأخرى.

ومن هنا يتبين لنا كيف أصبح الاهتمام بالأطفال أكثر مما كان عليه في الأعوام الماضية، وهذا يعني أن القناة الجزائرية أصبحت تعي مدى أهمية هذه الشريحة وأنه يجب محاولة تقديم برامج خاصة بها حتى لا تتجه إلى برامج الكبار التي تفوق سنها ومن ثم الحصول على قيم وسلوكيات أكبر من سنها.

ودراسة أجراها " ابراهيم عباس"[1]، في الفترة الممتدة من مارس إلى جوان 1991، اتضح أن نسبة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري كانت قليلة ومعظمها أجنبية وذات مضامين لا تتوافق والواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي ننتمي إليه، كما قدرت نسبة الإنتاج الوطني الخاص بالأطفال ب 1.40% نسبة جد ضئيلة، ونسبة برامج الأطفال في نفس الفترة احتلت فقط 8.67% ضمن الشبكة البرامجية..

هذا، وتبقى بعض المحاولات لبعض المختصين في هذا المجال أمثال " محمد وشريف" جزائري[2] ومهاجر مستقر في ألمانيا منذ سنوات عديدة وهو مسير لمؤسسة "amazigh multimèdia" مختص في تحويل القصص والحكايات الناطقة باللغة الأمازيغية (contes kabyles) إلى رسوم متحركة وخمسة

[1]– إبراهيم عباس التلفزيون الجزائري والمجتمع، رسالة ماجيستير، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 1993، ص 210

[2]– rèda naim.journal infosoir du 3-4 juin 2004 p3

أفلام قصيرة، ويقول في إحدى المقابلات: " أحاول من خلال إنجازاتي أن أضاهي "سموم" ديزني والمنتجات اليابانية التي تمثل مجتمعات غريبة عنا، وهدفنا هو السماح للأطفال بالسفر في عالم الخيال باللغة الأمازيغية وبتعليمهم التقاليد والأخلاق والقيم الإيجابية" (علما أن الهدف الأول لهذا الفنان هم الأطفال الذين يعيشون في المهجر) ورغم التكاليف الباهظة التي تكلفه هذه الإنتاجات إلا أنه لم يستسلم و مازال يجتهد، إذ أنه مؤخرا صنع فيلما كارتونيا استلزمت اللقطة منه 25 رسم والفيلم مدته 13 دقيقة ورسم 8000 رسم بالإضافة إلى التلوين والصوت والتركيب النهائيين إلا أنه خرج بعمل جميل يحمل عنوان " le chacal et le chien" ومضمون هذا الفيلم يوضح معاناة " ابن آوى" (le chacal) من ويلات كلب ويحاول من خلال هذه القصة إظهار قيمة وأهمية الحرية.

لقد بات أطفالنا يبحثون عن هويتهم ويتشربون من حضارة غربية تساهم بدورها في صقل شخصيتهم ذلك أن البرامج الأجنبية تشغل مساحة معتبرة ضمن شبكة البرامج الموجهة للطفل الجزائري و خاصة الرسوم المتحركة و المؤثر الأول في شريحة الأطفال و المفضل لديهم ،حيث تصل نسبة استيراد الرسوم المتحركة إلى 95% من الشبكة التي يقدمها التلفزيون الجزائري[1] و هي من إنتاج غربي مترجمة إلى اللغة العربية.

يبقى في الأخير البحث عن منتوج يتلاءم مع قيمنا وثقافتنا في سبيل ترفيه وتثقيف وتربية أطفالنا ومجتمعنا والعمل على تحفيز وتشجيع المبدعين والمخرجين حتى يتمكنوا من إنتاج نوعية جيدة للبرامج هذه بعض محاولات التلفزيون الجزائري رغم ضالتها وقلتها، لكنه يبقى من المفروض بل من الواجب أن تسعى القناة الجزائرية إلى تطوير وتحديث برامجها ومواكبة التطورات الحاصلة في مختلف المجتمعات سواء منها الأجنبية او العربية.

وبما أن التلفزيون يعتبر بمثابة نافذة يطل منها الطفل على العالم الخارجي فيشهد من خلال ما يتلقاه من عروض وبرامج معارف ومبادئ تفيد في صقل شخصيته وهو أداة ترويح عن النفس خاصة بعد يوم مدرسي شاق ومقيد لذا يجب الحرص على تقديم حصص هادفة لطفل طالما عان من ويلات مجتمع مضطرب.

[1]– أبو اسكندر ، الحل يكمن في الأعمال المشتركة"، مجلة الشاشة الصغيرة، العدد 184، من 31 ماي إلى 06 جوان 2003، الجزائر ، ص 22 .

4:إستراتيجية التلفزيون الجزائري تجاه برامج الأطفال:

لقد أصبح إنتاج برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري وضعا يدعو إلى التفكير و التمعن أكثر من أي وقت مضى، فكيف يعقل أنه خلال ثلاثة أشهر لم تبرمج و لا حصة للأطفال من إنتاج وطني في وقت مضى وفي هذا السياق، وباعتراف إحدى المدراء العامين السابقين للتلفزيون الجزائري أن الحصص المخصصة للطفل قليلة، فإما أنها رديئة أو ناقصة، و من هنا فإنني أوجه نداءً إلى كل المهتمين بحصص الأطفال لإرسال إنتاجهم إلينا و أبواب التلفزيون مفتوحة أمامهم[1]، لكن هذا النداء كان غير كافي لالتفاتة حقيقية لطفل من خلال تقديم له برامج تليق به وبمتطلباته.

إن الكفاءات و المواهب و المبدعين، ليس ما ينقص التلفزيون الجزائري لكن هذه الكفاءات قبرت، و لم يعد لها دور في هذه الوسيلة، فكثيرة هي المشاريع التي قدمت لقسم الإنتاج، لكن هل درست؟ هل تلقى أصحابها الرفض مع شرح أسبابه؟ ...لا! ... لم يحصل شيء من هذا القبيل.

أمام هذا الوضع المقلق الذي يعانيه الإنتاج الوطني ـ بصفة عامة ـ و برامج الأطفال ـ بصفة خاصة ـ كان لزاما على الجميع التفكير في طريقة لتحسين هذه البرامج و معرفة الجزائري أكثر، احتياجاته ورغباته و قد ظهر هذا الانشغال منذ سنوات عديدة.

ولكن للأسف انقطعت بعدها كل السبل التي تسعي من خلالها إدارة التلفزيون الجزائري العمومي الي تطوير نفسها في ما يرخص بالاهتمام بشريحة الأطفال، حيث العقد من 22 أفريل إلى 4 ماي 1978 ملتقى بولاية وهران للإعلام و التحسيس بدور حصص الأطفال في تكوين فرد سوي متزن نافع لوطنه ومجتمعه.

لقد شارك في هذا الملتقى آنذاك عمال قسم الإنتاج في التلفزيون الجزائري، مقدمون و مخرجون لبرامج الأطفال علماء النفس و التربية، عمال التركيب و الرسامون و مشاركون آخرون من شأنهم تسهيل اتصال الطفل بالتلفزيون، من طلبة و أساتذة في مدرسة الفنون الجميلة، ورشات الشباب...إلخ.

وقد كان الهدف من تنظيم هذا الملتقى هو:

1- معرفة الطفل الجزائري، لاحتياجاته، وتساؤلاته عن العالم المحيط به، و دراسة الظروف التي يستقبل فيها برامج التلفزيون، و ما هي ردود أفعاله حسب المنطقة التي يعيش فيها.

[1]- تصريح مأخوذ عن حصة "مشاهد و مشاهد" التي بثت يوم الجمعة 2001/06/01، ارشيف التلفزيون الجزائري

2- تكوين فرق الإنتاج، و هذا عن طريق لم شمل المختصين و المهتمين بالطفل مع منتجي برامج الأطفال.

3- تحرير الخيال من خلال البحث عن أفكار جديدة و الاطلاع على التجارب الأجنبية لمحاولة تطوير برامج الأطفال و تجديدها.

وقد خرج المشاركون في الملتقى بتوصيات، تمثلت على الخصوص في أن يعتمد البرنامج التربوي على أسلوب جذاب ليهتم به الطفل، كما أنه لا يمكن أن يكون البرنامج التعليمي صورة طبق الأصل للمدرسة، بل يجب أن يكون مكملا، كما أنه على مسؤولي برامج الأطفال ضمان الفرجة للطفل و تسهيل المعلمات له حتى يستطيع استيعابها، و من أجل تحقيق ذلك يجب توفير كل الإمكانيات البشرية والمادية الممكنة لإنجاز برنامج ناجح ، ويجدر الذكر إلى أن هذا الملتقى لم يستثن الأطفال المعوّقين، فهم شريحة لا يمكن تهميشها في المجتمع وهم يمثلون نسبة لا بأس بها من فئة الأطفال في المجتمع الجزائري، حيث بلغ عددهم، خلال الإحصاء الأخير الذي أجري في فيفري 793241/1998 طفلا، وإذا كان الأطفال الأصحاء بحاجة إلى برامج مفيدة كذلك هذه الفئة بحاجة إلى برامج تخاطبهم و تعمل على تلبية رغباتهم التثقيفية و المعرفية و الترفيهية و قد سبقتنا في هذا الاهتمام دول أوروبية مثل قناة الـBBC التي خصصت برنامجا موجها لفئة الصم والبكم وبهذا لا يحس هؤلاء بالغبن أو بأنهم مهمشين من طرف وسائل الإعلام. لكن التوصيات التي خرج بها المشاركون في ملتقى وهران "لم تجد طريقها إلى التطبيق وبقيت دار لقمان على حالها.

و للخروج من أزمة إنتاج برامج الأطفال، يقول السيد "محمد عوادي" مدير سابق للإنتاج بالتلفزيون الجزائري أنّ الحل يكمن في انتهاج الدولة سياسة واضحة في هذا المجال[1].

في هذا الصدد لا بد أن يكون لبرامج الأطفال ـ سند معرفي معمق و المتمثل في لجنة متعددة الاختصاصات، وظيفتها الوقوف وراء أي برنامج أو إنتاج تربوي، و كذلك عدم الاستهانة ببرامج الأطفال لأن بناء الرجل يبدأ بمرحلة الطفولة، كما أنه يجب تخصيص ميزانية معتبرة لبرامج الأطفال يعشق الجمال

[1]- أبو اسكندر، الحل يكمن في الأعمال المشتركة"، مجلة الشاشة الصغيرة، العدد 184، من 31 ماي إلى 06 جوان 2003،ص18

والألوان و الألعاب، و توفير هذه العناصر وغيرها يجعل الطفل سعيدا، يعيش و يتشبع بأبعاد هذه الطفولة.[1]

أما السيد "جمال بن رابح" مدير البرمجة بالتلفزيون الجزائري، فقد أكد أن السبيل لتطوير برامج الأطفال هو الدخول في أعمال مشتركة مع الخواص ، وكذا تدعيمهم لإنتاج برامج الطفل على غرار ما تم إنتاجه من طرف شركة "نوميديا" المختصة في برامج الأطفال، حيث قامت بإنتاج الرسوم المتحركة الخاصة بالمرحوم "المفتش طاهر" و كذلك "كليلة و دمنة"[2] ، وتبقى مبادرات الشركات الخاصة في بداية الطريق و لا ترقى إلى مستوى الإنتاج الأجنبي في ميدان الرسوم المتحركة، أما فيما يتعلق بحصص الأطفال، فإن المبادرات في هذا النطاق منعدمة من طرف هاته الشركات الخاصة، و السبب يعود إلى نقص الإمكانيات.

نحن نعلم أن تراثنا غني و يستحق أن يكون مصدر الإنتاج الواسع، خاصة إذا استغل أحسن استغلال لهذا يحتاج قسم الإنتاج في التلفزيون الجزائري إلى هذا التراث حتى يصوغ منه برامج هادفة، كما يحتاج أن يتعاون مع المختصين في مجال الطفل و يبعد كل الطفيليين الذين لا يمتون بصلة لقطاع الإعلام والتربية

هذا ويعد اتباع أسلوب التخطيط على المدى البعيد وسيلة ناجعة من أجل إنجاح برنامج موجه للطفل حتى يتفادى النقائض و يتطور دائما إلى الأفضل. و من الخطوات المفيدة التي يمكن أن ينتهجها التلفزيون الجزائري هي الاستعانة بالدراسات و البحوث التي تنجز حول برامج الأطفال أو جمهور هذه البرامج من أجل صياغة إنتاج حصص قيمة تجمع بين التربية و الترفيه غير المدمر.

ويعد توقيف المسار الانتخابي في 1991 و دخول الجزائر دوامة العنف السياسي و الجسدي منعرج كبير للإعلام إذ كشفت استراتيجية جديدة في التعامل مع الإعلام بشكل عام، و قطاع السمعي البصري على وجه الخصوص والتي جاء بها المدير العام السابق للتلفزة زوبير زمزوم، الذي نظم ندوة صحفية يوم 26 ديسمبر 1993 بمقر التلفزيون، ولخص فيها الأهداف المسطرة من قبل إدارته (مديره) في النقاط التالية:[3]

[1]– أبو اسكندر "الحل يكمن في الأعمال المشتركة"، مجلة الشاشة الصغيرة، العدد 184، من 31 ماي إلى 06 جوان 2003، الجزائر، ص31.

[3] إبراهيم عباسن التلفزيون الجزائري والمجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص 22

1- جزأرة برامج التلفزة الجزائرية: أي الاعتماد على الموارد البشرية و المادية و الفنية الجزائرية من خلال تجنيد كل الطاقات الفاعلة البشرية، والمالية والإمكانات التقنية لمؤسسة التلفزة، و كذا تعاونيات الإنتاج الخاصة و كل المؤسسات السمعية البصرية العمومية الأخرى.

2- العمل على التكوين المستمر للمختصين قصد تحسين مستواهم من خلال إرسالهم في تربصات وبرامج تدريبية على مستوى قنوات تلفزيونية أجنبية.

3- إدخال الإعلام الآلي على مستوى جميع المديريات، بما فيها مديرية البرمجة و الإنتاج.

و قد رأى المدير العام للتلفزة آنذاك أن الظرف يستدعي وضع شبكة برامج تطويرية أي تزويدها تدريجيا بالإنتاج الجديد و من جهة أخرى أكد على ضرورة احترام المقاييس الثلاثة التالية:

الجمهور- النوعية- التنوع للوصول إلى تلفزيون وطني و عام تتكيف برامجه مع الواقع الثقافي والاجتماعي المعيش.

و لقد كانت التلفزة الجزائرية تتجه نحو جزأرة نفسها، أي أن الإنتاج الوطني كان ينبع من هوية الجزائريين أنفسهم و الجزأرة حسب مديرها آنذاك لا تعني تعريب البرامج إنما المقصود كان جزأرة المحتوى أي تضمين المحتوى 4 قيم أساسية هي: الأخوة، والتضامن، والتسامح و الوطنية.

و قصد تحقيق الأهداف السالفة الذكر و التي علّقت عليها الصحافة الوطنية باعتبارها "أحلاما" فإن التلفزة عكفت على تحضير شبكة برامج لعام 1994 حيث أصبح حجم البث بموجبها 5278 ساعة في السنة تتوزع على:

- 11% من الأحداث و الأخبار الرياضية.
- 33.25% للبرامج الوطنية و الأجنبية التربوية و الثقافية.
- أكثر من 56 % للبرامج الترفيهية.
- حيث تضمّن في عهده برنامج الشبكة الجديدة 52 حصة ترفيهية.
- كما شرعت التلفزة في تحضير نشرة صباحية خاصة بالصم و البكم.
- و تحضير نشرة صباحية.
- تغيير "الشعار" التلفزيوني بالعودة إلى الشعار القديم.

وقد شهدت هذه المرحلة محاولات جادة لترقية أداء التلفزيون رغم الهجرة الجماعية لكثير من العاملين وكوادر قطاع الإعلام إلى دول الخليج و أوروبا لأسباب أمنية صعبة جدا.

ويرجع بعض الملاحظين ضعف الانتاج في التلفزيون الجزائري إلى انعدام المنافسة. من هنا، أصبح إنشاء قنوات تلفزيونية أخرى أمرا ضروريا حتى تتحسن البرامج، و تكون - بذلك - للطفل اختيارات واسعة.

ومع تحقق هذا المطلب في الوقت الحالي "انفتاح قطاع السمعي البصري بالجزائر"، يجب أن يعي المسؤولون في التلفزيون الجزائري أن هذه الوسيلة أنشئت لخدمة الجماهير، لهذا يجب عليهم الحفاظ عليها و تفادي تحولهم إلى القنوات الأخرى، حتى لا يكون مصير المؤسسة الوطنية للتلفزيون الغلق و تسريح العمال.

سيتناول الباحث في هذا الفصل عرض وتحليل البيانات الإحصائية التي تهدف إلى كشف آراء وملاحظات خبراء أكاديميين في مجال الإعلام والاتصال، وعلم الاجتماع وعلم النفس الطفل والمراهق وعلم اللغة وحقوقيين متخصصين مسئولين مشرفين عن هيئات تهتم بشأن الطفولة... وغيرهم ممن لهم اهتمام بإعلام الطفل، وما إذا كان رأي هؤلاء الخبراء أو المهتمين إيجابيًا أم سلبيا في تعاطي التلفزيون الجزائري من خلال عرضه لبرامج الأطفال، وهذا وفق العينة المختارة والتي بلغ عدد مفرداتها **150** توزعت بالشكل التالي: 50 أكاديميا تخصص إعلام واتصال، 30 أكاديميا تخصص علم الاجتماع 30 أكاديميا تخصص علم النفس التربوي، 30 مخصصة للهيئات التي تعنى بالطفولة، 10 أكاديميين متخصصين في الحقوق.

وقد تم الأخذ بعين الاعتبار كل الخطوات اللازمة لإعداد استمارة الاستبيان، وذلك حتى تغطي جميع الأبعاد المراد قياسها، أما من ناحية تأويل النتائج التي يكشف عنها التحليل الإحصائي، فقد اعتمدت على معاملي التكرار والنسب المئوية لقياس الفروق.

وستسمح لنا البيانات الواردة في هذا الفصل من تأويل واستخلاص النتائج ذات العلاقة بالتساؤلات التي تم طرحها في الإطار المنهجي من هذه الدراسة.

جدول يوضح المستوى التعليمي للعينة.

العينة / المتغير	الإجابة		الترتيب
	ك	%	
جامعي	24	16	02
دراسات عليا	126	84	01
المجموع	150	100	

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول الذي يظهر المستوى التعليمي للعينة التي اختارها الباحث "الخبراء" والمقدرة ب150 مفردة، دلت النتائج على وجود أكثر من 126 مفردة تتمتع بمستوى دراسات عليا من مجموع 150 مفردة وبنسبة مئوية تقدر بـ:84% فيما جاءت نسبة 16 % للمستوى الجامعي بحوالي 24 مفردة، وقد جاءت هذه النتائج بناء على طموح الباحث في البحث دائما عن مستوى عال للتعليم للعينة محل الدراسة ، وهذا من أجل الوصول الى أهداف عالية تعانق السماء ودقيقة دقة مراعاة الباحث للنتائج المتوخاة من هذه الدراسة.

أولا: احترام التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال.

- **جدول رقم 04: يوضح مجالات تخصص العينة:**

الإجابة / التخصص		الإجابة		الترتيب
		ك	%	
أكاديمي	تخصص إعلام واتصال	50	33.33	01
	تخصص علم النفس التربوي	30	20	02
	تخصص علم الاجتماع	30	20	02
	تخصص علوم قانونية	10	6.66	03
هيئات تعني بشؤون الطفولة		30	20	02
المجموع		150	100	

يوضح الجدول رقم 04 أن أفراد العينة "الخبراء" التي استعان بها الباحث قد تنوعت من حيث الاختصاص فنجد أن فئة الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال احتلت الصدارة، وهذا لما لهذه الفئة من دور محوري في إرساء قوانين الإعلام بصفة عامة وإعلام الطفل بصفة خاصة، إذ اعتمد الباحث علي أكثر من 50أكاديمي متخصص في هذا المجال بنسبة:33.33% ، تلاها كلا من الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي ، وعلم الاجتماع بما نسبته: 20% لكل فئة كما احتلت شريحة الهيئات الناشطة في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة نفس النسبة السابقة والمقدرة ب:20 % فيما تذيلت فئة الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون اهتمام الباحث الذي خصص لها ما يقارب 10 مفردات وبنسبة 06.6 % وهذا لأسباب عديدة لعل أبرزها أن دور فئة الحقوقيين في هذا العمل لا يتعدى إثراء تساؤل وحيد من ضمن عديد أسئلة طرحها الباحث ، ليكون إجمالي العينة التي اختارها الباحث 150 مفردة بنسبة 100 % وتعود أسباب هذا التقسيم من وجهة ورؤية الباحث لدور التي تلعبه كل فئة في إثراء هذا العمل، بحكم أن كل مفردات العينة المختارة ليس متخصص فقط في مجال عمله بل اختصاص منصب في خدمة شريحة الأطفال كما اعتمد الباحث في أسباب تقسيماته الظاهرة في الجدول اعلاه حسب طبيعة الأسئلة الموجودة في فحوي هذه الاستمارة والتي رآها الباحث أنها موازية لحجم كل فئة والتي بدورها تخدم الموضوع سواء من حيث إطار النظري أو التطبيقي .

➢ **جدول رقم 05: يوضح تتبع المبحوثين لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري؟**

العينة / الإجابة	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100
لا	0	0	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إن جواز مشروعية الإجابات والتحليلات التي تأتي لاحقا للمبحوثين لا تتأتى إلا بمدى مشاهدة كل عينة لبرامج الأطفال عبر شاشة التلفزيون الجزائري، ومن خلال قراءتنا لنتائج الجدول رقم 5 الخاص بسؤال: هل يتابع المبحوثون برامج الأطفال عبر شاشة التلفزيون الجزائري؟ نلاحظ أن جل العينات التي اختارها الباحث تشاهد هذه البرامج، فعينة الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال أثبتت متابعتها لبرامج الأطفال بنسبة 100% بما يعادل 50 مفردة من مجموع 50 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص، ونتائج المتخصصين في مجال علم الاجتماع هي الأخرى جاءت نتائجها متطابقة مع التي قبلها أي 30 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص أثبتت متابعتها لبرامج الأطفال بنسبة مئوية مقدرة بـ: 100%.

في حين فئة الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي فهي الأخرى اثبتت متابعتها لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري كما تتكلم نتائج الجدول على أن 30 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص أثبتت متابعتها أيضا لبرامج الأطفال هاته والتي قدرت بالنسبة المئوية التالية 100%، و شريحة المتخصصين في مجال القانون لم تشذ هي الأخرى على قاعدة النتائج التي سبقتها ، إذ نجد أن 10 مفردات التي اختارها الباحث لهذا الاختصاص أثبتت متابعتها لبرامج الأطفال هاته وبنسبة 100% .

واستنطاقا لنتائج الجدول أعلاه فإن المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة هي الأخرى برهنت على متابعتها لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري حيث أن 30

مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص أثبتت متابعتها لبرامج الأطفال هاته بنسبة المئوية مقدرة 100%.

هذه النسب العالية لمشاهدة المبحوثين لبرامج الأطفال من شأنها إعطاء مصداقية لنتائج هذا العمل.

هذه النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول رقم :5 تؤكد جدارة الإجابات والتحليلات التي تأتي لاحقا لهذه الفئة، وأنها لا ترقى للشك في جواز ومشروعية الإجابات والتحليلات التي تأتي لاحقا لهذه الفئة.

- **جدول رقم 06: يبين الحجم الساعي لعملية مشاهدة العينة لبرامج الأطفال بالتلفزيون العمومي؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ساعة	39	78	22	73.33	04	13.33	09	90	20	66.66
ساعة	11	22	08	26.66	26	86.66	01	10	10	33.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	10	30	100

يعتبر حجم مشاهدة أي برنامج تلفزيوني دليلا على عمق وشمولية المتتبع له فالمهتم مثلا ببرامج الكوميديا لابد من أن له ساعات مشاهدة معينة يتمعن من خلالها المادة الإعلامية والقوالب الصحفية المستعملة فيه. بالإضافة الى أهم القيم المستنبطة من خلاله ناهيك عن عدة مواضيع تهم هذه الشريحة، هذا بالنسبة للمهتمين أما في حالة عملنا هذا فالموضوع أكثر دقة وأكثر تحليلا لأنه يتعلق برأي خبراء لهم من الباع الأكاديمي المتخصص مسافات كبيرة .

وإذا لا حضنا بيانات الجدول رقم 5: أعلاه حول ساعات المشاهد التي يقضيها المبحوثون لبرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري فنجد أن نسبة المشاهدة الأقل من ساعة احتلت المرتبة الأولى في جميع التخصصات فالأكاديميين المتخصصين في الإعلام كانت به 39 مفردة من مجمل 50 مفردة اختارها الباحث تشاهد برامج الأطفال لأقل من ساعة بنسبة مئوية قدرت ب:78% ، أما نسبة المشاهدة الأولى للمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم

الاجتماع لبرامج الأطفال في التلفزيون العمومي فهي معدل المشاهدة الأقل من ساعة أيضا ب:22 مفردة من مجمل 30 مفردة بنسبة مئوية 73.33%.

أما معدل المشاهدة الأكبر لفئة الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي كانت للحجم الساعي الأكثر من ساعة بـ:26 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة وبنسبة مئوية حددت بـ:86.66 % ، وفئة القانونيين نسبة مشاهدتها الأولى لهم من برامج الأطفال بالتلفزيون العمومي الجزائري هي في حدود الأقل من ساعة وهذا بتصريح 09 مفردات من عينتها المكونة من 10مفردات وهي العينة التي اختارها الباحث لهذه الفئة أي بنسبة مئوية مقدرة بـ 90% ، كما يتضح من الجدول رقم:6 أن المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة فمعدل مشاهدتهم لبرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري متقاربة نوعا ما مع المبحوثين في تخصصات أخرى حيث نجد أن المعدل لديهم هو أقل من ساعة بنسبة 66.66% بعد تصريح 20 فرد من العينة من مجمل30 مفردة، إن نسبة المشاهدة التي أصفرت عليها نتائج الجدول رقم 5 تعتبر جيدة ومرضية وهذا مقارنة بالحجم الساعي الذي يخصصه التلفزيون العمومي الجزائري لهذه الفئة، والمكانة الزمنية التي تحتلها برامج الأطفال ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري ، أما نسبة المشاهدة الثانية لبرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري فكانت للأكاديميين المتخصصين في الإعلام بمعدل ساعة بنسبة مئوية محددة بـ :22 %، أما الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع فنسبة المشاهدة ساعة احتلت النسبة الثانية بـ08 مفردات ممثلة بنسبة 26.66 % في حين احتلت النسبة الثانية من نتائج الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع للحجم الساعي الأقل من ساعة بـ04 مفردات بنسبة مئوية مقدرة بـ: 13.33 %، تقريبا نفس النسب احتلها معظم نتائج الفئات الأخرى وتعتبر هذه النسبة جيدة للمبحوثين سوف يدلون بدلوهم ويقيمون هاته البرامج، فبهذه النتيجة يمكن لجميع الفئات محل البحث أن يساهموا في خلق نقاش يثري البرامج الموجهة للأطفال بالتلفزيون العمومي .

نستخلص من هذه النتائج أن المبحوثين بشتي مجالات تخصصها التي اختارها الباحث لموضوع بحثه توقفت عند معدل مشاهدة لبرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري حوالي ساعة من الوقت وهو وقت كافي من وجهة الباحث لتكوين صورة عامة عن فحوي البرامج إذا ما قارناه مع الحجم الساعي الذي تخصصه الشبكة البرامجية لتلفزيون العمومي الجزائري للأطفال .

➢ **جدول رقم 08: يوضح مصدر البرامج المهيمنة على الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
برامج وطنية	07	14	05	16.66	02	06.66	03	30	08	26.66
برامج أجنبية	43	86	25	83.33	28	93.33	07	70	22	73.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

في ظل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال، وثورة المعلومات، وسيطرة القنوات الفضائية الدولية التي تغرق أجهزة الاستقبال التلفزيونية بسيل جارف من برامج الأطفال، وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة والأعمال الدرامية، لتشكل بدورها غزوا ثقافيا لمجتمعاتنا، وما يمثله ذلك من أخطار، فإننا في حاجة إلى إعلام متميز لأطفالنا يكرس الهوية، ويسهم بصورة إيجابية في بناء الطفل، ويقوي لديه الالتزام بالنظام والقيم الاجتماعية، ويدربه على إتباع الأنماط السلوكية السليمة، ويثري فكره. وقد أسفرت لنا نتائج الجدول رقم08 : أن أغلب فئات المبحوثين رجحت كفة البرامج الأجنبية على البرامج الوطنية حين سألنا كل عينة على حدا في أي البرامج التي تجدها تطغى على الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري.

فقد رجحت 43 مفردة من مجمل 50 مفردة اختارها الباحث لعينة الأكاديميين المتخصصين في الإعلام بنسبة : 86% لصالح طغيان البرامج الأجنبية على الوطنية من برامج الأطفال بالتلفزيون العمومي في حين ذهبت فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع للبرامج الأجنبية كمؤشر أول مسيطر على مجمل برامج الأطفال التي تبث عبر شاشة التلفزيون العمومي وهذا بعدما صرح 25 مبحوثا من مجمل 30 مبحوثا اختارهم الباحث لهذه العينة بنسبة :83.33 %.

أما فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي فقد ذهبت بقناعة ويقين لما صوتت بأغلبية ساحقة أن البرامج الأجنبية هي التي تطغى على برامج الأطفال التي تبث عبر شاشة التلفزيون العمومي، عندما أجابت 28 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة وبنسبة مئوية تقدر بـ:93.33 %، ومن خلال النتائج التي أفرزها الجدول رقم:08 أن7 مفردات من مجمل 10

مفردات اختارها الباحث لهذه العينة والخاصة بفئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون والمقدرة بنسبة مئوية: 70 % قد أدلت بقناعاتها وتوجهاتها في أن البرامج الأجنبية هي البرامج السائدة ضمن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، في حين أن فئة الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة ،غلبة البرامج الأجنبية في سيطرتها علي جل البرامج المخصصة للأطفال فى التلفزيون الجزائري علي البرامج الوطنية منها ،هذا لما أجاب 28 فرد من مجمل 30 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة: 73.33 %. أما ما تبقي من باقي العينات في جميع الفئات فقد رجحت البرامج الوطنية كمسيطر علي جل برامج التلفزيون العمومي، غير أن هذه النتائج لا تخدم التنشئة السليمة لطفل لأن برامج التلفزيون في أي مجتمع من المجتمعات إنما هي جزء من ثقافة النظام الاجتماعي السائد وهي تعكس مصالح وأهداف هذا النظام وتوجهاته تجاه جماهير المجتمع التي تحدد نوعية العلاقات الاجتماعية فيما بينها وبين هذا النظام وكذلك لأن أهداف البرامج الوطنية تحمل تراثا و عقيدة و مقومات الأمة التي أنتجت فيها ولذلك فإن هذه الأهداف تقوم على أساس ما في المجتمع من فكر تراثي ذو أهمية كبرى في حياة الأمم، إذا يحمل مقوماتها التي تثبت على مر الزمن، فمنه حضارة و مقوم أصالتها و شخصيتها المتميزة، و منه تستمد أصول تطورها وازدهارها الفكري و المادي [1].

وتكمن أهمية البرامج الوطنية في إتباع وانتهاج نمط يعتمد على عادات و تقاليد و أعراف المجتمع. مما يؤدي إلى الانضباط و إتباع سلوك متفق عليه مع الجماعة التي يعيش في وسطها من أجل وئام و اندماج مع الأفراد ، وكل هذا يترجم من خلال مضامين برامج الأطفال.

هذا وتعتبر البرامج الوطنية وسيلة المجتمع لتشكيل أفراده اجتماعيا، و تغيير سلوكهم إيجابيا بما يضمن نمو قدراتهم وإمكاناتهم وتكيفهم من البيئة الاجتماعية التي تحيط بهم، و قد تمتد من المنزل إلى المدرسة والنادي والتلفزة و الأصدقاء و غيرها من المؤسسات و التنظيمات الاجتماعية التي لها أدوارها المتباينة في العملية الاجتماعية.

[1]– سهير جاد، سامية أحمد علي: مرجع سبق ذكره، ص239.

➢ **جدول رقم 09: يوضح نسبة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كبيرة	02	04	02	6.66	00	00	00	00	00	00
متوسطة	22	44	07	23.33	02	6.66	00	00	07	23.33
ضعيفة جدا	26	52	21	70	28	93.33	10	10	23	76.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

لقد بات أطفالنا يبحثون عن هويتهم ويشربون من حضارات غربية تساهم بدورها في صقل شخصيتهم ذلك لأن البرامج الأجنبية تشغل مساحة معتبرة ضمن شبكة البرامج الموجهة للطفل الجزائري في التلفزيون العمومي و خاصة الرسوم المتحركة و المؤثر الأول في شريحة الأطفال و المفضل لديهم حيث تصل نسبة استيراد الرسوم المتحركة إلى 95% من الشبكة التي يقدمها التلفزيون الجزائري[1] و هي من إنتاج غربي مترجمة باللغة العربية السؤال الذي يطرح نفسه أي نسبة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال ، لأن إنتاج أي برامج تلفزيونية موجهة لأي فئة كانت من المجتمع تعتبر دليل علي اهتمام المؤسسة أو الجهة المالكة لهذه الفئة ومن أراء المبحوثين الأكاديميين عن وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال فقد دلت معظم نتائج المبحوثين علي أنها "ضعيفة جدا "مقارنة ببرامج أخري تنتجها الدولة مثل: برامج المسابقات للكبار والبرامج الإخبارية ... وغيرها وهذا بتصريح 26 مفردة من مجمل 50 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة الأكاديميين المتخصصين في الإعلام وبنسبة مئوية مقدرة بـ:52 % .

والمبحوثون الأكاديميون المتخصصون في مجال علم الاجتماع هم الآخرون يرون أن وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال ضعيفة جدا بنسبة مئوية مقدرة بـ:70% ، كما تشير معطيات الجدول رقم09: أن معظم فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والمتمثلة ب:28 مفردة من مجموع 30عينة اختارها الباحث لهذه الفئة رأت أن الإنتاج الوطني من برامج الأطفال ضعيفة جدا.

[1]- أبو اسكندر ، مرجع سبق ذكره، ص 22 .

وتعتبر هذه النسبة ساحقة من وجهة الباحث لتعرف علي توجهات هذه الفئة والمقدرة بالنسبة المئوية التالية:93.33 % ، وعلي الرغم من عدم تخصص فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون على بعض الأسئلة إلا أنه حصل إجماع على أن وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال ضعيفة جدا ،وجاء هذا الحكم بناء علي عديد البرامج الجديدة التي تراها هذه الفئة يوميا والمخصصة لشرائح أخري بدل شريحة الأطفال ، الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة هم أيضا رجحوا فرضية الإنتاج الضعيف جدا في وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال هو السائد في الجزائر وهذا من خلال عينة تتكون من 23 مفردة من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة محتلة نسبة مئوية مقدرة بـ: .%76.66

أما الشريحة التي رأت أن وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال متوسطة هي نسبة تضاهي النسبة الأولى إذ لم نقل متقاربة معها ، فيما تذيلت الترتيب الشريحة التي رأت أن منسوب وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال كبيرة وهذا علي مستوي جميع الفئات، وفي دراسات سابقة وضعت لتحديد الوقت المخصص لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مقارنة بمجمل الشبكة البرامجية نالت برامج الطفل بموجبها علي ما يقارب ساعتين وخمس وعشرون دقيقة أسبوعيا (2 سا و 25 د) وهذا ما يعادل 4.28% من مجموع البرامج الأخرى وهو ماي مثل نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع البرامج الأخرى ومن هنا يتبين لنا ان الطفل لا يأخذ قسطا كبيرا من البرنامج الموجهة له ، و في هذا السياق، وباعتراف أحد المدراء العامين السابقين للتلفزيون الجزائري قال: "أن الحصص المخصصة للطفل قليلة، فإما أنها رديئة أو ناقصة، و من هنا فإنني أوجه نداءً إلى كل المهتمين بحصص الأطفال لإرسال إنتاجهم إلينا و أبواب التلفزيون مفتوحة أمامهم[1]، لكن هذا النداء كان غير كافي لالتفاتة حقيقية لطفل من خلال تقديم له برامج تليق به وبمتطلباته.

[1]- تصريح مأخوذ عن حصة "مشاهد و مشاهد" التي بثت يوم الجمعة 2001/06/01.

➢ **جدول رقم 10: يكشف أسباب تدني نسبة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إهمال هذا المجال	41	23.03	23	21.29	20	24.69	07	18.91	25	25
التلفزيون لا يشجع إنتاج برامج الأطفال	38	21.34	27	25	22	27.16	08	21.62	16	18
عدم وجود مختصين في إنتاج برامج الأطفال	48	26.96	22	20.37	22	27.16	09	24.32	26	26
لا يوجد إستثمار خاص في المجال	37	20.78	18	16.66	15	18.51	07	18.91	18	20
لا يعود بالمنفعة المالية للمؤسسة	12	6.74	15	13.88	02	2.46	05	13.51	11	11
أسباب أخري	2	1.12	03	2.77	00	00	01	3.70	00	00
المجموع	178	100	108	100	81	11	37	100	96	100

يقول عارفون بخبايا التلفزيون العمومي إن الكفاءات و المواهب و المبدعين، ليس ما ينقص التلفزيون الجزائري لكن هذه الكفاءات فيه قبرت، و لم يعد لها دور في هذه الوسيلة، فكثيرة هي المشاريع التي قدمت لقسم الإنتاج، لكنها لم تدرس؟ هل تلقى أصحابها الرفض مع شرح أسبابه؟ ...لا! ... لم يحصل شيء من هذا القبيل.. كيف نتوقع إنتاجا.. وكيف لنا أن نطلب تميز في الإنتاج كما وكيفا؟

وهذا ما يتضح من الجدول رقم:10 الخاص بأجوبة المبحوثين حول أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال.

فعينة الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال رجحت 48 مفردة من مجمل 50 عينة اختارها الباحث عامل عدم وجود مختصين في إنتاج برامج الأطفال بسبة: 26.96% فيما رأت حوالي 41 عينة أنه قد يكون من ضمن احتمالات ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال إهمال هذا المجال بنسبة مئوية مقدرة ب: 23.03 %.

فيما رأت نسبة من المبحوثين مقدرة بـ:38 مفردة أن أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال أن التلفزيون لا يشجع إنتاج مثل هذه برامج، في المقابل هناك من رأى من المبحوثين أنه لا يوجد إستثمار خاص في المجال هو العامل الرئيسي في أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال بنسبة مئوية مقدرة ب: 20.78 % ، فيما طرحت شريحة أخري مقدرة ب: 6.74% ممثلة ب7 مفردات من هذه الفئة مقترح : لا يعود بالمنفعة المالية للمؤسسة كأحد معوقات وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، فيما رأت ما يمثل نسبة:1.2 % أسباب أخرى وراء ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال.

النسبة الأعلى التي رجحها المبحوثون الأكاديميون المتخصصون في مجال علم الاجتماع حول أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال كانت تتجه صوب عامل التلفزيون لا يشجع إنتاج برامج الأطفال بسبة: 26.97% فيما رأت حوالي 32 عينة أن ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال قد ينجم عن عدم وجود مختصين في إنتاج برامج الأطفال بنسبة مئوية مقدرة ب: 21.05 % هذا وقد ذهبت مجموعة من المبحوثين مقدرة ب: 28 مفردة من مجموع 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة مئوية تقدر ب: 18.42% أن من أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال أنه لا يوجد إستثمار خاص في المجال التلفزيون. في المقابل هناك من رأى من المبحوثين أن العامل الرئيسي في أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال هو إهمال هذا المجال وهذا بعد أن صوت له 37 مفردة وبنسبة مئوية مقدرة ب: 21.71 % ، فيما طرحت شريحة أخري مقدرة ب: 9.86. % بتمثيل15 مفردات من هذه الفئة مقترح : لا يعود بالمنفعة المالية للمؤسسة كأحد معوقات وتيرة الإنتاج الوطني من هذا النوع من البرامج، فيما رأت ما يمثل نسبة:1.97 % أسباب أخرى وراء ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال.

أما أجوبة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي جاءت نتائجها متباينة تباين رؤى هذه الفئة وقد ذهبت معظم النتائج الى تقاسم الأسباب ما بين : عدم وجود مختصين في إنتاج برامج الأطفال وأن التلفزيون الجزائري لا يشجع إنتاج برامج الأطفال ب20مفردة لكل سبب من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة مئوية مقدرة ب: 27.16% لكل سبب، فيما رأت حوالي 20 عينة أن عن إهمال هذا المجال يعتبر من الأسباب القوية وراء أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال وهذا بنسبة مئوية مقدرة ب: 24.69% ، ولأن الأسباب كثيرة ومتراكمة على حد قول الأكاديميين المتخصصين ذهبت مجموعة من المبحوثين مقدرة ب: 15 مفردة بنسبة مئوية تقدر ب: 18.51% أن من أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال أنه لا يوجد إستثمار خاص في المجال

التلفزيون. فيما رأت بقية العينة والمقدرة بعينتين أن العامل الرئيسي في أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال هو إهمال هذا المجال وهذا وبنسبة مئوية مقدرة ب: 2.46 % .

وعينة المتخصصين في القانون رأت أن أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال مجموعة قوامها 9 مفردة من مجمل 10 عينات اختارها الباحث أن عامل عدم وجود مختصين في إنتاج برامج الأطفال بسبة: 24.32% غير أن حوالي 8 عينات قد توقعت أن يكون من ضمن احتمالات ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال هو أن التلفزيون لا يشجع إنتاج برامج الأطفال بنسبة مئوية مقدرة ب: 21.62 % ، فيما رأت نسبة من المبحوثين مقدرة ب:7 مفردات أن من أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال أنه لا يوجد إستثمار خاص في المجال ، فيما طرحت شريحة أخري مقدرة ب: 13.51% ممثلة ب5 مفردات من هذه الفئة مقترح : لا يعود بالمنفعة المالية للمؤسسة كأحد معوقات وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، فيما رأت ما يمثل نسبة:3.70 % أسباب أخرى وراء ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال.

ذهبت معظم النتائج المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة الى عدم وجود مختصين في إنتاج برامج الأطفال ب26 مفردة من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة مئوية مقدرة ب: 26% لكل سبب ، فيما رأت حوالي 25 عينة أن إهمال هذا المجال يعتبر من الأسباب القوية وراء أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال وهذا بنسبة مئوية مقدرة ب: 25 % ،ولأن النتائج كبيرة جاءت الأسباب كثيرة ذهبت مجموعة من المبحوثين مقدرة ب: 18 مفردة بنسبة مئوية تقدر ب: 20% أن من أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال أنه لا يوجد إستثمار خاص في هذا المجال. فيما رأت بقية العينة والمقدرة ب11 مفردة أن العامل الرئيسي في أسباب ضعف وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال هو لا يعود بالمنفعة المالية للمؤسسة وهذا وبنسبة مئوية مقدرة بـ: 11 % .

وخلاصة القول : لا بد أن يكون لبرامج الأطفال ـ سند معرفي معمق و المتمثل في لجنة متعددة الاختصاصات، وظيفتها الوقوف وراء أي برنامج أو إنتاج تربوي، و كذلك عدم الاستهانة ببرامج الأطفال لأن بناء الرجل يبدأ بمرحلة الطفولة، كما أنه يجب تخصيص ميزانية معتبرة لبرامج الأطفال يعشق الجمال والألوان و الألعاب، و توفر هذه العناصر ز غيرها يجعل الطفل سعيدا، يعيش و يتشبع بأبعاد هذه الطفولة.

جدول رقم 11: يبين نوعية البرامج التي يقدمها التلفزيون العمومي الجزائري للطفل؟

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
جيدة	05	10	05	16.66	00	00	00	00	00	00
ضعيفة	45	90	25	83.33	30	100	10	100	30	100
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

يعد اتباع أسلوب التخطيط على المدى البعيد وسيلة ناجعة من أجل إنجاح برنامج موجه للطفل، حتى يتفادى النقائص و يتطور دائما إلى الأفضل. و من الخطوات المفيدة التي يمكن أن ينتهجها التلفزيون الجزائري هي الاستعانة بالدراسات و البحوث التي تنجز حول برامج الأطفال أو جمهور هذه البرامج من أجل صياغة إنتاج حصص قيمة تجمع بين التربية و الترفيه غير المدمر كما أن ه تراثنا غني ويستحق أن يكون مصدر إلهام للإنتاج واسع، خاصة إذا استغل أحسن استغلالا، حتى يصوغ منه برامج هادفة كما يحتاج أن يتعاون مع المختصين في مجال الطفل و يبعد كل الطفيليين الذين لا يمتون بصلة لقطاع الإعلام و التربية ولهذا ترى فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال أن نوعية البرامج التي يقدمها التلفزيون العمومي الجزائري لطفل ضعيفة مقارنة ببرامج أخري تنتجها الدولة مثل: برامج المسابقات للكبار والبرامج الإخبارية ... وغيرها وهذا بتصريح 45 مفردة من مجمل 50 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة وبنسبة مئوية مقدرة بـ:90 %.

أما الشريحة التي رأت أن وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال متوسطة هي 22 مفردة ممثلة بنسبة مئوية :44% وهي نسبة تضاهي النسبة الأولي إذ لم نقل متقاربة معها ،نفس المؤشر رجحه المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع حيث أن 21 مفردة من مبحوثي هذه الفئة يرون أن نوعية البرامج التي يقدمها التلفزيون العمومي الجزائري لطفل ضعيفة جدا بنسبة مئوية مقدرة ب:70%، وتعتبر هذه النسبة الكبيرة معيار هذه الفئة للحكم علي هذا الموضوع وقد رجحت هذه الفئة الكفة بحكم مشاهدتها لبرامج الأطفال، كما أن معظم فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والمتمثلة ب:28 مفردة من مجموع 30عينة اختارها الباحث لهذه الفئة والمقدرة بالنسبة المئوية التالية: 93.33 % قد رأت أن وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال ضعيفة جدا، وتعتبر هذه النسبة ساحقة من وجهة الباحث لتعرف علي توجهات هذه الفئة.

وعلى الرغم من عدم تخصص فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون علي بعض الأسئلة إلا أنه حصل إجماع علي أن وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال ضعيفة جدا ،وجاء هذا الحكم بناء علي عديد البرامج الجديدة التي تراها هذه الفئة يوميا والمخصصة لشرائح أخري بدل شريحة الأطفال، الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة هم الآخرين رجحوا فرضية الإنتاج الضعيف جدا في وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال هو السائد في الجزائر وهذا من خلال عينة تتكون من 23 مفردة من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة محتلة نسبة مئوية مقدرة ب:76.66 % .فيما تذيلت الترتيب الشريحة التي رأت أن منسوب وتيرة الإنتاج الوطني من برامج الأطفال متوسطة وممتازة في جميع الفئات الحجم، لقد أصبح إنتاج برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري وضعا يدعو إلى التفكير و التمعن أكثر من أي وقت مضى، فكيف يعقل أنه خلال ثلاثة أشهر من وقت مضي لم تبرمج و لا حصة للأطفال من إنتاج وطني في وقت مضى.

ويرجع بعض الملاحظين ضعف الإنتاج في التلفزيون الجزائري إلى انعدام المنافسة. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل في خضم فتح قطاع السمعي البصري هل يجد التلفزيون الجزائري نفسه ملزما على تطوير نفسه في تحسن هذه النوعية من البرامج، و تكون ـ بذلك ـ للطفل اختيارات واسعة.

➢ **جدول رقم12: يوضح مدى تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري ؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	0	0	02	10	00	00	01	10	00	00
لا	43	86	17	56.66	28	93.33	07	70	28	93.33
أحيانا	07	14	11	36.66	02	06.66	02	20	02	6.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إن من أهداف إنتاج برامج سليمة للأطفال ينبغي مراعاة اختلاف خصائص مراحله عند تقديم البرامج الخاصة به ومراعاة النمو اللغوي للطفل في كل مرحلة فما يقدم لأطفال المرحلة المبكرة لا يناسب أطفال المرحلة المتأخرة من الطفولة. وتؤكد على ذلك أنيسة التائب بقولها:" الطفل خاضع لوعي يتدرج تدرجا تصاعديا تبعا لمداركه الطبيعية التي تنمو مع الأيام نموا سريعا.

ولذلك يجب مراعاة صفات الطفولة والتعامل معها بدقة " كما تكمن أهمية برامج الأطفال إذا ضمنت مواضيع تنشئ الطفل تنشئة صحيحة لهذا فإنه يجمع الكثير من الإعلاميين أن إعداد برنامج للأطفال يطرح صعوبات كثيرة من منطلق أنه يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط للتوجه إلى هذا الكائن الحساس القابل للتأثر بكل ما يعرض عليه

ومن خلال الجدول رقم12: الذي سألنا فيه المبحوثين هل تلبي برامج الأطفال في التلفزيون العمومي حاجيات الطفل الجزائري ؟رجحت فئة الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال كفة أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تلبي حاجيات الطفل الجزائري بتصريح 43 مفردة من مجمل 50 مفردة اختارها الباحث لهذه العينة بنسبة مئوية: .%86

أما المستجوبين من فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع ذهبت الى أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تلبي حاجيات الطفل الجزائري كمؤشر أول ، وهذا بعدما صرح 17 مبحوث من مجمل 30 مبحوث اختاره الباحث لهذه العينة بنسبة:56.66% أما فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي ذهبت بقناعة ويقين لما صوتت بأغلبية ساحقة أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تلبي حاجيات الطفل الجزائري عندما أجابت 28 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة وبنسبة مئوية تقدر ب:93.33 %، أما فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون والمقدرة بنسبة مئوية: 70 % قد أدلت بقناعاتها وتوجهاتها في أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تلبي حاجيات الطفل الجزائري، في حين رأت بقية العينة أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تلبي حاجيات الطفل الجزائري ، فيما لم تسجل ولا نسبة مئوية لمن شككوا في أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تلبي حاجيات الطفل الجزائري ولكن لكي تكون هذه البرامج المقدمة موفقة في عرضها للأطفال، عليه أن تراعي تجارب الأطفال وخبراتهم و قدراتهم التي يعيوها في كل مكان في البيت، في الحي، في الشارع، و في الروضة وفي المدرسة[1].

و إذا ما راعت البرامج هذه الأسس فإنها تستطيع أن تنقل إلى الأطفال المفاهيم و المهارات والأنماط السلوكية، و التوجيهات التربوية و تعطيهم دوافع للمعرفة، و تكسبهم خبرات مفيدة لحمايتهم، و بذلك يكون التلفزيون وسيلة إعلامية تحقق كسبا تربويا و تعليميا في حياةالأطفال.

[1]- الدكتور عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره ص 46.

➢ **جدول رقم13: يكشف أسباب عدم تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا تحمل قيم ثقافية جزائرية	40	20.83	25	21.00	20	16.80	09	24.32	16	16.32
تفتقد للمتعة والتشويق	45	23.43	27	22.68	28	23.52	06	16.21	21	21.42
لا تقدم الجديد للطفل	44	22.91	25	21.00	26	21.84	07	18.91	23	23.46
غير ملائمة للسن الطفل	24	12.50	20	16.80	20	16.80	09	24.32	18	18.36
لا تنمي سلوكيات إيجابية لطفل	39	20.31	22	18.48	25	21.00	06	16.21	20	20.40
المجموع	192	100	113	100	119	100	37	100	98	100

يتضح من الجدول رقم:13 الخاص بأجوبة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال حول لماذا لا تلبي برامج الأطفال في التلفزيون العمومي حاجيات الطفل الجزائري رجحت 45 مفردة من مجمل 50 عينة اختارها الباحث عامل فقدان المتعة والتشويق في برامج الأطفال بسبة: 23.34%،عامل فقدانها للمتعة والتشويق هو نفس المؤشر الذي اختاره المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع حول أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري بسبة: 22.70% ، أما أجوبة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي فقد فسروا أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري تفسير متباينة تباين رؤى هذه الفئة ،وقد ذهبت معظم النتائج الى أن برامج الطفل في التلفزيون الجزائري تفتقد الى المتعة والتشويق هو من مسببات أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري.ب28 مفردة من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة .

أجوبة المتخصصين في مجال القانون رجحت عامل لا تحمل قيم ثقافية جزائرية بسبة: 24.32% ، أما المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة فلاحظت أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري أن هذه البرامج لا تقدم الجديد لطفل ب23 مفردة من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة مئوية مقدرة ب: 23.46 % من هذه النتائج فعلي القائمين علي برامج الأطفال أن يكفوا عن التفكير بأنهم يتوجهون إلى كائنات ساذجة فالعكس هو الصحيح وإذا كان الطفل تنقصه التجربة والخبرة في هذه الحياة، هذا ليس معناه أنه مجنون أو معتوه بحيث لا يفهم ما يقدم، ومن أجل هذا على معدي برامج الأطفال أن يشعروا بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، كما أن الاستخدام الفني لإمكانيات التلفزيون من مؤثرات بصرية وحيل سينمائية له دور كبير في نجاح البرنامج وإضفاء عليه الحركة والحيوية التي يحبها الطفل.

في حين رأى حوالي 44 عينة من المتخصصين في مجال الإعلام أنه قد يكون من ضمن احتمالات ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري هو أنها لا تقدم الجديد لطفل وبنسبة مئوية مقدرة ب: 22.91 % فيما رأت نسبة من المبحوثين مقدرة ب:13 مفردة أن من أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري أن البرامج لا تحمل قيم ثقافية جزائرية، في المقابل هناك من رأى من المبحوثين أن هاته البرامج لا تنمي سلوكيات إيجابية لطفل وهو العامل الرئيسي في أسباب ضعف هذه التلبية وهذا بعد أن صوت له 39 مفردة علي هذا السبب وبنسبة مئوية مقدرة ب: 20.31 % فيما طرحت شريحة أخري مقدرة ب: 12.5% ممثلة ب24 مفردات من هذه الفئة مقترح : غير ملائمة لسن الطفل كأحد معوقات ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري فيما لم يسجل ذكر عوامل أخري قد تكون سقطت من الأسباب التي رآها الباحث.

أما الفئة المتبقية من المتخصصين في مجال علم الاجتماع منها 45 عينة رأت أن أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري قد ينجم عن أنها لا تقدم الجديد لطفل بنسبة مئوية مقدرة ب: 21.73 %.هذا وقد ذهبت مجموعة من المبحوثين مقدرة ب: 45 مفردة من مجموع 50 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة مئوية تقدر ب: 21.73 % أن من أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري أنه لا تحمل قيم ثقافية جزائرية. في المقابل هناك من رأى من المبحوثين أن العامل الرئيسي في أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري هو أنه هذه البرامج لا تنمي سلوكيات إيجابية لطفل وهذا بعد أن صوت له 40 مفردة وبنسبة مئوية مقدرة ب: 19.32 % .

فيما طرحت شريحة أخرى مقدرة ب: 14.49% بتمثيل30 مفردات من هذه الفئة مقترح : غير ملائمة لسن الطفل كأحد معوقات أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري.

تشير معطيات الجدول رقم:12 لشريحة المتخصصين في مجال النفس التربوي والمقدرة ب حوالي 26 عينة أن البرامج لا تقدم الجديد لطفل يعتبر من الأسباب القوية وراء أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري وهذا بنسبة مئوية مقدرة ب21.84% ، ولأن الأسباب كثيرة ومتراكمة على حد قول الأكاديميين المتخصصين ذهبت مجموعة من المبحوثين مقدرة ب: 25 مفردة بنسبة مئوية تقدر ب: 21.00%أن من أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري أنه لا تنمي سلوكيات إيجابية لطفل. فيما رأت العينة أخري مقدرة 20 مفردة أن العامل الرئيسي في أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري هو أنها لا تحمل قيم ثقافية جزائرية وهذا وبنسبة مئوية مقدرة ب: 16.80 % فيما تذيلت الترتيب من رأت أن البرامج المقدمة غير ملائمة لسن الأطفال بنسبة مقدرة ب: 16.80 % .

وحول أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري الخاصة بشريحة الحقوقيين فإن حوالي 9 عينات اخري قد توقعت أن يكون من ضمن احتمالات أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري هو أنها غير ملائمة لسن الطفل بنسبة مئوية مقدرة ب: 24.32 % ،فيما رأت نسبة من المبحوثين مقدرة ب:7 مفردات أن من أسباب ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري أنه لا تقدم الجديد لطفل فيما طرحت شريحة أخري مقدرة ب: 16.21% ممثلة ب6 مفردات من هذه الفئة مقترح : تفتقد الى المتعة والتشويق كأحد معوقات ضعف تلبية برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لحاجيات الطفل الجزائري ، فيما رأت ما يمثل نسبة:16.21 % رأت الأسباب هي أن هذه البرامج لا تنمي سلوكيات إيجابية لطفل.

➢ **جدول رقم 14: يوضح الفروق الموجودة بين برامج الطفل في التلفزيون العمومي الجزائري والتلفزيونات العمومية العربية الأخرى؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		لمتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نفس المادة	19	38	20	66.66	09	30	04	40	25	83.33
اختلاف طفيف	28	56	07	23.33	00	00	00	00	03	16.66
اختلاف عميق	03	6	03	10	21	70	06	60	02	6.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

يقال أن تلفزيون الخدمة العامة هو "تلفزيون الكل" أو "تلفزيون الجميع" أي مرآة تعكس اهتمامات جميع المواطنين بكل أطيافهم و توجهاتهم يخاطب التلفزيون العمومي بخدماته الجميع دون إقصاء أو استثناء خدمة للمصلحة المشتركة، فمن بين أهداف تلفزيون الخدمة العامة هو التوجه إلى المجتمع و أن يكون لكل فرد فرصة للتواصل مع خدمات هذا المرفق العمومي، وهذا يظهر جليا من خلال السؤال الذي طرحنه علي المبحوثين والمتمثل في كيف تري مادة برامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية أخري ، يتضح من الجدول رقم:14 أن فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال تري أن الاختلاف طفيف فقط في برامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية أخري وهذا بتصريح 28 مفردة من مجمل 50 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة وبنسبة مئوية مقدرة ب:56 % أما الشريحة التي رأت أنه تقريبا موجود نفس المادة لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية هي 19 مفردة ممثلة بنسبة مئوية:38% وهي نسبة متباعدة عن النسبة الأولي، فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع يرون أن الاختلاف طفيف أيضا لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية أخري بنسبة مئوية مقدرة ب:66.66% وتعتبر هذه النسبة الكبيرة ،في حين أدليت 7 مفردات من مجموع 30 مفردة بأصواتها لنسبة أنه موجود نفس المادة لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية بنسبة23.33 % .

أما معظم فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والمتمثلة ب:21 مفردة من مجموع 30عينة اختارها الباحث لهذه الفئة والمقدرة بالنسبة المئوية التالية: 70 % قد رأت أن الاختلاف طفيف لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية أخري ، وتعتبر هذه النسبة ساحقة من وجهة الباحث لتعرف على توجهات هذه الفئة ، وعلى الرغم من عدم إجابة فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون على بعض الأسئلة إلا أن نسبة :6 مفردة من مجموع 10عينة اختارها الباحث لهذه الفئة والمقدرة بالنسبة المئوية التالية:60 % قد رأت أن الاختلاف طفيف لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية أخرى، هذا ورجح الناشطون في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة فرضية أنه موجود نفس المادة لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية وهذا من خلال عينة تتكون من 25 مفردة من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة محتلة نسبة مئوية مقدرة ب:83.33 % ، فيما رأت نسبة أخرى من العينة لهذه الفئة والمقدرة ب:16.66 % والممثلة ب 3 مفردات قد رأت أن الاختلاف طفيف بين برامج الطفل في التلفزيون الجزائري مقارنة بقنوات عمومية أخري.

فيما تذيلت الترتيب الشريحة التي رأت أن الاختلاف عميق بين ما تقدمه شاشة التلفزيون العمومي الجزائري من برامج الأطفال وهذا مقارنة بقنوات عمومية بدول أخري وهذا في جميع الفئات وبنسبة متفاوتة لا تضاهي بها النسب .

ويبقى ما يميّز خدمة التلفزيون العمومي إذن هو عدم خضوعها لشروط السوق و ذلك بحكم أن مرجعيتها قائمة على خلفية خدمة الصالح العام، و الحفاظ على الصلات و الروابط الاجتماعية وضمان التعددية من خلال عرض برامج متنوعة لكل المشاهدين.

جدول رقم15: يبين مدى اعتماد التلفزيون الجزائري على المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال.

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		لمتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يعتمد	03	06	08	26.66	07	23.33	03	30	05	16.66
لا يعتمد	47	94	22	73.33	23	76.66	07	70	25	83.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

يطرح إنتاج أي برنامج تليفزيوني إشكالا كبيرا بالرغم من أن خطواته محددة عالميا مثل تحديد موضوع البرنامج، نمط التقديم، هدف البرنامج، الجمهور المستهدف، مدة العرض وظروف الإنتاج ، وبالرغم من وضوح هذه الإجراءات إلا أن تطبيقها يختلف من تلفزيون إلى أخر ومن قناة إلى أخرى فقد تطبق بكل حذافيرها وقد يكون تطبيقها سطحيا يخل من قيمة البرنامج وكلما كان اهتمام مسؤولي التلفزيون بالبرامج المقدمة و الجمهور المستهدف كبيرا كلما كان الإنتاج متطورا ومفيدا. وبسؤال المبحوثين المتخصصين هل التلفزيون الجزائري يعتمد على المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال نجد أن حوالي 47 مفردة من مجموع 50 مفردة اختارها الباحث للأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال فندت عدم تقيده ب"لا" بنسبة 94%، أما رؤية المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع حول ما تقيد التلفزيون الجزائري بالمعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال فتشير النتائج الي أن 22 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص استبعدت احترام التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال بنسبة مشوية قدرت التالية 73.33%، في حين أجابه النسبة الأخرى المتبقية والمقدرة ب: 08 مفردات بنسبة مئوية قدرت ب:26.66 % بإجابة "أحيانا" مما يثبت تأرجحها في احترام التلفزيون العمومي الجزائري للمعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال وهذا طبعا لا ينفي عدم التقيد أو التقيد في حد ذاته.

نتائج الجدول 14 تتكلم أيضا علي أن 23 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لاختصاص المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي رجحت عدم احترام التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال.

في حين أجابه النسبة الأخرى المتبقية والمقدرة ب: 07 مفردات بنسبة مئوية قدرت ب:23.33 % بإجابة "أحيانا" مما يثبت عدم احترام التلفزيون العمومي الجزائري للمعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال ، نتائج المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون لم تشذ علي قاعدة النتائج التي سبقتها بالجداول السابقة إذ نجد أن حوالي 07 مفردة من مجموع 10 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص أثبتت عدم احترام التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال وبنسبة 70% في حين عبرت النسبة المتبقية والمقدرة ب: بمفردتين والتي جاءت نسبتها المئوية :20 % بتذبذب التلفزيون العمومي الجزائري في احترامه للمعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال بالإجابة "أحيانا" ، وبجس نبض المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة حول مدي تقيد التلفزيون الجزائري بالمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال فتتكلم نتائج الجدول علي أن 25 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص عدم احترام التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال والتي قدرت بالنسبة المئوية التالية 83.33% في حين أجابه النسبة الأخرى المتبقية والمقدرة ب: 05 مفردات بنسبة مئوية قدرت ب:16.66 % بإجابة "أحيانا بتذبذب التلفزيون العمومي الجزائري في احترام للمعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال ، كما دلت نتائج الجدول نسبة منعدمة للعينة التي تدل على تقيد التلفزيون الجزائري المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال .

جدول رقم16: يكشف أسباب عدم اعتماد التلفزيون الجزائري على المعايير لإنتاج برامج الأطفال ؟

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القائمين على برامج الأطفال في المؤسسة غير مؤهلين	47	29.19	27	27.55	22	24.17	08	29.62	28	29.78
عدم إشراك التلفزيون لأكاديميين متخصصين في الطفولة	44	27.32	25	25.51	26	28.57	08	29.62	29	30.85
عدم المبالاة بهذه الشريحة	30	18.63	24	24.48	21	23.07	07	25.92	22	23.40
ضرب القوانين عرض الحائط	33	23.49	20	20.40	21	23.07	04	14.81	14	14.89
أسباب أخرى	07	4.34	02	2.04	01	1.09	00	00	01	1.06
المجموع	161	100	98	100	91	100	27	100	94	100

للخروج من أزمة إنتاج برامج الأطفال، يقول السيد "محمد عوادي" مدير سابق للإنتاج بالتلفزيون الجزائري أنّ الحل يمكن في انتهاج الدولة سياسة واضحة في هذا المجال.[1] وفي هذا الصدد لا بد أن يكون لبرامج الأطفال ـ سند معرفي معمق و المتمثل في لجنة متعددة الاختصاصات، وظيفتها الوقوف وراء أي برنامج أو إنتاج تربوي، و كذلك عدم الاستهانة ببرامج الأطفال لأن بناء الرجل يبدأ بمرحلة الطفولة.[2]

ونجاح البرامج الموجهة للطفل لا يأتي هكذا بل لابد من التأكد من الثقافة العالية لمعدي و مقدمي هذه البرامج مع العناية بالنطق السليم و الآراء و الكوميديا و الفكاهة الصريحة و الملابس و الموسيقى التصويرية المعبرة و الحرص على الدقة التامة في العرض و تجنب التهويل و المبالغة و التأكيد على استعمال الأسلوب القصصي لترسيخ القيم الدينية و الأخلاقية آو المعلومات العلمية أو التوجيهات السلوكية لتتناسب مع بيئتنا العربية الإسلامية .

[1]- حسب استمارة "واقع برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري" التي قدمت للسيد "محمد عوادي".
[2]- مقابلة مع السيدة "زينة" مقدمة برنامجي "الحديقة الساحرة" و "بين الغابات الجميلة" بمقر الإذاعة الوطنية، يوم الأربعاء 2004/02/18، الجزائر، 2004.

بالإضافة علي الحرص على أن يقدم البرنامج باللغة العربية الفصيحة التي يفهمها الأطفال هو ما توضحه نتائج الجدول 16عندما سألنا المبحوثين ماهي أسباب عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال فقد رجحت إجابة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال عامل القائمين علي برامج الأطفال في المؤسسة غير مؤهلين بسبة: 29.19% فيما رأت حوالي 44 عينة أنه قد يكون من ضمن احتمالات عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال هو عدم إشراكه الأكاديميين المتخصصين في الطفولة وبنسبة مئوية مقدرة ب: 27.32 %. أما النسبة الأعلى التي اختارها المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع حول عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال كانت تتجه صوب عامل القائمين علي برامج الأطفال في المؤسسة غير مؤهلين وهذه بسبة: 27.55% فيما رأت حوالي 25 عينة أن أسباب عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال قد ينجم عن أنها لم تشرك الأكاديميين المتخصصين في الطفولة بنسبة مئوية مقدرة ب: 25.51 %، في حين جاءت نتائج المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي متباينة فقد ذهبت معظم النتائج الى أن برامج الطفل في التلفزيون لم يتم إشراك الأكاديميين المتخصصين في الطفولة فيها هو من مسببات عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال.ب26 مفردة من مجمل 30 عينة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة مئوية مقدرة ب: 28.57% فيما رأت حوالي 22 عينة أن القائمين علي برامج الأطفال في المؤسسة غير مؤهلين يعتبر من الأسباب القوية وراء عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال وهذا بنسبة مئوية مقدرة ب24.16 %، أما المتخصصين في مجال القانون فقد اتسمت أجوبتهم بالتنوع ففي حين رأت مجموعة قوامها 8 مفردة من مجمل 10 عينات اختارها الباحث أن عامل عدم إشراك الأكاديميين المتخصصين في مجال الطفولة في هاته البرامج بسبة: 29.62% غير أن حوالي 8 عينات اخري قد توقعت أن يكون من ضمن احتمالات عدم إدراج التلفزيون الجزائري للمعايير الدولية في إنتاج برامج الأطفال هو أن القائمين علي برامج الأطفال في المؤسسة غير مؤهلين وهذا بنسبة مئوية مقدرة ب: 29.62 %.

وقد ذهبت معظم نتائج المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة إلا أن عدم إشراك التلفزيون لأكاديميين متخصصين في الطفولة هو السبب الأكثر تأثيرا من مجمل الأسباب التي طرحها الباحث ب29 مفردة من مجمل 30 عينة اختيرت لهذه الفئة بنسبة مئوية مقدرة ب: 30.85%

فيما رأت حوالي 28 عينة أن القائمين علي برامج الأطفال في المؤسسة غير مؤهلين يعتبر من الأسباب القوية وراء أسباب عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال وهذا بنسبة مئوية مقدرة ب: 29.78 %.

فيما رأت نسب أخري متدنية من المبحوثين في جميع الفئات أن من أسباب عدم اعتماد التلفزيون الجزائري علي المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال ضرب القوانين عرض الحائط وعدم المبالاة وأسباب أخري وراء عدم تطبيق التلفزيون العمومي الجزائري المعايير الدولية لإنتاج برامج الأطفال.

ثانيا: التلفزيون الجزائري ومحتوى برامج الأطفال السليم.

جدول رقم17: يوضح ما إذا كانت برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تخدم التنشئة السليمة للطفل أم لا؟

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	38	76	22	73.33	25	83.33	07	70	12	40
نعم	12	24	08	26.66	05	16.66	03	30	18	60
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

يرى بعض الباحثين انه على المهتمين بالطفل أن يصمموا برامج حسب مراحله العمرية فعندما لا تحترم سن الطفل تجعله في حيرة من أمره وفي مواجهة برامج غير مدروسة، مما يجعله ينفر منها وحتى نتفادى كل هذا لابد للمنتج أن يدرس هذا الطفل الذي يوجه له برنامجه وأن يختار ماذا يحب أن يشاهد في التلفزيون، ولكي تكون هذه البرامج المقدمة موفقة في عرضها للأطفال، عليها أن تراعى ايضا تجارب الأطفال و خبراتهم و قدراتهم التي يعيوها في كل مكان في البيت، في الحي، في الشارع، و في الروضة وفي المدرسة[1]، وهذا الشيء الغير موجود حاليا بالبرامج المعروضة على شاشة التلفزيون الجزائري بحكم أن أغلب المادة الإعلامية مستوردة ، وإذا ما راعت البرامج هذه الأسس فإنها تستطيع أن تنقل إلى الأطفال المفاهيم والمهارات و الأنماط السلوكية، و التوجيهات التربوية و تعطيهم دوافع للمعرفة وتكسبهم خبرات مفيدة لحمايتهم، و بذلك يكون التلفزيون وسيلة إعلامية تحقق كسبا تربويا و تعليميا في حياة الأطفال ، وهذا ما تظهره لنا نتائج الجدول رقم17.

[1]- الدكتور عبد الفتاح أبو معال، مرجع سبق ذكره ص 46.

إذ نجد أن فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال رجحت كفة أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تخدم التنشئة السليمة للطفل ،وهذا بتصريح 38 مفردة من مجمل 50 مفردة % في في حين رأت بقية العينة والمقدرة 12مفردات بنسبة مئوية مقدرة ب: 24% أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي نعم تخدم التنشئة السليمة للطفل .

أما المستجوبون من فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع فذهبت هي الأخرى إلا أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تخدم التنشئة السليمة للطفل كمؤشر أول ، وهذا بعدما صرح 22 مبحوث من مجمل 30 مبحوث اختاره الباحث لهذه العينة بنسبة:73.33% أما 8 مفردات المتبقية فقد رأت بأنه أحيانا فقط برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تخدم التنشئة السليمة للطفل بنسبة: 26.66 %، فيما لم تسجل الشريحة التي رأت أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تخدم التنشئة السليمة للطفل ولا نسبة مئوية تذكر، فئة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي هي الأخرى ذهبت بقناعة ويقين لما صوتت بأغلبية ساحقة أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تخدم التنشئة السليمة للطفل عندما أجابت 25 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة وبنسبة مئوية تقدر ب:83.33 % .

فيما رأت العينة المتبقية وبنسبة مئوية :16.66%، أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تخدم أحيانا التنشئة السليمة للطفل فقط وأحيانا أخري لا تخدم،فيما انعدمت نسبة المصوتين عن رأي أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تخدم التنشئة السليمة للطفل. الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون وبنسبة عالية مقدرة ب: 70 % قد أدلت بقناعاتها وتوجهاتها في أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تخدم التنشئة السليمة للطفل ، فيما صوتت 2 مفردات من مجمل 10 مفردات اختارها الباحث لصالح أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تخدم أحيانا التنشئة السليمة للطفل فقط وأحيانا اخري لا تخدم بنسبة مئوية تقدر ب: 20 %، أما النسبة المتبقية والمقدرة ب 10% فقد رأت أن برامج الأطفال التي تبث عبر شاشة التلفزيون العمومي تخدم التنشئة السليمة للطفل ،شريحة الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة تشكك في أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تخدم احيانا فقط التنشئة السليمة للطفل وأحيانا اخري لا تخدم هذا لما أجاب 16 فرد من مجمل 30 مفردة اختارها الباحث لهذه الفئة بنسبة: 53.33 % ، أما 12 مفردة الأخرى الممثلة بنسبة: 40% رأوا أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تخدم التنشئة السليمة للطفل ، أما ما تبقى من العينة والمقدرة ب 6.66% فقد رأت أن برامج الأطفال في التلفزيون العمومي تخدم التنشئة السليمة للطفل .

➢ **جدول رقم 18: يوضح مدي مواكبة برمج الأطفال بالتلفزيون الجزائري للأحداث والأعياد المهمة**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	03	06	01	03.33	03	10	01	10	05	16.66
لا	11	22	22	73.33	23	76.66	05	50	18	60
أحيانا	36	72	07	23.33	04	13.33	04	40	07	23.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إن مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة بالأحداث والأعياد المهمة– مثل عيد الاستقلال– عيد الشجرة يوم البيئة .. مولد النبوي الشريف.. وغيرها من شأنه أن يغرس في الطفل شيئا جميلا يشجعه مستقبلا للاهتمام بهذا الموروث سواء كان مادي أو بشري اجتماعي أو ديني ، كما يرسخ لديه ميزة هذا اليوم خاصة إذا ما خصصنا له عمل إعلامي راقي وحجم التظاهرة وبسؤالنا للخبراء حول مدي مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة نجد أن الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال رجحوا أنه أحيانا فقط التلفزيون الجزائري يواكب ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية بنسبة 72% في حين فندت نسبة أخرى مقدرة ب: 11 مفردات بنسبة مئوية مقدرة ب :22 % مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية ،كما أوضحت نتائج الجدول نسبة 6% للعينة التي رأت أن التلفزيون الجزائري يواكب ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية ، وهذه النتائج إذ لم تدل علي جواز ومشروعية الإجابات والتحليلات التي تأتي لاحقا لهذه الفئة ،المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع تشير نتائج تحليلهم الي أن 22 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص أثبتت عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية ، وقد قدرت بنسبة مئوية مقدرة ب: 73.33% في حين أجابه نسبة أخرى مقدرة ب: 7 مفردات بنسبة مئوية تتجاوز:23.33 % بإجابة "أحيانا" مما يثبت عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية أحيانا ، وهذا طبعا لا ينفي عدم المواكبة بصفة مطلقة.

كما أفرزت نتائج الجدول نسبة 3.33% للعينة التي ترى في التلفزيون الجزائري موكبا للأعياد والمناسبات الدينية والوطنية ،هذه النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول رقم :65 لا ترقى لشك علي جواز ومشروعية الإجابات والتحليلات التي تأتي لاحقا لهذه الفئة، وبطرح السؤال علي المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي تشير نتائجه الي 76.66% بعدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري لمثل هذه برامج ،في حين أجابه نسبة أخرى مقدرة ب: 04 مفردات بنسبة مئوية قدرت ب:13.33 % بإجابة "أحيانا" مما يثبت عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية أحيانا ، وهذا طبعا لا ينفي عدم المواكبة بصفة مطلقة كما دلت نتائج الجدول نسبة 10% للعينة التي ترى في التلفزيون الجزائري موكبا للأعياد والمناسبات الدينية والوطنية .

قراءات جدول رقم:17 الخاصة بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون حين طرح عليهم سؤال حول مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية نلاحظ أن هاته الشريحة لم تشذ علي قاعدة النتائج التي سبقتها بالجداول السابقة إذ نجد أن حوالي 05 مفردة من مجموع 10 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص دلت علي عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري لمثل هذه برامج وبنسبة 50% في حين عبرت نسبة أخري مقدرة ب: 4 مفردات بنسبة :40 % عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية أحيانا وهذا بالإجابة "أحيانا" ، واستنطاقا لنتائج جدول رقم:68 والخاصة بأجوبة المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة حول سؤال هل التلفزيون العمومي الجزائري يواكب ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية فتتكلم نتائج الجدول علي أن 17 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص علي عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري لمثل هذه برامج بالنسبة المؤية التالية 60% في حين أجابه نسبة أخرى والمقدرة ب: 07 مفردات بنسبة مئوية قدرت ب:23.33 % أنه أحيانا فقط التلفزيون الجزائري يواكب ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية ، وهذا طبعا لا ينفي عدم المواكبة ،كما دلت نتائج الجدول نسبة 16.66% للعينة التي ترى في التلفزيون الجزائري موكبا للأعياد والمناسبات الدينية والوطنية ،هذه النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول رقم :68 تؤكد جدارة الإجابات والتحليلات التي تأتي لاحقا لهذه الفئة.

➢ **جدول رقم 19: يكشف أسباب عدم مواكبة التلفزيون الجزائري للأحداث والأعياد المهمة؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غير ملائمة	39	26.35	17	21.25	18	20.93	08	26.66	15	21.12
نمطية ومملة	44	29.72	27	33.75	29	33.72	09	30	23	32.39
لا تناسب الحدث	23	15.54	14	17.50	11	12.79	06	20	10	14.08
غير مشجعة	41	27.70	21	26.25	28	32.55	07	23.33	22	30.98
أسباب أخري	01	0.67	01	1.25	00	00	00	00	01	1.40
المجموع	148	100	80	100	86	100	30	100	71	100

توضح بيانات الجدول رقم 19: أعلاه تعليل المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال لماذا لا يواكب لتلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة- مثل عيد الاستقلال- عيد الشجرة ..فنجد أن نسبة من يرون أن برامج التلفزيون نمطية ومملة احتلت المرتبة الأولي وهذا ب44 مفردة من مجمل 50 مفردة اختارها الباحث والتي مثلت نسبة مئوية قدرت ب:29.72، أما المرتبة الثانية فقد عادت لمن يرجح فرضية أن هاته البرامج غير مشجعة بحوالي41 مفردة بنسبة مئوية مقدرة ب :27.70 % ،غير أن عينة معتبرة من المبحوثين قوامها 39 مفردة وبنسبة مئوية مقدرة ب :26.35 % كان لها رأي أخر وهو أن برامج التلفزيون الجزائري غير ملائمة بتاتا لمثل هاته المناسبات، وهناك من رأي أن من أسباب عدم مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة هو ان البرامج لا تناسب الحدث وهذا بتصريح 23 مفردة ممثلة ب: 15.54 %.

أما ما تبقى من العينة ممثلا بـ :0.67 % فيرى أسباب أخري وراء عدم مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة ،وتعتبر هذه النسبة جيدة جدا للمبحوثين سوف يدلون بدلوهم ويقيمون هاته البرامج .

كما يتبين لنا من خلال عرض نتائج الجدول رقم:19 أن المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع يرون أن عدم مواكبة لتلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة- مثل عيد الاستقلال- عيد الشجرة يعود بالدرجة الأولي الي أن هاته البرامج نمطية ومملة وهذا بنسبة مئوية مقدرة ب: 33.76% ، في حين هناك من يري من هذه العينة أن من أسباب عدم مواكبة التلفزيون العمومي يرجع الي أن هاته البرامج غير مشجعة بتفويض 41 مفردات ممثلة بنسبة 26.50 % ، أما الفئة التي تري في أسباب عدم مواكبة لتلفزيون الجزائري هو أن هذه الأنواع من البرامج غير ملائمة فهي ممثلة بنسبة مئوية مقدرة ب:21.25 % ، وهناك من رأى أن من أسباب عدم مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة هو أن البرامج لا تناسب الحدث ب: 17.50 %، أما ما تبقى من العينة ممثلا ب :0.66 % فترى أسباب أخرى وراء عدم مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة، وتأتي هذه النتائج لتؤهل هذه الفئة ليعتد بتحليلها وطرحها في نوعية برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري ، والمبحوثون الأكاديميون المتخصصين في مجال علم النفس التربوي الاجتماع يرون عدم مواكبة لتلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة- مثل عيد الاستقلال- عيد الشجرة يعود بالدرجة الأولي كون هاته البرامج نمطية ومملة ولا تقدم الجديد لطفل بنسبة: 33.72 % .

في حين رأت نسبة لابأس عليها أن مثل هذه البرامج الموجهة لطفل في مثل هذه مناسبا غير مشجعة بالمرة بنسبة تعدت: 32.55 %، كما أنه هناك مجموعة محترمة من هذه العينة ممثلة ب20.97% ترجح عدم ملائمة هذه البرامج، وقراءات للجدول رقم:18الخاصة بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون حين طرح عليهم سؤال حول أسباب عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية نلاحظ أن هاته الشريحة لم تشذ علي قاعدة النتائج التي سبقتها بالجداول السابقة إذ نجد هذه الشريحة غلبت فرضية ان هاته البرامج نمطية ومملة بنسبة 30% في حين عبرت نسبة أخري مقدرة ب:26.66 % علي أن هذه البرامج المتزامنة مع هذا الحدث أي كان نوعه غير مشجعة .

واستنطاقا لنتائج الجدول رقم19: والخاصة بأجوبة المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة حول سؤال أسباب عدم مواكبة التلفزيون العمومي الجزائري ببرامج مخصصة الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية فتتكلم نتائج الجدول على 32.39% رأت أن هذه البرامج نمطية ومملة.

في حين أجابت نسبة أخرى والمقدرة ب: ب:30.98 % أن هذا النوع من البرامج غير مشجع كما دلت نتائج الجدول بنسبة 21.12% ممن يرون أن نوع البرامج المبرمجة للأطفال في هذه المناسبات غير ملائم لا من حيث المحتوى ولا من حيث الطرح.

➢ **جدول رقم20: يوضح أنواع برامج الأطفال المهيمنة علي شاشة التلفزيون العمومي من وجهة المختصين؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حصص خاصة	04	3.60	00	00	04	07.40	02	07.69	03	04.68
أفلام الكرتون	49	44.34	30	54.54	23	42.59	10	38.46	28	43.75
برامج الخفة	10	9.00	06	10.90	02	03.70	06	23.07	10	15.62
برامج المسابقات	48	43.24	19	34.54	22	40.74	08	30.76	19	29.68
أفلام تعليمية	00	00	00	00	02	03.70	00	00	04	06.25
برامج أخرى	00	00	00	00	01	01.85	00	00	00	00
المجموع	111	100	55	100	54	100	26	100	64	100

تعتبر الرسوم المتحركة من بين البرامج التي يميل الطفل إلى مشاهدتها حيث أنها تلعب دورا مهما في تكوين شخصيته وتحتل مكانة مرموقة في نفسه لأنها تقدم المعلومات في قالب قصة جذابة أو حكاية مثيرة[1]. كما أن البرامج التي تحوي على ألعاب تستهوي الطفل– كثيرا– وينجذب إليها، وهي ضرورية في حياة الطفل، وتشير الكثير من الدراسات إلى أهمية اللعب التربوي، فمن خلالها يمكن أن يتم إيصال المفاهيم والمعلومات وتطوير المهارات ونقل الثقافة، بل هي عملية تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية للطفل وتساهم في تكوين هويته الثقافية الوطنية، ويتضاعف تأثير هذا الوسيط التربوي في مراحل النمو الأولى بالنسبة إلى الطفل، باعتبار اللعب يشكل محور حياته في تلك المرحلة. وهو ما وضحته نتائج الجدول رقم:20 الخاص بأجوبة المبحوثين حول سؤال عن أنواع برامج الأطفال التي يقدمها التلفزيون العمومي.

[1]-محمد خليل الرفاعي، مرجع سبق ذكره، ص 109.

فنجد أن فئة الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال رأت بما نسبته 44.34% وهي الأعلى أن أنواع هذه البرامج عبارة عن أفلام كرتونية فيما رأت حوالي 43.24% وهي نسبة متقاربة جدا مع سابقتها؛ أن محتويات برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري عبارة عن برامج مسابقات. في حين اعتبر ما نسبته 9% من المبحوثين أن مجمل برامج التلفزيون الجزائري متمثلة في العاب الخفة، كما اعتبر 3,6% من المبحوثين أن البرامج الطاغية على شاشة التلفزيون الجزائري هي برامج خاصة كما اعتبر الباحثون الأكاديميين المختصون في علوم الإعلام و السمعي البصري أن برامج التلفزيون الجزائري الموجهة للطفل خالية تماما من البرامج التعليمية المفيدة و المنمية لقدرات و مهارات الأطفال. ومن خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن التلفزيون الجزائري أهمل أهم نوع من البرامج متمثلا في الأفلام التعليمية التي من شأنها أن تزيد في معارف الطفل من وجهة نظر هذه الفئة.

في حين أن أجوبة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع ذهبت النسبة الأعلى فيها 58.82 % أن هذه البرامج عبارة عن أفلام كرتونية فيما رأت حوالي 34.11% أن محتويات برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري عبارة عن برامج مسابقات. في حين اعتبر ما نسبته 7% من المبحوثين أن مجمل برامج التلفزيون الجزائري متمثلة في العاب الخفة، في حين جاءت لم يصوت المبحوثون لهذه الفئة للحصص الخاصة و الأفلام التعليمية؛ حيث أجمل المختصون في علم الاجتماع على أن برامج المخصصة للطفل غير متنوعة مما يؤثر على سلوكيات الطفل؛ والتخصص في الإعلام للطفل من شأنه أن يربي الطفل اجتماعيا من خلال ما يعكسه من ثقافة المجتمع الذي ينشئ فيه الطفل كما أنه يوجهه الى السلوكيات الاجتماعية السليمة.

أجوبة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم النفس لم تخرج عن نتائج سابقاتها إذ اعتبر حوالي: 36.47 % أن أغلب البرامج عبارة عن أفلام كرتونية فيما ارتأت حوالي 35.68% وهي نسبة متقاربة جدا من النسبة السابقة؛ أن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري عبارة عن برامج مسابقات. في حين اعتبر ما نسبته 21.56% من المبحوثين أن مجمل برامج التلفزيون الجزائري متمثلة في العاب الخفة، وعلى خلاف الباحثين في علوم ميدان الإعلام والاتصال وعلماء الاجتماع اعتبر علماء النفس برامج التلفزيون الجزائري متنوعة بما يخدم الطفل ونفسيته فلكل نوع من أنواع هاته البرامج له دور محدد ومنافع معينة ان أعدت بشكل جيد ، فئة القانونين ترى أن أغلبية ما يقدمه التلفزيون الجزائري من برامج للأطفال متمثل في أفلام الكرتون أساسا ب: 38.47% ؛ تلت هذه النسبة نسبة 30.67% تعتبر أن برامج المسابقات هي ما يغلب على ما يقدم في التلفزيون الجزائري فيما حلت ثالثا برامج الخفة بما نسبته 23.07% ورابعا الحصص الخاصة بنسبة تقدر ب حوالي 7%.

وأخيرا لم تصوت ولا مفردة للأفلام التعليمية فحلت أخيرا بنسبة 00.00% ورغم قلة تخصص هذه الفئة في إعلام الطفل إلا أن رأيها يبقى على قدر عال من الأهمية لما ترصده من أي تجاوزات أخلاقية وعموما ترى فئة الباحثين في المجال القانوني أن البرامج التي يوفرها التلفزيون الجزائري على قدر لا باس به من التنوع ، كما يتضح من خلال الجدول رقم 20 الخاص بالمبحوثين الناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة أن 43.45% متمثل في أفلام الكرتون أساسا ، وبنفس الترتيب الذي جاءت عليه ترتيب النسب في الفئات الأخرى حلت برامج المسابقات ثانيا بنسبة 29.68% في حين ما نسبته 15.62% ان ما يقدمه التلفزيون الجزائري للأطفال متمثل في برامج الخفة وحل في المركز الرابع الحصص الخاصة بنسبة تقدر ب حوالي 6% وجاء في المركز الأخير الحصص الخاصة بما يقارب ال4%.

وتعد فئة الناشطين الجمعويين المهتمة بالطفولة من الفئات التي ترى أن هناك تنوع في الشبكة البرامجية التي يخصصها التلفزيون الجزائري للأطفال.

جدول رقم21: يكشف محتوى البرامج التي يقدمها التلفزيون العمومي والموجهة للأطفال؟

الإجابة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعليمية	10	11.23	00	00	02	05.40	01	05	12	24.48
تثقيفية	00	00	02	03.44	00	00	00	00	05	10.20
ترفيهية	30	33.70	21	36.20	11	29.72	10	50	10	20.40
تربوية	00	00	07	12.06	00	00	00	00	00	00
منمية للمهارات	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
منمية لتجارب	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
بدون محتوي	49	55.05	28	48.27	24	64.86	09	45	22	44.89
أسباب أخري	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	89	100	58	100	37	100	20	100	49	100

إن من بين الأهداف التي أجمعت عليها برامج الأطفال في دول العالم المتقدم: أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل وفهمها أعمق لعالمه المادي والاجتماعي/ وأن تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها وإحساسه بقيمة وجدارته باحترام الآخرين/ كما تساعده في أن يتعلم مزيدا من المهارات/ وأن تنمي فيه الشعور بالانتماء والحب، وتقدم له الاتجاهات والسلوكات السوية نحو المجموعات الاجتماعية/ أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتثبت فيه القيم الصالحة/ أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعية جذابة ومشوقة /أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ . وأن تكون نافذة يطل عليها الطفل على عالم واسع من العلم والفن والفكر /أن تقدم له المتعة والترفيه النظيف /أن تربطه بها برباط وثيق العرى، أساسه الحب والتعاطف[1].

ولكن المتمعن في البرامج التي يبثها التلفزيون الجزائري والموجهة للأطفال والتي غالبيتها مستوردة يعرف النتائج مسبقا كما تدل عليه نتائج الجدول رقم 21 : الخاص بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال يتضح أن 55.05% من المبحوثين أي أكثر من النصف ترى بان البرامج المخصصة للأطفال من قبل التلفزيون الجزائري دون محتوى، في حين ارتأت ما نسبته 33.70% منهم إن مضامينها ترفيهية وبنسبة أقل جاءت في المركز الثالث تمثلت 11.23% من يرون أن مضامين هته البرامج تعليمية. ولم ترى ولا مفردة من المبحوثين أن برامج الطفل تحمل قدرا من التثقيف و التربية كما أنها خالية حسبهم من ما من شأنه أن ينمي قدرات ومهاراته الطفل وكذلك تجاربه ويتضح من خلال نتائج الجدول أن برامج الطفل في التلفزيون الجزائري ورغم حساسية المستقبل وقابليته للتعلم والتفاعل مع ما يشاهده و يتعرض له الى أن الرسائل الموجهة لهم ليست ذات قيمة نفعية تذكر.

والمبحوثون الأكاديميون المتخصصون في مجال علم الاجتماع أي 47.28% منهم أي تقريبا نصفهم يرى بأن البرامج المخصصة للأطفال من قبل التلفزيون الجزائري دون محتوى، في حين ارتأت ما نسبته 36.20% منهم ان مضامينها ترفيهية وبنسبة أقل جاءت في المركز الثالث تمثلت 12.06% من يرون أن مضامين هته البرامج تعليمية ورأي حوالي 3% من المبحوثين ان مضامين برامج الطفل تثقيفية .في حين كانت نسب كل من تعليمية، منمية للقدرات ومنمية للتجارب 00% وخلو برامج الطفل من هذه المحتويات تحديدا يؤثر على تكوينه الاجتماعي اذ أن هذه البرامج تساهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال وخلوها من مضامين ذات قيمة سينعكس سلبا عليهم. فيما فسرت 64.86% من المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس بأن البرامج المخصصة للأطفال من قبل التلفزيون الجزائري دون محتوى، في حين رأت ما نسبته 29.72% من المبحوثين أن مضامين برامج الأطفال ترفيهية، وبنسبة أقل جاءت في المركز الثالث نسبة 5.40% من الأكاديميين يرون أن مضامين هاته البرامج تعليمية .

[1]-محمد معوض، مرجع سابق، ص 11

ويتضح من خلال نتائج الجدول أن برامج الطفل في التلفزيون الجزائري ليست ذات قيمة نفعية تذكر. كما يتبين لنا من خلال أراء علماء النفس في مضامين برامج التلفزيون الجزائري أنها غير هادفة وبالتالي لن يتأتى عنها أي منفعة للطفل الذي يتعرض لها.

وعلى عكس ما ترجم في النتائج السابقة الأكاديميون المتخصصون في القانون يرون أن المحتوى الغالب في برامج التلفزيون الجزائري المخصصة للأطفال هو الترفيهي حيث صوت له 50 % في حين انقسم النصف الآخر من المبحوثين بين 45% ترى أن المضامين دون محتوى و 5% ترى بأن هذه البرامج تحمل مضامين تعليمية؛ في حين كانت نسب كل من تعليمية، وتثقيفية، ومنمية للقدرات ومنمية للتجارب 00%. ورغم أن رجال القانون أقل تخصص من الأكاديميين المبحوثين الذين تمت الاستعانة بهم في هذه الدراسة؛ غير أن رأيهم كان من رأي الفئات السابقة فحسب هذه الفئة من المختصين برامج الأطفال دون محتوى وان وجد فهو ترفيهي بالدرجة الأولى ولا يعود بأية فائدة على الطفل ، من جهتهم الناشطون الجمعويون المهتمون بالطفولة رأوا أن برامج التلفزيون الجزائري الموجهة للأطفال دون محتوى بنسبة مئوية مقدرة 44.89%، في حين اعتبر 24.48 % أنها برامج ذات محتويات تعليمية وما نسبته 20.40% أنها ذات مضامين برامج ترفيهية، وحازت فئة محتوى تثقيفي على 10.20 % في حين كانت نسب كل من تربوية ،منمية للمهارات ومنمية للتجارب 00% ؛ اذ وحسب هذه الفئة من المبحوثين أن محتويات برامج الأطفال تحمل قدرا من الترفيه والتعليم غير أنها لا تكسب أطفالها المتابعين لها أي قدر من تطوير الخبرات .

جدول رقم22: يوضح نسبة ميل الطفل الجزائري لنوعية البرامج المخصصة له في التلفزيون الجزائري؟

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	48	96	19	63.66	15	50	08	80	23	76.66
نعم	02	04	11	36.66	15	50	02	20	07	23.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إن تقدم الأمم وتطورها في شتى مجالات الحياة يتأثر إلى حد كبير بقدرة أبنائها على استيعاب وتنمية التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشتمل مختلف مجالات الحياة وما يتضح من خلال استجواب الأكاديميين المتخصصين لما سألناهم عن هل يميل الطفل الجزائري لنوعية البرامج المبرمجة له من طرف التلفزيون الجزائري لخير دليل، فكانت نتائج الجدول رقم 22 الخاصة بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال المشاركين في هذه الدراسة يرون حسب 96% من هذه الفئة بأن الطفل الجزائري لا يميل إلى البرامج التي يقدمها له التلفزيون الجزائري في حين كانت إجابة 4% منهم بـ: أحيانا ولم يعتبر ولا مبحوث أكاديمي أن الطفل الجزائري دائما ما يميل الى ما يقدمه التلفزيون الجزائري له من برامج على تنوعها ويعود هذا الى ما تم تحليله من المحتويات والمضامين والأشكال التي تصاغ بها هذه البرامج "نتائج الدراسات السابقة" كما يعكس جودة البرامج المقدمة. التي وحسب هذه الفئة لا تستهوي الطفل الجزائري وتؤدي به إلى العزوف عن متابعتها.

وهذا يدل على ملاحظة المختصين في الإعلام والاتصال خلو هذه البرامج من كل عوامل الجذب و الاستقطاب التي تحث الطفل على مشاهدتها ، المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع المشاركين في هذه الدراسة يرون أيضا بأن الطفل الجزائري لا يميل إلى البرامج التي يقدمها له التلفزيون الجزائري ، في حين كانت إجابة 20% منهم بأحيانا؛ و اعتبر 16.33% مبحوث أكاديمي أن الطفل الجزائري دائما ما يميل الى ما يقدمه التلفزيون الجزائري له من برامج على تنوعها و يتابع هذه البرامج باستمرار وهي نسبة ضئيلة حيث لاحظت هذه الفئة من علماء الاجتماع عزوف الأطفال عن متابعتها. مما يعني عدم الاستفادة من ما يقدم في هذه البرامج وكذلك بحث الطفل عما يشبع رغبة الترفيه والتعلم في برامج وأنشطة أخرى قد لا تكون مناسبة لسنه أو ربما عاداته أو مخالفة للقيم السائدة في المجتمع الجزائري ،وحسب 50% من المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي أي نصف الأكاديميين المشاركين في هذه الدراسة يرون أيضا بأن الطفل الجزائري لا يميل إلى البرامج التي يقدمها له التلفزيون الجزائري في حين انقسم النصف الأخر بين من اعتبر أن الطفل الجزائري يشاهد البرامج التي يوفرها له التلفزيون الجزائري وكانت نسبتهم 26.66% في حين اعتبر ما نسبته 23.33% منهم أن الطفل يشاهد برامج الأطفال أحيانا فقط ،ويدل اعتبار نصف المبحوثين في هذه الفئة أن الطفل الجزائري لا يتابع برامج الطفل على توافق رأيهم مع الفئات السابقة وذلك باعتبار أن برامج التلفزيون الجزائري المخصصة للطفل لا تحتوي على ما يلزم من عوامل جذب واستقطاب وبتالي تكون نسب متابعتها ضعيفة بين الأطفال .

هـذا واعتبـر أكثـر مـن 80% مـن المبحـوثين الأكـاديميين المتخصصـين فـي القـانون أن الطفـل الجزائـري لا يميـل تمامـا إلـى البـرامج التـي يقـدمها لـه التلفزيـون الجزائـري فـي حـين اعتبـرت 20 % المتبقيـة أنـه أحيانـا مـا يميـل الطفـل الجزائـري الـى مـا يقـدم لـه عبـر التلفـزة الجزائريـة، وهـي نسـبة ضـئيلة تعبـر مـن وجهـة النظـر القانونيـة عـن أن الطفـل الجزائـري لا يسـتفيد مـن حقـه فـي الـتعلم والترفيـه المقـدم لـه مـن طـرف التلفزيـون الجزائـري والمتمثـل فـي الشـبكة البرامجيـة المخصصـة لـه ، وحسـب 76.33% مـن المبحـوثين الناشـطين فـي المجـال الجمعـوي المهتمـين بالطفولـة المشـاركين فـي هـذه الدراسـة يـرون بـأن الطفـل الجزائـري لا يميـل إلـى البـرامج التـي يقـدمها لـه التلفزيـون الجزائـري فـي حـين كانـت اجابـة 20% مـنهم بأحيانـا؛ و اعتبـر 3.33% أن الطفـل الجزائـري يميـل الـى مـا يقـدم لـه وهـي نسـبة ضـعيفة تعبـر عـن عـدم اهتمـام الطفـل الجزائـري لمـا يقـدم لـه مـن بـرامج علـى تنوعهـا وهـو مـا يـدل علـى افتقارهـا لمـا يهـم الطفـل ومـا يثيـر إعجابـه وذلـك لأسباب عديدة سيتم التفصيل فيها مع الاستنتاجات اللاحقة.

جدول رقم23: يكشف أسباب عدم ميل الطفل الجزائري لنوعية برامج التلفزيون الجزائري؟

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مملة	41	11.84	23	11.21	22	10.89	06	13.04	18	09.57
عدم الحوار فيها	38	10.98	27	13.17	20	09.90	05	10.86	17	09.04
تفتقد الي المتعة والتشويق	49	14.16	29	14.14	28	13.86	04	08.69	28	14.86
ركاكة اللغة المستخدمة	30	8.67	18	08.77	19	09.40	04	08.69	15	07.97
انعدام عنصر الإبداع فيها	45	13.00	25	12.19	27	13.36	08	17.39	26	13.82
انعدام الأساليب الفنية التي تشد إنتباه الطفل	46	13.29	26	12.68	28	13.86	07	15.21	28	14.86
نفور الطفل نهائيا من برامج التلفزيون العمومي	49	14.16	28	13.65	29	14.35	10	21.73	29	15.42
لاترقي للبرامج المعروضة في قنوات فضائية أخري	48	13.87	29	14.14	29	14.35	02	04.34	27	14.36
أسباب أخري	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	346	100	205	100	202	100	46	100	188	100

وبسؤال الأكاديميين المختصين في علوم الإعلام و الاتصال حول ما هي أسباب عدم ميل الأطفال الى البرامج التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري اتضح أن الطفل الجزائري ولأسباب عديدة طرحت انقسمت نسب هذه الأسباب كالآتي، 14.16% منهم اعتبر ان الطفل الجزائري ينفر نهائيا من هذه البرامج، وبنفس النسبة اعتبرت أن هذه البرامج خالية تماما من المتعة والتشويق في حين اعتبرت 13.87% ان البرامج المقدمة لا ترقى لمستوى برامج الأطفال المعروضة على قنوات أخرى؛13.29% اعتبر ان برامج الأطفال المخصصة من قبل التلفزيون الجزائري للطفل تتعدم فيها الأساليب الفنية التي تشد انتباه الطفل و 13% اعتبرت أنها خالية من عنصر الإبداع. و رأت ما نسبته 11.84% من الأكاديميين أنها مملة و10.89% أنها خالية من الحوار، وكانت النسبة الأقل وهي 8.67% ترجع سبب عزوف الأطفال عن متابعة برامج التلفزيون الجزائري إلى ركاكة اللغة المستخدمة في هذه البرامج، وقد يعود هذا الى أن المستوى اللغوي للطفل لا يسمح له بالحكم على مستوى اللغة المستخدمة في البرامج المقدمة له.

أما النسب الأخرى فقد كانت متقاربة فيما بينها وهذا يدل على عديد المشاكل التي يراها أهل الاختصاص على مستوى إعداد البرامج المخصصة للأطفال والتي لا تراعي ما من شأنه أن يجذب انتباه الطفل ، فالأكاديميون المختصون في علم الاجتماع يرون أن أسباب عزوف الأطفال عن متابعة البرامج المخصصة لهم على شاشة التلفزيون الجزائري أنها ضعيفة المستوى الذي يتطلعون إليه، وأنه سبب عدم ميولهم لها كذلك؛ إذ اعتبر 14.14% أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري لا ترقي للبرامج المعروضة في قنوات فضائية أخرى إذ أن المعايير التي تخضع لها برامج الطفل حتى تتمكن من حيازة اهتمام الطفل وكسب اهتمامه متغيرة باستمرار وفق مقاييس عالمية.

و نفس هذه النسبة اعتبرت أن سبب عدم ميل الطفل لبرامج التلفزيون الجزائري يعود الى انعدامها و خلوها من عنصر التشويق الذي من شانه أن يشد انتباه الطفل. 13.65% اعتبرت أن الطفل ينفر نهائيا من برامج التلفزيون العمومي.13.17% من المبحوثين اعتبرت أن سبب نفور الأطفال من هذه البرامج يعود الى انعدام الحوار و 12.68% منهم أعادوا ذلك الى انعدام الأساليب الفنية التي تشد انتباه الطفل و 12.19% اعتبروا أنها خالية من عنصر الإبداع؛ 11.21% منهم اعتبروا أنها مملة والنسبة الأدنى كانت 8.78% أعازت ذلك الى ركاكة اللغة. والملاحظ من نتائج الجدول تقارب النسب حول الأسباب التي وضعتها و المحتملة التي تؤدي بالطفل الى العزوف عن متابعة ما يقدم له من طرف القنوات الوطنية .

وحسب هذه الفئة من الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع أن هناك مجموعة من المشاكل في مضامين هذه البرامج التي لا تمثل ما يحتاجه ولا تصل الى ما يتوقع منها فالطفل اليوم يختلف عن طفل الأمس ولا بد من مواكبة معايير ومقاييس محددة تضمن متابعة الطفل لها واستفادته من مت يعرض فيها ، ومن نتائج الأكاديميين المختصين في علم النفس التربوي نلاحظ أن النسب التي تعبر عن أسباب عزوف الأطفال عن متابعة البرامج المخصصة لهم على التلفزيون الجزائري وعدم ميولهم جاءت كالآتي: 14.35% من المبحوثين اعتبروا أنها لا ترقى للبرامج المعروضة في قنوات فضائية أخرى، نفس النسبة ارتأت أن الطفل ينفر نهائيا من برامج التلفزيون العمومي، 13.86 % من المبحوثين اعتبروا أن انعدام الأساليب الفنية التي تشد انتباه الطفل هو ما يسبب عزوف الطفل عن مشاهدتها، فالطفل عادة ما يمل من البرامج التقليدية التي ألفها فيبحث عن ما يثير خياله ويستهوي تصوراته.

والنسبة نفسها رأت أن السبب وراء عدم ميل الطفل للبرامج المخصصة له يكمن في انعدام الأساليب الفنية التي تشد انتباه الطفل وبنسبة متقاربة جدا مع سابقتها تمثلت في 13.36 % اعتبرت انعدام عنصر الخيال هو ما يؤدي بالطفل الى عدم الاهتمام بما يقدمه له التلفزيون العمومي. 10.89 % من المبحوثين اعتبروا أنها مملة واذا ما شعر الطفل بالملل من البرنامج فانه سيفقد قيمته المقدمة في مضمونه؛ 9.90 % اعتبروا أن خلوها من الحوار هو ما يؤدي بعزوف الطفل عن متابعتها واعتبرت 9.40 % ان ركاكة اللغة سبب من بين الأسباب التي تجعل من الطفل يعزف عن متابعة البرامج المخصصة له، كل هذه الأسباب مجتمعة تؤدي بالطفل الى الشعور بالضجر والملل كما أنها تؤثر سلبا على نفسيته فما يكون منه إلى العزوف عن متابعة هذه البرامج وهو ما أكدته النتائج السابقة .

وفئة القانونيين ترى هي الأخرى أن 21.73% من برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري منفر نهائيا له ، ومن برامج التلفزيون العمومي.17.39 % من المبحوثين اعتبروا عدم ميل الأطفال للمتابع يعود الى انعدامها وخلوها من عنصر الإبداع الذي من شانه أن يشد انتباه الطفل بطريقة مستساغة و محببة. أما15.21 % من المختصين في المجال القانوني اعتبروا أن خلو برامج الطفل من الأساليب الفنية التي تشد انتباه الطفل، 13.07% اعتبروا أنها مملة وعنصر الملل يقتل البرنامج مهما كان مفيد ومناسب للطفل. 10.86% من المبحوثين اعتبرت أن سبب نفور الأطفال من هذه البرامج

يعود الى انعدام الحوار و 8.69% منهم أعادوا ذلك الى خلوها من عنصر التشويق الذي يعد إحدى الركائز الأساسية التي تشد انتباه الطفل،

والنسبة السابقة نفسها اعتبرت أن ركاكة اللغة عامل من عوامل عزوف الطفل عن المتابعة 4.34% اعتبروا أنها لا ترقى لمستوى البرامج المعروضة على قنوات أخرى إذ أن الطفل يجد البديل على محطات تلفزيونية أخرى؛ فيتابع البرامج المخصصة له والتي تكون على قدر من الجودة و الحرفية وبالتالي يستغني عن ما يقدمه له التلفزيون الجزائري، هذا الأخير الذي لا يعطي جمهور الطفل حقه كامل وذلك بعدم توفيره برامج ذات جودة وقيمة تستهوي الأطفال.

ثم شريحة الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة تلاحظ أن أسباب عزوف الأطفال عن متابعة البرامج المخصصة لهم على التلفزيون الجزائري وعدم ميولهم لها جاءت كالآتي: 15.42% من المبحوثين اعتبروا أن الطفل ينفر نهائيا من برامج التلفزيون العمومي 14.86% من المبحوثين اعتبروا أن انعدام الأساليب الفنية التي تشد انتباه الطفل هو ما يسبب عزوف الطفل عن مشاهدتها، 14.63 % ورأت أن السبب وراء عدم ميل الطفل للبرامج المخصصة له يكمن في كونها أيضا لا ترقي للبرامج المعروضة في قنوات فضائية أخري. 13.81 % اعتبرت انعدام عنصر الإبداع هو ما يؤدي بالطفل الى عدم الاهتمام بما يقدمه له التلفزيون العمومي. و 9.57 % من المبحوثين لهذه الفئة اعتبروا أنها مملة وإذا ما شعر الطفل بالملل من البرنامج فانه لن يستمر في متابعته وسيتوجه مباشرة للبحث عن بديل ؛ 9.04 % اعتبروا أن خلوها من الحوار هو ما يؤدي بعزوف الطفل عن متابعتها واعتبرت 7.97 % ان ركاكة اللغة سبب من بين الأسباب التي تجعل من الطفل يعزف عن متابعة البرامج المخصصة له، كل هذه الأسباب مجتمعة تؤدي بالطفل الى عدم متابعة برامج التلفزيون الجزائري وهو بذلك لم يضمن له حقه في متابعة مادة إعلامية مخصصة له ذات قيمة ومنفعة .

➢ **جدول رقم 24: يوضح مراعاة التلفزيون لبرامج تهيئ الطفل للاندماج في المؤسسات المجتمعية؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	45	95.74	30	100	30	100	09	90	25	83.33
نعم	02	4.25	00	00	00	00	01	10	05	16.66
المجموع	47	100	30	100	100	100	10	100	30	100

إن التحدي الحقيقي الذي يواجه كافة المؤسسات الاجتماعية المتعاملة مع الطفل ومن بينها وسائل الإعلام هو تحديد الأهداف المسطرة لهذه الفئة الحساسة، حيث تكشف الدراسات أن الأهداف إما غائبة أو غير واضحة أو لا تتناسب مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية المستهدفة للطفل، فحينما نتعامل مع الطفل فإننا غالبا لا نسأل أنفسنا: ما الذي يريده هؤلاء الأطفال مستقبلا كتهيئة الطفل للاندماج مثلا في المؤسسات المجتمعية المختلفة ومن بينها المدرسة، وهو ما أكدته نتائج يتضح من خلال الجدول رقم 24 الخاص بالأكاديميين المختصين في علوم الإعلام والاتصال نلاحظ أن 95.74% منهم لا يرون أن التلفزيون الجزائري يهيئ الطفل للاندماج في المؤسسات المجتمعية المختلفة من بينها المدرسة، في حين اعتبر 4.25 % منهم أنه أحيانا ما يتم تهيؤه من خلال بضعة برامج. وهو ما يدل على أن البرامج المقدمة من التلفزيون الجزائري والمخصصة للطفل خالية من المضامين و المحتويات التي من شأنها أن تعلم الطفل وتلقنه القيم و السلوكات الضرورية التي تهيئه للاندماج في مؤسسات المجتمع على اختلافها.

من جهتهم الأكاديميون المختصون في علم الاجتماع ذهبوا بالأغلبية الساحقة إلى أن ما تقدمه برامج التلفزيون الجزائري لجمهور الطفل لا يهيئه للاندماج في المؤسسات المجتمعية بنسبة 100% ، والمختصون في علم النفس التربوي أثبتت النتائج أنه ولا أكاديمي واحد من الثلاثين المبحوثين في هذه الدراسة من المتخصصين اعتبر أن ما تقدمه برامج التلفزيون الجزائري لجمهور الطفل يهيئه للدخول في مؤسسات المجتمع المختلفة خاصة المدرسة التي تعتبر بيته الثاني لما يقضيه فيها من الوقت، وكذلك لأهميتها الاجتماعية قبل التعليمية. ولذلك

من المفروض أن يخصص التلفزيون من خلال شبكته البرامجية الخاصة بالأطفال برامج وحصص تساعده على الاندماج مع خصائص هذه المؤسسة ، المبحوثون الأكاديميون المختصين في المجال القانوني لا يعتبرون ان البرامج المقدمة للطفل والمخصصة له تهيئه للاندماج في مؤسسات المجتمع بـ: 90% ، في حين اعتبر 10 % أنها أحيانا ما تقدم البرامج المقدمة للطفل والمخصصة برامج تهيئه للاندماج في مؤسسات المجتمع ، وهي نسبة ضئيلة تدل على أن برامج الطفل التي يختارها التلفزيون الجزائري دون أي قيمة نفعية تذكر؛ اذ تتميز هذه البرامج بأنها تعليم الطفل وتوجيهه نحو سلوكات معينة ولابد من طريقة محببة وبأسلوب يتلاءم مع سنه و درجة إدراكه لكن التلفزيون الجزائري لا يوفر له ذلك.

والناشطون الجمعويون المختصون في مجال الطفولة 83.33 % منهم لا يعتبرون ان البرامج المقدمة للطفل والمخصصة له تهيئه للاندماج في مؤسسات المجتمع، في حين اعتبرت النسبة المتبقية أنها أحيانا تلبي هذا الشرط ، وبالنظر في هذه النسب نجد أن التلفزيون الجزائري لا يقدم للطفل ما يحتاجه و يساعده للدخول والاندماج في المؤسسات الاجتماعية؛ اذ أن برامج الأطفال على اختلافها تهدف الى غرس وتدعيم سلوكات معينه عند الأطفال والنبذ و النهي عن سلوكات أخرى تختلف من مجتمع الى اخر حسب القيم و العادات السائدة في المجتمع ومن بين أهم ما تحاول برامج الطفل تلقينه هو كيفية التعاطي و التعامل داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة وخاصة المدرسة وهو ما تفتقده برامج التلفزيون العمومي، قد يكون إسقاط هذا الشرط المهم والضروري غير مقصود ومتعمد إلا أن غيابه عن محتوي برامج الأطفال يعتبر من عيوب إنتاج برامج الأطفال السليمة.

ثالثا: توقيت البث واللغة المستخدمة في برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري.

➢ **جدول رقم 25: يبين مدي ملائمة ساعات بث برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ملائمة	32	64	10	35.71	20	66.66	03	30	19	63.33
غير ملائمة	18	36	18	64.28	10	33.33	07	70	11	36.66
المجموع	50	100	28	100	30	100	10	100	30	100

من المعروف أن مسألة نجاح أية قناة تلفزيونية رهينة بمدى ما تعكسه برمجتها من رغبات فئات عريضة من المشاهدين والمشاهدات، وعليه، أضحت البرمجة الجيدة إحدى الركائز الأساسية للعمل التلفزيوني: إذ بواسطتها تتميز تلفزة ما عن الأخرى وبواسطتها أيضا تكتسب أي قناة تلفزيونية مصداقيتها لدى مشاهديها ولدى العالم وبفضلها أيضا، تفتقر أي قناة إلى العالمية في عهد البث المباشر والأقمار الصناعية ولهذا تحرص مختلف التلفزيونات العالمية من خلال برامجها على تقدير حصص تتناسب مع توجهات المشاهدين والمستقبلين عموما برغباتهم المختلفة وبأعمارهم المتباينة وبمستوياتهم التعليمية والثقافية والفكرية المتعددة ولاسيما إذا ما تكلمنا عن برمجة مهمة جدا موجهة لفئة حساسة مثل الأطفال.

وقد تباينت رؤى المبحوثين الأكاديميين عندما سألناهم كيف يرون ساعات بث برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، الأكاديميين المختصين في علوم الإعلام والاتصال يري 64% منهم لا يرون ساعات بث برامج الأطفال في التلفزيون العمومي ملائمة، في حين اعتبر 36% منهم أنه يرون ساعات بث برامج الأطفال في التلفزيون العمومي غير ملائمة ، من جهتهم الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع ذهبوا بالأغلبية بأن ما تقدمه برامج التلفزيون الجزائري للجمهور الطفل ملائمة بنسبة 64.28% .

المختصون في علم النفس التربوي أثبتوا هم الآخرون أن ساعات بث برامج الأطفال في التلفزيون العمومي ملائمة 66.66%، والمبحوثون الأكاديميون المختصون في المجال القانوني لا يعتبرون ان بث البرامج المقدمة للطفل ملائم ب 70%.

في حين اعتبر 30 % أنها أحيانا ملائمة ، لكن الناشطين الجمعويين المختصين في مجال الطفولة 63.33 % منهم يرون ان بث برامج الطفل في التلفزيون الجزائري ملائم لهم في حين اعتبرت النسبة المتبقية أنها أحيانا فقط يكون بث برامج الأطفال في التلفزيون العمومي ملائم ، كثيرا من الناس يرون إن اختيار التوقيت السليم لبث برامج الأطفال عبر شاشة أي تلفزيون يعتبر خارج الأسس والمعايير السليمة لإنتاج برامج الأطفال ، إلا أن فريق كبير من الخبراء يرون عكس ذلك تماما وأن حسن اختيار بث برامج الأطفال هو ما قبل أخر خطوة من خطوات إعداد برامج الأطفال.

جدول رقم 26: يكشف أسباب عدم ملائمة بث ساعات برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ؟

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تبث في ساعات المدرسة	00	00	00	00	01	07.62	00	00	04	26.66
عدم التحكم بالشبكة البرامجية بصفة دقيقة	15	45.45	6	24	03	23.07	03	30	01	06.66
الحجم الساعي لها ضئيل جدا مقارنة ببرامج الكبار	18	54.54	18	72	09	69.23	07	70	10	66.66
أسباب أخري	00	00	01	04	00	01.35	00	00	00	00
المجموع	33	100	25	100	13	100	10	100	15	100

في دراسات سابقة ذكرناها سابقا وضعت لتحديد الوقت المخصص لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مقارنة بمجمل الشبكة البرامجية نالت برامج الطفل بموجبها على ما يقارب ساعتين وخمس وعشرون دقيقة أسبوعيا (2 سا و 25 د) وهذا ما يعادل 4.28% من مجموع البرامج الأخرى وهو ما يمثل نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع البرامج الأخرى ومن هنا يتبين لنا ان الطفل لا يأخذ قسطا كبيرا من البرنامج الموجهة له.

وهو ما ترجم رؤى الأكاديميين المختصين في علوم الإعلام والاتصال الذين منهم لا يرون ساعات بث برامج الأطفال في التلفزيون العمومي ملائمة يرجحون الأسباب الي أن الحجم الساعي لها ضئيل جدا مقارنة ببرامج الكبار بنسبة :54.54 % .

في حين اعتبر 45.45% منهم أنه يرون عدم التحكم بالشبكة البرامجية بصفة دقيقة هو من أسباب عدم ملائمة الأطفال لبرامجهم الخاصة التي تبث عبر شاشة التلفزيون العمومي من جهتهم الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع هم الآخرين راو أن من أسباب عدم ملائمة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري يرجع الي أن الحجم الساعي لها ضئيل جدا مقارنة ببرامج الكبار بنسبة 70% أما 45.45% منهم يرون عدم التحكم بالشبكة البرامجية لتلفزيون الجزائري يعتبر من أسباب عدم ملاءمة الأطفال لبرامجهم ، المختصين في علم النفس التربوي أثبتوا هم الآخرين أن الحجم الساعي لبرامج الأطفال ضئيل جدا مقارنة ببرامج الكبار 69.23%، المبحوثين الأكاديميين المختصين في المجال القانوني هم الآخرين رجحوا كفة الحجم الساعي لبرامج الأطفال ضئيل جدا مقارنة ببرامج الكبار بـ: 70% في حين اعتبر 30% عدم التحكم بالشبكة البرامجية لتلفزيون الجزائري يعتبر من أسباب عدم ملائمة الأطفال لبرامجهم ، الناشطين الجمعويين المختصين في مجال الطفولة يرون 66.66 %منهم ان الحجم الساعي لبرامج الأطفال ضئيل جدا مقارنة ببرامج الكبار في حين اعتبر 33.33 % عدم التحكم بالشبكة البرامجية لتلفزيون الجزائري يعتبر من أسباب عدم ملائمة الأطفال لبرامجهم تعتبر هذه الأسباب قوية تثبت تسيب إدارة التلفزيون الجزائري في برمجة سليمة تسهم في الحفاظ علي جمهور التلفزيون الجزائري من الأطفال.

➢ **جدول رقم27: يبين أهمية توقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري .**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		لمتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	13	26	04	13.33	02	06.66	01	10	05	16.66
لا	33	66	11	36.66	10	33.33	06	60	03	10
أحيانا	04	08	15	50	18	60	03	30	22	73.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إن اختلال ساعات بث البرامج الموجهة للأطفال وعدم التحكم في الشبكة البرامجية من شأنه أن يكون عاملا مؤثرا في نفور جمهور الأطفال، إن لم نقل عاملا رئيسا يساهم في هجرة جمهوره من الأطفال، كما أن هذا الاختلال في عدم التحكم قد لا يكون إحدى هذه العوامل لأنه كما يقول أحد الباحثين المهتمين بمجال الطفولة: إذا وجد الطفل ضالته في ما تقدمه أي مؤسسة إعلامية كانت سوف يصبح الطفل أسير هذه المؤسسة حتى لو كان توقيت وساعات بث برامجه مشتت وهو ما ذهب إليه الأكاديميون المتخصصون الذين استجوبناهم عن سؤال هل لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخرى؟ حيث أكدت النتائج خلال الجدول رقم 26 الخاص بالأكاديميين المختصين في علوم الإعلام والاتصال أن 66% منهم لا يرون لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الى قنوات أخري ، في حين اعتبر 26 %منهم أنه لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الى قنوات أخرى.

من جهتهم الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع ذهبوا بأن أحيانا فقط لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخري بنسبة 50% ،في حين رأت نسبة قوامها 26 % أنه لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخري.

المختصين في علم النفس التربوي أثبتت نتائج سؤالهم أنه أحيانا فقط لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخري المبحوثين الأكاديميين المختصين في المجال القانوني لا يعتبرون ان لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخري ب 60%: في حين اعتبر 30 %أنها أحيانا لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخرى.

لكن الناشطين الجمعويين المختصين في مجال الطفولة يرون أن 73.33 % منهم أنه أحيانا لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخري في حين رأت نسبة 16.66 % أنه ليس لتوقيت بث البرامج المخصصة للأطفال في التلفزيون الجزائري دخل بتصدير الطفل الجزائري الي قنوات أخري، هذه النتائج التي اصفرت عليها بيانات جدول رقم: 26 تثبت إجماع المتخصصين " الخبراء" في شتي المجالات التي تهتم بالطفل أنه لتوقيت بث برامج الأطفال في التلفزيون العمومي

دخل في نفور الطفل الجزائري من البرامج الموجهة له. وسواء كان هذا التأثير بصفة كبيرة أو صغيرة فإنه يدخل لا محالة في فلك السؤال المتبادر للذهن: هل هناك إستراتيجية إعلامية بالتلفزيون العمومي تدخل في صياغتها طريقة بث البرامج الموجهة للأطفال؟

➢ **جدول رقم28: يوضح مراعاة التلفزيون الجزائري للغة المستخدمة لمخاطبة الأطفال في برامجه؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	13	26	03	10	09	30	03	30	08	26.66
لا	33	66	11	36.66	05	16.66	06	60	02	66.66
أحيانا	04	08	16	53.33	16	53.33	01	10	20	06.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إن اللغة كبنية وأسلوب تحدد بيئة العقل، واللغة كمحتوى تحدد النظرة العامة إلى الوجود إنها أفق الفكر باعتبارها الوعاء الثقافي الذي يلخص تجربة الأمة، بل ربما كانت أهم وسيلة يمكن أن تتم بواسطتها تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية، واللغة بدونها لا نستطيع أن نعطي شيئا للطفل ولها دور كبير في التأثير في الأطفال فهي ليست وسيلة اتصال وتعبير فقط و إنما وعاء ثقافي يختلف بتكوينه بين مجتمع وآخر، ولذا اعتمدت الإذاعات العربية استعمال اللغة العربية المناسبة للأطفال حتى تجعلهم يألفون التعامل بها وتقرب اللهجة العامية إلى اللغة العربية الفصحى.

يتضح من خلال الجدول 28 الخاص بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال أن 66 % منهم لا يرون أن التلفزيون الجزائري يراعي اللغة المستخدمة لمخاطبة الأطفال في حين يعتبر 26% منهم أن التلفزيون الجزائري أحيانا ما يراعي ذلك وهو ما يدل على أن برامج التلفزيون الجزائري المخصصة للطفل ما هي إلا برامج لسد الشبكة البرامجية لا تستوفي على شروط برامج الطفل ولا تأخذ بعين الاعتبار خصوصية الطفل ولا تراعي مستوى إدراكه.

فعندما تقدم للطفل برامج دون مراعاة اللغة التي يستخدمها الطفل فهي بذلك لا تهتم أن استوعب ما هو مقدم له أو لا ، في حين المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع يرون أن 53.33 % منهم أن التلفزيون الجزائري عادة ما يراعي اللغة المستخدمة لمخاطبة الأطفال في حين يعتبر 36.66% منهم أن التلفزيون الجزائري لا يراعي ذلك إطلاقا و 10% منهم ارتأوا أن التلفزيون الجزائري دائما ما يراعي لغته المستخدمة مع اللغة التي يفهمها الطفل ويشير الجدول أن هذه الفئة من الأكاديميين يرون عموما بأن برامج التلفزيون الجزائري المخصصة للطفل لا تراعي تماما جمهور الطفل وهو ما سينعكس سلبا على الطفل وتعامله مع محيطه الاجتماعي ، المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي 53.33 % منهم يرون أن التلفزيون الجزائري عادة ما يراعي اللغة المستخدمة لمخاطبة الأطفال في حين يعتبر 16.66% منهم أن التلفزيون الجزائري لا يراعي ذلك إطلاقا و 30% منهم ارتأوا أن التلفزيون الجزائري دائما ما يراعي لغته المستخدمة مع اللغة التي يفهمها الطفل ويشير الجدول أن هذه الفئة من الأكاديميين؛ وعكس ما يراه المختصين في مجال الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع يرون عموما بان برامج التلفزيون الجزائري المخصصة للطفل تراعي اللغة التي يستخدمها الطفل كما أنه عادة ما يراعي قاموس الطفل اللغوي، و خصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة كذلك مراعاة المراحل البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي.

إن الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون منهم من يرون بنسبة 60% أن التلفزيون الجزائري لا يراعي اللغة المستخدمة لمخاطبة الأطفال في حين يعتبر 30 % منهم أن التلفزيون الجزائري يراعي ذلك و 10 %منهم ارتأوا أن التلفزيون الجزائري أحيانا ما يراعي لغته المستخدمة مع اللغة التي يفهمها الطفل وتشير هذه النسب الى أن هذه الفئة من الأكاديميين ترى بان اللغة المستخدمة في برامج الطفل لا تراعي قاموس الطفل الجزائري اللغوي ولا مستواه في اللغة العربية ، أما الناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة فإن 66.66% منهم يرون أن التلفزيون الجزائري لا يراعي اللغة المستخدمة لمخاطبة الأطفال. في حين يعتبر 26.66% منهم أن التلفزيون الجزائري يراعي ذلك و 6.66% منهم ارتأوا أن التلفزيون الجزائري أحيانا ما يراعي لغته المستخدمة مع اللغة التي يفهمها الطفل؛ وكما هو ملاحظ فان النسبة الأكبر ترى بان التلفزيون الجزائري لا يهتم بمراعاة المستوى اللغوي للطفل وهو ما يؤثر على الطفل وقاموسه اللغوي .

➢ **جدول رقم29: يكشف مدي اعتماد برامج الأطفال بالتلفزيون العمومي علي العربية الفصحى ؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	15	30	21	70	18	60	07	70	12	40
لا	31	62	02	06.66	09	30	01	10	04	13.33
أحيانا	04	08	07	23.33	03	10	02	20	14	46.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إن مراعاة اللغة في قاموس الطفل اللغوي وخصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة شرط ضروري لإنتاج برامج موجهة لهذه الشريحة ، كذلك مراعاة المراحل البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي، و معناها مع الحقائق والقواعد المحيطة ببيئة الطفل والبعد عن العبرات المجردة التي تنبع من واقع الخيال المطلق، لذلك فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هدف خدمة الأطفال في مراحلها اللغوية المختلفة وقد أوضحت نتائج الجدول 29 الخاصة بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال أن 62 % منهم يرون أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري والمخصصة للطفل لا تستخدم اللغة العربية الفصحى في حين يرى 30% منهم أن اللغة المعتمدة في هذه البرامج هي لغة عربية فصحى وارتأت النسبة المتبقية منهم والمقدرة ب 08 % أن أحيانا ما يستخدم التلفزيون الجزائري ذلك . و اختلاف مستوى اللغة ودرجة فصاحتها من عربية فصحى الى بسيطة أو حتى دارجة مهذبة يختلف حسب الفئة العمرية فإذا كان البرنامج موجه للأطفال الصغار الأقل من 7 سنوات الذين لم يتمدرسوا بعد والذين تستخدم لغة بسيطة حتى يتمكن الطفل من استيعاب المحتوى وان كان موجه للأطفال ذوي فئة عمرية أكبر تستخدم اللغة العربية الفصحى.

الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع ترى نسبة 70% منهم أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري والمخصصة للطفل تستخدم اللغة العربية الفصحى في حين يرى 23.33 % منهم أحيانا ما يستخدم التلفزيون الجزائري ذلك. واعتبر 6.66 % ان برامج التلفزيون المقدمة للطفل لا تكون باللغة العربية الفصحى.

ويتضح من خلال النسبة الفارطة أن الأكاديميين المختصين في هذه الفئة ان برامج التلفزيون مقدمة باللغة العربية الفصحى حتى يألفها الطفل ويتعلمها ويتهيأ لها ومما هو معروف أن قدرات الطفل على التعلم هائلة، ومشاهدته للبرامج باللغة العربية لن يعيقه عن فهمه لمضمونها بل بالعكس سيؤدي به الى تعلم اللغة العربية ، أما جل المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي فيرون 60% منهم أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري تستخدم اللغة العربية الفصحى في حين يرى 10% منهم أحيانا ما يستخدم التلفزيون الجزائري ذلك واعتبر 30% ان برامج التلفزيون المقدمة للطفل لا تكون باللغة العربية الفصحى، وتشير نتائج الجدول الى تنوع اللغة المستخدمة في برامج التلفزيون الجزائري وعلى الرغم من أهميتها الى ان الألوان والإشكال والحركة والتصميم تلعب دورا لا يقل أهمية في فهم الطفل لمحتوى البرنامج.

كما يتضح من خلال الجدول رقم 29 الخاص بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في المجال القانوني أن 70 % منهم يرون أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري والمخصصة للطفل تستخدم اللغة العربية الفصحى؛ وهي نسبة عالية تدل عل إجماع هذه الفئة على أن الأصل في تقديم هذه البرامج هو استخدام اللغة العربية الفصحى وهي اللغة الرسمية الأولى المعتمدة في البلاد ولابد من الطفل تعلمها منذ الصغر من خلال البرامج المقدمة له في التلفزيون الجزائري؛ في حين يرى 10% منهم أنه أحيانا ما يستخدم التلفزيون الجزائري ذلك .واعتبر 30% ان برامج التلفزيون المقدمة للطفل لا تكون باللغة العربية الفصحى ،الناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة هم الاخرين تري نسبة منهم مقدرة ب 40% أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري والمخصصة للطفل تستخدم اللغة العربية الفصحى.

في حين يرى 46.66 % منهم أحيانا ما يستخدم التلفزيون الجزائري ذلك واعتبر 13.33% ان برامج التلفزيون المقدمة للطفل لا تكون باللغة العربية الفصحى، وتشير نتائج الجدول الى تنوع اللغة المستخدمة في برامج التلفزيون الجزائري بين عربية فصحى و بسيطة وحتى دارجة مهذبة .

جدول رقم 30: يوضح من وجهة المختصين اللهجة أو اللغة الموظفة في برامج الاطفال بالتلفزيون العمومي الجزائري؟

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللهجة العامية	38	33.04	20	29.85	18	32.42	08	40	21	42
اللغة الفرنسية	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
خليط بين اللهجة العامية والعربية الفصحى	42	36.52	18	26.85	16	29.5	07	35	18	36
خليط بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية	35	30.43	29	43.28	21	38.18	05	25	11	22
المجموع	115	100	67	100	55	100	20	100	50	100

من خلال الجدول رقم 30 والخاص بسؤال المبحوثين حول إذا كانت الإجابة السابقة ب: "لا" أي أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري والمخصصة للطفل لا تستخدم اللغة العربية الفصحى ما اللغة المستخدمة إذا في معظم برامج الأطفال فمن خلال المبحوثين المختصين في علوم الإعلام والاتصال يتضح أن من هذه الفئة من يرون بأن برامج التلفزيون الجزائري المخصصة للأطفال التي لا تقدم باللغة العربية الفصحى تقدم ب اللهجة العامة وذلك حسب 33.04% منهم ،في حين يرى 36.52% منهم وهي النسبة الأعلى أن برامج الطفل تقدم بلغة هي خليط بين اللهجة العامية و العربية الفصحى و اعتبر 30.43% منهم ان برامج الطفل على التلفزيون الجزائري تقدم باللهجة العامية ممزوجة باللغة الفرنسية ،في لم يرى ولا باحث أن هذه البرامج تقدم باللغة الفرنسية وتعبر هذه النسب المتقاربة جدا فيما بينها عن التركيب اللغوي للمجتمع الجزائري الذي يستخدم في المجتمع ان استثنينا اللغة الامازيغية فبرامج الطفل المقدمة من طرف التلفزيون الجزائري تعكس التنوع الموجود بالمجتمع الجزائري .

ومن خلال المختصين في علم الاجتماع يتضح أن 43.28% منهم يرى بأن برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل هي خليط بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية ويرى 29.85% أنها عبارة عن لهجة عامية. في حين ارتأت 26.86% من الفئة المتبقية بأنها عبارة عن خليط بين اللهجة العامية والعربية الفصحى، واللهجة العامية في حد ذاتها مزيج بين العربية والأمازيغية و الفرنسية وهي تعكس الثقافة اللغوية في المجتمع و استخدامها يعني استخدام اللغات الثلاث، وهو المزيج الذي يستعمل في باقي البرامج وفي الإعلام عموما ، في حين المبحوثين المختصين في علم النفس التربوي يرون أن 38.18% بان برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل هي خليط بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية ويرى 32.72% أنها عبارة عن لهجة عامية في حين ارتأت 29.09% المتبقية بأنها عبارة عن خليط بين اللهجة العامية والعربية الفصحى، ولم يعتبر ولا باحث أكاديمي مختص في علم النفس أن برامج الطفل تقدم باللغة الفرنسية، وهي نسبة تعبر عن مكونات المجتمع الجزائري وتعكس في نظر الباحثين اللغة المستخدمة في المجتمع الجزائري.

ومن خلال نتائج الجدول رقم 30 والخاصة بالمبحوثين المختصين في المجال القانوني فإن عينة مقدرة ب 25% ترى بان برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل هي عبارة عن خليط بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية في حين ترى 40% منهم وهي النسبة الأعلى على أنها عبارة عن لهجة عامية في حين رأت 35% المتبقية بأنها عبارة عن خليط بين اللهجة العامية والعربية الفصحى، ولم يعتبر ولا باحث أكاديمي مختص في علم النفس أن برامج الطفل تقدم باللغة الفرنسية ، وتقاربت النسب فيما بينها تعبر عن سياسة التلفزيون الجزائري؛ فان لم تستخدم اللغة العربية تستبدلها بلغة المتداولة بين أوساط المجتمع الجزائري من جهتهم 22% من الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة ترى بان برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل هي خليط بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية .

ويرى 42% من الناشطين على أن اللغة التي تقدم بها برامج الأطفال عبارة عن لهجة عامية في حين ارتأت 36 % المتبقية بأنها عبارة عن خليط بين اللهجة العامية والعربية الفصحى، ولم يعتبر ولا ناشط جمعوي أن برامج الطفل تقدم باللغة الفرنسية وذلك كونها لغة أجنبية غير مفهومة عند الطفل الجزائري .

➢ **جدول رقم31 : يكشف عناية التلفزيون الجزائري باللغة مع ما يتناسب لكل فئة عمرية.**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	41	82	28	93.33	26	86.66	08	80	25	83.33
نعم	09	18	02	06.66	04	13.33	02	20	05	16.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

تعتبر مراعاة اختلاف خصائص مراحل الطفولة عند تقديم البرامج الخاصة بهم أمرا ضروريا لإنجاح أي عمل موجه لهذه الشريحة الحساسة، وكذلك مراعاة النمو اللغوي للطفل في كل مرحلة فما يقدم لأطفال المرحلة المبكرة لا يناسب أطفال المرحلة المتأخرة من الطفولة ،وتؤكد على ذلك أنيسة التائب بقولها:" الطفل خاضع لوعي يتدرج تدرجا تصاعديا تبعا لمداركه الطبيعية التي تنمو مع الأيام نموا سريعا لذلك يجب مراعاة صفات الطفولة والتعامل معها بدقة "غير أن ما هو موجود علي ارض الواقع لا يبشر بخير وهو ما دلت عليه نتائج الجدول رقم 31 فبالنسبة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال فإن 82% منهم يرون بأن التلفزيون الجزائري لا يراعي في لغته الفئة العمرية لجمهور الطفل وهي نسبة عالية تدل على أن برامج الأطفال المقدمة لا تفرق بين الأطفال الذين لم يتمكنوا من اللغة بعد أقل من ثلاث سنوات وبين الأطفال المتمدرسين ولم يتم مراعاة مستوياتهم اللغوية في البرامج المقدمة لهم؛ في حين يرى 18 % من المبحوثين بأنها أحيانا ما يراعي ذلك من خلال بعض برامجه التي يقدمها أحيانا للأطفال.

فالأكاديميون المتخصصون في علم الاجتماع هم الآخرون صوتوا بالأغلبية الساحقة 93.33% بأن لغة البرامج الخاصة بالأطفال والمقدمة من طرف التلفزيون الجزائري لا تراعي الفئات العمرية لجمهور الطفل المتتبع لها والذي تختلف حسب معايير مختلفة الى فئات مختلفة. في حين رأت نسبة 6.66% المتبقية أنه أحيانا فقد ما يراعي التلفزيون ذلك؛ ولم تعتبر ولا مفردة من المبحوثين أن التلفزيون يراعي لغته المستخدمة مع مختلف الفئات العمرية المختلفة للأطفال.

أما نتائج المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في النفس التربوي لم تخرج عن نتائج باقي الفئات إذ أن 86.66% منهم يرون أن لغة البرامج الخاصة بالأطفال والمقدمة من طرف التلفزيون الجزائري لا تراعي الفئات العمرية لجمهور الطفل المتتبع لها، وهي نسبة تتوافق مع النتيجتين السابقتين وتدل على أن التلفزيون الجزائري لا يقدر الاختلافات اللغوية الموجودة في جمهور الأطفال والتي تؤثر على مدى استقبال الطفل للرسالة البرنامج كل حسب مستواه واعتبرت 13.33% المتبقية أن التلفزيون الجزائري عادة ما يراعي ذلك، الحال نفسه كان للمتخصصين في المجال القانوني حيث أن 80 %منهم يرون أن لغة البرامج الخاصة بالأطفال والمقدمة من طرف التلفزيون الجزائري لا تراعي الفئات العمرية لجمهور الطفل المتتبع لها، في حين قالت نسبة 20% من المبحوثين أن التلفزيون يراعي الفئات العمرية المختلفة.

ولم يعتبر ولا باحث من الباحثين المختصين في المجال القانوني أن التلفزيون الجزائري يراعي لغة الفئات المختلفة للطفل ولا يهتم بمدى جودة وفعالية الرسالة الإعلامية المقدمة الناشطين في المجال الجمعوي ترجمت نتائجهم في أن 83.33 % منهم يرون أن لغة البرامج الخاصة بالأطفال والمقدمة من طرف التلفزيون الجزائري لا تراعي الفئات العمرية لجمهور الطفل المتتبع لها، في حين وجهت نسبة 16.66% من المبحوثين الي أن التلفزيون يراعي الفئات العمرية المختلفة ولم يعتبر ولا باحث من الباحثين المختصين في المجال القانوني أن التلفزيون الجزائري يراعي المستويات اللغوية المختلفة لكل فئة من فئات الطفل، نتائج وإن دلت تدل علي أن التلفزيون الجزائري أسقط هذه العامل المهم في تكوين وبلورة حياة الطفل لغويا واجتماعيا، بحكم أن اللغة هي النسيج المتماسك الذي يهيئ الطفل للولوج للحياة الخارجية.

➢ **جدول رقم 32: يوضح مساهمة اللغة المستخدمة في برامج الطفل في التلفزيون الجزائري في صقل وتنمية المواهب الأدبية لديه.**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	12	24	07	23.33	08	26.66	02	20	22	73.33
نعم	38	76	23	76.66	22	73.33	08	80	08	26.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

لاشك أننا اليوم بحاجة أكثر من أي يوم مضى للغة مرنة متطورة باستمرار، نقدرها ونحافظ عليها، نتعلم فيها ونعلم بها جميع المساقات منذ روضة الأطفال وحتى الدراسات العليا. هذا التفاعل الجماعي المتدفق في عملية الدراسة والتدريس والتلاقح مع الحضارة الإنسانية الراهنة سيولد لا محالة وثبة كبيرة في الاتجاه الصحيح إسرائيل كمثال لذكر لا الحصر بدأت باستعمال العبرية الحديثة كأداة تعليم لكل المواضيع وفى كل المراحل التعليمية بالرغم من أنها كانت لغة ميتة مدة طويلة وثروتها القاموسية كانت ضئيلة جدا، من هنا يتضح من خلال الجدول 32 والخاص بالباحثين الأكاديميين المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال أن 8% منه يرون أن برامج التلفزيون الجزائري لا تنمي أي مواهب أدبية كامنة عند الطفل في حين ارتأى 68 % منهم الى أنه عادة ما تحقق برامج الأطفال ذلك ، واعتبرت 24 % المتبقية أن لغة البرامج لا تساعد الطفل على تنمية مهاراته الأدبية، وتشير هذه النسب الى أن برامج الأطفال التي يقدمها التلفزيون الجزائري لمتابعيه قد تساعدهم في صقل وتنمية مهاراتهم الأدبية ان وجدت غير أن تنمية أي مهارة لغوية عند الطفل لا تتأتي ببرنامج عادية و تكون إلا من خلال إعداد برامج متخصصة في رفع المستوى اللغوي للطفل وذلك من خلال تدعيمه بأساليب معينة، الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع ترى 23.33% منهم أن برامج التلفزيون الجزائري لا تنمي أي مواهب أدبية عند الطفل في حين ارتأى 70% منهم الى أنه عادة ما تحقق برامج الأطفال هذا الشرط.

واعتبرت نسبة 6.66% المتبقية أن لغة البرامج لا تساعد الطفل على تنمية مهاراته الأدبية فكل ما يقدم للطفل عموما يهدف الى تعليم مصطلحات جديدة وتركيب الجمل بشكل سليم علي الرغم من انه قدم بلغة صحيحة وأسلوب يفهمه الطفل وبالتالي سيطور من قدراته اللغوية وينمي من مواهبه الأدبية ان وجدت مستقبلا ، الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي شككوا في جدوى هذه البرامج ومدي تزويدها للطفل بمعجم لغوي لائق وذلك عندما صرحت 63.33 % من المبحوثين علي فكرة أنه عادة ما تحقق برامج الأطفال ذلك في حين اعتبرت 26.66% منهم أن برامج التلفزيون الجزائري لا تنمي أي مواهب أدبية كامنة عند الطفل ؛ وتشير هذه النسبة الى اللغة العربية الركيكة التي تقدم بها بعض البرامج التلفزيون الجزائري والغير متخصصة في رفع مستواه اللغوي . واعتبرت 10 % المتبقية من المبحوثين أن لغة البرامج لا تساعد الطفل على تنمية مهاراته الأدبية. والأكاديميين المتخصصين في علم القانون جاءت نتائجهم مختلفة بعض الشيء عن نتائج سابقيهم حيث أن 10% فقط منهم يرون أن برامج التلفزيون الجزائري لا تنمي أي مواهب أدبية كامنة عند الطفل في حين رأت 70% من المبحوثين وهي نسبة غالبة إذ لم نقل عنها ساحقة الى أنه أحيانا ما تحقق برامج الأطفال ذلك واعتبرت 20% المتبقية أن لغة البرامج لا تساعد الطفل على تنمية مهاراته الأدبية إطلاقا ، الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة أعلنت نسبة 3.33 % منهم أن برامج التلفزيون الجزائري لا تنمي أي مواهب أدبية كامنة عند الطفل في حين ارتأى 73.33 % منهم الى أنه عادة ما تحقق برامج الأطفال ذلك .واعتبرت 23.33% المتبقية أن لغة البرامج لا تساعد الطفل على تنمية مهاراته الأدبية؛ وكانت نتائج هذا الجدول متطابقة مع نتائج الجداول السابقة، يقال قديما النحو فى الكلام كالملح فى الطعام. لذلك وجب استعمال العربية الأدبية العصرية شاملاً لدى الجميع ليس فقط عبر شاشات التلفزيون أو ما يطلق عليه بعض العلماء التعليم الموازي أو التعليم ما قبل المدرسة.

- **جدول رقم33: يكشف مساهمة لغة التخاطب الموجود ببرامج الأطفال في التلفزيون العمومي في تنمية ملكاته اللغوية؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	05	10	05	13.79	01	03.33	02	20	00	00
لا	33	66	18	62.06	23	76.66	03	30	23	76.66
أحيانا	12	24	07	24.13	06	20	05	50	07	23.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

تدل نتائج الدراسات السابقة أن البرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض وكذلك للسرعة النسبية التي يتم فيها الحوار، كما أن التلفزيون مؤهل في تثبيت اللغة ، و نموها و تطورها لأن المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلم في التلفزيون و الطفل غير موجودة. ويتضح من خلال الجدول رقم 33 والخاص بأجوبة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين غي الإعلام والاتصال أن 66 % منهم يرون بأن لغة التخاطب الموجودة في برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل لا تنمي ملكات الطفل اللغوية ، ورأت 10% منهم أن برامج الطفل تحقق ذلك في حين اعتبر 24% من المبحوثين أنها أحيانا ما تؤدي ذلك. وتشير نتائج الجدول الى أن لغة التخاطب تماما كاللغة المقدمة بها البرامج لغة بسيطة ،غير مدروسة وغير مؤهلة لرفع مستوى الطفل اللغوي ولا ملكاته اللغوية ، المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع : 62.06 % منهم يرون بأن لغة التخاطب الموجودة في برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل لا تساعده على تنمية ملكات الطفل اللغوية ، ولاحظت 10% منهم أن لغة التخاطب المستخدمة في برامج الطفل تحقق ذلك في حين اعتبر 24% أنها أحيانا ما ترفع من ملكاته وتطورها. وتعتبر برامج الطفل عموما؛ بالإضافة الى المجتمع والأسرة والمدرسة مهمة للكم الهائل من القيم والسلوكات وحتى المفردات والمصطلحات التي يتعلمها الطفل منها فإن كان الأسلوب اللغوي لهذه البرامج ذا مستوى عالٍ فسيؤدي ذلك الى رفع ملكات الطفل اللغوية والعكس بالعكس.

أما المبحوثون الأكاديميون المتخصصون في علم الاجتماع منهم 76.66% يرون بأن لغة التخاطب الموجودة في برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل لا تساعده على تنمية ملكات الطفل اللغوية وهي نسبة مرتفعة تدل على أن تنمية ملكة اللغة عند الطفل يتطلب مهارات خاصة على مستوى لغة التخاطب والتي لا تتوفر عليها تلك المقدمة في التلفزيون الجزائري أما 10% منهم فتري أن لغة التخاطب المستخدمة في برامج الطفل تحقق ذلك في حين اعتبر 24% من المبحوثين أنها أحيانا ما ترفع من ملكاته و تطورها ، ويتضح من الجدول رقم 33 والخاص بالمبحوثين الأكاديميين المتخصصين في القانون أن 30% منهم يرون بأن لغة التخاطب الموجودة في برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل لا تساعده على تنمية ملكات الطفل اللغوية ، في حين رأت 20% أن لغة التخاطب المستخدمة في برامج الطفل تحقق ذلك في حين اعتبر 50% أنها أحيانا ما ترفع من ملكاته و تطورها، وذلك على اعتبار أن معظمها وحسب النتائج السابقة تقدم بلغة عربية وهي اللغة التي تعتبر اللغة الرسمية الأولى في الجزائر، في حين تري 76.66% من الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة أن لغة التخاطب الموجودة في برامج التلفزيون الجزائري الخاصة بالطفل لا تساعده على تنمية ملكات الطفل اللغوية ، في حين اعتبر 23.33% أنها أحيانا ما ترفع من ملكاته و تطورها، ولم يعتبر ولا

باحث من المبحوثين أن لغة التخاطب المستخدمة في برامج الطفل تحقق ذلك وهي نسبة تدل على عدم تأثير لغة التخاطب على لغة الطفل.

- **جدول رقم 34: يكشف أسباب عدم اسهام لغة التخاطب الموجود ببرامج الأطفال في التلفزيون العمومي في تنمية الملكات اللغوية لديه ؟**

الإجابة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لغة ركيكة	14	35.96	23	27.38	25	59.13	05	19.23	24	28.23
لغة مبهمة لسن الأطفال	11	9.64	17	20.23	18	19.35	04	15.38	18	21.17
لا تحوي مفردات ومصطلحات جديدة	22	19.29	18	21.42	23	24.73	08	30.76	21	24.70
لا تحفز على المشاهدة	39	34.21	26	30.95	27	29.03	09	34.61	22	25.88
أسباب أخرى	10	0.87	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	96	100	84	100	93	100	26	100	85	100

لطالما اعتبرت اللغة من إحدى ركائز الأمة وسمة مميزة لمقدرات أي دولة والحفاظ عليها هو حفاظ علي هوية المجتمع ولاسيما إذا ارتبط تدعيمها مع النشء ولذا وجب الاهتمام بلغة البرامج الموجهة لشريحة الأطفال والملاحظ هنا لنتائج الجدول 34 والخاصة بسؤال المبحوثين حول أسباب لماذا لغة التخاطب الموجود ببرامج الأطفال في التلفزيون العمومي لا تنمي ملكاته اللغوية فكانت إجابة المختصين في الإعلام والاتصال حول الأسباب التي تحول دون تطوير ملكات الطفل اللغوية:35.96%من المبحوثين ؛وهي النسبة الأعلى اعتبروا أن اللغة الركيكة هي السبب في ذلك، في حين اعتبر 34.21 % منهم ان البرامج لا تحفز الطفل على المشاهدة وبالتالي الطفل لن يستفيد مما هو مقدم فيها . واعتبر 19.29% منهم أنها لا تحوي مفردات ومصطلحات جديدة من شانها ان تطور وتحسن مستوى الطفل عموما، ولاحظ ما نسبته 9.64 % من الباحثين ان اللغة التي تقدم بها برامج الأطفال غير مفهومة عند الطفل.

وتشير نتائج المبحوثين المختصين في علم الاجتماع حول الأسباب التي تحول دون تطوير ملكات الطفل اللغوية هي أن اللغة الركيكة هي السبب في ذلك:27.38% ، في حين اعتبر 30.95 % منهم ان البرامج لا تحفز أصلا الطفل على متابعة البرنامج وذل لأسباب عديدة تم التفصيل فيها من قبل مما يؤدي بالطفل الى الاستغناء عن ما هو مفيد ومنمي للغة فيها .

واعتبر 21.42 % منهم أنها لا تحتوي على مفردات ومصطلحات جديدة ترفع مستوى الطفل أو تثري رصيده اللغوي عموما، وسجلت ما نسبته 20.23% من المبحوثين ان اللغة التي تقدم بها برامج الأطفال غير مفهومة عند الطفل وهي مختلفة عن تلك المتداولة والمستخدمة في محيطه المحيط به ، واستقراء للمبحوثين المختصين في علم النفس التربوي جاءت النسب كالاتي: 59.13% ؛وهي النسبة الأعلى ؛اعتبروا أن اللغة الركيكة هي السبب في ذلك فعندما تقديم محتوى بلغة دون المستوى لن يرفع من المستوى اللغوي للمتلقي ، في حين اعتبر 29.03% منهم ان البرامج لا تحفز الطفل على المشاهدة وبالتالي الطفل لن يستفيد مما هو مقدم فيها . واعتبر 24.73% منهم أنها لا تحوي مفردات ومصطلحات جديدة من شانها ان تطور وتحسن مستوى الطفل عموما، كما عبرت ما نسبته 19.35% من الباحثين علي ان اللغة التي تقدم بها برامج الأطفال غير مفهومة عند الطفل ، من جهتهم القانونين الأسباب اعتبر منهم:19.23% أن اللغة الركيكة هي السبب في ذلك، في حين اعتبر 34.61% منهم ان البرامج لا تحفز الطفل على المشاهدة. واعتبر 30.76% منهم أنها لا تحوي مفردات ومصطلحات جديدة من شانها ان تطور وتحسن مستوى الطفل عموما، وقالت ما نسبته 15.83 %من الباحثين ان اللغة التي تقدم بها برامج الأطفال غير مفهومة عند الطفل.

بالنسبة للناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة جاءت نسبهم متقاربة جدا فيما بينها فيما رجحت الأسباب التي تحول دون تطوير ملكات الطفل اللغوية كما يلي:28.23 % من الناشطين اعتبروا أن اللغة الركيكة هي السبب في ذلك التي لا ترفع من مستوى الطفل ولا تنمي ملكاته اللغوية ، في حين اعتبر 25.88% منهم ان البرامج لا تحفز الطفل على المشاهدة وبالتالي الطفل لن يستفيد مما هو مقدم فيها . واعتبر 24.70% منهم أنها لا تحوي مفردات ومصطلحات جديدة من شانها ان تطور وتحسن مستوى الطفل عموما، فيما ذهبت ما نسبته 21.17 %من الباحثين الي ان اللغة التي تقدم بها برامج الأطفال مبهمة و غير مفهومة عند الطفل.

➢ **جدول رقم35 : يوضح مدي مواكبة التلفزيون الجزائري التطورات التكنولوجية الجديدة؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	28	56	21	70	11	37.39	06	60	23	76.66
نعم	22	44	09	30	18	62.61	04	40	07	23.33
المجموع	50	100	30	100	29	100	10	100	30	100

رغم أن الترفيه و التسلية من أهداف برامج الأطفال، إلا أنها الأهداف الموجهة عبر الترفيه والتسلية مما يكفل للأهداف التربوية و التعليمية من أن تؤدي أدوارها بشكل سليم و لا يمكن أن تراعى هذه الأسس إلا إذا أشرفت على برامج الأطفال في التلفزيون لجان متخصصة من ذوي التربوي في مجال ثقافة الأطفال العلمية و الاجتماعية و التعليمية و السلوكية و النفسية والعاطفية و الانفعالية، والعمل على تحديد أهداف هذه البرامج قبل تقديمها للأطفال ،المختصين في الإعلام والاتصال منهم 56% لا يرون بان التلفزيون الجزائري لا يستخدم التكنولوجيا المحيطة بالطفل والتي يتعرض لها في حياته اليومية ويتعامل معها بسهولة وسلاسة والتي تعتبر اليوم من أساسيات وضروريات الحياة و الاستغناء عن استخدامها يعني إهمال جزئية مهمة في حياة الطفل؛ في حين اعتبر 44% منهم أنه أحيانا ما يستخدم وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة واستخدامها وحده لا يكفي بل معرفية كيفية استخدامها وإقحامها في البرنامج ضروري لضمان وصول الرسالة أو الهدف الى المتلقي وهو الطفل في هذه الحالة.

أما المبحوثون المختصون في علم الاجتماع فإن 70% منهم لا يرون بان التلفزيون الجزائري لا يستخدم التكنولوجيا المحيطة بالطفل؛ وهي نسبة مرتفعة تشير الى إهمال التلفزيون الجزائري للوسائل أصبحت تشكل جزء من حياة الطفل والمجتمع عموما . في حين اعتبر 20% من المبحوثين فقط أنه أحيانا ما يتم استخدام التكنولوجيا المحيطة بالطفل.

واعتبرت ما نسبته 10% منهم أن التلفزيون الجزائري يستخدم التكنولوجيا المحيطة بالطفل في حياته واستغلالها في برامجه وهي نسبة ضئيلة تدل على قلة الاستخدام وحتى كيفية الاستخدام ليست بالشكل الذي يجب ان تكون عليه رأي المختصين في علم النفس التربوي أن 37.93 % منهم لا يرون بان التلفزيون الجزائري لا يستخدم التكنولوجيا المحيطة بالطفل وتشير هذه النسبة الى استغناء التلفزيون الجزائري عن استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تعتبر اليوم أكثر من وسائل للتسلية والترفيه بل أصبحت تؤثر على مستخدمها بالسلب أو الاجاب. في حين اعتبر 58.62% من المبحوثين أنه أحيانا ما يتم استخدام التكنولوجيا المحيطة بالطفل ويتمثل هذا الاستخدام في بعض الألعاب المصنوعة بالغرافيكس واستخدام بعض الوسائل للتواصل وغيرها واعتبرت نسبة 3.44% المتبقية ان التلفزيون الجزائري يستخدم التكنولوجيا المحيطة بالطفل في حياته واستغلالها في برامجه.

نتائج المختصين في المجال القانوني لم تخرج عن باقي النتائج إذ أن 60 % منهم لا يرون بان التلفزيون الجزائري لا يستخدم التكنولوجيا المحيطة بالطفل والتي يتعرض لها في حياته اليومية ؛ في حين اعتبر 40% منهم أنه أحيانا ما يستخدم وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة التي تحيط بالطفل ولم يعتبر ولا باحث أن التلفزيون الجزائري يستخدم هذه الوسائل بصف دائمة ومستمرة. ورغم قلة اختصاص هذه الفئة من المبحوثين الى أن هذه النسبة توافقت مع نسب الفئات الأخرى المبحوثين الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة هم الآخرين له نفس التصور إذ أن 76.66 % منهم لا يرون بأن التلفزيون الجزائري يستخدم التكنولوجيا الحديثة التي تحيط بالطفل والتي يستخدمها المجتمع في حين يرى 23.33% من المبحوثين أنه أحيانا ما يستخدمها التلفزيون وهي نسبة منخفضة تدل على قلة استخدام هذه الوسائل والتي من شانها أن تأثر على الطفل ،وتعتبر تقديم المعلومات المختلفة للطفل: مما يزيد من اطلاعه، ويوسع من معارفه، من أهم أهداف برامج الطفل والطفل اليوم يتعلم من أفلام الكرتون مثلا أكثر مما يتعلمه في المدارس، خاصة أن هناك بعض البرامج التي خصصت لتقديم المعلومات بطريقة ممتعة وجذابة[1]

1- نهى عاطف العبد، "أطفالنا و القنوات الفضائية "،مرجع سبق ذكره، ص 10

رابعا : ملاءمة برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مع قيم وعادات المجتمع الجزائري

➢ **جدول رقم 36: يكشف فيما هناك أزمة في نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ؟**

الإجابة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	50	100	21	70	05	16.66	07	70	28	100
لا	00	00	09	30	25	83.33	03	30	00	00
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	28	100

أمام الوضع المقلق الذي يعانيه الإنتاج الوطني ـ بصفة عامة ـ و برامج الأطفال ـ بصفة خاصة ـ بالتلفزيون العمومي والذي أصبح ينذر بأزمة لابد على الجميع التفكير في طريقة لتحسين هذه البرامج و معرفة الجزائري أكثر، احتياجاته و رغباته، و قد ظهر هذا الانشغال منذ سنوات عديدة وهو ما أفرزته نتائج المبحوثين عندما سألناهم هل نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مرده أزمة ما؟ نجد أن حوالي 50 مفردة من مجموع 50 مفردة اختارها الباحث للأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال وباكتساح ذهبت الى أن نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري تنذر بأزمة ، أما رؤية المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم الاجتماع حول نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مرده أزمة، دلت النتائج الى أن 21 مفردة من مجموع 30 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص رأت أن نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ينذر بأزمة وبنسبة مئوية مقدرة ب 70%.

ثم إن المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي ذهبت عكس توقعات النتائج السابقة ورجحت أن نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري لا تنذر بأزمة بالنسبة المئوية التالية 76.66% في حين أجابه النسبة الأخرى المتبقية والمقدرة ب: 07 مفردات بنسبة مئوية قدرت ب:83.33 %.

نتائج المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون لم تشذ على قاعدة النتائج الأولي إذ نجد أن حوالي 07 مفردة من مجموع 10 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص أثبتت أن نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري تتذر أزمة وبنسبة 70%.

في حين عبرت النسبة المتبقية والمقدرة ب: بثلاث مفردات والتي جاءت نسبتها المئوية: 30 % نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري لا تتذر بأزمة ، وبجس نبض المبحوثين الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة حول نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري هل مرده أزمة فتتكلم نتائج الجدول علي أن 28 مفردة من مجموع 28 مفردة اختارها الباحث لهذا الاختصاص أن نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري تتذر بأزمة وأزمة حقيقية و قدرت بالنسبة المئوية التالية 100%.

➢ **جدول رقم 37: يكشف مرد أزمة نوعية برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أزمة سيناريو	00	00	21	15.55	00	00	01	10	00	00
أزمة إخراج	00	00	16	11.85	00	00	00	00	00	00
أزمة لغة	00	00	10	07.70	00	00	01	10	00	00
أزمة تسيير	45	31.91	30	22.22	00	00	03	30	28	31.81
أزمة تشخيص الواقع المعاش لطفل	47	33.33	28	20.74	28	48.27	00	00	30	34.09
كل الأزمات	49	34.75	30	22.22	30	51.72	05	50	30	34.09
المجموع	141	100	135	100	58	100	10	100	88	100

وبسؤال الأكاديميين المختصين في علوم الإعلام و الاتصال عن مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري وللأسباب العديدة التي طرحت انقسمت نسب هذه الأسباب 33.33% منهم اعتبر انه لا يوجد تشخيص للواقع المعاش لطفل، وبنسبة 31.91% اعتبرت أن هذه البرامج تعاني من أزمة تسيير.

في حين اعتبرت 34.76% ان البرامج المقدمة تعاني من كل الأزمات المطروحة من أزمة لغة، أزمة إخراج ، أزمة سيناريو ، أزمة تسيير... الخ أخرى.

الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع تري في أسباب مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري اذ اعتبر 20.74% أن برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري تعاني من أزمة تشخيص واقع الطفل .اذ أن المعايير التي تخضع لها برامج الطفل حتى تتمكن من حيازة اهتمام الطفل وكسب اهتمامه لابد أن تكون نابعة من محيطه الاجتماعي و وبنسبة 22.22% اعتبرت أن سبب هذه الأزمة يعود الى أزمة تسيير داخل مبني التلفزيون الجزائري، في حين اعتبرت نفس النسبة أن كل الأزمات اجتمعت في برامج الأطفال التي تبث عبر التلفزيون الجزائري .15.55% من المبحوثين اعتبرت أن مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري يعود الى أزمة سيناريو النص و 11.85% منهم أعادوا ذلك الى وجود أزمة إخراج و 07.70% اعتبروا أنها راجعة الى أزمة لغة والملاحظ من نتائج الجدول تقارب النسب حول الأسباب التي وضعها الباحث التي تؤدي بالطفل الى العزوف عن متابعة ما يقدم له من طرف القنوات الوطنية.

وحسب هذه الفئة من الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع أن هناك مجموعة من المشاكل في مضامين هذه البرامج التي لا تمثل ما يحتاجه ولا تصل الى ما يتوقع منها فالطفل اليوم يختلف عن طفل الأمس ولا بد من مواكبة معايير ومقاييس محددة تضمن متابعة الطفل لها واستفادته من مت يعرض فيها ، ومن نتائج الأكاديميين المختصين في علم النفس التربوي نلاحظ أن النسب التي تعبر عن مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري جاءت كالآتي: 84.27% من المبحوثين اعتبروا أن غياب تشخيص واقع الطفل المعاش من الأسباب الرئيسية وراء تفاقم هذه الأزمة علي الطفل وعلي المجتمع ، في حين اعتبرت نسبة 51.72 % من المبحوثين وهي النسبة الأكبر اعتبروا أن كل الأزمات اجتمعت في برامج الأطفال هو ما يسبب مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري ، فالطفل عادة ما يمل من البرامج التقليدية التي ألفها فيبحث عن ما يثير و يستهوي

تصوراته الواقعية، فئة القانونيين ترى هي الأخرى أن 50% من برامج الطفل المعروضة على التلفزيون الجزائري تحوي كل الأزمات متراكمة .

في حين 30 % من المبحوثين اعتبروا مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري يعود علي أن هناك أزمة تسيير تظهر جليا في البرمجة نوعية البرامج المخصصة للكبار أو الصغار... الخ. 10 % من المختصين في المجال القانوني اعتبروا أن أن أزمة السيناريو من أسباب تفاقم هذه الأزمة، 10% أخري اعتبرت أن أزمة اللغة وراء الأزمة.

شريحة الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة تلاحظ أن أسباب مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري جاءت كالآتي: 31.81% من المبحوثين اعتبروا هناك أزمة تسيير سوف تعصف مستقبلا ببرامج الأطفال بالتلفزيون العمومي، في حين 34.09% من المبحوثين اعتبروا أن عدم تشخيص الواقع المعاش لطفل هو مرد أسباب الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري ، في حين أن 34.09 % رأت أن السبب وراء الأزمة الموجودة ببرامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري يكمن في كونها جمعت كل الأزمات الموجودة من: أزمة سيناريو ، أزمة اللغة ، أزمة تسيير ،أزمة إخراج، أزمة تشخيص الواقع المعاش لطفل... وأزمات أخري قد تخفي عن الباحث، إن كل هذه الأسباب مجتمعة تؤدي بالطفل الى عدم متابعة برامج التلفزيون الجزائري وهو بذلك لم يضمن له حقه في متابعة مادة إعلامية مخصصة له ذات قيمة ومنفعة .

- **جدول رقم 38: يوضح إذا ما كانت برامج الأطفال الوافدة على التلفزيون الجزائري تتعارض مع قيم مجتمعنا؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	03	6	09	27.58	09	30	02	20	01	03.57
نعم	47	94	21	72.41	21	70	08	80	27	96.43
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	28	100

في ظل هذا التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال، وثورة المعلومات، وسيطرة القنوات الفضائية الدولية التي تغرق أجهزة الاستقبال التلفزيونية بسيل جارف من برامج الأطفال، وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة والأعمال الدرامية، لتشكل بدورها غزوا ثقافيا لمجتمعاتنا، وما يمثله ذلك من أخطار.

إننا اليوم في حاجة إلى إعلام متميز لأطفالنا يكرس الهوية، ويسهم بصورة إيجابية في بناء الطفل ويقوي لديه الالتزام بالنظام والقيم الاجتماعية، ويدربه على إتباع الأنماط السلوكية السليمة، ويثري فكره وبسؤالنا المبحوثين هل برامج الأطفال الوافدة تتعارض مع قيم مجتمعنا ،أجاب الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال أن 92 % منهم يرون بأن برامج الأطفال المعروضة على التلفزيون الجزائري والمنتجة من شركات أجنبية عادة ما تتعارض مع قيم مجتمعنا وهو المنطقي والطبيعي فعندما يستورد التلفزيون الجزائري معظم ما يعرضه للأطفال على قنواته العمومية فهو بذلك يعرض ما أعد للأطفال في مجتمعات أخرى بقيم وسلوكات وعادات وتقاليد تختلف عن ما هو سائد في المجتمع الجزائري. واعتبر 2% من المبحوثين أنه دائما ما يتعارض مضمون البرامج الواردة في حين اعتبر 6% منهم أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري لا يتعارض مع القيم السائدة على اعتبار أن التلفزيون الجزائري عمومي، عام ومحافظ وكل ما يعرض على كل قنواته هو مناسب ويتماشى مع القيم بما في ذلك برامج الأطفال.

عينة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع تري نسبة 72.58% منهم بأن برامج الأطفال المعروضة على التلفزيون الجزائري المستوردة عادة ما تتعارض مع قيم مجتمعنا؛ وهي نسبة تدل على أن القيم والمعاني المتضمنة في هذه البرامج تختلف مع ما هو موجود وكائن في مجتمع جزائري، مغاربي عربي مسلم له خصائص وثقافة خاصة ،في حين اعتبر 27.58% منهم أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري لا يتعارض مع القيم السائدة في المجتمع الجزائري، ولم يعتبر ولا باحث من المبحوثين أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري مخالف تماما للقيم السائدة في المجتمع الجزائري ؛ على أساس أن التلفزيون الجزائري يعرض برامج أطفال تتماشى مع القيم السائدة في المجتمع ومختارة لتناسب طبع الطفل الجزائري.

يتضح من الجدول أعلاه والخاص بإجابات المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي والتي جاءت نتائجه متشابهة مع نتائج الجداول السابقة حيث أن 70% منهم رأو أن برامج الأطفال المعروضة على التلفزيون الجزائري المستوردة عادة ما تتعارض مع ما هو سائد في المجتمع الجزائري. في حين اعتبر 30% منهم اعتبروا أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري لا يتعارض مع القيم السائدة في المجتمع الجزائري، ولم يعتبر ولا باحث من المبحوثين أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري مخالف تماما للقيم السائدة في المجتمع

الجزائري ؛ على أساس أن التلفزيون الجزائري يعرض برامج أطفال لا تتعارض مع القيم السائدة في المجتمع ومختارة لتناسب طبع الطفل عموما.

أما للأكاديميين المتخصصين في المجال القانوني فإن 70% منهم يعتبرون أن برامج الأطفال المعروضة على التلفزيون الجزائري المستوردة عادة ما تتعارض مع ما هو سائد في المجتمع الجزائري على اعتبار أن هناك بعض البرامج لا تكون مناسبة للطفل الجزائري شكلا أو مضمونا . في حين اعتبر 20% منهم اعتبروا أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري لا يتعارض مع القيم السائدة في المجتمع الجزائري، ولا يشجع على المحافظة على عادات المجتمع وتقاليده، واعتبر 10% من المبحوثين أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري مخالف تماما للقيم السائدة في المجتمع الجزائري معتبرين أن التلفزيون الجزائري يعرض ما يتم شراءه دون بحث أو دراسة للمضامين التي تحملها هذه البرامج ،الناشطين الجمعوين المهتمين بالأطفال يرجحون ب: 92.85% منهم بأن برامج الأطفال المعروضة على التلفزيون الجزائري عادة ما تتعارض مع قيم مجتمعنا. واعتبر 3.57% من المبحوثين أنه دائما ما يتعارض مضمون البرامج الواردة نفس النسبة اعتبرت أن ما يعرض على التلفزيون الجزائري لا يتعارض مع القيم السائدة على اعتبار أن التلفزيون الجزائري عمومي، عام و محافظ وكل ما يعرض على كل قنواته هو مناسب ويتماشى مع القيم بما في ذلك برامج الأطفال.

وهي نتائج لا تختلف عن نتائج المبحوثين في الفئات السابقة بمختلف اختصاصاتهم ، إن الملاحظ من خلال نتائج الجدول أن المبحوثين يرون أن البرامج المستوردة أو كما يطلق عليه الإعلام الوافد على التلفزيون الجزائري حقيقة لا يتعارض مع قيم ومبادئ المجتمع الجزائري ولكن بالموازاة لا يشجع الأطفال على اكتساب هذه القيم والعادات المتوارثة عبر الأجداد لأن من شروط إنتاج وبث برامج الأطفال عبر شاشة أي تلفزيون كان وفي أي بلد يكون ، لابد من أن تكون البرامج المطروحة والموجهة لشريحة الأطفال من وحي هذه المجتمع ويشجع على سلوكات وأنماط معيشة ذلكم البلد، وأن يؤسس لجيل يحمل مشعل أسلاف ذاك البلد من حضارة وقيم وتاريخ وسلوك ....الخ

➢ **جدول رقم39: يبين هل لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري رسائل قيم مدعمة للقيم الوطنية؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	06	12	04	13.33	04	10.34	01	10	03	10
لا	35	70	18	60	20	68.98	09	90	27	90
أحيانا	09	18	08	26.66	06	20.68	00	00	00	00
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

إذا كانت البرامج الأجنبية تشغل مساحة معتبرة ضمن شبكة البرامج الموجهة للطفل الجزائري في التلفزيون العمومي و خاصة الرسوم المتحركة و المؤثر الأول في شريحة الأطفال والمفضل لديهم حيث تصل نسبة استيراد الرسوم المتحركة إلى 95% من الشبكة التي يقدمها التلفزيون الجزائري[1] فكيف تتوقع لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري أن تبعث برسائل تحمل قيم مدعمة للقيم الوطنية وهو ما سألناه للمبحوثين ، فالأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال ترى نسبة منهم مقدر ب 70% يعتبرون أن برامج الطفل في التلفزيون الجزائري لا تبعث برسائل تحمل قيم مدعمة للقيم السائدة في المجتمع ، وهي نسبة مكملة للنسب و النتائج السابقة فعندما يكون جل ما يعرض على التلفزة الوطنية مستورد ومنتج من قبل مؤسسات إعلامية أجنبية والقيم المتضمنة إياها لا تتلاءم مع القيم السائدة في المجتمع فهي بالتالي لن تحمل قيم ورسائل مدعمة لما هو سائد في المجتمع.

واعتبر 12% من المبحوثين أن برامج الطفل تتضمن رسائل مدعمة للقيم المجتمعية في حين اعتبر 18% منهم أنه أحيانا ما تحمل برامج الطفل قيم مدعمة والمتمثلة أساسا في بعض البرامج التي ينتجها التلفزيون الجزائري التي تكون معبرة عن المجتمع ومقدمة للطفل الجزائري.

[1]- أبو اسكندر ، مرجع سبق ذكره، ص 22 .

أما عينة المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع 60% منهم يعتبرون أن برامج الطفل في التلفزيون الجزائري لا تبعث برسائل تحمل قيم مدعمة للقيم السائدة في المجتمع والمحبذة وتشير هذه النسبة الى أن معظم ما يعرض على التلفزيون الجزائري لا يروج للقيم المجتمعية الجزائرية ولا يدعمها . في حين اعتبر 13.33% من المبحوثين أن برامج الطفل تتضمن رسائل مدعمة للقيم السائدة في المجتمع حين اعتبر 26.66 %منهم أنه أحيانا ما تحمل برامج الطفل قيم مدعمة للقيم الوطنية السائدة بين أفراد المجتمع الجزائري.

نتائج المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي ذهبت الى أن 68.96% منهم يعتبرون أن برامج الطفل في التلفزيون الجزائري لا تبعث برسائل تحمل قيم مدعمة للقيم السائدة في المجتمع فما تحمله هذه البرامج من قيم لا يؤثر على الأطفال وبالتالي لا ينعكس على سلوكياتهم وحتى وان تأثر الطفل بها فهي غير مدعمة لهذه السلوكيات السائدة في المجتمع ،. في حين اعتبر 10.34% من المبحوثين أن برامج الطفل تتضمن رسائل مدعمة للقيم السائدة في المجتمع حين اعتبر 20.68% منهم أنه أحيانا ما تحمل برامج الطفل قيم مدعمة للقيم الوطنية السائدة بين أفراد المجتمع الجزائري من خلال ما يقدمه التلفزيون من برامج تخدم الطفل وتفيده وتقدم له السلوكات السليمة والقيم الحميدة .

كما يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه تطابق نتائج المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في مجال القانون ونتائج الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة و اللذان تطابقت نتائجهما في أن : 90 % منهم يعتبرون أن برامج الطفل في التلفزيون الجزائري لا تبعث برسائل تحمل قيم وهي نسبة مرتفعة تدل على أن برامج الطفل الجزائري لا تعبر عنه و لا تدعو الى قيمه وبالتالي لن تدعم القيم الوطنية. في حين اعتبر 10 % من المبحوثين في الفئتين أن برامج الطفل تتضمن رسائل مدعمة للقيم المجتمعية وهي نسبة ضعيفة و غير كافية تعبر عن حجم برامج الأطفال المنخفض الذي يحتوي على رسائل ومضامين من شانها أن تدعم القيم الوطنية.

➢ **جدول رقم40: يكشف إذا ما كانت برامج الأطفال الوافدة على التلفزيون الجزائري تروج لسياسات وثقافات خارجية؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	44	88	30	100	29	100	08	80	24	85.71
نعم	06	12	00	00	00	00	02	20	04	14.28
المجموع	50	100	30	100	29	100	10	100	28	100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم 40 والخاص بسؤال المبحوثين حول مكانة برامج الأطفال الوافدة علي التلفزيون الجزائري تروج لسياسات وثقافات خارجية فكانت إجابة الأكاديميين المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال علي أن 88% منهم يرون بأن برامج الأطفال الوافدة على التلفزيون الجزائري لا تروج لسياسات وثقافات خارجية، في حين اعتبر 12 % منهم الى أنه أحيانا ما تروج تلك البرامج لسياسات وثقافات خارجية ولم يجزم ولا باحث أن برامج الطفل تروج لسياسات وثقافات داخلية وهي نسبة مطمئنة حيث اعتبر أهل الاختصاص أن هذه البرامج لا تحمل مضامين ذات أهداف سياسية أو مروجة للثقافة الغربية ويرجع هذا الى سياسة الرقابة التي يفرضها التلفزيون الجزائري على المضامين والمحتويات التي تعرض وخاصة في البرامج الوافدة والتي لا يعدها وينتجها التلفزيون، فان كانت هذه البرامج تحمل قدرا من الترويج لبعض القيم والسلوكيات فهي ؛وحسب المختصين لهذه الفئة؛ لا تحمل مضامين ورسائل تروج وبنفس القدر لسياسات وثقافات خارجية.

يرى الأكاديميون المختصون في علم الاجتماع و الأكاديميون المختصون في علم النفس التربوي أن كل الباحثين من الفئتين يرون بأن برامج الأطفال الوافدة على التلفزيون الجزائري لا تروج لسياسات وثقافات خارجية على أساس أن الترويج للسياسات والثقافات الخارجية لا يكون في برامج الأطفال على عكس الترويج للقيم والسلوكيات فالترويج للسياسات والثقافة يحتاج الى حد أدنى من الإدراك ويلاحظ ذلك عموما في برامج الكبار والأفلام وغيرها.

أما المتخصصون في مجال القانون هي الأخرى ترى بما نسبة 80% بأن برامج الأطفال الوافدة على التلفزيون الجزائري لا تروج لسياسات وثقافات خارجية.

في حين اعتبر 20 % منهم الى أنه أحيانا ما تروج تلك البرامج لسياسات وثقافات خارجية ولم يجزم ولا باحث أن برامج الطفل تروج لسياسات وثقافات داخلية متمثلة في بعض الرسائل التي تمرر من خلال بعض البرامج والغالب أنها لا تحمل ما يروج لسياسات خارجية نتائج معطيات الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة لم تشذ عن قاعدة النتائج السابق إذ أن 80 % منهم يرون بأن برامج الأطفال الوافدة على التلفزيون الجزائري لا تروج لسياسات وثقافات خارجية، في حين اعتبر 20% منهم الى أنه أحيانا ما تروج تلك البرامج لسياسات وثقافات خارجية. وهي نسبة تتوافق مع النسب السابقة.

➢ **جدول رقم 41: يوضح هل للتلفزيون الجزائري دور في تفشي بعض القيم المنافية لقيم مجتمعنا؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	02	04	01	03.44	00	00	02	20	14	46.66
لا	45	90	22	72.41	24	80	04	40	11	36.66
أحيانا	03	06	07	24.13	06	20	04	40	05	16.66
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	100

قد يضلع التلفزيون بنقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا: ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدها الطفل العربي كما أن مشاهدة العنف في أفلام الأطفال: والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة. كما يمكن لتلفزيون صناعة قدوة غير ما نطمح إلي: في تربية أبناءنا على العلم وأهل المعرفة والإنجاز الحضاري للمجتمع، ومن تلك القدرات التي تصنع لأطفالنا مثل: نجوم الفن والغناء والرياضة... والتركيز عليهم على حساب العلماء والمعلمين، ولهذا لابد من مراعاة هذا في انتقاء برامج فلذات أكبادنا ومنه سألنا المبحوثين .

الأكاديميين المختصين في الإعلام واتصال ترى نسبة كبيرة منهم مقدرة ب: 90% بأن مؤسسة للتلفزيون الجزائري لا تساهم في تفشي بعض القيم المنافية لقيم مجتمعنا، في حين اعتبر 6 %منهم أن

التلفزيون الجزائري كمؤسسة يساهم في تفشي بعض القيم المنافية للمجتمع؛ ورئ 4% من المبحوثين أنه أحيانا ما يتم الترويج لبعض القيم التي لا تعبر عن المجتمع والدخيلة عليه. وتشير نتائج الجدول الى التأكيد على ما يتميز به التلفزيون من حفاظ على الذوق العام ومراعاة لقيم المجتمع وعاداته وتقاليده ولا يعرض ما يتعارض معها ويقدم ما يتوافق وطبيعة الجمهور المتابع له الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع يرون بأن مؤسسة للتلفزيون الجزائري لا تساهم في تفشي بعض القيم المنافية لقيم مجتمعنا ب: 72.41% ، في حين اعتبر 3.44 % منهم أن التلفزيون الجزائري يساهم في تفشي بعض القيم المنافية للمجتمع ، أما نسبة: 24.13 % منهم ترى أنه أحيانا ما يتم الترويج لبعض القيم التي لا تعبر عن المجتمع والدخيلة عليه وتشير نتائج الجدول الى ان التلفزيون الجزائري لا يعرض مضامين ومحتويات تخالف ما هو سائد ومعروف في المجتمع الجزائري المحافظ.

عينة المختصين في علم النفس التربوي يرون بأن مؤسسة التلفزيون الجزائري لا تعرض قيم مخالفة لما هو سائد في المجتمع الجزائري ب:80 %، في الشق الأخر اعتبر 20% من المبحوثين أن التلفزيون الجزائري عادة ما يعرض قيما مخالفة للقيم السائدة في المجتمع ويروج لقيم دخيلة عليه من خلال بعض البرامج التي تعرض على قنوات التلفزيون العمومية. ولم يعتبر ولا مبحوث بأن التلفزيون الجزائري يعرض ما يخالف قيم المجتمع الجزائري.

فئة القانونين ذهبت: 40% منهم أن مؤسسة التلفزيون الجزائري لا تعرض قيم مخالفة للقيم السائدة في المجتمع، إذ أن التلفزيون الجزائري مؤسسة من مؤسسات الدولة تخضع لقوانين خاصة من بينها عدم الإخلال بالأدب العام؛ في حين اعتبر 20% منهم أن التلفزيون الجزائري يعرض مضامين تحوي قيم مخالفة لما هو سائد في المجتمع ؛ واعتبر 40% منهم أن التلفزيون الجزائري عادة ما يعرض ويروج لقيم مخالفة لما هو موجود في المجتمع. وجاءت نتائج هذا الجدول مخالفة للجداول السابقة اذ اعتبر أكثر من نصف الباحثين أن التلفزيون يعرض ما يخالف القيم المجتمع الجزائري، شريحة الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة ترى أن مؤسسة التلفزيون الجزائري لا تعرض قيم مخالفة للقيم السائدة في المجتمع بنسبة :46.66% ، في حين اعتبر 36.66% منهم أن التلفزيون الجزائري يعرض مضامين تحوي قيم مخالفة لما هو سائد في المجتمع واعتبر 16.66 منهم أن التلفزيون الجزائري عادة ما يعرض ويروج لقيم مخالفة لما هو موجود في المجتمع. وتعبر نتائج الجدول عن أن الناشطين الجمعويين عموما يرون بأنه يمرر مضامين تخالف قيمها القيم السائدة في المجتمع وهو ما ينعكس و يلاحظ على سلوكيات الأطفال والتي تعتبر دخيلة على المجتمع.

الملاحظ من خلال نتائج الجدول أن المبحوثين يرون التلفزيون الجزائري لم يؤدي دوره كاملا في الحفاظ على الطفل من خلال تقنيين البرامج المعروضة عليه وساه بالي حد كبير في تفشي عدة قيم وعادات منافية

للقيم المتوارثة ،فبرمجة التلفزيون الجزائري في وقت سابق رسوم متحركة "سازوكي" ساهم في تفشي ظاهرة العنف بين الأطفال، رسوم متحركة "القرية السعيدة" ساهم في تفشي ظاهرة الانتقام.... وغيرها من الظواهر التي تستدعي الوقوف عليها مليا من أجل معالجتها وأسباب وجودها

خامسا : حماية الجزائر لحق الطفل في الإعلام من خلال برامج التلفزيون الجزائري

➢ **جدول رقم 42: يوضح مكانة برامج الطفل ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقبولة	20	40	06	20	05	17.24	00	00	00	00
ضعيفة	16	32	22	73.33	21	72.41	01	10	06	20
ضئيلة جدا	14	28	02	06.66	03	10.34	09	90	24	80
المجموع	50	100	30	100	29	100	10	100	30	100

يتضح في بعض الدراسات السابقة التي استعان بها الباحث والتي وضعت لتحديد الوقت المخصص لبرامج الأطفال في التلفزيون الجزائري مقارنة بمجمل الشبكة البرامجية نالت برامج الطفل بموجبها على ما يقارب ساعتين وخمس وعشرون دقيقة أسبوعيا (2 سا و 25 د) وهذا ما يعادل 4.28% من مجموع البرامج الأخرى وهو ما يمثل نسبة ضئيلة جدا مقارنة مع البرامج الأخرى ومن هنا يتبين لنا ان الطفل لا يأخذ قسطا كبيرا من البرنامج الموجهة له، وهو ما ذهب إليه الخبراء عندما سألناهم: كيف تجد مكانة برامج الطفل ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري؟ فكانت النتائج التالية :المبحوثين الأكاديميين المختصين في الإعلام والاتصال ترى ما نسبته: 40% منهم أن مكانة برامج الطفل ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري من حيث نوعية البرامج وعددها وتنوعها ووقتها وتوقيتها وكذلك نوعيتها هي برامج مقبولة؛ وهي نسبة ضئيلة تعكس ما يميز التلفزيون الجزائري من عرض لمضامين وبرامج دون دراسة مسبقة .

في حين اعتبر 32% منهم أنها ضعيفة ؛ واعتبر 28 % منهم أنها ضعيفة جدا وهي نسبة تشير الى ضعف مستوى برامج الطفل في الشبكة البرامجية كغيرها من البرامج الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع : 20 % منهم يرون بأن مكانة برامج الطفل ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري مقبولة وهي نسبة ضئيلة مقارنة ب 73.33 %من المبحوثين اعتبروا أنها ضعيفة ، و6.66 % منهم اعتبروا أنها ضعيفة جدا . وتؤكد نتائج الجدول ما تم تحليله واستنتاجه من الجداول السابقة وذلك بأن برامج التلفزيون الجزائري المخصصة للأطفال دون المستوى بما في ذلك مكانتها في الشبكة البرامجية ، حال الأكاديميين المختصين في علم النفس التربوي ليس ببعيد عن نتائج باقي المبحوثين إذ أن 17 % منهم يجدون أن مكانة برامج الطفل ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري مقبولة في حين يعتبر 72.41% من المبحوثين أن مكانة برامج الأطفال ضعيفة و اعتبر 10.34% من المبحوثين اعتبروا أنها ضئيلة جدا . وترمي النتائج أن برامج الطفل لم تنل حصتها وبتالي لن يستوفي الطفل حاجاته النفسية ويلجأ الى إشباعها بالتعرض الى مضامين وبرامج على قنوات أخرى نظرا لعدم توفرها في التلفزيون العمومي ، المختصين في المجال القانوني اعتبروا 90% منهم أنها ضئيلة جدا في حين أن 10 % من المبحوثين أن رجحوا أن مكانة برامج الأطفال في التلفزيون العمومي ضعيفة ، في المقابل لم يجد ولا باحث منهم أن مكانة برامج الطفل ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري مقبولة .

من جهتهم الناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة كانت نتائجها قريبة من نتائج الجدول السابق ومتناسقة مع نتائج الفئات السابقة؛ حيث وجد 20% من المبحوثين أن مكانة برامج الأطفال ضعيفة ، و اعتبر 80 % منهم اعتبروا أنها ضئيلة جدا في حين لم يجد ولا باحث منهم أن مكانة برامج الطفل ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري مقبولة ؛ وهي نسبة غير مقبولة تدل على أن التلفزيون الجزائري لا يوفر للطفل برامج كافية بالإضافة الى أن تلك القليلة المقدمة دون المستوى وهو ما يشير الى أن التلفزيون الجزائري لا يعطي الطفل المتعرض لها حقه من خلال توفير ما يناسبه من برامج وتخصيص حصة له باعتباره جزء من الجمهور وباعتبار أن التلفزيون الجزائري عام ويلبي احتياجات جميع أفراد المجتمع .

➢ **جدول رقم43: يكشف أسباب عدم الاهتمام ببرامج الأطفال في التلفزيون العمومي.**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نقص الرقابة	16	19.75	21	26.25	19	24.35	00	00	25	26.88
عدم إشراك الأكاديميين والمختصين	28	34.56	29	36.25	22	28.20	10	50	20	21.50
الإهمال واللامبالاة	10	12.34	14	17.5	12	15.38	04	20	17	18.27
عدم إيلاء هذه الفئة الاهتمام المطلوب	18	22.22	12	15	24	30.76	06	30	28	30.10
أخرى أذكرها	09	11.11	04	05	01	01.28	00	00	03	03.22
المجموع	81	100	80	100	78	100	20	100	93	100

جاءت أجوبة الخبراء المتخصصين كل في منصبه وكل في اختصاصه متباينة عندما سألناهم عن مرد عدم اهتمام التلفزيون الجزائري ببرامج الأطفال بالمبحوثين فالأكاديميين المختصين في الإعلام والاتصال الذين اعتبروا أن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ضئيلة جدا يوضح أن 34.75% منهم اعتبروا السبب وراء ذلك يعود الى عدم إشراك الأكاديميين والمختصين، في حين اعتبر 22.22 % من المبحوثين أن السبب يكمن في عدم إلاء فئة الأطفال الاهتمام المطلوب ، ورأي 19.75 % منهم أن نقص الرقابة من بين العوامل التي تجعل برامج الطفل ضئيلة جدا في شبكة التلفزيون البرامجية، في حين اعتبر 11.11 % من المبحوثين أن هناك أسباب أخرى ومشاكل أخرى تسبب ذلك ، ويتضح من خلال الجدول أن النسب كانت متقاربة نوعا ما مما يشير الى أن التلفزيون الجزائري يعاني من مجموعة من المشاكل أدت كون ببرامج الطفل الى ما هي علية اليوم فئة الأكاديميين المختصين في علم الاجتماع والذين اعتبروا أن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ضئيلة جدا، وضحت أن الأسباب وراء ذلك عديدة ومتنوعة حيث اعتبر 36.25% ان عدم إشراك الأكاديميين والمختصين في اختيار وتوفير برامج الأطفال الجيدة و المفيدة وعرضها على التلفزيون الجزائري هو ما يؤدي الي النقص الشديد في برامج الأطفال.

في حين اعتبر 26.25 من المبحوثين ان نقص الرقابة هو ما يؤدي الى ذلك ، في حين هنالك من رأي 17.5% الى أن الإهمال واللامبالاة هما السبب وراء كون برامج الأطفال ضئيلة في شبكة برامج التلفزيون الجزائري، واعتبر 15 % من المبحوثين أن عدم اهتمام التلفزيون بفئة الأطفال أو بجمهور الطفل هو ما ولد هذا التقصير في حقهم . وأحال ما نسبته 5 % النسبة الأخيرة من المبحوثين أن نقص برامج الطفل يرجع الى أسباب أخرى، هذا إن لم يدل على كثرة مشاكل التلفزيون الجزائري وتنوعها، الأكاديميين المختصين في علم النفس التربوي الذين اعتبروا أن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ضئيلة جدا في شبكته البرامجية، يوضح 30,76% منه أن السبب وراء ذلك يعود الى عدم إيلاء فئة الأطفال الاهتمام المطلوب وتهميش الطفل هو ما أدى ويؤدي الى كون برامج الطفل ليست بالحجم والعدد وحتى الجودة المطلوب توفرها في الشبكة البرامجية .

وسجل 28.20% منهم أن عدم اشراك الأكاديميين والمختصين من بين الأسباب التي تجعل برامج الطفل ضئيلة جدا في الشبكة البرامجية للتلفزيون. وصوتت ما نسبته 24.35 % علي أن نقص الرقابة هو ما يجعل برامج الطفل ضئيلة في الشبكة البرامجية للتلفزة الجزائرية. ووجد 15.38 % منهم أن لامبالاة العاملين بالمؤسسة السبب وراء ذلك ، واعتبر 1.28% من المبحوثين أن هناك أسباب أخرى ومشاكل أخرى تسبب ذلك ، المختصين في المجال القانوني الذين اعتبروا أن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ضئيلة جدا، يوضح 50% منهم اعتبروا السبب وراء ذلك يعود الى عدم إشراك الأكاديميين و المختصين، في حين اعتبر 30 % من المبحوثين أن السبب يكمن في عدم إيلاء فئة الأطفال الاهتمام المطلوب ، وارتأى 20 % منهم الذهاب الي سبب أن الإهمال واللامبالاة من بين العوامل التي تجعل برامج الطفل ضئيلة جدا في الشبكة البرامجية لتلفزيون الجزائري. ولم يعتبر ولا مبحوث من المبحوثين أن نقص الرقابة سبب في ذلك ولم يسجل ولا مبحوث قال أن هناك أسباب أخرى ومشاكل أخرى وراء ضعف برامج الطفل في الشبكة البرامجية للتلفزيون الجزائري ، فئة الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة هذه الفئة القريبة من محيط الطفل فقد صرح الذين اعتبروا أن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري ضئيلة جدا، أن السبب المؤدي الى ذلك وحسب 30.10% منهم يكمن في عدم اهتمام التلفزيون بفئة الأطفال. في حين اعتبر 26.88% ان نقص الرقابة التي من شانها أن تضمن توفير كم معين من برامج الطفل هو ما يؤدي الى نقص على مستوى هذه البرامج واعتبر 21.50% عدم إشراك الأكاديميين والمختصين سبب في ذلك.

ورأى 18.72% الـى أن الإهمـال واللامبـالاة همـا السـبب وراء كـون بـرامج الأطفـال ضـئيلة فـي شـبكة بـرامج التلفزيـون الجزائـري،. واعتبـرت مـا نسـبته 3.22% المتبقيـة مـن المبحـوثين أن نقـص بـرامج الطفـل يرجـع الـى أسـباب أخـرى وهـو مـا يـدل علـى كثـرة مشـاكل التلفزيـون الجزائـري وتنوعها.

- **جدول رقم: 44: يوضح هل للقائمين على التلفزيون الجزائري لم يتفطنوا بعد لدور التلفزيون في النهوض بالناشئة؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	50	100	26	86.66	12	40	02	20	27	93.11
لا	00	00	04	13.33	18	60	08	80	02	06.89
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	29	100

تعتبر الطفولة الفترة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان، و هي التي تمثل مستقبل الأمم و الإنسانية وضمانا لاستمرارية المجتمع وتطوره. ولذا وجب الاهتمام بالطفولة لأنه اهتمام بمستقبل المجتمع في حد ذاته بكل معاييره من حضارة وثقافية، وقيم ولغة ولهذا فإن معظم الدول أولت اهتمام بالغا بهذه الشريحة من المجتمع, من خلال تنمية مواهب ومعارف الطفل لأنه يعتبر ميدان الاستثمار للرأس المال البشري وبامتياز، من هنا يطرح السؤال التالي: هل القائمين علي شؤون التلفزيون العمومي لم يتفطنوا لأهمية شريحة الأطفال بعد أم ماذا؟

وشريحة الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال ترى ما نسبته 64% منهم أن القائمين علي التلفزيون الجزائري لم يتفطنوا بعد لدور التلفزيون في النهوض بالناشئة وهو ما يدل على أن تدني مستوى هذه البرامج وعدم ملائمة وقتها وتوقيتها يعود وبنسبة كبيرة الى عدم إدراك العاملين في التلفزيون و المسؤولين عن ما يعرض عليه الموجه للأطفال لأهمية هذه الوسيلة وتأثيرها البالغ على الأطفال، واعتبر 36% منهم أن المسؤولين أحيانا ما يتفطنون لأهمية التلفزيون ودوره كوسيلة لها شان كبير في النهوض بالنشء ، الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع هم الآخرون يعتقدون أن القائمين علي التلفزيون الجزائري لم يتفطنوا بعد لدور التلفزيون في النهوض بالناشئة بنسبة :13.33% ، واعتبر 50 % منهم أن المسؤولين أحيانا ما يتفطنون لأهمية التلفزيون ودوره كوسيلة لها شان كبير في النهوض بهذه الشريحة الحساسة والمهمة في نفس الوقت.

في حين اعتبر 36.66% أن القائمين على التلفزيون الجزائري مدركين بأهمية التلفزيون ودوره الكبير في المجتمع عموما و الطفل خصوصا لكنهك لا يحركون ساكنا. و 60% من المبحوثين الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي يعتبرون أن المسؤولين والقائمين على التلفزيون لا يدركون قيمة التلفزيون في الرفع من مستوى الناشئة أو خفضه وعدم إدراك أهمية الشيء ودوره يعني عدم التمكن من استغلاله والانتفاع به . في حين ما يقارب 40% من المبحوثين رأو أن المسؤولين والقائمين على التلفزيون يدركون أهمية هذه الوسيلة ولكنهم لا يحسنون استغلالها.

لكن المتخصصين في المجال القانوني ذهب منه ما يفوق: 80% ممن ينظرون أن القائمين علي التلفزيون الجزائري لم يتفطنوا بعد لدور التلفزيون في النهوض بالناشئة ، وهي نسبة مرتفعة تشير الى أن القائمين على التلفزيون لا يدركون مدى أهمية وظيفتهم ومدى أهمية الوسيلة التي يعملون بها. واعتبر 10% من المبحوثين لهذه الفئة أن المسؤولين أحيانا ما يتفطنون لأهمية التلفزيون ودوره كوسيلة لها شان كبير في النهوض بالناشئة. في حين اعتبر 10% منهم أن القائمين على التلفزيون الجزائري مدركين بأهمية التلفزيون ودوره الكبير في المجتمع عموما والطفل خصوصا وهي نسبة ضئيلة جدا تنم عن قلة وعي المسؤولين والقائمين على مؤسسة التلفزيون الجزائري، الناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة، وعلى عكس ما جاء في الجداول السابقة؛ اعتبر 82.75% من المبحوثين لهذه الفئة أن القائمين علي التلفزيون الجزائري متفطنين وعلى دراية تامة بدور التلفزيون في النهوض بالناشئة ، واعتبر 10% من المبحوثين لهذه الفئة أن المسؤولين أحيانا ما يتفطنون لأهمية التلفزيون ودوره كوسيلة لها شان كبير في النهوض بالناشئة. وهي نسبة مرتفعة تشير الى أن القائمين على التلفزيون يدركون مدى أهمية هذه الوسيلة لكنهم لا يستغلونها .

وارتأى 6.89 % من المبحوثين ترجيح أن القائمين على التلفزيون الجزائري غير متفطنين لأهمية التلفزيون ، نتائج وإن جاءت متباينة بعض الشيء إلا انها تصب في وعاء واحد هو أن القائمين علي التلفزيون العمومي الجزائري وإن أدركوا أهمية برامج الأطفال إلا انهم لم يسعوا يوما الي تطويرها أو رفع من مستواها، والمحافظة علي وجه الإعلام العمومي.

➢ **جدول رقم45: يوضح توقعات المبحوثين في تأسيس يوما ما جمعيات وطنية لحماية المستمعين والمشاهدين من التلوث الإعلامي وتكون مهمتها رقابية وناقدة لوسائل الإعلام.**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم "إنشاء الله"	38	76	19	63.33	28	39.33	02	20	25	86.20
لا	12	24	11	36.66	02	06.66	08	80	04	13.76
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	29	100

نظرا للمستوى الذي وصلت إليه بعض القنوات الوطنية مقارنة بقنوات عالمية وعربية ، تظهر الضرورة لإنشاء جمعيات وطنية لحماية المستمعين والمشاهدين من التلوث الإعلامي وتكون مهمتها رقابية وناقدة لوسائل الإعلام حتى تحمي المتعرض وتحفز المؤسسات الإعلامية وتضع حد أدنى لمستوى أدائها وبسؤال المبحوثين عن المشروع ، الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال يتوقع 76% منهم تأسيس جمعيات وطنية لحماية المستمعين والمشاهدين من التلوث الإعلامي وتكون مهمتها رقابية وناقدة لوسائل الإعلام وذلك يوما ما، في حين ولا يتوقع ما نسبته 24% من المبحوثين أن يتم إنشاء هكذا جمعيات كون أن ثقافة الجمعيات الإعلامية غير معروفة بعد في الجزائر وتحتاج الى درجة كبيرة من الوعي والحريات الإعلامية.

والمبحوثون الأكاديميون المتخصصون في علم الاجتماع يرى ما نسبته 63.33% منهم تأسيس جمعيات وطنية لحماية المستمعين والمشاهدين من التلوث الإعلام لنقد ومراقبة ما يعرض على وسائل الإعلام الوطنية، تماما كما هو الحال مع الجمعيات الاجتماعية كحماية حقوق المستهلك وغيرها التي تهدف الى حماية الفرد والمجتمع ونظرا لأهميتها لابد من توفيرها وتوفرها لحماية المتعرض الجزائري . و لا يتوقع ما نسبته 36.66% من المبحوثين أن يتم إنشاء جمعيات لحماية المستمعين والمشاهدين كونه أمر غير معهود ومعروف في المجتمع الجزائري بعد.

أما عن توقعات الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي فإن 93.33 % من المبحوثين يتوقعون أن يتم في المستقبل لما لا إنشاء جمعيات تحمي المشاهد والمستمع من التلوث الإعلامي الذي قد يواجهه من خلال تعرضه لبعض المضامين الإعلامية وأيضا لمراقبة ونقد كل ما يصدر عن المؤسسات الإعلامية، وتدل هذه النسبة المرتفعة على أن إنشاء هذا النوع من الجمعيات هو ضرورة حتمية وانشاؤها هو مسألة وقت لا أكثر، ويعتقد 6,66% من المبحوثين أنه لن يتم انشاء هكذا جمعيات فلو قدر لها أن تنشأ داخل المجتمع الجزائري كانت ظهرت منذ زمن لكن قبول المتعرضين الجزائريين لما تقدمه قنواتهم ورضاهم عما يقدم لهم حال دون ذلك.

ونتائج الأكاديميين المتخصصين في المجال القانوني جاءت متشائمة بعض الشيء لأن 80% من المبحوثين لا يتوقعون تأسيس جمعيات وطنية لحماية المستمعين والمشاهدين من التلوث الإعلام لنقد ومراقبة ما يعرض على وسائل الإعلام الوطنية كون ما يقدم للجمهور الجزائري هو من قنوات عمومية تابعة للدولة لا تخضع للمراقبة والنقد حتى وان كان من طرف جمعيات عمومية. و يتوقع ما نسبته 20% من المبحوثين أن يتم إنشاء جمعيات لحماية المستمعين والمشاهدين كونه أمر غير معهود ومعروف في المجتمع الجزائري بعد كونها جمعيات قانونية ويسمح القانون بإنشائها بعد توفرها على شروط معينة .

أهم شريحة قريبة لطفل وللأولياء الناشطين الجمعويين المهتمين بالطفولة جاءت نتائج توقعاتهم بالتفاؤل إذ أن 86.20 % من المبحوثين يتوقعون أن يتم في المستقبل إنشاء جمعيات تحمي المشاهد والمستمع من التلوث الإعلامي الذي قد يواجهه من خلال تعرضه ما يصدر عن المؤسسات الإعلامية و لمراقبة ونقد ما تعرضه على الجمهور المتعرض لها، وتدل هذه النسبة المرتفعة على أن إنشاء هذا النوع من الجمعيات ضروري نظرا لأهميتها ، ويعتقد 13.79% من المبحوثين أنه لن يتم إنشاء هكذا جمعيات على اعتبار أن ما تعرضه المؤسسات الإعلامية لا يخالف الذوق العام والآداب العمة ولا يحتاج لرقابة أو نقد، فدائما ما نتكلم علي الربيع العربي الذي مر بالدول المجاورة بدون الدخول في أبعاده وحيثياته، لما لا نتكلم علي ربيع إعلامي يطهر الإعلام الجزائري من الترهات والموبقات والأفكار الهدامة والرداءة المتفشية فيه.

➢ **جدول رقم46: يوضح توقعات المبحوثين في أن التلفزيون العمومي في خضم فتح السمعي البصري يولي عناية أكبر لبرامج الطفل ويراهن على المنافسة؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	00	00	02	06.66	00	00	06	60	02	06.66
لا	50	100	28	93.33	30	100	04	40	28	93.33
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	30	30

في خضم فتح قطاع السمعي البصري بالجزائر دائما ان نسعي أولا الي أن تلتزم المهنية و نخضع للمعايير المتعارف عليها، و هناك أكثر من تجربة في دول أخرى أدركت التحديات و هي تستقطب المتابعة و تلعب في الساحة الإعلامية الوطنية. و بالطبع يكون هذا بإحداث تغيّر واسع و ذكي داخل التلفزة الجزائرية لتحرير الموارد البشرية المعطلة...، كما تستطيع إعادة تصحيح المعادلة بكسر شركة الوصاية غير الاحترافية على الأقل، وحينها فقط يمكن إعادة تصحيح قوة المتابعة التي ترتبط بمدى شعور المشاهد بوجوده في دائرة اهتمام الشاشة من خلال أعمال إعلامية جواريه مندمجة تشمل كافة مناحي الحياة بما فيها السياسية، ذلك أنه كلما اتسعت مساحة الحرية رافقها الشعور بالمسؤولية،الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال يتضح أن كل المبحوثين يتوقعون أن التلفزيون العمومي في خضم فتح السمعي البصري يولي عناية أكبر لبرامج الطفل ويراهن علي المنافسة. وهي نسبة منطقية تدل على أنه ومع ظهور قنوات الخاصة التي تسعى الى استقطاب أكبر عدد من المشاهدين وتهدف الى تحقيق الربح بالدرجة الاولى وهو ما سيخلق تنافس بين هذه القنوات وبين القنوات الوطنية والمعروف أن التنافس يؤدي الى التطور ورفع المستوى ،الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع الخاص. والمبحوثين الناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة؛ كانت نتائجهما متماثلة؛ حيث أن 93.33 % من المبحوثين يتوقعون أن التلفزيون العمومي ومع فتح مجال السمعي البصري للخواص سيولي عناية أكبر لبرامج الطفل ويراهن علي المنافسة. فليس من صالح التلفزيون أن يخسر الرهان ويولي عجلة الإعلام في يد الخواص خاصة وأن جمهور طفل جمهور حساس وخاص.

واعتبر ما نسبته 6.66 % من المبحوثين في الفئتين أن التلفزيون لن يولي أهمية للمنافسة مع القنوات الأخرى وهي نسبة تشير أن الدولة هي الممول الرئيس للتلفزيون وبالتالي لن يعاني ولن يتضرر ما دانت الدولة داعمة له ، الأكاديميين المتخصصين في القانون يذهب أكثر من 60 % بتوقعاته الي أن التلفزيون العمومي في خضم فتح السمعي البصري يولي عناية أكبر لبرامج الطفل ويراهن علي المنافسة. وهي نسبة عالية مقارنة بنسبة من رأوا أن التلفزيون الجزائري لا يحرك ساكنا ولا تهمه المنافسة بقدر ما يهمه رضي السلطة، لأن التلفزيون العمومي لا يسعي لربح مثل المؤسسات الإعلامية الأخرى وهو موجود من أجل تطبيق أجندت الدولة، الأكاديميين المتخصصين في علم النفس التربوي هم الآخرين يتوقعون كل المبحوثين أن التلفزيون العمومي في خضم فتح السمعي البصري يولي عناية أكبر لبرامج الطفل ويراهن علي المنافسة. وتشير هذه النسبة الى أنه ونفسيا كلما زادت المنافسة في مجال معين تزيد معها نسبة العمل من اجل رفع المستوى والتميز عن المنافسين ولذلك فتح المجال أمام الخواص سيؤدي بالضرورة بالقنوات العمومية الى الاهتمام أكثر بمستوى برامجها عموما وبرامج الطفل خصوص.

- **جدول رقم47: يكشف مسؤولية تردي الوضع الإعلامي للطفل في الجزائر ؟**

يقال تعددت الأسباب والموت واحدة / هو مثل ينطبق علي سؤالنا حول: إذا ما سلمنا

الإجابة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المؤسسة التلفزيون الجزائري	47	34.30	27	26.73	26	23.63	09	25	30	27.77
وزارة الاتصال	05	3.64	00	00	08	07.27	02	05.55	07	06.48
رجال الإعلام	38	27.73	23	22.77	21	19.90	07	19.44	12	11.11
الأكاديميين	44	32.11	28	27.72	28	25.45	09	25	28	25.92
جمعيات أولياء التلاميذ	01	0.72	21	20.79	22	20	07	19.44	26	24.07
المؤسسات الحقوقية	00	00	01	0.99	05	04.50	02	05.55	03	02.77
أخري أذكرها	02	1.45	01	0.99	00	00	00	00	02	01.85
المجموع	137	100	101	100	110	100	36	100	108	

بتـردي الوضـع الإعلامـي للطفـل فـي الجزائـر لمـن تعـود المسـؤولية ،المبحـوثين الأكـاديميين المتخصصـين فـي الإعـلام والاتصـال أنـه يرجحـون المسـؤولية بالدرجـة الأولـى حسـب 34.56% مـنهم الـى مؤسسـة التلفزيـون الجزائـري التـي لا تـولي أهميـة لجمهـور الطفـل ولا لخصوصـيته وتقـدم لـه بـرامج دون المسـتوى، واعتبـر 32.11% أن الأكـاديميين الـذين لا يسـاهمون فـي رفـع مسـتوى التلفزيون يتحملون مسؤولية تدني مستوى برامجه.

فـي حـين رأت 27.73% مـنهم أن مسـؤولية تـردي مسـتوى إعـلام الطفـل تعـود علـى رجـال الإعـلام أنفسـهم واعتبـر 3.64% مـن المبحـوثين أن وزارة الاتصـال تتحمـل مسـؤولية مـا يعـرض علـى التلفزيـون عمومـا ومـا نـتج مـن بـرامج ومـا يقدمـه للجمهـور فهـي مصـدر تمويلـه ولا بـد لهـا مـن مراقبـة وتقيـيم مـا يصـرف مـن أمـوال، فيمـا يصـرف وأيـن، كمـا حمـل أيضـا المبحـوثين مـن هـذه الفئـة جمعيـات أوليـاء التلاميـذ لقبـولهم بهـذا الوضـع، كمـا اعتبـر كـذلك البـاحثون أن هنـاك أسـباب أخـرى كلها تتقاسم مسؤولية تدني مستوى برامج الطفل.

فبالنسـبة للأكـاديميين المتخصصـين فـي علـم الاجتمـاع قـالوا أنـه إذا مـا اعتبرنـا أن الوضـع الإعلامـي للطفـل فـي الجزائـر متـردي فـان المسـؤولية تعـود بالدرجـة الأولـى إلـى الأكـاديميين المختصـين والمكـونين الـذين تكمـن مسـؤوليتهم فـي تـوفير الأنسـب والأفضـل للجمهـور والمجتمـع حسـب 27.72 % ، واعتبـر 26.73 % أن التلفزيـون الجزائـري هـو مـن يتحمـل مسـؤولية تـدني مسـتوى برامجـه لأنـه المسـؤول عـن إعـدادها وإنتاجهـا، وبالتـالي فهـو مسـؤول عـن إمـا نجاحهـا أو فشـلها. ورأت 22.77% مـنهم أن مسـؤولية تـردي مسـتوى إعـلام الطفـل تعـود علـى رجـال الإعـلام أنفسـهم المسـؤولين عـن مراقبـة ونقـد مـا يعرضـه التلفزيـون، واعتبـر 20.79% مـن المبحـوثين مـن هـذه الفئـة جمعيـات أوليـاء التلاميـذ لقبـولهم بهـذا الوضـع وقلـة وعـيهم ، كمـا حمـل أيضـا المبحوثـون مـن هـذه الفئـة الجمعيـات الحقوقيـة أن هنـاك أسـباب أخـرى كلهـا تتحمـل مسـؤولية تـدني مسـتوى بـرامج الطفـل. ولـم يحمـل ولا باحـث المسـؤولية لـوزارة الاتصـال علـى تـردي مسـتوى بـرامج الأطفـال ولم يعتبروا أن لها علاقة بالأمر.

وللأكـاديميين المتخصصـين فـي علـم الـنفس التربـوي الكلمـة إذ يرجحـون تـردي الوضـع الإعلامـي للطفـل فـي الجزائـر والأسـباب إلـى كـل الأطـراف التـي تعتبـر جـزءا مـن المشـكلة وجـزء مـن الحـل؛ فحسـب 23.63 % مـنهم تعـود المهمـة إلـى مؤسسـة التلفزيـون الجزائـري التـي تقـدم للطفـل الجزائـري بـرامج دون المسـتوى، واعتبـر 25.45% مـن المبحـوثين أن الأكـاديميين يتحملـون مسـؤولية تـدني مسـتوى بـرامج التلفزيـون الخاصـة بالطفـل. فـي حـين اعتقـد 20% مـن

المبحوثين أن جمعية أولياء التلاميذ بقلة وعيها وعدم اهتمامها بما يقدمه التلفزيون للأطفال تتحمل مسؤولية تدني المستوى.

ورأي 19,9% منهم أن مسؤولية تردي مستوى إعلام الطفل تعود على رجال الإعلام أنفسهم واعتبر 7.27 % من المبحوثين أن وزارة الاتصال تتحمل مسؤولية ما يعرض على التلفزيون، وارتأت النسبة المتبقية والمقدرة بـ4.5 % من المبحوثين أن تحول السبب الى المؤسسات الحقوقية وذلك على اعتبار أنها تطالب بحقوق الطفل وتدافع عنه وتحرص على انتفاعه بما يقدم له.

وعينة المتخصصين في مجال القانون يرجحون المسؤولية بالدرجة الأولى وحسب 25 % من المبحوثين لهذه الفئة إلى الأكاديميين الذين لم يقدموا ما يلزم لرفع مستوى برامج الطفل واعتبرت نفس النسبة من المبحوثين أن التلفزيون الجزائري هو من يتحمل مسؤولية تدني مستوى برامجه كونه مصدر هذه البرامج . في حين سجلت 19.44% منهم مسؤولية تردي مستوى إعلام الطفل الى رجال الإعلام أنفسهم وخاصة أنهم المسئولين عن مراقبة ونقد ما يعرضه التلفزيون، والنسبة السابقة نفسها من المبحوثين اعتبرت أن جمعيات أولياء التلاميذ مسؤولة عن تدني مستوى برامج الطفل لقبولهم بهذا الوضع وقلة وعيهم ، كما حمل أيضا المبحوثين؛ وبنفس النسبة 5.5%؛ كلا من الجمعيات الحقوقية التي تتحمل مسؤولية تدني مستوى برامج الطفل ووزارة الاتصال على تردي مستوى برامج الأطفال .

والناشطون الجمعويون المهتمون بالطفولة يتقاسمون الرأي على أن المسؤولية تعود الى العديد من الأسباب والجهات إذ يعتقد 25.92% من المبحوثين لهذه الفئة أن الأكاديميين المختصين لا يؤدون واجبهم المتمثل في الارتقاء والرفع بمستوى التلفزيون وبرامج الطفل واعتبر 27.77 % أن التلفزيون الجزائري هو من يتحمل مسؤولية تدني مستوى برامجه. وارتأى 11.11% منهم أن مسؤولية تردي مستوى إعلام الطفل تعود إلى رجال الإعلام ، واعتبر 24.07% من المبحوثين من هذه الفئة أن المسؤولية تقع على عاتق جمعيات أولياء التلاميذ لقبولهم بهذا الوضع وقلة وعيهم . واعتبر حوالي 6% من المبحوثين أن وزارة الاتصال تتحمل ما يعانيه التلفزيون اليوم من تدني المستوى، كما حمّل أيضا 2.7 % من المبحوثين الجمعيات الحقوقية المسؤولية بالإضافة إلى وجود أسباب أخرى كلها تتحمل مسؤولية تدني مستوى برامج الطفل.

➢ **جدول رقم48: يوضح مدي صون الجزائر لتعهداتها في الحفاظ علي حق الطفل في الإعلام؟**

العينة / المتغير	المتخصصين في علوم الإعلام		المتخصصين في علم الاجتماع		المتخصصين في علم النفس التربوي		المتخصصين في القانون		الناشطين في المجال الجمعوي المهتم بالطفولة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	14	28	13	43.33	29	96.66	02	20	00	00
لا	36	72	17	56.66	01	03.33	08	80	29	100
المجموع	50	100	30	100	30	100	10	100	29	100

إن تنوع الإشكالات القانونية المتعلقة بحقوق الطفل عامة وحقه في الإعلام بوجه أخص دافعا أساسيا للشعوب العربية و القيادات إلى الاهتمام بمجال الطفولة لما تمثله من مستقبل واعد للأمة، لذلك عكفت العديد من الدول على أن تولي عناية خاصة بالطفولة من خلال سياساتها وبرامجها بما جعلها تقدم على تطوير تشريعاتها المتعلقة بها و تنخرط في المسار الكوني الرامي إلى النهوض بالطفولة في كافة المجالات، و خير دليل على ذلك ما أقرته العديد من الصكوك الدولية خاصة اتفاقية حقوق الطفل، وبالرغم من أن الجزائر غيرت دساتيرها وعدلتها وفق متطلبات العصر وما تقتضيه الضرورة وعلى الرغم من أن الجزائر منخرطة في كل الهيئات والمنظمات المدافعة عن حقوق الطفل الإعلامية، إلا أن البنود المتعلقة بحق الطفل في الإعلام لم تتغير ولم تتزحزح من مكانها، فبالنسبة للأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال لا يرون بأن الجزائر صانت تعهداتها لحق الطفل في الإعلام بنسبة 72% فبعد كل النتائج والتحليلات السابقة يتبين أن التلفزيون الجزائري العمومي لا يؤدي ما عليه ولا يقدم برامج ذات مستوى للأطفال وبالتالي هو لم يصن حق الطفل في الإعلام ولا التعلم .

أما المبحوثون الأكاديميون المتخصصون في علم الاجتماع منهم 56.66% لا يرون بأن الجزائر صانت تعهداتها لحق الطفل في الإعلام، فبالنظر إلى مستوى و حجم البرامج التي تقدمها يتبين لنا أن الجزائر لا توفر للطفل كل احتياجاته ، واعتبر 43.33% من المبحوثين أنه أحيانا ما تصون الجزائر حق الطفل في الإعلام وتشير هذه النسبة إلى أنه ما دام التلفزيون الجزائري يحتوي على برامج خاصة بالطفل وما دام أنه يوفر ركن أو فضاء خاص للأطفال فهو يوفي حق الطفل الإعلام حتى ولو لم تكن هذه البرامج في مستوى التطلعات.

والأكاديميون المتخصصون في علم النفس التربوي يرجحون بأن الجزائر عادة ما تصون تعهداتها لحق الطفل في الإعلام بنسبة: 83.33% منهم ، واعتبر 13.33% من المبحوثين أن الجزائر تصون دائما حق الطفل في الإعلام بتوفير المادة الإعلامية الخاصة به سواء من خلال إنتاجها أو شرائها من شركات إنتاج ومؤسسات إعلامية أخرى. واعتبر 3.33% فقط من المبحوثين لهذه الفئة أن الجزائر لا تصون حق الطفل في الإعلام ولا توفر له ما يوفر للطفل في دول أخرى ، لكن المتخصصين في المجال القانوني يرى 80% منهم بأن الجزائر لا تصون تعهداتها لحق الطفل في الإعلام، وتشير هذه النسبة إلى حجم حقوق الطفل الغير متوفرة؛ حسب أهل الاختصاص؛ وهم الأدرى بحقوق الطفل. واعتبر 10% من المبحوثين أن الجزائر أحيانا ما تصون حق الطفل في الإعلام بتوفير المادة الإعلامية الخاصة به. واعتبر 10% فقط من المبحوثين لهذه الفئة أن الجزائر تصون حق الطفل في الإعلام توفر له منبرا خاصا به يعبر عنه .

أما فئة الناشطين الجمعوين المهتمين بالطفولة فإن كل الناشطين يعتبرون أن الجزائر لم تصن تعهداتها الدولية في توفير إعلام للطفل. وتدل هذه النسبة على أن الجزائر لا توفر إعلام الطفل، فتقديم برامج دون المستوى للطفل يعني عدم توفير حقه في الإعلام والتعلم الذي ينفعه وينميه إدراكيا وسلوكيا وثقافيا وتربويا.

فهذه الجداول والنسب المسجلة سابقا قدمت لنا صورة واضحة نوعا ما عن علاقة الإعلام والتلفزيون الجزائري العمومي بالطفل الجزائري، فرأينا ردود أفعال الشريحة المتخصصة في مجال الإعلام والبحث العلمي من علماء الاجتماع والنفس والحقوقيين والنشطاء الجمعويين فوصلنا من خلال آرائهم لجملة من النتائج نرجو أن نستفيد منها مستقبلا في إعداد استراتيجياتنا مع برامج الأطفال.

- بطاقة فنية حول برنامج "ساهلة ماهلة":

يعتبر برنامج "ساهلة ماهلة" من أهم البرامج الموجهة للأطفال الصغار، وهو برنامج متنوع وثري يحتوي على عديد من الفقرات والمواد التثقيفية التعليمية والتربوية، نحاول هنا تقديم دراسة فنية له.

1) **توقيت بث البرنامج:** يبث كل يوم جمعة على قناة الجزائرية الثالثة ابتداء على الساعة العاشرة صباحا وعلى القناة الوطنية الأرضية يوم الثلاثاء ابتداء من الساعة الرابعة والنصف مساءا وهو برنامج أسبوعي.
2) **البلد المنتج:** الجزائر.
3) **موعد البث:** يبث يوميا.
4) **طريقة بث البرنامج:** بث غير مباشر.
5) **إخراج:** نادية شرابي لعبيدي.
6) **مؤسسة الإنتاج:** مؤسسة خاصة.

- حلقات البرنامج المختارة:

أولا: حلقة المونديال: يوم 02 جانفي 2012:

بُثَّت هذه الحلقة بمناسبة مشاركة المنتخب الوطني الجزائري في كأس العام وهي حلقة مميزة جدا تم تخصيصها للمونديال حيث يحتفل الأطفال بحماسة كبيرة بالمنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم وتأهله إلى المونديال بجنوب إفريقيا، الذي يعتبر أول مونديال يقام على أرض قارة إفريقيا، كما يتعرف الأطفال على تاريخ وثقافة جنوب إفريقيا وكفاحها الطويل ضد نظام التمييز العنصري، وحضرت في أستوديو هذه الحلقة الدمية الرسمية الأصلية للمونديال "زاكومي" وشاركت الأطفال التنشيط.

ثانيا: الفنون القتالية: يوم 28 جانفي 2014.

حلقة الفنون القتالية حاول من خلاله القائمون على برنامج ساهلة ماهلة أخذ الأطفال هذه المرة عبر عدة فقرات في رحلة للتعرف على الرياضات القتالية، تاريخها ونشأتها عند الآسيويين القدامى وارتباطها بالثقافة الصينية والآسيوية بصفة عامة، كما يتعرفون أكثر على ممارسة هذه الرياضات في الجزائر رفقة الأطفال الجزائريين متميزين يتحدثون من خلال روبورتاجات مصورة عن حبهم لهذه الرياضة النبيلة وقصتهم معها.

ثالثا: الموسيقى الأندلسية يوم: 14 فيفري 2014.

تأتي حلقة الموسيقي الأندلسية تزامنا وانطلاق فعاليات الأيام الوطنية للموسيقي الأندلسية التي تحتضنها الجزائر العاصمة كل سنة، وقد جاءت هذه الحصة لتعريف الأطفال بهذا الفن المتجذر في نفوس الجزائريين والضارب في عمق التراث الجزائري وهذا بالتعريف به وأهم رواده.

رابعا : منطقة القبائل يوم 06 مارس 2014.

تحاول الحصة نقل الأطفال إلى منطقة القبائل وهذا بغية التعريف بالمنطقة ودورها العريق وتاريخها الضارب في العمق من خلال ديكور البرنامج ولباس مقدميه ناهيك عن الحديث عن أهم الأطباق التي تشتهر بها منطقة القبائل والعادات والتقاليد المنتهجة في هذه المنطقة.

خامسا: القطار صديق البيئة يوم 22 مارس 2014.

في هذه الحلقة يحاول القائمون على البرنامج تعريف الأطفال على محتوى القطار هذه الوسيلة المهمة في تنقلات المواطنين وكيفية عمله والتحكم فيها وتاريخ ومراحل اختراعه وتطوره بطريقة فيها الكثير من المتعة والتسلية، حيث ينطلقون في رحلة ممتعة وشيقة على متن قطار البيئة رفقة طاقم القيادة.

سادسا: العلاج بالموسيقى يوم 03 أفريل 2014.

تعتبر حلقة العلاج بالموسيقى حلقة مثيرة ومليئة بالاستكشافات بالنسبة للأطفال حيث يدخل هذا الأخير الى عالم الموسيقى ويستكشفون كيف تم استغلال الموسيقى من أجل علاج بعض الأمراض، كما يتعرفون على الآلات الموسيقية وأكثرها استعمالا في التراث الموسيقي الجزائري.

سابعا: ولاية قسنطينة يوم 16 أفريل 2015.

يحتفي هذا العدد الخاص بعيد العلم فيقوم برحلة مع الأطفال إلى مدينة قسنطينة والشرق الجزائري لاكتشاف مدن شرق الوطن بطبيعتها الخلابة وتضاريسها المتنوعة، والتعرف أيضا على ملامحها الثقافية وتاريخها العريق وتقاليدها الأصيلة، وذلك من خلال الروبورتاجات الخاصة بهذه الولاية والتي أنجزها الأطفال بأنفسهم.

في سياق الفصل التحليلي يجري إخضاع عينة من برامج الأطفال المعروضة في القناة الى التحليل، فكان الاختيار لبرنامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري.

- **فئات الشكل" كيف قيل" للمادة الاعلامية**

أولا: كيف قدم برنامج الأطفال" ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري

جدول رقم: 49 / يوضح مكان تقديم برنامج الأطفال حصة " ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي؟

المكان	التكرار	النسبة المئوية %
استوديو القناة	06	85.71
روضة الأطفال	00	/
دار الثقافة	00	/
محطة القطار	01	14.28
المجموع	07	100

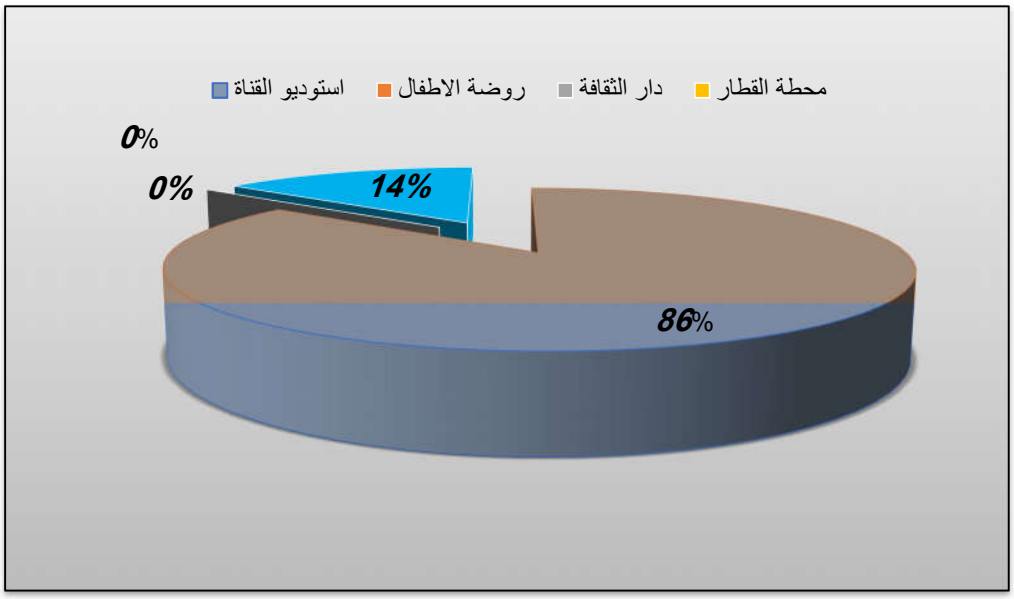

أظهرت نتائج تحليل المضمون التي أجريت على برنامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" الذي يبث عبر شاشة التلفزيون العمومي الجزائري أن هذا البرنامج تعددت أماكن تصويره فهذه الحصة عرفت تنويعا في مكان

إجرائها وتنوعت تنوع موضوع الحصة ومن الأماكن: " استوديو القناة / روضة الأطفال / دار الثقافة/ محطة القطار.

فنجد مكان التصوير بالاستوديو جاء في مقدمة الأماكن المستغلة في عملية إنتاج البرنامج بتكرار ستة مرات من المجموع سبعة بنسبة 86%، تلتها في المرتبة الثانية محطة القطار بتكرار واحد من مجموع سبعة أي بنسبة 14,28%.

الـــتفسير:

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها حول مكان تقديم برنامج الأطفال "ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري كعينة أخذناها من برامج الأطفال في التلفزيون العمومي، أن مكان التصوير في الاستوديو المغلق لقي نسبة كبيرة من حيث الاستغلال لإنتاج البرنامج وهذا راجع في نظر الباحث الى سهولة العمل داخل هذه الأماكن المغلقة ولكونه أيضا لا يتطلب أعباء إضافية كنقل كادر العمل ،اختيار مكان التصوير خارجي ونقل معدات التصوير والإضاءة ولكون التصوير داخل الاستديو يعطي صورة بدرجة عالية ويكون فيه التحكم في الصوت بدرجة دقيقة" الصوت خالي من الضجيج والفوضى"، ناهيك عن أن التسجيل في الأماكن المغلقة يعطي لطاقم الإخراج عملية تركيز كبيرة خاصة بالنسبة لفئة حساسة كفئة الأطفال بالإضافة الي أهم عنصر هو الأمن، ولهذا تفطنت القنوات بمختلف اختصاصاتها لأهمية الاستوديوهات المغلقة وروجت لتجارة جديدة اسمها تأجير الاستوديوهات، وقد ازدهرت هذه التجارة في المجتمعات التي تعرف انفتاحا إعلاميا كبيرا سواء كانت هذه المجتمعات غربية أو عربية بل أصبحت هناك مدن إعلامية تؤجر تحوي مجسمات وتقاسيم مطابقة لما هو موجود علي ارض الواقع لبعض الدول خاصة، وبالعودة الي أسباب رواج هذه التجارة نجد: ضعف الدعم المالي لهذه المؤسسات، التنافس الحاد الحاصل بين القنوات الفضائية، سهولة تشكيل الاستوديوهات شساعة مساحتها تشكيل الديكور بما يتناسب مع كل برنامج .

أما فيما يتعلق بقديم احد حلقات البرنامج في محطة القطار والتي عنونت الحلقة بـ "القطار صديق البيئة" جاءت من وجهة الباحث ومن خلال مشاهدته للحلقة ليتعرف المشاهد (الطفل) على القطار وكيفية عمله والتحكم فيه وتاريخ مراحل اختراعه وتطوره، معرجا البرنامج علي بعض الأنشطة المساهمة في المحافظة علي البيئة ، وقد أعتمد تصوير البرنامج في مكان

خارجي ، ويعتبر التصوير في الأماكن الخارجية أحيانا ممتاز لأنه فيه تجديد، بالمقابل يجب الاهتمام بتبعات ضرورية مصاحبة له كالاهتمام بالإضاءة جيداً حتى يكون التصوير باحتراف بالإضافة للأمن.

جدول رقم: 50 /: يوضح نوع الملابس المستعملة في برامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري؟

نوع الملابس	التكرار	النسبة المئوية%
ملابس جزائرية تقليدية	01	14.28
ملابس عربية إسلامية	00	/
ملابس عصرية	04	57.14
ملابس رياضية	01	14.28
ملابس صينية شعبية	01	14.28
المجموع	07	100

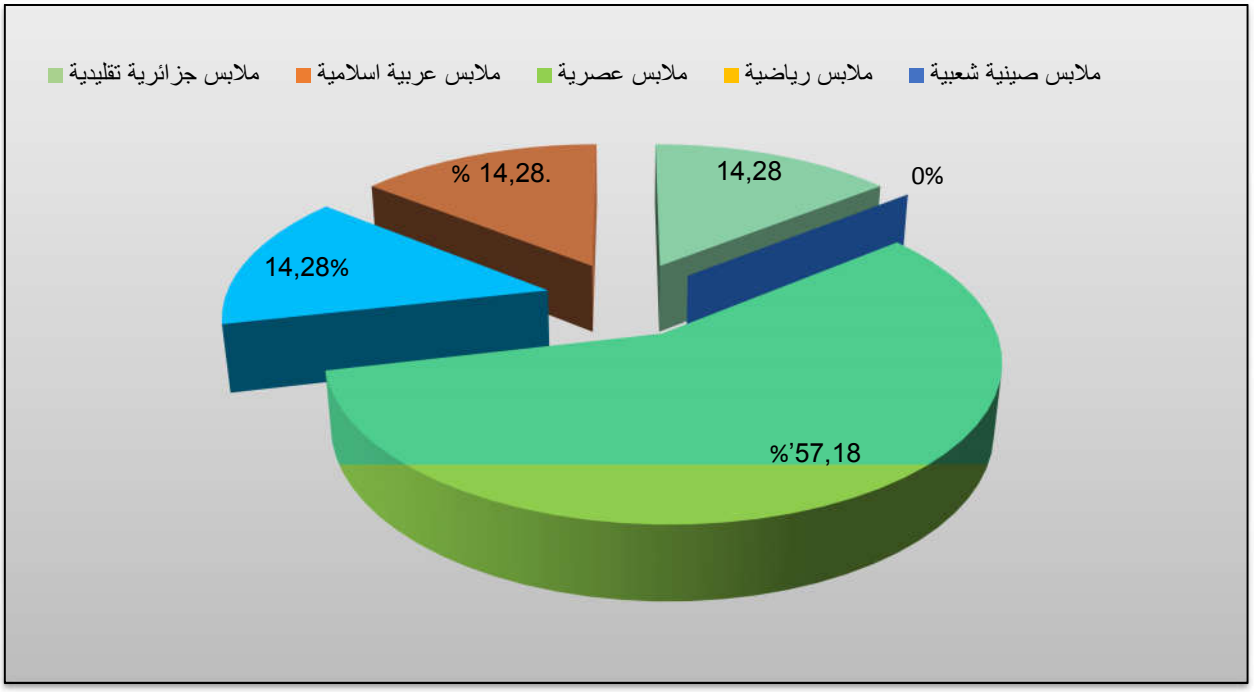

أظهرت نتائج تحليل المضمون التي أجريت على برنامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري بان الملابس العصرية المستعملة في تسيير البرنامج احتلت المرتبة الأولى بتكرار أربع مرات بنسبة 57,18% .

في ما جاءت كل من الملابس الجزائرية التقليدية والملابس الرياضية والملابس الصينية الشعبية في نفس المرتبة ونفس التكرار أيضا بنسبة 14,28%

التفسير:

تعتبر الملابس من المكونات الثقافية لأي جماعة أو فئة أو شعب من الشعوب، وتكتسب الملابس الوطنية في أي مكان في العالم هذه الصفة لارتباطها بوطن معين وتصبح جزءاً مهماً وسمة أساسية منه ، بل وعنواناً مميزا لهذا الشعب أو ذاك، ومن الطبيعي أن يعتز كل فرد بملابسه الوطنية، ففيها ارتباط وعمق تاريخي وتراثي بالأصالة، والحضارة والعادات والتقاليد فهذا الزى أو ذاك جزء لا يتجزأ من الشخصية وقد ظهرت الملابس العصرية في حلقة "ولاية قسنطينة" وفي حلقة " القطار صديق البيئة" وأيضا في حلقة " العلاج بالموسيقى" وكذلك في حلقة "الموسيقى الأندلسية" وبما أن اللباس يعبر عن ثقافة الفرد وبيئته وقيمه ،نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن الملابس العصرية حازت على المرتبة العالية والسبب من وجهة الباحث راجع الى ان القائمين علي البرنامج يركزون على الجانب البصري وبالتالي ضرورة وجود إثارة للمتلقي من خلال الهيئة التي يظهر فيها منشط البرنامج الذي يعتبر منشط عنصرا مهم لجدب انتباه الجمهور، وكذا من اجل مواكبة المودة وخلق نوع من الانبهار والتميز له، كما يري الباحث أن الاعتماد علي الزى العصري قد يرجع أيضا للجانب المادي وتجنيب منتج البرنامج نفقات إضافية علي مثل هذه البرامج.

أما بالنسبة للملابس الجزائرية التقليدية ظهرت في حلقة "منطقة القبائل" حيث تعد هده الأخيرة من أهم المناطق الجزائرية المحافظة على عادتها وتقاليدها الموروثة عبر الأجيال ورغم مرور السنين مازالت هذه المنطقة متمسكة بهذه العادات والتقاليد حيث يولي لها سكانها أهمية كبيرة باعتبارها موروث ثقافي تقليدي فهو يعبر عن الهوية الأمازيغية فهي رمز وفخر للمنطقة.

ومن أهم هذه التقاليد الزي القبائلي (الجبة القبائلية ثاقندور ثلقبايل) الذي يميز المرأة القبائلية فهو لباس متوارث عند العائلات إذ تعمل كل عائلة قبائلية على تعويد بناتهن منذ

الصغر على ارتدائه، ولا يزال محافظا على مكانته المتميزة بين الأزياء التقليدية فهو يعكس ثقافة المنطقة فهو زي قبائلي تقليدي أصيل.

فالزي القبائلي متكون من ثلاثة قطع أساسية ليكون متكاملا فهناك الجبة المصنوعة من قماش حريري (اليمان) مزخرف بنقوش ورموز أمازيغية تراثية قديمة مستوحاة من التراث الأمازيغي وتطرز هذه الجبة بخيط حريري خاص لخيط الحنة وتزين بعدة ألوان أكثر من عشرة لون وكلها ألوان زاهية تدل على فرحة وبهجة القبائليين في أفراحهم وشتى المناسبات السعيدة كالأعياد وغيرها... فهي الوان مستوحاة من الطبيعة كاللون البرتقالي المصفر والأحمر والأخضر وغيرها من الألوان الأخرى بالإضافة إلى الأشكال الهندسية التي تبدع النساء برسمها باستعمال خيوط الزقزاق المصنوعة من القطن الخالص الممزوج بعدة ألوان فهي أشكال توضع على كل أطراف الجبة لكي تعطي صورة جميلة عن الجبة القبائلية.

أما القطعة الثانية فتتمثل في محرمة سوداء توضع على الرأس كدليل على السترة وغالبا ما ترتديها النساء الكبيرات بالسن ومع ذلك تبقى قطعة لها أهمية في الزي القبائلي وأهم ثالث قطعة التي لا يمكن للمرأة القبائلية الاستغناء عليها هي الفوطة (الفوظة) فمن غير الممكن تصور ارتداء الجبة بدون الفوطة وهي عبارة عن قطعة من القماش وتكون حمراء وممزوجة بأشرطة ملونة وعادة تكون نفس الألوان الموجودة في الجبة، فتربط فوق الخصر بحزام (افوسنلفوظة) وتختلف طريقة ربط الفوطة من امرأة لأخرى، فالمرأة التي تربط الفوطة في الوسط يعني أنها سيدة متزوجة، أما الآنسة فتربطها على أحد الجانبين إما الأيمن أو الأيسر وهذا يدل على أنها امرأة غير متزوجة.

أما الملابس الرياضية فظهرت في حلقة "المونديال" لأنها حلقة مميزة جدا يحتفل فيها الأطفال بحماسة كبيرة بالمنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم وتأهله الى المونديال "جنوب إفريقيا" حيث حضر في استوديو هده الحلقة "الدمية الرسمية الأصلية للمونديال " زاكومي" وتشارك في التنشيط مع الأطفال. إما الملابس الصينية الشعبية ظهرت في حلقة "الفنون القتالية" منها لباس "هانفو" هو اللباس التقليدي لقومية **الهان** في الصين، حيث برز هذا اللباس خلال جزء كبير من **تاريخ الصين** وخاصة خلال حكم **أسرة تشينغ**.

جدول رقم: 51 / يوضح الديكور المستعمل في برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي؟

الديكور المستعمل	التكرار	النسبة المئوية%
ديكور جزائري تقليدي	01	14.28
ديكور عربي إسلامي	00	00
ديكور عصري	04	57.14
ديكور صيني شعبي	01	14.28
ديكور رياضي	01	14.28
المجموع	07	100

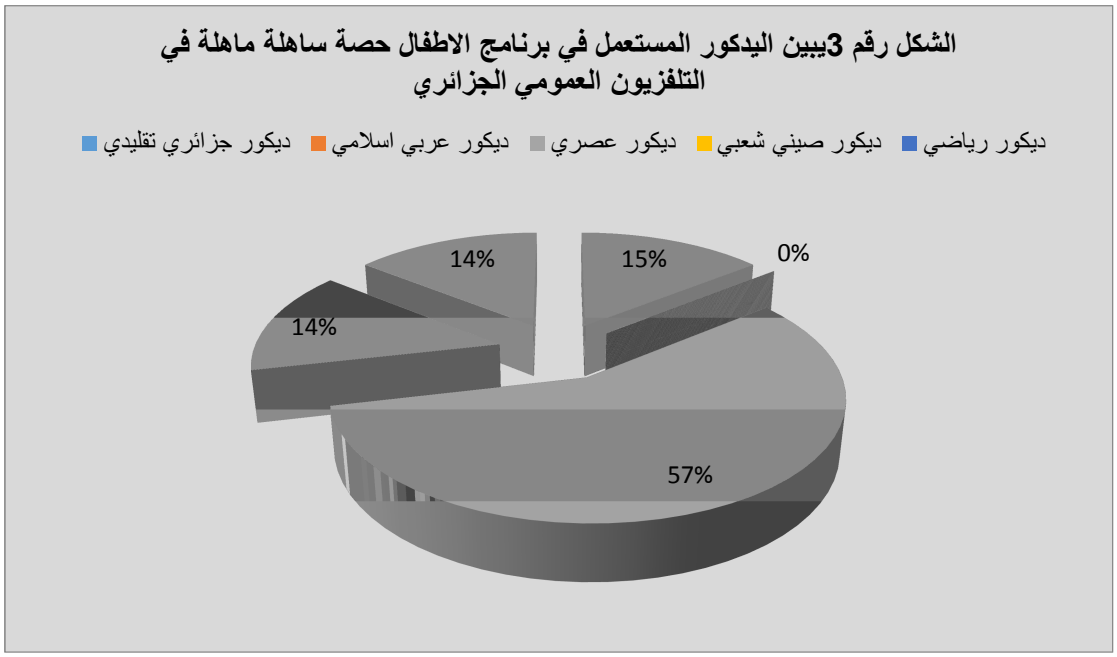

من خلال نتائج التحليل المضمون على حلقات برنامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري وجدنا ان الديكور العصري احتل المرتبة الأولى بمعدل أربع تكرارات وبنسبة مئوية مقدرة ب: 57,14% .

ثـم جـاء الـديكور الجزائـري التقليـدي والـديكور الرياضـي والـديكور الصـيني الشـعبي فـي نفـس المرتبة بمعدل تكرار واحد وبسبة مئوية مقدرة ب: 14,28%

الـــتفسير:

يعتبـر الـديكور كـل مـا يلـزم مـن تجهيـزات أو أثـاث تجعـل الأحـداث فـي أي مكـان و كأنهـا حقيقيـة تتناسـب مـع أحـداث البرنـامج أو الفـيلم الحقيقيـة أو كمـا هـي موصـوفة فـي القصـة أو السـيناريو أو الحـوار ومـن شـروط ديكـور بـرامج الأطفـال مـا يلـي: أن تكـون آمنـة مـن أي أذى أو ضـرر يلحـق بالأطفـال ، كمـا يجـب أن يكـون مناسـبة لأعمـار الأطفـال مـن حيـث المقاعـد و المناضـد و الملابـس و الغـرض التـي تـدور فيهـا الأحـداث و مـن حيـث الألـوان، فـي المقابـل لابـد أن تكـون متواضـعة ذات تكلفـة بسـيطة بعيـد كـل البعـد عـن التـرف و البـذخ إلا إذا تطلـب المشـهد ذلـك، كـل هـذا ويجـب أن يكـون سـهل اسـتخدام الأطفـال لمحتويـات الـديكور ، سـهولة فـك جزئيـات الـديكور لتهيئة المكان لمشاهد أخرى أو استخدامه في مكان آخر[1].

فـي حـين وجـدنا الـديكور العصـري فـي الحلقـات التاليـة " ولايـة قسـنطينة" "القطـار صـديق البيئـة" و"العـلاج بالموسـيقى" الموسـيقى الاندلسـية"، أمـا فيمـا يخـص الـديكور الجزائـري التقليـدي ظهـر فـي حلقـة "منطقـة القبائـل" والـديكور الصـيني الشـعبي ظهـرت فـي حلقـة "الفنـون القتاليـة" كـذلك وجـدنا الديكور الرياضي ظهر في حلقة "المونديال"

الملاحـظ أن الـديكور الأمـازيغي "القبـائلي" أضـاف لمسـة خاصـة وفنيـة فـي بلاطـو الحصـة مـن أغطيـة وزرابـي قبائليـة وكـذلك الإكسسـوارات العتيقـة، وتعتبـر الزربيـة الامازيغيـة أو سـجاد البربـري كمـا يسـميه العـرب مـن أهـم أنـواع المنسـوجات التـي اشـتهرت بهـا منطقـة شـمال إفريقيـا قـديما وحـديثا. يسـمى فـي المغـرب بالحنبـل امـا فـي الجزائـر فيطلـق عليـه زربيـة القبايـل نسـبة إلى القبائل الأمازيغية.

وقـد أشـار عـدد مـن البـاحثين أن الرمـوز والأشـكال المسـتعملة فـي الزربيـة الأمازيغيـة موروثـة عـن حضـارات مـا قبـل التـاريخ ، فصـناعة النسـيج مـن أقـدم الحـرف اليدويـة التـي تتقنهـا النسـاء الأمازيغيـات بمهـارة، ويورثنهـا لبنـاتهن. يمكـن التعـرف عليهـا أيضـا بسـهولة، فهـي تتميـز بزخـارف

[1]- الدكتور باسم علي حوامدة و الدكتور رشيد القادري و الدكتور اهر ذي أوب شريح، وسائل الإعلام و الطفولة، الطبعة الأولى، الأردن، دار جرير عمان، 2006، ص: 91.

عبارة عن رسوم حيوانات، أو أشكال هندسية بسيطة وعفوية، وبألوان مشعة مثل الأحمر والبرتقالي والأصفر.

إضافة إلى الديكور الصيني الشعبي في بلاطو برنامج الأطفال حصة ساهلة ماهلة لمسة فنية خاصة، حيث يعتبر الصينيون من أوائل الشعوب اهتماما بالديكور وما يتعلق به مثل الأعمال الفخارية والأحجار الكريمة المنحوتة والأوعية البرونزية التي استخدمها الصيني القديم في تزيين منزله وتعاقبت على الصين أحقاب وصلت فيها الفنون إلى عظمتها، خاصة في فترة حكم أسرة «هان» الملكية، حيث حدثت نهضة كبيرة خلفت شكلا مميزا للأثاث الخشبي، ورسم عليه الفنانون صور المسؤولين في البلاط الإمبراطوري مع الاهتمام برسم الآلهة والأرواح. فقد كان الديكور وقطع الأثاث الوسيلة التي وضعوا فيها طاقتهم لإيصال أساطيرهم للعالم.

ورغم ثراء الطراز الصيني من حيث اللون وروعة استلهامه للأساطير القديمة فإنه كغيره من أثاث الشرق الأقصى يحمل طابع أصحابه، الذين تميزوا عبر تاريخهم بفلسفات التفكير العميق والتأمل. فقد برع الحرفي الصيني بمهاراته الفنية الدقيقة كالحفر خاصة على أحجار الجاد التي اعتبروها أعلى قيمة من الذهب والفضة لأنها كانت تحمل تاريخهم وقصصهم عبر العصور ولا تتلف ولا يمكننا أن نتجاوز هذا التاريخ عند الحديث عن الديكور الصيني كجزء أصيل وثري من التراث العالمي وهو، مثل كلأ الفنون القديمة، الديكور الرياضي والديكور العصري جاء مصاحبين لأفكار البرنامج، فلا يمكننا أن نتكلم على الفريق الوطني مثلا بدون كرة قدم ، زي رياضي، خلفية ملعب ..الخ

ثانيا :محتوي برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري

جدول رقم: 52 / يوضح اللغة المستعملة في برنامج الأطفال حصة ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري؟

اللغة المستعملة	التكرار	النسبة المئوية%
اللغة العربية	07	46.66
اللغة الفرنسية	00	/
اللهجة المحلية"العامية"	07	46.66
اللغة الامازيغية القبائلية	01	06.66
المجموع	15	100

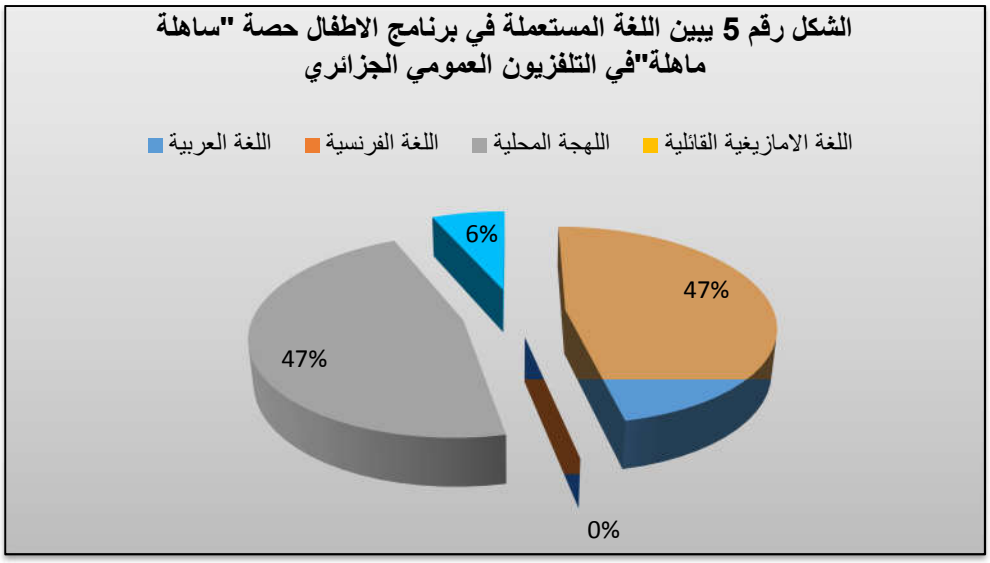

أظهرت نتائج تحليل الجدول رقم 05 أن اللغة العربية واللهجة المحلية الجزائرية احتلت المرتبة الأولى بنفس التكرار سبعة سبعة من المجموع خمسة عشر بنسبة 46,66%.

ثم تليها في المرتبة الثانية اللغة الامازيغية القبائلية بتكرار واحد من مجموع خمسة عشر بنسبة %06,66

التفسير:

يعتبر استعمال اللغة العربية بألفاظها البسيطة والمفهومة في برنامج الأطفال من وسائل التعبيرية الناجحة والمفيدة للطفل، لأنها تعوده الى استعمالها ونطقها بسلاسة ودون أخطاء وتعلمه مفردات جديدة لم يستعملها من قبل، وتثري قاموس الطفل اللغوي، ولابد مراعاة خصائص اللغة بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة ، كذلك مراعاة المراحل البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي، و معناها مع الحقائق والقواعد المحيطة ببيئة الطفل والبعد عن العبرات المجردة التي تتبع من واقع الخيال المطلق، لذلك فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هدف خدمة الأطفال في مراحلها المختلفة ، فاستعمال اللغة العربية الفصحى في برنامج الأطفال هو وسيلة تعليمية وتثقيفية مفيدة للطفل وكذلك لاهتمام بسلامة النطق أثناء تقديم كل حلقة؛ بحيث تكون اللغة متواكبة مع مستوى العمر المستهدف، ومستوى تعليمه.

وقد استعملت اللهجة العامية الجزائرية كثيرا مرفقة باللغة العربية الفصحى في أركان برنامج الأطفال التلفزيوني "ساهلة ماهلة" حيث استخدمت مقدمة البرنامج في محاورة الأطفال العامية والفصحى، حيث انه في بعض الأحيان تطرح أسئلة بالعربية الفصحى ثم تعيدها بالعامية خشية ان يكون الطفل لم يفهم قولها، هذه الطرقة في طرح الأسئلة إذ لم تدل علي شيء تدل علي جهل معدي ومقدمي البرنامج للأساليب البيداغوجية السليمة في مخاطبة الأطفال وإيصال الرسالة بسهولة دون خوف الفهم ومن الوهلة الأولي ،أما بالنسبة الى اللغة الامازيغية القابلية ظهرت في حلقة "منطقة القبائل" حيث تم استعمال بعض الكلمات والمصطلحات القبائلية لان موضوع تطور استعمال اللغة الامازيغية في التلفزيون الجزائري بدأ منذ سنة 2003 الى غاية تخصص الإعلام المرئي والمسموع وظهور القناة الرابعة الناطقة باللغة الامازيغية، في عام 2005 و2006 حينها قررت ايضا وزارة التربية الجزائرية تعليم هده اللغة من السنة الرابعة ابتدائي لكنها بقية حبر علي ورق ولم تطبق الى يومنا هذا ، فاللغة الأمازيغية تعتبر من الهوية الوطنية الجزائرية كما جاء في الدستور الجزائري في سنة 1996 حيث حدد في ديباجته الهوية الجزائرية بثلاث، اللغة العربية، والإسلام والأمازيغية.

جدول رقم: 53 / يوضح نوع الأغاني المستعملة في برنامج الاطفال حصة ساهلة ماهلة في التلفزيون الجزائري العمومي؟

الأغاني المستعملة	التكرار	النسبة المئوية%
أغاني جزائرية رياضية	01	14.28
أغاني أطفال جزائرية	05	71.42
أغاني أطفال صينية	01	14.28
المجموع	07	100

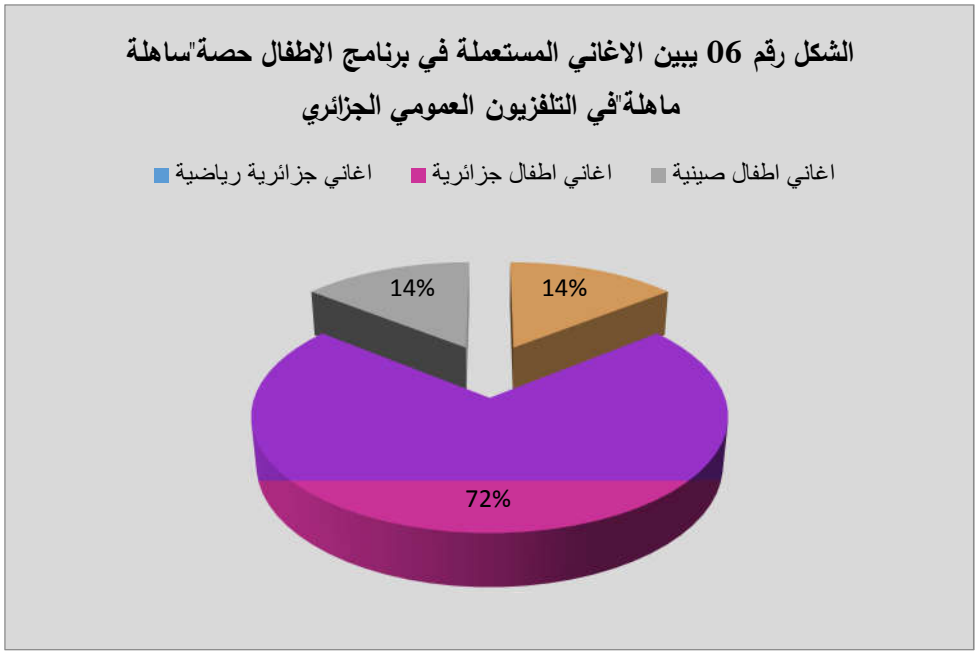

من خلال نتائج تحليل الجدول رقم :06 والخاص بنوع الأغاني المستعملة في برنامج الاطفال حصة ساهلة ماهلة في التلفزيون الجزائري العمومي وجدنا ان الأغاني الأطفال المستعملة في حلقات برنامج الأطفال احتلت المرتبة الأولى بنسبة 71,42% ،أما أغاني الأطفال الصينية وأغاني الجزائرية الرياضية فقد جاءت شبه منعدمة بمعدل 14,28%.

الـــتفسير:

تعتبـر أغـاني الأطفـال عبـارة عـن موضـوع أو فكـرة تمثـل صـورة مـن صـور الإبـداع الفنـي التعبيـري تصـاغ بأسـلوب لغـوي بـه دليـل علـى أن الموسـيقي اقـوي عناصـر التـأثير فـي النشء، وهي تدرك بالإحساس، فتساعد على مخاطبة العواطف.

وأغـاني الأطفـال قـد تكـون وسـيلة للإقنـاع والترفيـه وجلـب السـرور للطفـل، وقـد تكـون أيضـا الأغنيـة وسـيلة للتعبيـر عـن انفعـالات الطفـل و وسـيلة للنمـو بحـس الطفـل الفنـي وذوقـه الأدبـي وقـد تكـون دافعـا للارتقـاء بلغـة الطفـل وتذوقـه الأدبـي ، وكـذلك لنمـو وتكـوين اتجاهاتـه وقيمـــه ومثلـــه العليـــا دون ان ننســـى تعلـــم الطفـــل كيـــف يســـتعمل صـــوته منغمـــا. فأغـاني الأطفـال لهـا دور مهـم فـي تحقيـق التقـارب بـين العاميـة والفصـحى ، وذلـك بالصـعود بالعامية إلى مستوى الفصحى.

ومـن خـلال النتـائج ظهـرت أغـاني الجزائريـة المخصصـة للأطفـال فـي حلقـة "منطقـة القبائـل" وحلقـة "القطـار صـديق البيئـة "وأيضـا فـي حلقـة "العـلاج بالموسـيقى" وفـي "حلقـة مدينـة قسـنطينة" وحلقـة "الموسـيقى الاندلسـية" ، أمـا أغـاني الأطفـال الأجنبيـة فقـد ظهـرت فـي حلقـة "الفنـون القتاليـة" أمـا الأغـاني الجزائريـة الرياضـية ظهـرت فـي حلقـة "المونـديال"، وقـد ظهـرت أغـاني وأناشـيد الأطفـال بكثـرة فـي برنـامج الأطفـال حصـة سـاهلة ماهلـة فـي التلفزيـون العمـومي الجزائـري وهـذا يعـود الـى ان الأغـاني والأناشـيد لـون مـن ألـوان الأدب شـائعة ومحببـة عنـد الأطفـال لاسـيما إذا علمنـا ان هنـاك قنـوات إعلاميـة قائمـة بـذاتها مخصصـة فقـط لأناشـيد أو أغـاني الأطفـال مثـل "طيـور الجنـة/ قنـاة نـون ...وغيرهـا" ، وتعتبـر الأغـاني فـي الآونـة الأخيـرة عامـل جـذب مهـم للأطفـال . والملاحـظ أن الأطفـال يكثـرون مـن وإقبـالهم عليهـا ، إذا كـان لـيس عبـر شاشـة التلفزيـون فالأنترنـت ومـا تـوفره الشـبكات العنكبوتيـة مـن مواقع تتيح هذه الخدمة.

إن الطفـل أصـبح يشـارك زمـلاءه فـي إلقـاء النشـيد ويشـارك فـي ذلـك الصـوت الجمـاعي القـوي ممـا يزيـد مـن شـغف الأطفـال بهـذه الأغـاني ولكـم مـن المسـتحب ومـن الأفضـل أن تكـون الأغـاني متجاوبـة مـع الأحـداث والمناسـبات الدينيـة والقوميـة وهـذا يـؤدى إلـى الالتحـام

الاجتماعي ، والارتباط الوثيق بقيم الدين والوطن مثل في حلقة " منطقة القبائل" أغاني الأطفال كانت باللغة العربية واللغة الامازيغية.

و من أهمية أغاني الأطفال قالبها القصصي أو الدرامي المشوق الذي تصاغ فيه مما يزيدها إقبالا من فئة الأطفال ، أما الأغاني الرياضية الجزائرية التي ظهرت في حلقة" المونديال" جاءت بهدف إثارة العواطف القومية والوطنية والدينية والإنسانية حتى تستطيع مخاطبة وجدان الأطفال .

جدول رقم: 54 / طابع الموسيقى الجزائرية المستعملة في برنامج الأطفال حصة" ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي

طابع الموسيقى	التكرار	النسبة المئوية%
طابع المألوف	01	14.28
طابع الشعبي	01	14.28
طابع أندلسي	02	28.57
طابع قبائلي	02	28.57
طابع صحراوي	01	14.28
المجموع	07	100

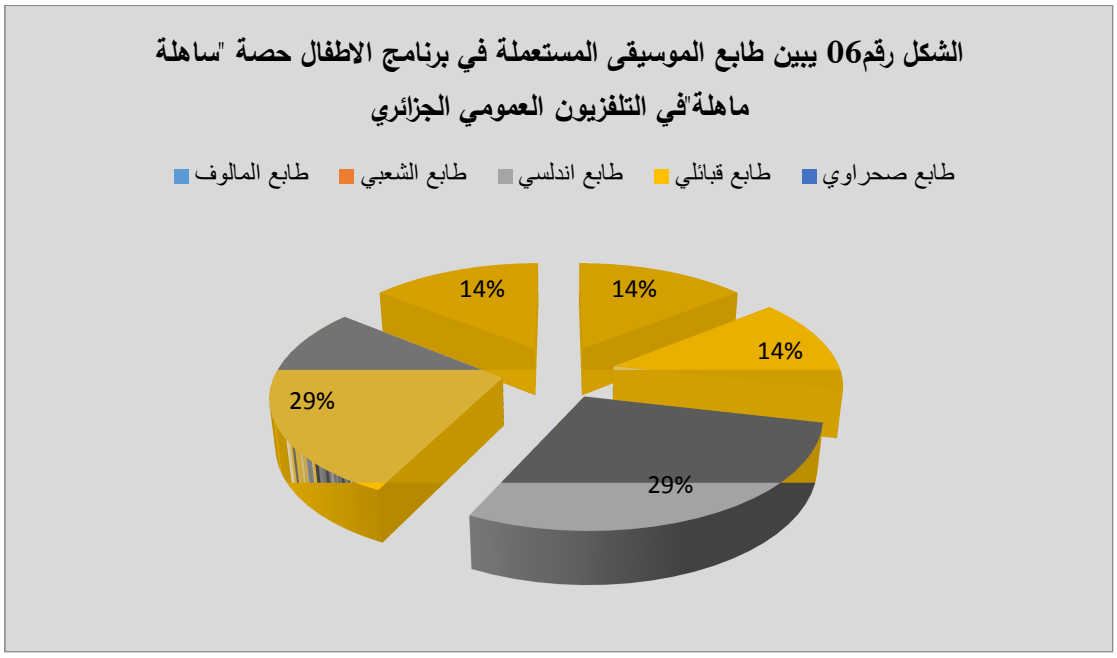

من خلال نتائج التحليل وجدنا أن الطابع الموسيقي المستعمل في حلقات برنامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري ، أن الطابع الموسيقي القبائلي والطابع الأندلسي جاءا في المقدمة بتكرارين لكل واحد منهما وبنسبة مئوية مقدرة بـ: 28,57% ثم جاءت في المرتبة الثانية كل من الطابع الموسيقي المالوف والشعبي والصحراوي بنسبة مقدرة بـ: 14,28%.

التفسير:

إن الأنماط الموسيقية كثيرة ومتنوّعة في الجزائر، تنتشر في كلّ جهة من ربوع البلاد التي يفوق مساحتها المليوني كيلومتر. هذه المساحة الكبيرة والمفتوحة على جغرافيات عديدة، بالإضافة إلى التحوّلات التاريخية التي عرفتها المنطقة، من دخول الإسلام إليها، إلى هروب الموريسكيين إلى شمال أفريقيا من الأندلس، وفترة حكم العثمانيين... جعلت هذا التنوّع الموسيقي ممكناً ، لذا نجد هذا التنوع الموسيقي التي تزخر به كل منطقة من مناطق الوطن كل لون والمنطقة الخاصة به ، ونجد الموسيقي الموظفة في برنامج ساهلة ماهلة جاءت متنوعة فالطابع الموسيقي القبائلي في حلقة "منطقة القبائل" وكذا في حلقة "القطار صديق البيئة"، أما طابع الموسيقي المالوف ظهر في حلقة "ولاية قسنطينة" والصحراوي والشعبي ظهر في حلقة "العلاج بالموسيقى" .

تطوّرت هذه الأنماط بمرور الوقت وتراكم التجارب، لكن كل مجموعة منها كما نعرفها اليوم تعود إلى لون موسيقي واحد. فالغناء الأندلسي مثلاً تتفرّع منه كل الأنماط الكلاسيكية في الحواضر الكبرى: "الحَوزي" و"الغرناطي" في مدينة تلمسان الحدودية مع المغرب، "الصنعة" في العاصمة وضواحيها، و المالوف في قسنطينة، تجدر الإشارة أن الطابع الموسيقي القبائلي ساهم في الحفاظ على التراث والثقافة الامازيغية في الجزائر.

أما طابع "المالوف" العريق هو اسم مشتق من كلمة "مألوف" ويتغنى هذا الفن بالطبيعة وجمال المرأة والحب والفراق ضمن قصائد الشعر وهو أحد الأنواع الغنائية الكلاسيكية الأندلسية التي اشتهرت بها مدينة قسنطينة (430 كلم شرق الجزائر العاصمة) منذ أزيد من 600 سنة ونشأ في عهد الدولة العثمانية مع الهجرة الأندلسية إلى سيرتا (اسم قديم لمدينة قسنطينة).

والطابع الشعبي وتأسّست موسيقى الشعبي في أربعينيات القرن الماضي على يد الحاج العنقى، في مدينة الجزائر، العاصمة. وهي مزيج من الموسيقى الأندلسية التي كانت تغنى في سهرات خاصة وفي أعراس أبناء بعض العائلات الكبرى، مع المدائح النبوية أولى تجارب الموسيقى الأمازيغية، كما بعض التقاليد الموسيقية في التراث الجزائري. أما الطابع الصحراوي "التارقي" أصل الكلمة من التوارق أو الطوارق، وهو نمط موسيقي يغنى في جنوب الجزائر (إليزي، تمنراست...). ويتميّز بعزف المرأة على الآلات الموسيقية، وأشهرها التندي، في حين ينشد الرجال الأغاني باللغة الترقية الأمازيغية.

جدول رقم: 55 / يوضح الموسيقى الموظفة في برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي؟

الموسيقى الموظفة	التكرار	النسبة المئوية%
موسيقى هادئة	03	25
موسيقى صاخبة	01	08,33
موسيقى حماسية	04	33,33
موسيقى إيقاعية	02	16,66
موسيقى إثارة	02	16,66
المجموع	12	100

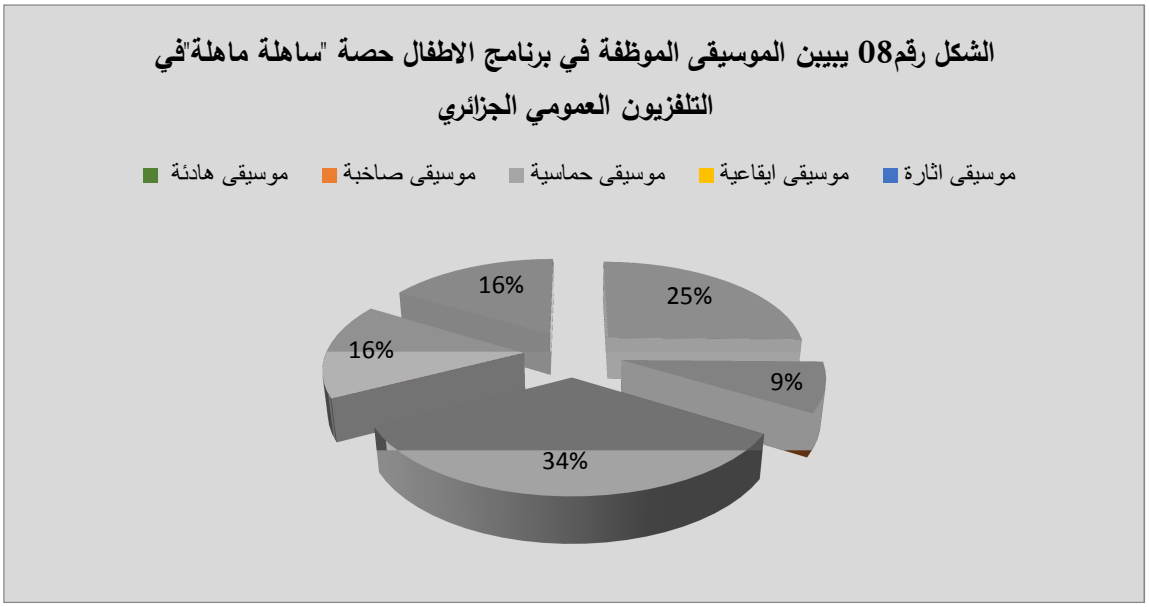

من خلال نتائج تحليل الجدول رقم 08 الخاص بالموسيقى الموظفة في برنامج الأطفال حصة" ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي، وجدنا ان الموسيقى الموظفة تنوعت وتباينت بتنوع الحصص ، فاحتلت الموسيقى الحماسية المرتبة الأولى بمعدل 33,33% ثم جاءت في المرتبة الثانية الموسيقى الهادئة بمعدل 25% والمرتبة الثالثة كانت من نصيب الموسيقى الصاخبة بنسبة 08,33% أما الموسيقى الإيقاعية وموسيقي الإثارة احتلت أدنى المراتب أي بنسبة 16,66% لكل منهما.

التفسير:

لقد أظهرت الموسيقى منذ بدء التكوين على الإحساس عند الكائنات الحية, ولكن كما نعلم بأن الأحاسيس تختلف عند الكائنات وكذلك الأمر بالنسبة للموسيقى, فالموسيقى تشغل أهميه كبيره بحياتنا اليومية وتأثر تأثيرات عديدة منها الايجابي كما السلبي، هذا وقد جاءت الموسيقى الحماسية في عدة حلقات منها حلقة" المونديال" وحلقة" الفنون القتالية" وظهرت أيضا في حلقة القطار" صديق البيئة" و حلقة" العلاج بالموسيقى"، اما الموسيقى الهادئة فقد ظهرت في حلقة "مدينة قسنطينة" وفي حلقة "منطقة القبائل"

حسب رأيي بعض باحثين علماء النفس فإن الموسيقى الحماسية تثير حماس تعتبر من أرقى أنواع المنشطات النفسية والعضوية، أما الموسيقى الهادئة تعمل على تصفية الذهن ودفع الملل والكآبة والقلق وتنمي في الفرد النزعة المثالية وتعين على الشفاء من أمراض كثيرة عضوية ونفسية، في حين الموسيقى الإيقاعية ظهرت في حلقة "العلاج بالموسيقى" وأيضا في حلقة "منطقة القبائل"، أما موسيقى الإثارة ظهرت في حلقة "المونديال" وظهرت في حلقة " الفنون القتالية" وما الموسيقى الصاخبة ظهرت في حلقة "القطار صديق البيئة "فهدا النوع من الموسيقى تثير القلق، وهي اشبه بالضوضاء.

جدول رقم: 56 / يوضح المشاركون في تقديم برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي؟

المشاركون في تقديم البرنامج	التكرار	النسبة المئوية%
مذيعة	06	37,50
أطفال صغار	07	43,75
أطفال كبار	02	12,50
الدمى	01	06,25
المجموع	16	100

الشكل رقم:08 يبين المشاركين في تقديم برنامج الاطفال حصة ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري

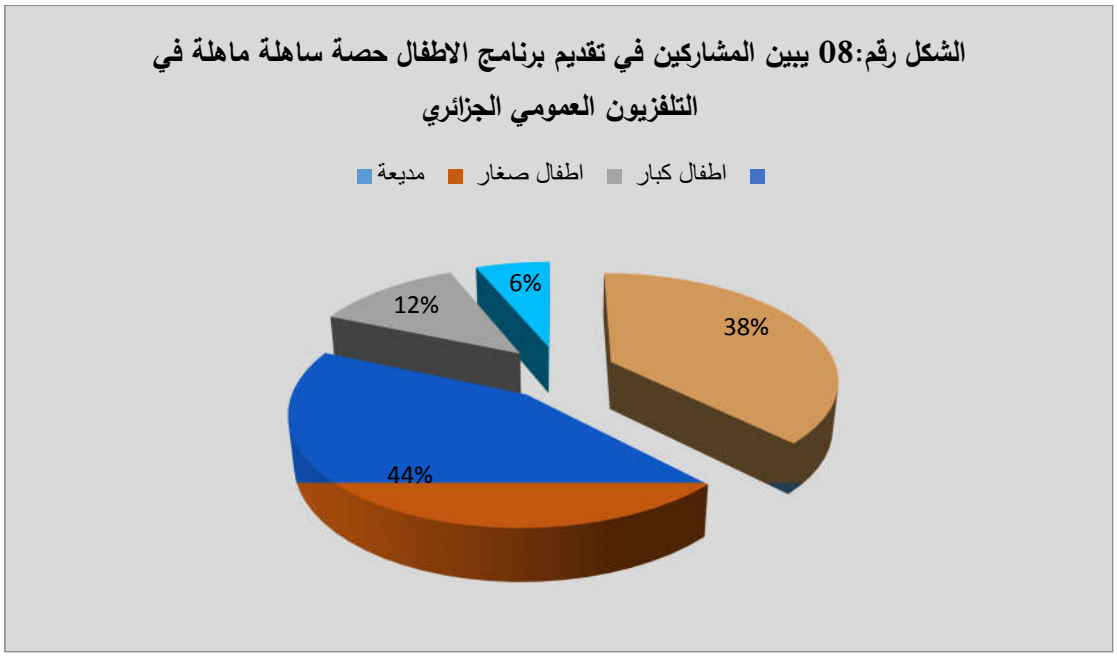

أظهرت نتائج التحليل أن المشاركون في تقديم برنامج الأطفال لبرنامج ساهلة ماهلة هم من فئة الأطفال الصغار حيث حازت الفئة علي اعلي نسبة تكرار بسبع تكرارات من المجموع خمسة عشر بنسبة 43,75% ، ثم جاءت في المرتبة الثانية المذيعة بتكرار ستة مرات من

المجموع خمسة عشر بنسبة 37,50% و تلتها في المرتبة الثالثة أطفال كبار بتكرار مرتين من مجموع خمسة عشر اي بنسبة 12,50% ثم جاءت في المرتبة الرابعة الدمى وكانت بنسبة06,25% حيث ظهرت هذه الدمية المدعوة "زاكومي" في حلقة المونديال حين شاركت الأطفال في تنشيط حلقة المونديال الذي شارك فيه المنتخب الوطني الجزائري.

التفسير:

تعد مشاركة الأطفال في تقديم وإنتاج برامج مرئية موجهة لهم تعد مسؤولية مشتركة لعدد من القطاعات أو الجهات المعنية بشؤون الطفل كالأسرة والعاملين في برامج الأطفال والجمعيات أو المؤسسات المختصة بشؤون الطفل، لأن هذه المشاركة تضفي المزيد من الأهمية لتأثير البرامج المرئية في الطفل ومدى متابعته لها واهتمامه بها.

وهذه المشاركة من الضروري أن تكون فاعلة ورئيسة في الإعداد للبرامج أو أخذ رأيهم ومقترحاتهم والعناية في فيما يقدم لهم، وكذلك مشاركتهم في تقديم البرامج المرئية وغيرها من المشاركات الفاعلة كالاستضافة والحوار وتقديم الهوايات والاختراعات والإنشاد وغيرها من مجالات مشاركة الأطفال في برامجها المرئية مع الاهتمام بتشجيعهم معنوياً ومادياً لحثهم على المزيد من المشاركة واستقطاب الأطفال الآخرين للمشاركة في البرامج، وفي هذا الجانب أيضاً لابد إلغاء أو التقليل من المشاركات السطحية للأطفال مثل الاكتفاء بذكر الأسماء فقط لمجموعة كبيرة من الأطفال في البرنامج الواحد كما نشاهده في بعض البرامج، وكذلك المشاركات السلبية للأطفال في برامج المرئية مثل تحفيظ الأطفال المشاركين فيها الإجابات عن الأسئلة التي تطرح عليهم لأن ذلك يؤثر في الأطفال المشاهدين لهذه البرامج الذين يشعرون بالنقص أمام زملائهم المشاركين، كما أن ذلك يلغي شخصية ومبادرة الطفل المشارك.

ثالثا: القوالب والمواضيع الصحفية المستعملة في برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري

جدول رقم: 57 / يوضح الأساليب والفنون التلفزيونية المصاحبة لبرنامج الأطفال حصة" ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي:

الأساليب والفنون التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية%
الحوار المباشر	03	07.89
راوي القصة	00	00
ريبورتاج مصور	14	36.84
مشهد تمثيلي	02	05.26
غناء الاطفال	03	07.89
مقابلة مصورة	04	10.52
بطاقة فنية	07	18.42
رسوم متحركة	02	05.26
عروض مسرحية	01	02.63
لقطات حية	02	05.26
المجموع	38	100

الشكل رقم 9 يبين الاساليب والفنون المصاحبة لبرنامج الاطفال حصة ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري

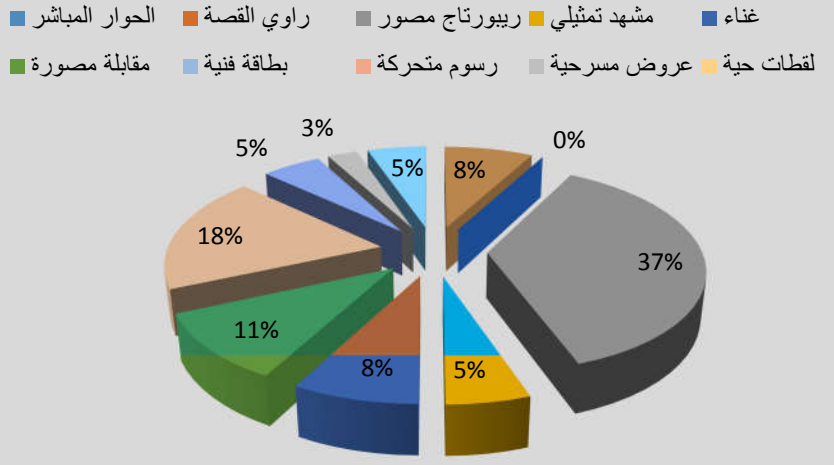

من خلال نتائج التحليل وجدنا أن الأساليب والفنون التلفزيونية التي جاءت في حلقات برنامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري جاءت مجحفة بعض الشيء فنجد أن الريبورتاج جاء في المرتبة الأولى من حيث استعماله كأحد القوالب الفنية المنتهجة في إعداد البرنامج التلفزيوني بتكرار أربعة عشر من مجموع ثمانية وثلاثون اي بمعدل 36.34%

ثم تلاها البطاقة الفنية في المرتبة الثانية بتكرار سبعة من مجموع ثمانية وثلاثون بنسبة 18,42% ، ثم جاءت في المرتبة الثالثة المقابلة المصورة بنسبة 10,52% بعدها احتلت الموسيقى المرتبة الرابعة بمعدل 07,89% ،أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت لقطات حية ومشهد تمثيلي ورسوم متحركة بمعدل 05,36% ،ليأتي في المرتبة الاخيرة عروض مسرحية بمعدل 02,63%

التفسير:

يعتبر الريبورتاج المصور نوع فيلمي يهتم بنقل الأحداث والوقائع بسرعة ديناميكية وبأقصى قدر من الواقعية، فالريبورتاج التلفزيوني يقدم السياق الواقعي للحياة خارج الأستوديو، ويرتكز بدرجة أكبر على الوصف، ويجب أن يتوفر على لغة مبسطة، فهي لا تخلو من العنصر الدرامي والعاطفي حتى يتم إثارة اهتمام المشاهد، إضافة إلى ذلك فإن عملية إتقان مضمون النص المسموع مع مضمون المادة المصورة، يزيد من نسبة فهم المشاهدين لهذه المادة الإعلامية في حلقات البرنامج لهذا نجد ريبورتاجين أو ثلاثة في حلقة واحدة مثل في حلقة "المونديال" تكرر الريبورتاج مرتين الأول عن جنوب إفريقيا والثاني مع لاعبي المنتخب الوطني الجزائري في ولاية سطيف– الجزائر.

عندنا أيضا في حلقة "الفنون القتالية" ريبورتاج واحد حول الفنون القتالية في قاعة متعددة الرياضيات بالجزائر العاصمة أيضا في حصة "ولاية قسنطينة "ريبورتاجين الأول حول مدينة قسنطينة والثاني حول المسرح الجهوي لمدينة قسنطينة، عندنا ريبورتاجين في حلقة "منطقة القبائل" الأول حول الصناعة التقليدية منها "الفخار والملابس وصناعة الحلي" أما في حلقة "القطار صديق البيئة" وجدنا هي الأخرى ريبورتاجين الأول حول "العاصمة بدون سيارات" وثاني حول" منطقة جرجرة"، حلقة "العلاج بالموسيقى" وجدنا وقفنا عندها على ريبورتاجين

واحد حول جمعية شمس للموسيقى لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة والثاني كان حول معرض خاص بالآلات الموسيقية.

في حلقة "الموسيقى الأندلسية" أيضا وجدنا ريبورتاجين الأول حول" الموسيقى الأندلسية" والثاني حول "جمعية أنادل الجزائر للموسيقى الأندلسية".

أما البطاقة الفنية احتلت المرتبة الثانية بمعدل 18,42% حيث في حلقة المونديال وجدنا بطاقة فنية واحدة وكانت حول المونديال في جنوب إفريقيا ثم ظهرت مرة أخرى في حلقة ولاية قسنطينة وكانت حول الشرق الجزائري وكذلك ظهرت بطاقة فنية حول تيزي وزو في حلقة "منطقة القبائل"، كما في حلقة القطار صديقة البيئة كانت بطاقتين فنية حول "محطة القطار"و ومراحل تتطور القطار" وكذلك في حلقة " العلاج بالموسيقى" وجدنا بطاقة فنية حول" رموز الموسيقى"

هذا قد يكون هدفا من أهداف البرنامج في التعريف بالولايات الجزائرية وتسليط الضوء عليها وتقديم معلومات أساسية عنها للأطفال وكما يتعرف هذا الأخير على تاريخ وثقافة بعض دول العالم منها جنوب إفريقيا وكفاحها الطويل ضد التمييز العنصري في حلقة "المونديال" وكذلك دخول الطفل الى عالم الموسيقى ويكتشفون كيف يتم استعمالها من اجل العلاج من بعض الأمراض وكذلك التعريف بالآلات الموسيقية أكثر استعمالا في التراث الموسيقي الجزائري

ثم جاءت في المرتبة الثالثة المقابلة المصورة بنسبة 10,52% حيث ظهر الحوار المباشر في حلقة القطار صديق البيئة مع رئيس محطة القطار وسائق هذا الأخير كذلك مع أحد ركاب القطار أي في الحلقة ظهر الحوار المباشر ثلاث مرات. وظهر أيضا في حلقة الموسيقى الأندلسية حوار مباشر مع أحد فنانين الموسيقيين.

ولان الحوار او المقابلة هو من أهم أشكال البرامج لأنه يتضمن التفاعل بين المقدم وضيفه ويهدف للحصول على معلومات حول موضوع معين مهم يحظى باهتمام الجمهور وهو ما يسمى بحوار المعلومات ، او التعرف على وجهات نظر ضيف بقضية مطروحة أمام جمهور الأطفال وهو ما يسمى بحوار الرأي ، او من اجل التعرف على السيرة الشخصية للضيف وابرز المحطات في حياته وهو ما يسمى بحوار السيرة.

أما غناء الأطفال تكرر هو الأخر ثلاث مرات بمعدل 10,52% ظهر في حلقة المونديال وظهر في حلقة "منطقة القبائل" وأيضا في حلقة "محطة القطار" وفي حلقة "العلاج بالموسيقى".

والهدف من هذا هو تحقيق النمو الكامل والمتوازن للأطفال بجميع أنواعه الجسمية والنفسية والاجتماعية بالإضافة الى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة وكذلك توفير الفرص المناسبة للطفل لممارسة تجارب الشخصية والاستمتاع بها وتنمية حواسه من خلال النشاطات التي له اهتمام وميول ورغبة للقيام بها والتي من شانها تساعده على تنمية حواسه ومداركه.

وبالنسبة الى لقطات حية ورسوم ومتحركة ومشهد تمثلي جاءت بنفس التكرار أي اثنين بمعدل 02,63% حيث ظهرت الرسوم المتحركة في حلقة "الفنون القتالية" وأيضا في حلقة "مدينة قسنطينة" ، وبما ان الرسوم المتحركة تعد واحد من أهم برامج الأطفال التي تعرض على التلفزيون، فإن لها دور كبير في جذب الأطفال وشد انتباههم و تنمية المعرفة لديهم والقدرة على الابتكار والتفكير ،أما القطعات الحية ظهرت مرتين في حلقة "العلاج بالموسيقى" من فليم "وراء المرأة" وفيلم "عيسات إيدير" مع بطلة الفيلم الفنانة الجزائرية نسيمة شمس والفيلم من إخراج وزيرة الثقافة الجزائرية السابقة نادية شرابي لعبيدي ، أما عن المشهد التمثيلي ظهر في حلقة "منطقة القبائل" وظهر في حلقة "القطار صديق البيئة".

➢ **فئات المضمون" مادا قيل"للمادة الاعلامية:**

جدول رقم: 58 / يوضح الموضوعات والمعلومات التي ركزت عليها حلقات برنامج ساهلة ماهلة في التلفزيون الجزائري العمومي؟

الموضوعات المعلومات	التكرار	النسبة المئوية%
معلومات فنية	20	09,89
معلومات اجتماعية	01	03,44
معلومات اقتصادية	00	00
معلومات رياضية	02	09,89
معلومات تاريخية	06	16,66
معلومات لغوية	00	00
معلومات كشفية	07	24,13
معلومات ترويحية(عن الهويات)	04	13,79
معلومات ثقافية	07	24,13
المجموع	47	100

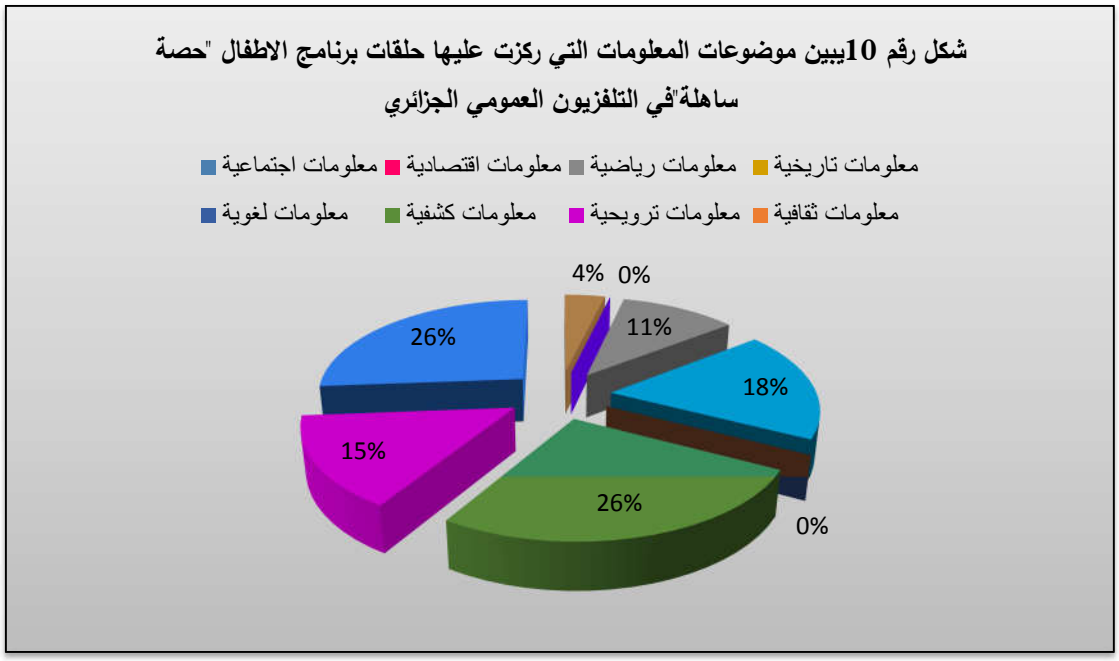

من خلال نتائج التحليل وجدنا ان الموضوعات والمعلومات التي جاءت في حلقات برنامج الأطفال حصة "ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري.

احتلت كلا من المعلومات الكشفية والمعلومات الثقافية في نفس المرتبة ،الأولى بتكرار سبعة وبنسبة 20,58% تم تلتها في المرتبة الثانية معلومات تربوية بتكرار ستة مرات من مجموع تسعة وعشرون اي بنسبة16,66% ثم جاءت المعلومات الترويحية "عن الهويات" في المرتبة الثالثة بتكرار أربعة من مجموع تسعة وعشرون اي بنسبة 13,79% ثم جاءت المعلومات الرياضية والفنية في المرتبة الرابعة بنفس النسبة 09,89% أما المعلومات الاجتماعية احتلت المرتبة الأخيرة بتكرار واحد من مجموع تسعة وعشرون أي بنسبة 03,44%.

التفسير:

حازت المعلومات الكشفية والثقافية المرتبة الأولى بنسبة 20,58% حيث تشمل المعلومات الثقافية ما يلي: "معلومات حول المناطق الجغرافية لبعض المدن الجزائرية من ولاية قسنطينة ولاية تيزي وزو "منطقة القبائل" معلومات عن الطبيعة (جبال، سهول)، معلومات عن التنوع البيولوجي الحيواني منها الزواحف والحيوانات والطيور وكذا عن النباتات، معلومات عن "المهن والحرف" مثل صناعة الحلي ، فن نسج الزرابي الجزائرية التقليدية دون أن ننسى النقش على الخشب وصناعة الفخار معلومات عن "الأنشطة والفعاليات"، في حلقة الموسيقى الأندلسية تم الكشف عن أقدم آلة موسيقية وهي الناي في إحدى المواقع الأثرية في ألمانيا في حلقة العلاج بالموسيقى ، الملاحظ أن الجهة المسؤولة عن إنتاج هذا البرنامج تولي هذا الجانب من المعلومات الثقافية أهمية كبيرة لاتساع منفعتها وتعدد أشكالها، وهي تقدم بشكل مشوق على شكل أسئلة وأجوبة ، أو عن طريق التعليق على بعض الرسوم التوضيحية ، او من إعداد التمثيليات والحوارات بين الأطفال التلفزيونية. وتقدم المعلومات بطريقة يسهل على الأطفال فهمها. وجاءت المرتبة الثانية المعلومات التاريخية بمعدل 16,66% من مجموع المعلومات وتشمل معلومات عن تاريخ الأشخاص مثل الرئيس الراحل لجنوب افريقيا "نيلسون مانديلا " كذلك معلومات حول تاريخ صناعة كرة القدم في حلقة المونديال.

وكذلك تقديم معلومات تاريخية حول تأسيس المسرح الجهوي لمدينة قسنطينة وعن تاريخ بناء جسور مدينة قسنطينة كذلك تقديم معلومات حول تاريخية حول صور الصين العظيم. ويعد هذا التوجه بمثابة أسلوب تثقيفي يتبعه القائمون علي هذه البرامج لدعوة الأطفال للاعتزاز بتاريخ بلدهم ، وكذلك دعوة منها لزيادة ثقافة الأطفال بالتعرف على تاريخ الأمم والحضارات الأخرى.

وجاءت في المرتبة الرابعة المعلومات الترويحية بمعدل 13,79% وتشمل ركن الأشغال اليدوية "صناعة قبعة رياضية كذلك صناعة البندير" ركن أسئلة وأجوبة حول موضوع الحصة كذلك تقديم جوائز وهدايا للأطفال المشاركين في تقديم البرنامج ويعد هدا التوجه من اجل تنمية قدرات الطفل وزيادة معارفه وتمنية خياله وتفكيره المبدع.

أما النسبة للمعلومات الرياضية والفنية جاء ت بنفس المعدل 09.89% وتتمثل تلك المعلومات بأسماء الألعاب الرياضية منها رياضة "الكونغ فو" في حلقة الفنون القتالية وكذلك تقديم معلومات عن كاس العالم وتاريخ صناعة كرة القدم في" حلقة المونديال" والسبب يعود وراء هذه الموضوعات الرياضية لمساعدة الطفل على نمو شخصيته وتنمية قيمه وصقل شخصيته.

أما بالنسبة للموضوعات الفنية وتشمل معلومات عن أدوات الرسم البسيطة التي يستخدمها الأطفال والفنون اليدوية وكيفية استخدامها. كما تضمنت معلومات عن الآلات الموسيقية ، من ناحية أسمائها وأشكالها ونغماتها والاختلاف فيما بينها. ويدل تضمين مثل هذه المعلومات في برامج الأطفال عبر شاشة التلفزيون العمومي الجزائري حرص القناة على تنمية الروح الفنية لدى الأطفال وتنمية مواهبهم في الجانب الفني.

أما الموضوعات الاجتماعية كانت بنسبة 03.44% وتتمثل في ومساعدة الأطفال المعاقين والتعاون مع الآخرين، وتعامل الطفل مع أصدقائه وأقربائه واحترامه للكبار وعطفه على الصغار. من أجل توطيد الأواصر الاجتماعية بين الطفل والناس المحيطين به.

جدول رقم: 59 / يوضح المجالات التي تتحدث عنها المعلومات في حلقات البرنامج حصة "ساهلة ماهلة "في التلفزيون الجزائري العمومي؟

المجالات التي تتحدث	التكرار	النسبة المئوية%
الإنسان	07	38.88
الحيوان	02	11.11
الزمن	00	00
الطبيعة	02	11.11
المواقع الجغرافية	06	33.33
المجموع	17	94.43

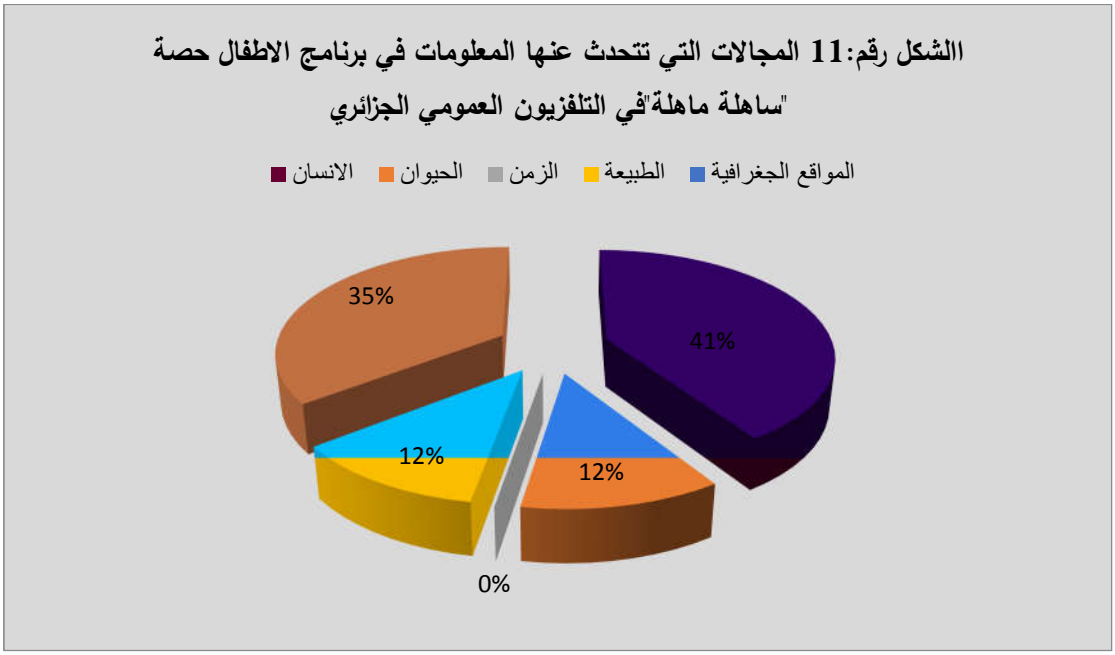

االشكل رقم:11 المجالات التي تتحدث عنها المعلومات في برنامج الاطفال حصة "ساهلة ماهلة"في التلفزيون العمومي الجزائري

وفيما يتعلق بالمعلومات والمجالات التي تتحدث عنها حلقات برنامج ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري ، فقد أظهرت نتائج تحليل المضمون ما يلي:

جاءت في المرتبة الأولى المعلومات التي تحدثت عن "الإنسان" بواقع 38,33 % وفي المرتبة الثانية المعلومات حول المناطق الجغرافية بمعدل 33,33%ثم جاءت في المترتبة الثالثة كل من المعلومات عن الحيوان والطبيعة بنسبة 11,11%.

الـتفسير:

احتلـت المعلومـات التـي تتحـدث عـن الإنسـان المرتبـة الأولـى حيـث ظهـرت هـذه المعلومـات فـي جميـع حلقـات البرنـامج منهـا "حلقـة المونـديال، الفنـون القتاليـة، القطـار صـديق البيئـة، مدينـة قسـنطينة، منطقـة القبائـل، وكـذلك حلقـة العـلاج بالموسـيقى والموسـيقى الأندلسـية ، وهـذه المعلومـات، اشـتملت علـى معلومـات تخـص الإنسـان، كصـحته، وعلاقاتـه الاجتماعيـة، وتـاريخ الأمـم والشـعوب، والمعلومـات التربويـة والتوجيهيـة التـي لهـا العلاقـة بسـلوك الإنسـان وخاصـة الطفـل ، أمـا المعلومـات التـي تتحـدث عـن المواقـع الجغرافيـة فقد ظهـرت فـي كـل مـن حلقـة "منطقـة القبائـل" و" القطـار صـديقة البيئـة" وكـذلك حلقـة "الفنـون القتاليـة" وحلقة"المونـديال" "الموسيقى الأندلسية" وأيضا حلقة" ولاية قسنطينة".

واشـتملت تلـك المعلومـات، علـى أسـماء ومواقـع المـدن الجزائريـة منهـا منطقـة جرجـرة التـي تقـع فـي ولايـة تيـزي وزو ، بالإضـافة الـي دول أخـري مثـل دولـة جنـوب إفريقيـا والصـين الشـعبية والأنـدلس. ويـأتي الاهتمـام بهـذا النـوع مـن المعلومـات نتيجـة لـتفطن القـائمين علـي هـذا البرنـامج بـربط الطفـل بالعـالم الخـارجي الـذي مـن حولـه وبالتـالي اتسـاع افقـه الفكريـة بـالتعرف علـى شـعوب تلـك الـدول او المدن التي وردت المعلومات عنها.

أمـا المعلومـات عـن الحيـوان والطبيعـة ظهـرت فـي حلقـة "الفنـون القتاليـة" وحلقـة "القطـار صـديق البيئـة"، وجـاءت تلـك المعلومـات علـى شـكل معلومـات ثقافيـة عامـة، كأسـماء الحيوانـات وأماكن تواجدها وتصنيفاتها (أليفة، مفترسة) ومميزاتها كسرعتها وذكائها وقوتها.

ولقـد جـاء التركيـز علـى الحيوانـات المألوفـة لـدى الأطفـال وكـأن القـائمين علـي هـذا البرنـامج يريـدون تقريـب عـالم الحيـوان مـن الطفـل ورفـع الغمـوض عنـه. لاسـيما وان الأطفـال غالبـا مـا يسـتهوون الحيوانـات التـي هـي بطبيعـة الحـال قريبـة مـن حيـاتهم الواقعيـة مـن جانـب ومـن جانـب آخر لتنمية خيال الطفل.

ولقـد ضـم هـذا المجـال المعلومـات حـول الطبيعـة التـي تناولـت الجبـال، والأنهـار، والبحـار والصـحارى، والسـهول، والوديـان. ويعـد الاهتمـام بهـذا المجـال، مؤشـراً علـى حـرص التلفزيـون العمومي الجزائري الذي يبث مثل هذه البرامج لتفسير الظواهر الطبيعية المحيطة بالطفل.

رابعا: الرسائل المسترسلة من برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة " في التلفزيون الجزائري

جدول رقم: 60 / يوضح الأفكار الرئيسية التي ركزت عليها حلقات برامج الأطفال حصة" ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي؟

الأفكار الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية%
التعاون والعمل الجماعي	07	29.16
المبادرة	00	00
الصدق	00	00
حب العمل	07	29.16
الأمانة	00	00
النظافة	01	04.16
تطوير المواهب	03	12.50
نصائح وإرشادات	04	16.66
حب الخير	02	08.33
المجموع	24	100

الشكل رقم 12يبين الافكار الرئيسية التي ركزت عليها حلقات برنامج حصة "ساهلة ماهلة"في التلفزيون العمومي الجزائري

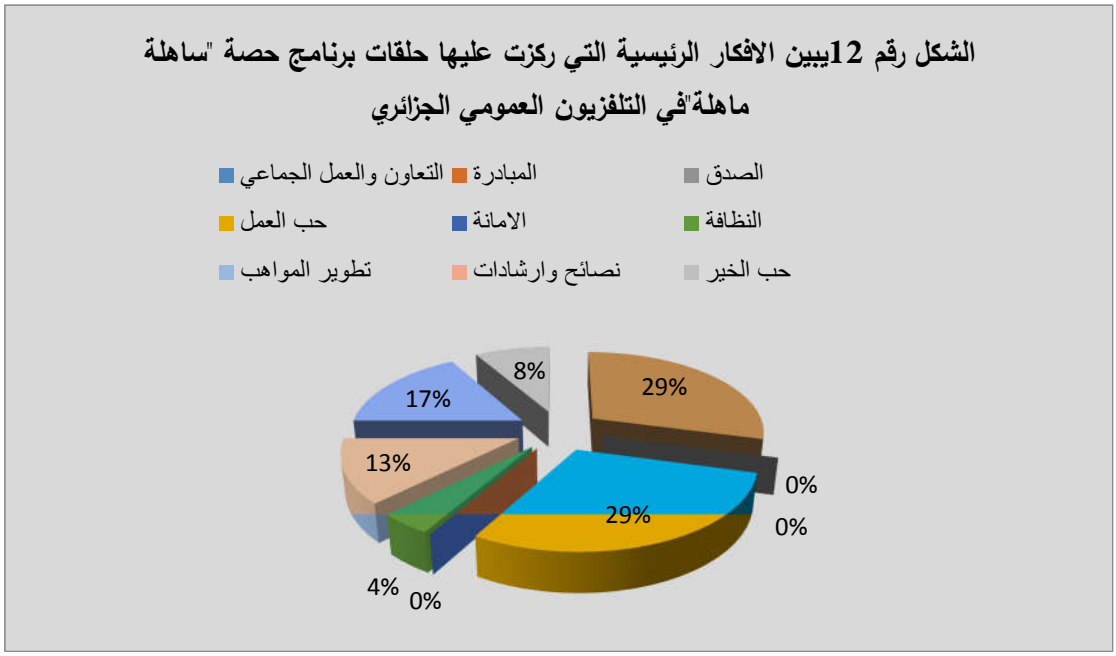

وفيما يتعلق بموضوعات المعلومات التي وردت في حلقات برامج الأطفال ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري ، فقد أظهرت نتائج تحليل مضمون ما يأتي:

- ✓ (التعاون والعمل الجماعي) وحب العمل جاء في المرتبة الأولى التركيز على هذه الفكرة بمعدل (29,16%) من مجموع الأفكار الواردة في الحلقات. حيث تم التأكيد على هذه الفكرة في جميع الحلقات، وقدمت هذه الفكرة بشكلين أساسيين الأول: التعاون في الرأي والمشورة لاتخاذ قرارات معينة والثاني: التعامل في الجهد البدني لإنجاز مشاريع تتطلب التعاون كالتنظيف وغيره. أما حب العمل فهي تأكد إتقان العمل وعدم إهماله وبإنجازه بأحسن شكل وعدم تأخير عمل اليوم الى الغد، سواء ما يتعلق بمساعدة الأهل بالأعمال البيئية أو العمل مع الأصدقاء لإنجاز مشاريع معينة.
- ✓ (النصائح والإرشادات) جاءت في المرتبة الثانية بمعدل 16,66% من مجموع الأفكار الواردة في حلقات البرنامج
- ✓ أما (تطوير المواهب) جاءت في المرتبة الثالثة بمعدل 12.50% ،حيث يعد اكتشاف الموهبة التي يتميز بها الطفل يجب العمل على تنمية تلك الموهبة ،وذلك من خلال توفير الجو المناسب للطفل على تنمية مهارته ومرافقة الطفل على أماكن تساعد على تطوير مواهبه ،أيضا بث الثقة وتشجيعه على القيام بالأعمال الأخرى التي يحبها،وكذلك مساعدته في ممارسة الهوايات التي يحبها لان الممارسة الفعلية تكسبه الخبرة وتزيد من حبه الى هوايته.
- ✓ ثم جاءت فكرة (حب الخير) في المرتبة الرابعة بمعدل08,33% ، فالعمل الخيري يسهم في بناء شخصية الأطفال ويساعدهم على اكتشاف أنفسهم وتطوير مواهبهم، ويساهم في إشباع احتياجاتهم النفسية «التقدير والحب والانتماء.. إلخ»، وبالتالي تكوين شخصية إيجابية، عدم إشباع الاحتياجات قد يؤدى إلى الاضطرابات والأمراض النفسية، ويكسبهم مهارات كثيرة كالعمل الجماعي، والتعامل مع الناس، وإدارة الخلافات.. إلخ

- ✓ أما خدمة الآخرين فهي تخلص شخصية الطفل من صفات سيئة كالأنانية والغروروتكسبهم السخاء، والتواضع، وسعة الصدر، وتساعدهم في التعرف على أصدقاء صالحين، ولا يخفى على أحد تأثير الصديق على صديقه.
- ✓ اما فكرة (النظافة) جاءت في المرتبة الخامسة بمعدل04,16% ودلك ان الطفل هو جزء من هذا الوطن وأنّه بيته الكبير، ويتلقى الثقافة البيئية و دروسها الأولى من الامّ والأب وهما قدوة للطفل في الثقافة البيئية وعدم الإضرار بالبيئة وحمايتها، وبقاءها نظيفة ودائمة الخضرة والعطاء.

جدول رقم: 61 / يوضح الشخصيات المحورية في برنامج الأطفال حصة " ساهلة ماهلة" في التلفزيون الجزائري العمومي؟

الشخصيات المحورية	التكرار	النسبة المئوية%
الحيوانات	00	00
الأطفال الصغار	07	50
الأطفال الكبار	07	50
المجموع	14	100

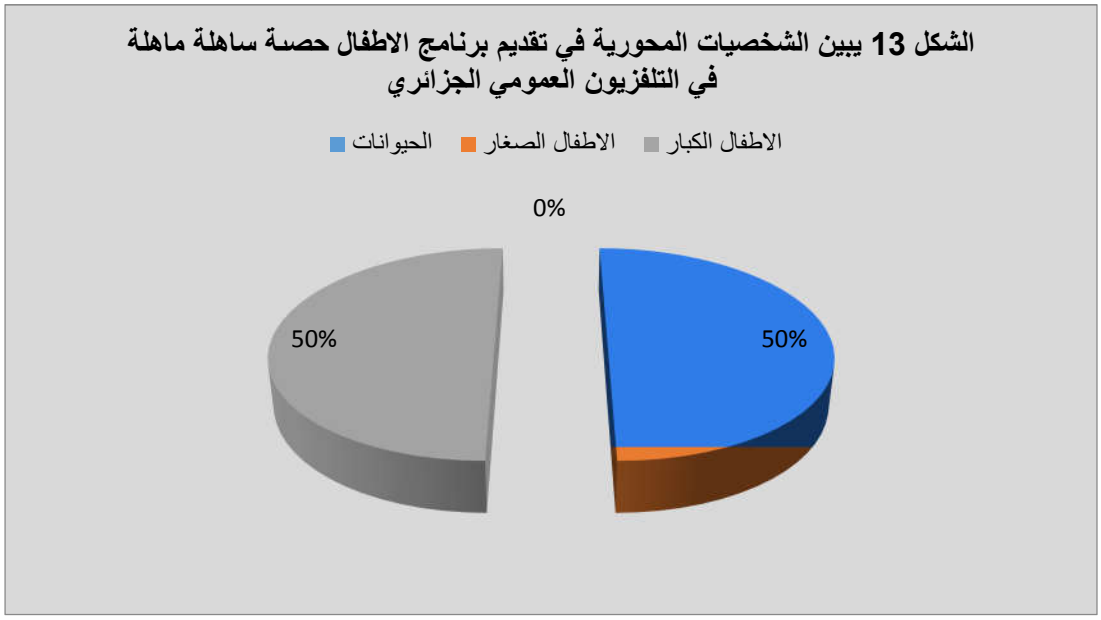

لقد أسفرت نتائج تحليل المضمون التي أجريت على برنامج الأطفال ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري, بان هناك شخصيات محورية في تقديم البرنامج تقاسمتها الأطفال الكبار والصغار مناصفة المرتبة الأولى بتكرار سبعة تكرارات لكل واحدة منها من مجموع أربعة عشر أي بمعدل 50% لكل واحدة منهما بمجموع 100%.

التفسير:

الملاحظ من خلال قراءتنا لنتائج الجدول أن الشخصيات التي قدمتها برامج الأطفال الذي يبث عبر التلفزيون العمومي الجزائري، قد توزعت كالتالي:

الأطفال الكبار " يمثلون نسبة (50٪) من مجموع الشخصيات المحورية في برامج حيث يعتبر أسلوبا من اساليب نجاح الرسالة الاتصالية "البرامج"، كون الأطفال هم الجمهور المستهدف.

وغالبا ما يقوم "الكبار" بدور الموجه والراشد والناصح للأطفال الصغار حيث يتم تمرير الكثير من القيم والأفكار المراد توصيلها للأطفال الصغار ، وهذا بحكم أن شريحة الأطفال الصغار تسعى جاهدة لتقليد الكبار أسوة بهم لكي يكونون كبار ويقتدون بكل ما يفعلون ويقدمون، ولهذا اختيار أطفال كبار السن يشاطرون الشريحة أقل عمرا فكرة سديدة لتمرير الأفكار والرؤى.

أما الأطفال الصغار يمثلون نسبة 50% من الشخصيات المحورية في تقديم البرنامج لأنها تعتبر من أهم الخطوات التي يتبعها معد البرنامج، لأن مشاركتهم تجلب انتباه المشاهدين الصغار الذين يحبون رؤية الأطفال في مثل سنهم على شاشة التلفاز ويجعلهم أكثر جذبا لهم وكذا لأن من أساسيات بناء برنامج سليم موجه لفئة معينة هو إشراك عينة من هذه الفئة في توجيه هذه الرسائل والأفكار.

جدول رقم: 62 / يوضح ابرز القيم التي ركزت عليها برنامج الأطفال حصة ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري؟

القيم	التكرار	النسبة المئوية
القيم الأخلاقية	07	36,84
القيم الاجتماعية	03	15,78
القيم الوطنية الجزائرية	03	15,78
القيم التعليمية التربوية	06	31,57
القيم الدينية	00	00
المجموع	19	100

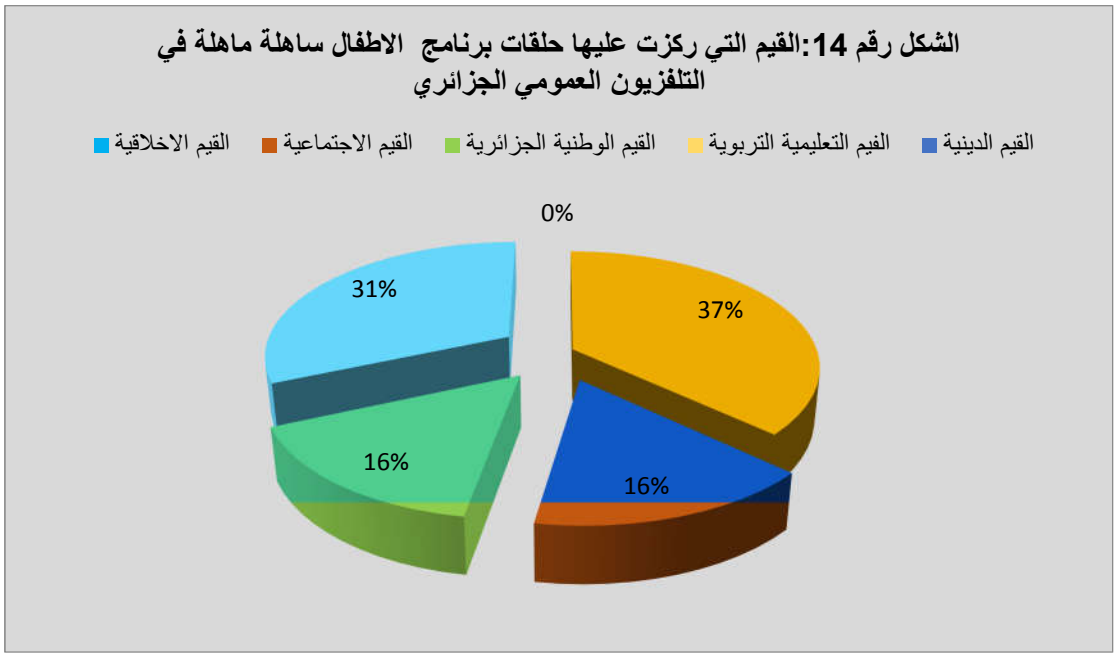

الشكل رقم 14:القيم التي ركزت عليها حلقات برنامج الاطفال ساهلة ماهلة في التلفزيون العمومي الجزائري

لقد أسفرت نتائج تحليل المضمون التي أجريت على برنامج الأطفال " ساهلة ماهلة" في التلفزيون العمومي الجزائري، بأن هناك مجموعة من القيم التي ركزت عليها حلقات البرامج كما بيانتها النتائج التالية:

احتلت القيم الأخلاقية" المرتبة الأولى بنسبة 36,84 % من مجموع تسعة عشر ثم تلها في المرتبة الثانية القيم التعليمية التربوية بنسبة 31,57% بعدها جاءت في المرتبة الثالثة

القيم الاجتماعية والوطنية في نفس المرتبة بمعدل 15,78% ، بعدها حازت القيم الإسلامية المرتبة الأخيرة بدون نسبة ولا تكرار.

التفسير:

احتلت القيم الأخلاقية الصدارة بواقع 36,84 % حيث تضمنت هذه الاخيرة القيم التالية. (الصدق، الأمانة، التسامح، الصبر، التواضع، الإيمان، الاحترام، الكرم، الشجاعة، الإخلاص، الوفاء، حب الخير، الاعتزاز، العفو، التكافل والتضامن.

وجاءت في المرتبة الثانية " القيم التعليمية التربوية وبواقع 31,57٪ من مجموع القيم. وقد اشتملت على القيم التالية.. (المعلومات العلمية الحساب، الرياضيات والهندسة، وغيرها من المعلومات) المعلومات الفنية (الرسمّ، الآلات الموسيقية...) المعلومات الثقافية (معلومات جغرافية عن المواقع و المدن, معلومات عن الحيوان, والنبات والطبيعة, البيئة والمناخ معلومات عن الهوايات والمهارات).

فيما احتلت المرتبة الثالثة القيم الاجتماعية والوطنية بواقع 15,78% ولقد تضمنت القيم التالية..(التعاون، الصداقة، مساعدة المحتاج، حب الآخرين، عدم إزعاج الآخرين، العمل الجماعي، الاستقلالية، المثابرة). أما القيم الوطنية فلقد تضمنت القيم التالية (المحافظة على نظافة المدينة، حب الوطن ، خدمة الوطن, الدفاع عن الوطن) وغرس روح المواطنة.

أما القيم الإسلامية فقد جاءت تدعو إلى المحافظة على الصلاة وطاعة الوالدين وحفظ القرآن الكريم والذكر الحكيم.

- **نتائج على ضوء الدراسة الميدانية:**

- ✓ عدم مراعاة التلفزيون الجزائري اللغة الخاصة لقاموس الطفل اللغوي وخصائصها المميزة في كل مرحلة من مراحل الطفولة والتي تعتبر شرط ضروري لإنتاج برامج سليمة موجهة لهذه الشريحة ، كما تراعي المراحل البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي و معناها مع الحقائق والقواعد المحيطة ببيئة الطفل والبعد عن العبرات المجردة التي تنبع من واقع الخيال المطلق، لذلك فإن المفروض في هذه البرامج أن تحقق هدف خدمة الأطفال في مراحلها اللغوية المختلفة، لاتخلط عليه هذه الوسيلة ، كم هو موجود بالتلفزيون العمومي الجزائري .

- ✓ إن اختلال ساعات بث البرامج الموجهة للأطفال وعدم التحكم في الشبكية البرامجية من شأنه أن يكون عامل مؤثر في نفور جمهور لأطفال، إذ لم نقل عامل رئيس يساهم في هجرة جمهور هذه الفئة المهمة الي قنوات تلفزيونية اخري لتكون بديلا له ومتنفسا ، غير أن هذا البديل يبعد الطفل عن عادات وتقاليد مجتمعه ويجعله أسير برامج أجنبية تغذيه بأفكار ومعتقدات محرفة.

- ✓ إفتقاد القائمين على برامج الأطفال بالتلفزيون العمومي الى الخبرة الأكاديمية المتخصصة في المجال لنهوض ببرامج الأطفال داخل المؤسسة وتطويرها لتكون وتطلعات مايطمح له الأولياء والمهتمين من جمعيات ومؤسسات تعني بهذه الشريحة، وكذا تهيئة الطفل للإندماج في باقي المؤسسات المجتمعية.

- ✓ إن من القواعد السليمة لإنتاج برامج الأطفال في أي مؤسسة تلفزيونية كانت لا بد أن يكون لبرامج الأطفال ـ سند معرفي معمق ممثلا في لجنة متعددة الاختصاصات، وظيفتها الوقوف وراء أي برنامج أو إنتاج تربوي، وهو ماتأكد إنعدامه نهائيا في إدارة التلفزيون العمومي الجزائري لا من حيث الإعداد ولا حتى في سبيل الإستشارة.

- ✓ ا إنعدام كلي لعملية التقويم من طرف إدارة التلفزيون الجزائري لبرامج الأطفال التي تبث عبر هذه الشاشة من حيث تأثيرها المعرفي, والسلوكي، و العلاقة بين ما يقدم وما يفعله الأطفال في الحياة الاجتماعية، من اجل تفادي المسيء ، وتقويم الغير سوي ، وتدعيم العمل المثمر.

- ✓ غياب قسم أو مصلحة خاصة تعني ببرامج الأطفال داخل مبني التلفزيون العمومي الجزائري تحوي كادر أكاديمي ومهني مختص ومهتم ومحب لمجال الطفولة وعلي دراية عالية ومتجددة بشؤون الطفولة دليل علي عدم إكتراث مسؤولي هذا الجهاز بهذه الشريحة وعدم إلاءها حقها الدستوري والإجتماعي المتعاقد عليه.

- ✓ ساهمت التلفزة الجزائرية في زعزعة منظومة بعض قيم الأطفال وتقليد سلوكات لا تمت إلى واقعنا الحضاري بأية صلة من الصلات.
- ✓ لا توجد إستراتيجية واضحة تجعل من البرامج المعروضة على فئة الأطفال تركز على الأهداف السليمة إتجاهه. أهداف تقوم على أساس ما في المجتمع من فكر تراثي وحضارة وأصالة والتي منه تستمد أصول تطورها وازدهارها الفكري و المادي.

- ➢ **نتائج على ضوء الدراسة التحليلية:**

- ✓ رغم أن استخدام اللغة العربية العامية كان بشكل واضح في عينة برامج الأطفال الوطنية التي تبث عبر التلفزيون العمومي إلا أننا سجلنا مرونة في إستخدام اللغة باعتبارها العامل الرمزي لمخاطبة الجمهور والأمر الملاحظ بشكل واضح هو غياب اللغة الأجنبية الفرنسية منفردة .
- ✓ أن البرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مستمعيه من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة،وذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض وكذلك للسرعة النسبية التي يتم فيها الحوار,كما أن التلفزيون مؤهل في تثبيت اللغة ، و نموها و تطورها لأن المحادثة الحوارية المطلوبة بين المتكلم في التلفزيون و الطفل غير موجودة.
- ✓ على قلة البرامج الوطنية التي تنتج وتبث في التلفزيون العمومي الجزائري إلا ان بعض هذه البرامج وفقت الي حد كبير في حث الأطفال على التعرف على حب الأرض و تراثه وقيمه و معالمه.
- ✓ إن مواكبة التلفزيون الجزائري ببرامج مخصصة الأحداث والأعياد المهمة من شأنه أن يغرس في نفس الطفل شيء جميل يشجعه مستقبلا للاهتمام بهذا الموروث سواء كان مادي أو بشري اجتماعي أو ديني كما يرسخ لديه ميزة هذا اليوم خاصة إذا ما خصصنا له عمل إعلامي راقي، غير أن ماهو موجود في عينة برامج الاطفال بالتلفزيون الجزائري يوضح ان مستوي هذه الأعداد الخاصة مبتورة من الاسلوب الممتع والمشوق والجديد وكذا الطابع الممل الذي يمزها والذي لا يتماشي وطفل الوسائط الإعلامية الجديدة.
- ✓ تعتبر القوالب الفنية التي تقدم بها برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري عبارة عن إجابات عن الأسئلة والحوار وهذا يظهر غياب تنوع إستخدام الأساليب و توظيف القوالب المختلفة بشكل مقبول في المقابل الإعتماد علي قوالب بعينها ك:الريبورتاج المصور كنمط يعود الطفل الإستقبال لا المشاركة.

- ✓ بعد فحص عينة علي بعض البرامج المعروضة على الأطفال تبين أن لا قاسما تربويا أو ثقافيا أو حضاريا بين حلقات البرنامج الواحد، وانعدام الترابط والتسلسل المنطقي الذي يجعل الطفل اسير هذا البرنامج دون اخر لاسيما إذا ما علمنا ان الطفل في هذه المرحلة يقوم بعملية المقارنة والربط بين الأشياء والتميز بينها.
- ✓ المستنتج من هذه الدراسة عدم التنوع في استعمال الإستمالات الموظفة في برامج الأطفال الوطنية التي تبث عبر التلفزيون الجزائري من "إستمالات عقلية و عاطفية..." في ارساء القيم والعادات .
- ✓ على الرغم من إنعدام الإنتاج الموجه للأطفال بالجزائر،غير أن ماهو موجود ومنتج من طرف مؤسسات خاصة يحوي العديد من الإجابيات والبوادر الطيبة التي لو تلقي الإهتمام الاكبر والسوق الواعدة المدعمة لها لستطاعت كسر جمود الإنتاج كما ونوعا، وشجعت المؤسسة العمومية لتلفزيون العمومي لتطوير نفسها في هذا المجال.

➢ **نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة:**

انطلاقا من الدراسات التي إطلع عليها الباحث و لمطابقة النتائج المتحصل عليها في هذا البحث مع نتائج هذه الدراسات يمكن تسجيل الملاحظات التالية :

- ❖ تتفق جميع الدرسات السابقة في الولايات المتحدة الأمريكية :على مدي أهمية جهاز التلفزيون في حياة الطفل وكذا التأثير القوي الذي يضطلع به هذه الاخير في بلورة حياة هذه الفئة الحساسة .
- ✓ الدراسات التي اخذها الباحث من الو. م .أ تثبت تشاركها ايضا مع دراستنا في تأثير ساعات المشاهدة التي اصبحت إدمانا لدي فئة عريضة من الاطفال والتي تترتب عليها نتائج تعليمية وصحية وخيمة .
- ✓ ركزت معظم الدرسات في الو.م.أ علي دور الأولياء في تقنين عملية المشاهدة
- ✓ الدرسات الأمريكية شاطرت دراستنا في كون أن أهم أنواع البرامج التي تستحوذ على إعتمام الأطفال برامج التسلية ولكن التسلية هنا مرتبطة بعدة عوامل تعليمية وتثقيفية وترشيدية....
- ❖ **كما ذهبت الدرسات الأروبية الي:** تأكيد على أن المشرفين و المقدمين و الساهرين على برامج الأطفال تتوفر فيهم الشروط الموضعية للمهمة التي يقومون بها.

- ✓ كما شاطرت هذه الدراسة نتيجة بعض الدراسات الأروبية في أن لابد من تخطيط للبرنامج تخطيط محكم من جميع الجوانب النفسية و التربوية و الاجتماعية و الثقافية

- ❖ **تداخلت معظم الدرسات العربية مع دراستنا في أن:** معظم الدراسات الخاصة بالدول العربية عالجت برامج الأطفال بالتلفزيونات العمومية مثل لبنان والكويت البحرين ومصر ...

- ✓ رأت معظم الدرسات العربية التي استعان بها الباحث أنه لابد من إختيار دقيق ومتناهي لأي نوع من أنواع البرامج المحببة لطفل والتي قد تعود عليه بالمنفعة والمتعة .

- ✓ تتكلم جل الدرسات عن ساعات مشاهدة الأطفال لبرامج الأطفال المتزايدة.

- ✓ كما شكل إختيار اللغة السليمة لمخاصبة الأطفال محور نتائج جل الدراسات العربية المعتمدة، وكذا الوصول الي أهم القوالب المحببة لطرح البرامج الموجهة لأكبر عدد من هذه الفئة .

- ✓ اثمرت نتائج اغلب الدرسات العربية المستعان بها في الدراسة هاته، الي الأثر الذي ينجم عن فحوي برامج الأطفال المعروضة سواء بالسلب أو الإيجاب.

- ❖ **الدرسات الجزائرية تعتبر أرضية عمل لدراستنا:**

- ✓ معظم الدرسات الجزائرية عالجت برامج الاطفال من عدة جوانب وشرحتها في التلفزيون العمومي مما يساعد الباحث في تكوين نتائج إظافية مسبقة

- ✓ ركزت جل الدراسات الجزائرية علي الوقت الإجمالي المخصص لبرامج الأطفال مقارنة بالبرامج الأخرى الذي لم يحتل مساحة ومكانة كبيرة في البرمجة التلفزيونية.

- ✓ اتفقت دراستنا مع جميع الدرسات السابقة في أن التلفزيون العمومي يعتمد علي الانتاج الاجنبي بنسبة 95% في المساحة الزمنية المخصصة الاطفال .

- ✓ تصدر نوع الرسوم المتحركة لإهتمامات التلفزيون الجزائري من حيث الإقتناء والبث الموجه للأطفال

- ✓ ذهبت بعض الدراسات الجزائرية الي أن ساعات بث برامج الأطفال غير ملائمة

- ✓ اصفرت بعض الدرسات الجزائرية علي واقع البرمجة الغير سوي في التلفزيون العمومي وهو النتيجة التي وصلت إليها دراستنا في شق برمجة برامج الاطفال.
- ✓ اتفت الدراسات الجزائرية مع دراستنا في تركيز إدارة التلفزيون الجزائري علي شراء الرسوم المتحركة دون برامج اخري "برامج مسابقات العلوم/ برامج تثقيفية / برامج ترفيهية هادفة...الخ"
- ✓ كما وصلت بعض الدراسات الجزائرية الي نتيجة مشتركة مع نتائجنا في أنه لا يوجد استغلال لوسائل الاعلام عامة و جهاز التلفزيون بصفة خاصة لنقل قضايا الأمة والواقع المعاش والمحيط بالطفل.
- ✓ ومن النتائج المشتركة مع الدرسات الجزائرية الاخري سلبيات الإنتاج المستورد من الدول الغربية إختلاف القيم والعادات والتقاليد التي قد تؤثر سلبا علي معتقدات أطفالنا

➢ **النتائج العامة للدراسة:**

كللت هذه الدراسة حول استراتيجية التلفزيون الجزائري الموجهة للأطفال بجملة النتائج التالية :

- ✓ إن من أهداف إنتاج برامج سليمة للأطفال مراعاة اختلاف خصائص ومراحل كل فئة عمرية عند تقديم البرامج الخاصة بهم وكذا مراعاة النمو اللغوي لديهم علي حسب كل مرحلة ، فما يقدم لأطفال المرحلة المبكرة لا يناسب أطفال المرحلة المتأخرة من الطفولة غير أن برامج الأطفال التي تبث عبر التلفزيون العمومي الجزائري تستهدف بالأساس عامة الأطفال دون إستهداف مرحلة عمرية بعينها.
- ✓ عدم التوافق بين ما هو كائن و ما يجب أن يكون. اي ما يعيشه الأطفال من واقعهم و ما يلاحظوه في البرامج الموجه إليهم علي الرغم من أننا اليوم في حاجة ماسة إلى إعلام متميز لأطفالنا يكرس الهوية، ويسهم بصورة إيجابية في بناء الطفل ويقوي لديه الالتزام بالنظام والقيم الاجتماعية ويدربه على إتباع الأنماط السلوكية السليمة، ويثري فكره.
- ✓ علي الرغم من أن الإنتاج الوطني من البرامج الموجهة للأطفال يعتبر وسيلة ناجعة لتغيير سلوكهم إيجابيا بما يضمن نمو قدراتهم وإمكاناتهم وتكيفهم من البيئة الاجتماعية التي تحيط بهم، والتي تمتد من المنزل إلى المدرسة والنادي والتلفزة و الأصدقاء وغيرها من المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية التي لها أدوارها المتباينة في العملية الاجتماعية إلا أن الشبه إنعدام لنسبة الإنتاج الوطني الواضحة من برامج الأطفال مقارنة بالإنتاج الأجنبي أصبحت وصمة عار تلاحق التلفزيون الجزائري.

- ✓ في ظل هذا التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال، وثورة المعلومات، وسيطرة القنوات الفضائية الدولية التي تغرق أجهزة الاستقبال التلفزيونية بسيل جارف من برامج الأطفال، وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة والأعمال الدرامية المتطورة ، التي تشكل غزوا ثقافيا لمجتمعاتنا، يبقي التلفزيون الجزائري منغلق علي نفسه في توظيف مختلف التكنولوجيات الحديثة.

- ✓ يعد التخطيط على المدى البعيد وسيلة ناجعة من أجل إنجاح برنامج موجه للطفل، حتى يتفادى النقائص و يتطور دائما إلى الأفضل. و من الخطوات المفيدة التي يمكن أن ينتهجها أي تلفزيون هي الاستعانة بالدراسات و البحوث التي تنجز حول برامج الأطفال أو جمهور هذه البرامج من أجل صياغة إنتاج حصص قيمة تجمع بين التربية و الترفيه غير المدمر، كما أنه تراثنا غني ويستحق أن يكون مصدر إلهام للإنتاج واسع،وهو الامر الغير موجود بالمرة وغير مطروح في دهاليز مبني شارع الشهداء.

- ✓ إذا كانت البرامج الأجنبية تشغل مساحة معتبرة ضمن شبكة البرامج الموجهة للطفل الجزائري في التلفزيون العمومي و خاصة الرسوم المتحركة المؤثر الأول في شريحة الأطفال والمفضل لديهم حيث تصل نسبة استيراد الرسوم المتحركة إلى 95% من الشبكة التي يقدمها التلفزيون الجزائري فكيف نتوقع لبرامج الطفل في التلفزيون الجزائري أن تبعث برسائل تحمل قيم مدعمة للقيم الوطنية كما نصت عليه القواعد السليمة لإنتاج أي برنامج تلفزيوني موجه للأطفال.

- ✓ التلفزيون الجزائري لايشجع المؤسسات الإعلامية الخاصة علي انتاج برامج الأطفال سواءا ماديا أو معنويا ،وهذا يعتبر سبب مباشر ووجيه لعدم الإستثمار في هذا المجال من طرف المؤسسات الإعلامية الخاصة، ومنه تراجع الإنتاج الوطني، ناهيك أن التلفزيون يغلق المجال أما الطاقات البشرية التي تشتغل تحت كنفه في خوض غمار مثل هذه برامج، ولهذا نجد أن معظم برامج الاطفال الوطنية من إنتاج مؤسسات إعلامية خاصة.

- ✓ يبدو أن القائمين علي برامج الأطفال في التلفزيون العمومي الجزائري لازلو يعتقدون بأنهم يتوجهون إلى كائنات ساذجة والعكس هو الصحيح ، فإذا كان الطفل تنقصه التجربة والخبرة في هذه الحياة هذا ليس معناه أنه مجنون أو معتوه بحيث لا يفهم ما يقدم، وهو ماترجم في برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائرين

كإنعدام المتعة والتشويق ، والملاحظ أن هذه البرامج غير ملائمة للأطفال اليوم الذي سحرتهم وحواطتهم التكنولوجيات الجديدة من كل جهة.

- ✓ تعتبر البرامج المعروضة عبر التلفزيون الجزائري مساهمة في تصدير الطفل الجزائري الي خارج مجال شاشته حيث لاترقي هاته البرامج المعروضة في مؤسسات إعلامية اخري لا من حيث المضمون ولا من حيث الشكل ولاقالب المعالجة، وكذا عدم الاستخدام الفني لإمكانيات التلفزيون من مؤثرات بصرية وحيل سينمائية ...
- ✓ افرزت نتائج الدراسة غياب وعدم حضور الثلاثية المشهورة "الاعلام ...التربية...الترفيه...
- ✓ أثبتت النتائج المتحصل عليها وجود إجحاف في تثبيت القيم الصحيحة في نفوس الأطفال كالصداقة الإخلاص التسامح العمل التضحية ...الخ
- ✓ إهمال برامج الأطفال الموجودة بالتلفزيون العمومي الجزائري الي حاجات الطفل الإنسانية التي يسعى أي برنامج سليم موجه للأطفال إلى إتباعها في حين غلبة التسلية في مقدمة هذه الحاجيات الموجودة حتي ولوكانت هذه التسلية ليست هي المحببة لفئة الأطفال.
- ✓ من بين الأهداف التي أجمعت عليها برامج الأطفال في دول العالم المتقدم: أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل وفهمها أعمق لعالمه المادي والاجتماعي/ وأن تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها وإحساسه بقيمة وجدارته باحترام الآخرين/ كما تساعده في أن يتعلم مزيدا من المهارات/ وأن تنمي فيه الشعور بالانتماء والحب، وتقدم له الاتجاهات والسلوكات السوية نحو المجموعات الاجتماعية/ أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتثبت فيه القيم الصالحة/ أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعية جذابة ومشوقة /أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ.. إلا أن ملامح فقط هذه الشروط غير متوفر في برامج الاطفال التي تبث في التلفزيون العمومي.

➢ **آفــاق الدراسة:**

إن الطموح اليوم هو أن يكون التلفزيون نافذة تطل على آفاق رحبة نقية تساعد في نمو الأطفال النفسي والعقلي وتساعد في إشباع حاجاته وتهيئته للمدرسة والحياة، ونحن ندرك أن التلفزيون سلاح ذو حدين فهو قد يؤدي إلى تزييف الوعي، ويؤدي إلى الإحباطات، ويعطل ملكة الخيال، ويشجع الروح الاستهلاكية من خلال الإعلانات، ويعزز الصور النمطية لديه، ويؤدي إلى النضج المبكر للأطفال ويعزز روح العنف عندهم. ولكن في المقابل يمكن أن يكون عاملاً مساعداً في التنشئة الاجتماعية ويستطيع أن يغرس القيم الاجتماعية ويعزز شعور الانتماء الوطني والقومي، ويمكن أن يزود الأطفال بالمعلومات الجديدة التي من الصعب اكتسابها بعيدا عن شاشة التلفزيون، وكذلك يمكن أن يزيد في ثروته اللغوية، ويعلمه بعض أنماط السلوك الجيد، وذلك كله يحتاج إلى ترشيد استخدامه للخروج من هذا المأزق الإعلامي، ومن خلال النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة حاول الباحث طرح بعض التوصيات التي من شأنها تقويم برامج الأطفال بمؤسسة لتلفزيون الجزائري من بينها:

- ✓ دعم الإنتاج الوطني من برامج الأطفال والرفع من مستواه
- ✓ تحصين الطفل من الإعلام الوافد بالعمل على تقنينه ومراقبة نوعيته
- ✓ الرفع من الحجم الساعي المخصصة للطفل ضمن الشبكة البرامجية لتلفزيون الجزائري.
- ✓ تحسين المواد الإعلامية المقدمة على شاشة التلفزيونية للطفل من حيث شكلها ومضمونها من أجل كسب مساحات أوسع من البث
- ✓ رفع دائرة التشاور في مناقشة مشاريع البرامج الموجهة للأطفال، والأخذ بعين الاعتبار كل المشاريع والأفكار المقترحة.
- ✓ إنشاء مرصد أو هيئة تعني تقويم برامج الأطفال، علي شكالة صبر أراء الأطفال وأولياءهم
- ✓ العمل علي وضع إستراتيجية إعلامية واضحة المعالم تحت أهداف مسطرة مسبقا من العمل الإعلامي الموجه للطفل داخل التلفزيون العمومي الجزائري
- ✓ تحرير الطاقات البشرية الموجودة داخل التلفزيون العمومي المهتمة بمجال الطفولة.
- ✓ إنشاء قسم أو مصلحة تعني ببرامج الطفل داخل التلفزيون العمومي الجزائري

- ✓ إعادة النظر في القوانين المسيرة للتلفزيون العمومي في شقها المتضمن الرقي ببرامج الطفل داخل المؤسسة.
- ✓ تحفيز الخواص من اجل المساهمة في المجهود العام الذي يهدف إلى تكثيف الإنتاج الوطني الخاص بالطفل.
- ✓ ضرورة صياغة تشريعات وقوانين علي أنقاض التشريعات القديمة يكون فيها لطفل مكاسب حقوقية إعلامية كبيرة
- ✓ ضرورة إنشاء جمعيات وطنية لحماية المستمعين والمشاهدين من التلوث الإعلامي وتكون مهمتها رقابية وناقدة لوسائل الإعلام حتى تحمي المتعرض وتحفز المؤسسات الإعلامية وتضع حد أدنى لمستوى أدائها.
- ✓ العمل على تنويع في المضامين الإعلامية الموجهة للطفل الجزائري وذلك من أجل الحفاظ على الخصوصية الوطنية الثقافية والحضارية .
- ✓ تعبئة جميع الإمكانيات المادية ، البشرية ، الإبداعية ، الفنية ، لسد جميع حاجيات الطفل
- ✓ إشراك جميع المختصين " النفسانيين الاجتماعيين، الإعلاميين والتربويين و حتى القانونين " في إنتاج واستيراد برامج الأطفال.
- ✓ وجب على المخططين للبرمجة التلفزيونية إظهار عنصر الإثارة والإبداع في خلق نسق معين يعمل علي جعل المادة المراد تبليغها مقدمة في سياق مثير يجلب اهتمام الطفل.
- ✓ العمل على إقامة رسكلة دورية للعاملين في برامج الأطفال التلفزيونية ، لكي يطلعوا علي كل جديد من شأنه أن يسهم في الرفع من مستوي الطفل مع تطور العلم المستمر.

المراجع والمصادر:

أ / باللغة العربية :

1- إبراهيم إمام : بحوث تحليل المضمون و تطبيقاتها في الإعلام ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، 1977.

2- إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1976.

3- أبو ناعم عبد الحميد : الإدارة الاستراتيجية- إعداد المدير الاستراتيجي، ط2، دار الثقافة العربية ،القاهرة.

4- إحسان محمد الحسن : النظريات الإجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ، 2005 .

5- أحمد بن مرسلي : استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، التطور التاريخي و بعض الجوانب التطبيقية المجلة الجزائرية للاتصال ،جامعة الجزائر ، العدد 14 ، 1996 .

6- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003

7- أحمد حسين جنورة، أدب الأطفال، مكتبة الكويت، الطبعة الأولي، سنة 1989

8- أحمد ذكي صالح، علم النفس التربوية، الطبعة العاشرة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972

9- أحمد سعيد فرج، الثقافة، ولطفولة، والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية.

10- أحمد على كنعان، آدب الأطفال وقيم التربية، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق 1995.

11- إنشراح الشال، علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة الإلكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991 .

12- بلقاسم بن روان: وسائل الإعلام و المجتمع، دار الخلدونية، الجزائر 2007،

13- جابر جبران كرم، التليفزيون والأطفال، دار الجيل، بيروت/ لبنان: 1988.

14- جيهان أحمد رشتي: الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، 1971

15- حسن عماد مكاوي : نظريات الإتصال المعاصرة ، دار الفكر العربي .

16- حمدي حسين : الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

17- حمدي خميس. رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر، 1962 .

18- حميد جاعد الدليمي: علم الإجتماع للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 2000.

19- خشبة سامي: مصطلحات فكرية ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ، طبعة 1994.

20- باسم علي حوامدة ورشيد القادري وشاهر ذيب أبو شريخ وسائل الإعلام والطفولة، الطبعة الأولى، دار جرير، عمان، الأردن .

21- إنشراح الشال ، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، جامعة بوردو بفرنسا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994 .

22- حمدي حسين محمود ،التلفزيون والتعليم دراسة في الأبعاد المعرفية لمحتوي البرامج التلفزيونية، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، إتحادات الإذاعات العربية، لبنان، 1989 .

23- عزة عجان، الإيديولوجية الثقافية والإعلام، وكالة الأنباء السورية، دمشق 1976.

24- زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب خواضين، اتجاهات حديثة في تربية الطفل، ط3، دار الفكر الأردن، 1997.

25- سامية محمد جابر : الإتصال الجماهيري و المجتمع الحديث(النظرية التطبيقية) دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1996.

26- سمير محمد حسين: تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

27- سهر جاد: الاعلام الثقافي و البرامج التلفزيونية، هيئة الكتاب،القاهرة

28- شرام، ولبر و آخرون: التلفزيون و أثره في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيد حسن، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، طبعة 1965

29- شرام، ولبور: تأثير التلفزيون على الأطفال و المراهقين، ترجمة المهدي المنبهي و زكي مبارك، الرباط، المجموعة الوطنية المغربية لليونيسكو بدون تاريخ

30- طه عبد العاطي نجم ، الإتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية،القاهرة 2005.

31- عاطف عدلي العبد: الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط1، 1989.

32- عبد الحميد حيفري: التلفزيون الجزائري واقع و آفاق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

33- عبد الرحمان عيسوي، الآثار النفسية و الاجتماعية للتلفزيون العربي، بيروت دار النهضة العريقية

34- عبد الله عبد الرحمان: الإعلام (المبادئ و الأسس النظرية و المنهجية) ، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية ، طبعة 2004.

35- عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال و الإعلام. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006.

36- عبد النبوي الشال. فلسفة الفن والتربية الفنية. مطبعة منفيس. القاهرة، 1956 .

37- عزة عجان، الإيديولوجية الثقافية والإعلام، وكالة الأنباء السورية، دمشق 1976.

38- عزي عبد الرحمان : تحليل المضمون و مسألة الصدق و الثبات ، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 03 ، 1989.

39- فهمي سليم العزوي وآخرون: مدخل الى علوم الإعلام ، دار الشروق عمان، 1992.

40- كمال دسوقي: ذخيرة علوم النفس، تعريفات مصطلحات ، الأهرام التجارية القاهرة، 1988.

41- لورينز وفيلش، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

42- ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، الديوان الوطني للثقافة والفنون والإبداع، الكويت، 1999.

43- محمد أحمد الخضر، مطالعات في الإعلام، ط2 ، توزيع دار المريخ للنشر، الرياض السعودية، 1987.

44- محمد زايد نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

45- محمد سعيد فرج، الثقافة والطفولة والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية.

46- محمد شطيق : البحث العلمي ، ط 04 ، المكتبة الجامية ، الإسكندرية ، 2000.

47- محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة،عالم الكتب ، القاهرة، 1992.

48- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب 2000

49- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب القاهرة، 1997

50- محمد عوض، إعلام الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994

51- محمد محمود مهدلي: الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الجديد، الاسكندرية، 2006.

52- محمد مزيان عمر : البحث العلمي – مناهجه و تقنياته – ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جدة 2002.

53- محمود أحمد يزيد: التلفزيون و الطفل ، الدار العالمية للنشر و التوزيع، الجيزة 2008.

54- ميفلين دوفلير، ساندرا روكيتش: نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف. الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، 2004.

55- نايفية قطامي برهوم ، طرق دراسة الأطفال، دار الشروق، عمان، 1998.

56- النمر مدحت أحمد: فلسفة ومتطلبات إعداد معلم العلوم للقرن الواحد والعشرين الإسكندرية، المؤتمر العلمي الأول التربية العلمية للقرن الواحد والعشرين، أبو قير المجلد الأول 1997.

57- نواف عدوان و آخرون: استطلاع رأي ذوي الأطفال بخصوص برامج التلفزيون العراقي، بغداد، 1978.

58- نواف عدوان و آخرون: تحليل محتوى برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، مجلة البحوث بغداد العدد الثاني، أبريل 1979.

59- هادي نعمان الهيئي، ثقافة الاطفال، الكويت، عالم المعرفة 1988.

60- هشام جاسم السامرائي: التلفزيون التربوي، دراسة تقويمية لتجربة العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة 1979

61- هيملويت.هيلد: التلفزيون و الطفل، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشئ ترجمة أحمد سعيد عبد الحميد، و محمد شكري العدوي، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.

62- ياس خضير البياتي : النظرية الإجتماعية جدورها التاريخية و روادها ، الجامعة العربية، القاهرة.

الرسائل الجامعية:

63- إبراهيم عباس: التلفزيون الجزائري والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993 .

64- بشيش رشيدة: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995.

65- عاطف عدلي العبد: دور التلفزيون في امداد الطفل المصري بالمعلومات من خلال برامج الأطفال، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 1984

66- عبد الحميد حيفري: برامج التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران 1982

67- محمد السيد عبد الحميد: العلاقة بين برامج الأطفال الثقافية في التلفزيون، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية جامعة المنوفية، 1989.

68- مريم زعتر: الاعلان في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008

69- مظفر مندوب: التلفزيون و دوره التربوي في حياة الطفل العراقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاعلام جامعة القاهرة، 1980

70- زعموم مهدي، برامج الأطفال بالتلفزيون الجزائري نموذج الرسوم المتحركة من 1999 الي 2001 ،رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ،2005

71- منى محمد عبد الفتاح جبر: دور التلفزيون في تثقيف الطفل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1987.

72- ناجي تامر: أثر المسلسلات التربوية التلفزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال، دراسة معمقة في علوم التربية معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1984.

73- هناء السيد محمد: التلفزيون والتنشئة الثقافية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، 1993.

2/ المراجع الأجنبية :

74- Maurice, Angers: Initiation Pratique a la Méthodologie des Scienses Humain, Alger, Casbah ,1997

75- Maccoby.E: Television its impact, School, Children, In PUBLIC OPINION, Vol.15 No 3, 1987

76- Aurence Bardin; analyse de contenu (pris: presse universitaire de France, 1997)

77- Jean Lahisse: la communication de la transmission à la relation 3eme édition, De Boeck E Larcier, sa, Bruxelle, 2007

78- Sidnay, Head: A Survey of Radio and Television, Boston, Houghton, Miffinco, 1976

79- Hams Joas et Didier : George herbert mead . une revélation contemporaine de sa pensee . Rement économico .Paris 2005.

80- Oger Bassino, Encycolopédie du cinema. Volume 1, Bordas paris 66.

81- Jaen loup Passek, Michel ciment, dictionnaire du cinema, librairie larousse 1986.

82- Gorge Sadoul, Histire du cinema mondiale, des origines à nos jours, flamario, paris , 1981.

83- Mishel Martin, sémiologie de l'image pédagogie, PUF l ere édition, octobre, 1982 .

84- Patrik Gamer et claudemoliterrrin.dictionnair mondial de la blande des sinè la rousse .1990

3/ القواميس والموسوعات:

85- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، ، دار الجيل، بيروت 1994

4/المجلات والدوريات :

86- التلفزيونية السودانية: قياس اتجاهات و ميول الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون في العاصمة المنامة، دراسة ميدانية الخرطوم، سنة 1978

87- صالح بن بوزة : مناهج بحوث الإعلام، التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية ، المجلة الجزائرية للاتصال،عدد11،ربيع1995

88- عبد العزيز القوصي: فلنتعلم من أطفالنا، القاهرة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الثاني 1980

89- عبد الله بوجلال: الأطفال و التلفزيون في الجزائر، الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال والاعلام جامعة الجزائر، العدد 09، 1992

90- عزي عبد الرحمان : تحليل المضمون و مسألة الصدق و الثبات ، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 03 ، 1989.

91- مازن عرفة: مجتمع المعلومات، المجلة الثقافية العدد 418 – 1998

92- نبيل علي: الأنترنيت حديث النغم و النقم، مجلة العربي، العدد 496، مارس 2000

93- نجلاء نصير بشور، " ألعاب الأطفال: وسائط لنقل الثقافة أم للتغريب؟"، مجلة المستقبل، العدد 125، جويلية 1989

94- نواف عدوان و آخرون: تحليل محتوى برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، مجلة البحوث بغداد العدد الثاني

5/ الوثائق والمنشورات:

95- اتفاقية حقوق الطفل ، 1989.

96- ناهد رمزي: التلفزيون و ثقافة الطفل، دراسة تقويمية للسلبيات و الايجابيات، المؤتمر الدولي الرابع للإحصاء والحسابات العلمية و البحوث الاجتماعية، القاهرة، 25 إلى 29 مارس 1979.

97- التلفزيونية السودانية: قياس اتجاهات و ميول الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون في العاصمة المنامة، دراسة ميدانية، الخرطوم.

98- التقرير الإحصائي السنوي لوقع الطفل العربي العام المجلس العربي للطفولة و التنمية، 2001.

99- الإعلام والثقافة في الجزائر 1962-1980، وثائق تشريعية، منشورات وزراة الإعلام، (الجزائر، 1981).

الملاحق: مخطط للهيكل التنظيمي للتلفزيون

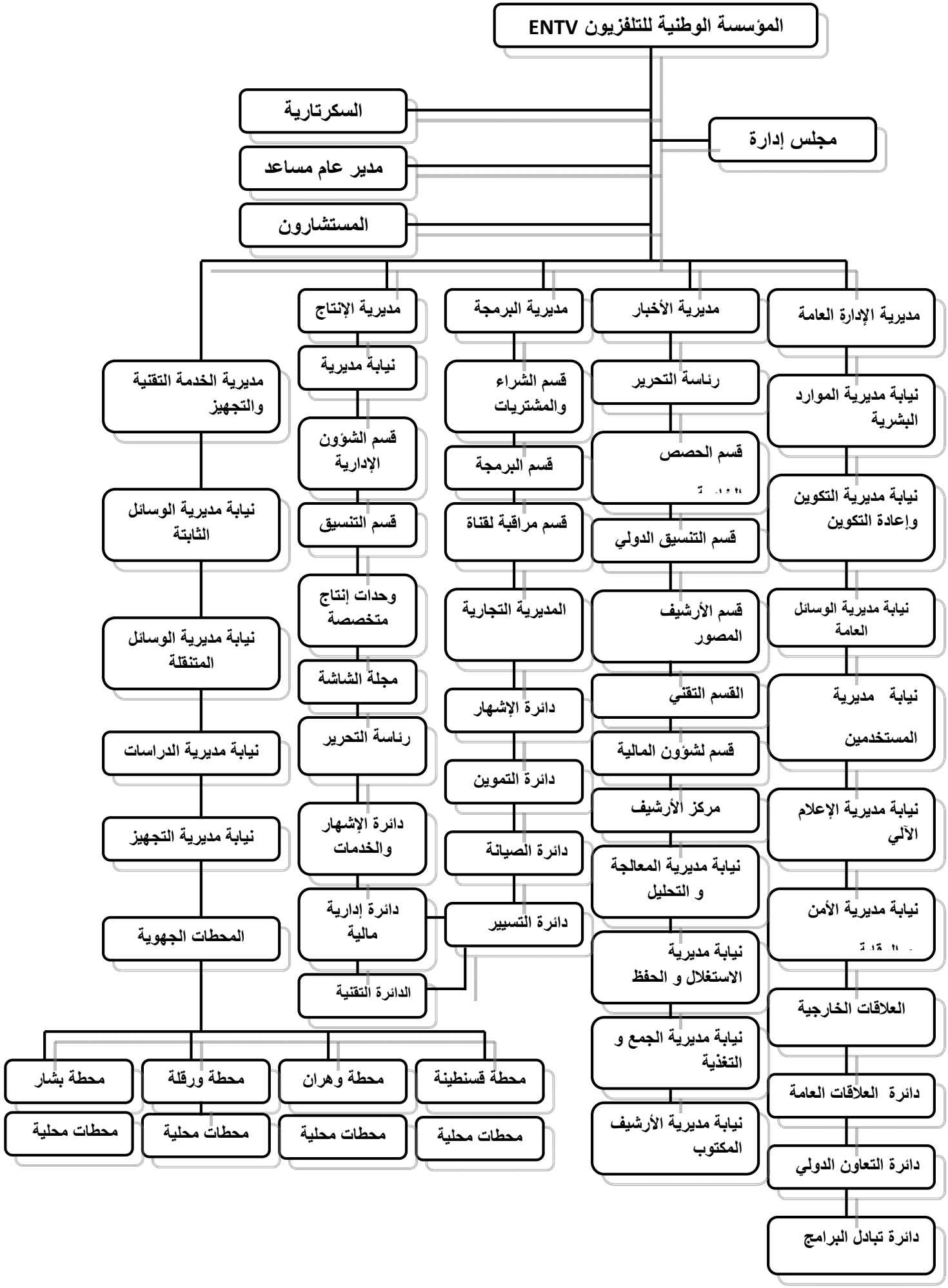

SUMMARY:

This study entitled " Algerian television strategy for children " is centered on the General Establishment for Algerian television as a model / analytical field study about how big has become the effect of television the child's life and what do the programs directed to him gain in his social thinking development and the formation as The importance of the study is to expand the finding circle in the phenomenon of non-normal programs for children that is displayed on television and this through getting deep in the methods of production of these media materials and the picking up and broadcasting standards ,our selection to this topic was not a coincidence but because of many reasons that all met to make it a topic worth searching: among it the Researcher's personal interest to children, and because this research is one of the descriptive studies aimed at obtaining accurate and sufficient information on the Algerian television strategy for children, and searching here at two levels: **theoretical**, by trying to clear all the literature about the subject and **applied** by trying to collect all the active specialists in the field of childhood, and based on that we used the survey method in this study, whether it scans the content of children's programs transmitted via Algerian television screen or a survey of experts and specialists in various fields that interest the childhood, and for this study a number of objectives has been decided on and that the researcher worked hardly to reach them, including:

- Showing the methods used by administration of the Algerian television to pick children's program
- Detecting over the balance of the content of the offered programs, customs, traditions and values of the Algerian society
- Disclosure of the role played by the Algerian television in a right upbringing of children.
-Detection of standards 'selection of foreign programs for children

- Disclosure of journalistic stereotypes prevalent in children's programs transmitted via public television.
-Disclosure of the hidden reasons behind the national rate of production of children's programs.
- Finding the failures and successes of Algerian television to meet the requirements of the child.
- To highlight the extent of efficiency of the supervisor team on the children's programs inside the building of the public television
- revealing the contents of messages inspired by national and foreign children's programs
- Analysis the child's reality through media with all partners without exclusion of one party

The study was sought in its entirety to the dismantling of the main question Is there a clear strategy for Algerian television contribute to the right upbringing of child through the programs offered to him,

which has been translated into a set of questions, the first is looking for how far the Algerian television restricted to the approved international standards in the production of children's programs, the second question looking at the values contained in the children's programs in the Algerian public television, thirdly we want to detect Is there a process, including an assessment of children's programs on Algerian television, fourth wondering the status of children's programs in programmatic network in the Algerian television, fifth on the types of children's programs in Algerian public television and the forms, the templates used, and the conclusion of these questions is the last question: did Algeria have maintained its commitments to sponsor the right of the child in media

The theoretical framework for the study came in five chapters we discussed in the **first chapter** the theoretical concepts of research problematic and questions, as well as the importance and objectives of the study as we explained some concepts and terms that seem ambiguous in our study.**Chapter II** of the research we assigned to previous studies that we tried very hard to take advantage of its theoretical steps. **Chapter III** of the work we approached the study perspective and which was translated into two theories: The first interactive theory of Avatar and the second cultivation theory where we tried through which to link the relationship between them and the search under study, **Chapter IV** of the work we explained the child's status in the media system.**Chapter V** of the search we assigned it to talk about the media strategy aimed for children and taken through the theoretical frameworks of the strategy global concept in the first section, as we stood on the foundations and programs of media planning analysis and debate strategy,

the sixth chapter was dedicated to a critical reading of the reality of child media in Algeria and we talked through it in detail on the legislative regulations of the child's right of media in Algeria and the reality of public service in the Algerian television As an extension of the topic we highlighted, as we dealt with children programs at the public institution of Algerian television, **Chapter VII** of the study was dedicated to unload and analyze the application data of the field side to the study, which was distributed to approximately 150 representative sample of experts from all disciplines, **The Chapter VIII** was dedicated to a supplementary study of the subject which is a content analysis of a sample of the children's programs on the Algerian television **the ninth and final chapter** of the study, the researcher left to put the results of the study .

Results of the study are summarized in the following:

Algerian television did not take into account the language of the child's linguistic Dictionary peculiarities in each stage of childhood the lack of control in the programming network for the Algerian television is an influential factor in the reluctance of the public children from it, discovering the disqualification of the supervisors on children's programs in the public television to supervise the child programs, lack of deep cognitive support represented in a multi-disciplinary committee, which function is to stand behind any program or educational production in any television, complete lack of the evaluation process by Algerian television management to the children programs , the absence of a department or a private service cares about children programs within the Algerian public television building containing academic cadre and a professional specialist interested and loving to the field of childhood and high renewable familiarity with the affairs of childhood, technical moldings made by the children's programs in the Algerian TV is answers to questions and dialogues which shows the absence of diversity in the use of different styles and templates in a decent way, a mismatch between what is and what must be. Which is experienced by the children in their reality and what they notice in the programs addressed to them, although the efficacy of planning policy in the long run in all walks of life not only in the media that its presence in the agenda of Algerian television did not show its features at all, also the results of the study revealed that the Algerian television doesn't encourage private media institutions to produce children's programs , whether physically or mentally, and this is a direct and worthy reason for the lack of investment in this area by the private media institutions, in spite of the lack of production directed to children in Algeria that what exists and produced by private institutions containing many positive good signs that if it receive a big

attention and the promised market that supported it could break the stagnancy of production in quality and quantity. Even though the lack of national programs that is produced and broadcasted in the Algerian public television, some of these programs got off to a great extent in succeeding in pushing children to recognize the love of the land and its heritage, values and features.

The ambition today is to have the television as a window overlooking the broad and pure prospects that help in the psychological and mental growth of children and help to satisfy his needs and prepare him for school and life, and to invest in what all is positive in this device to be a contributing factor in the socialization upbringing and can instill social values and strengthens the feeling national affiliation , and can provide children with new information that is hardly acquired away from the television screen, and also can increase his linguistic fortune , and teach him some good patterns of behavior, and it needs all to rationalize its use.